

صَفَائِلُ الشَّيْعَةِ
فَضَائِلُ الشَّيْعَةِ
مُضَارِقَةُ الْإِخْوَانِ

تَأَلِيفُ
إِمَامِ الْمُحَدِّثِينَ
الْشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي بَوَيْهِ الْقُتَيْبِيِّ
الْمَعْرُوفِ بِالشَّيْخِ الصَّدُوقِ

حَقَّقَهُ وَصَحَّحَ أَسَانِيدَهُ
سَمَاحَةُ الْحُجَّةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَاوِزِيِّ

صِفَاتُ الشَّيْعَةِ

فَضَائِلُ الشَّيْعَةِ

مُصَادَقَةُ الْإِخْوَانِ

تَأَلَّفَ
إِمَامُ الْمُحَدِّثِينَ

الْشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقَائِمِي
الْمَعْرُوفُ بِالشَّيْخِ الصِّدِّيقِ

حَقَّقَهُ وَصَحَّحَ أَسَانِيدَهُ

سَيِّدُ أَهْلِ الْحُجَّةِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ

مَرْكَزُ أَهْلِ الذِّكْرِ

لِنَشْرِ ثَوَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ملاحظة هامة

نعبر في كثير من الموارد عن الموثق بالصحيح
لأسباب ذكرناها في الملحق رقم : « ١ » ، فراجع

سرشناسه	: ابن بابويه ، محمد بن علي ، ٣٨١-٣٩١ ق
عنوان	: صفات الشيعة ، فضائل الشيعة ، مصادقه الاخوان
تكرار نام پديد آور	: تاليف محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق ؛ حققه وصححه احمد الماحوزي
مشخصات نشر	: تهران ؛ نشر صادق ، ١٤٤٠ هـ = ٢٠١٩ م = ١٣٩٧
مشخصات ظاهري	: ٣٨٦ ص
بهاه	: ٤٠٠٠٠ ريال
وضعيت فهرست نویسی	: قيبا
يادداشت	: كتابنامه بصورت زیر نویس
يادداشت	: عربي
موضوع	: احاديث شيعة - قرن ٤ ق
موضوع	: احاديث اخلاقي
موضوع	: اخلاق اسلامي
شناسه افزوده	: ماحوزي ، احمد ، محقق
رده بندی كنگره	: ١٣٩٧، ٧، ٢ الف / ١٢٩ BP
رده بندی ديوي	: ٢٩٧/٢١٢
شماره مدرک	: ٤٨٩٢١٢٣

صفات الشيعة فضائل الشيعة مصادقه الاخوان

تاليف : محمد بن علي بن بابويه القمي

تحقيق و تصحيح الاسانيد : الشيخ احمد الماحوزي

الطبعة : الاولى - ١٣٩٧ هـ - ٢٠١٩ م

المطبعة : الصادق (عليه السلام)

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

عدد الصفحات : ٣٨٦ ص

القطع : وزيري

ردمک : ٩٧٨-٦٠٠-٥٢١٥-٧٦-٢

الناشر : موسسه الصادق للطباعة و النشر

مراكز التوزيع :

ايران - تهران - شارع ناصر خسرو - زقاق حاج نايب - سوق المجيدى

٠٢١-٣٣٩٣٤٤٤٤

ايران - قم - شارع معلم - مجمع ناشران - رقم ٤٠ B

٠٢٥ ٣٧٨٤٢٥٧٤-٧٥

٠٩١٢٤١٠٢٠٩٦



حياة المؤلف قدس سره (١) :

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الشيخ الأجل الأعظم ، رئيس المحدثين ، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، أبو جعفر الصدوق القمي قدس الله روحه .

أمره « قدس سره » في العلم والفهم والثقافة والفقاهة والجلالة والوثاقة وكثرة التصنيف وجودة التأليف فوق أن تحيطه الأقلام ويحويه البيان ، وقد بالغ في إطرائه والثناء عليه كل من تأخر عنه وترجمه أو استفاد من كتبه الثمينة ، وأقروا له كلهم بالشيخوخة والوثاقة ، ونحن وإن لم نر حاجة في التدليل على عظمته بعد ما يعلم من معروفيته وطائر صيته لكن نذكر طرفاً من كلمات أساطين المذهب وغيرهم في تقرّظه والثناء عليه تذكيراً لإخواني المتعلمين .

قال الشيخ الطوسي : محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي جليل القدر يكنى أبا جعفر ، كان جليلاً حافظاً للأحاديث ، بصيراً بالرجال ، ناقدًا للأخبار ، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه ، له نحو من ثلاثمائة مصنف .

وقال في رجاله : جليل القدر ، حفظة ، بصير بالفقه والأخبار

(١) وهي مقتبسة مما كتبه الشهيد المحقق المتتبع آية الله الشيخ عبد الرحيم الرياني قدس سره بتلخيص وتصرف .

والرّجال .

وقال الرجالي الكبير النجاشي : أبو جعفر نزيل الريّ ، شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان ، وكان ورد بغداد سنة ٣٥٥ سمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ .

وقال الخطيب البغداديّ : نزل بغداد وحدث بها عن أبيه ، وكان من شيوخ الشيعة ومشهوري الرافضة ، حدّثنا عنه محمّد بن طلحة النعاليّ . وأطراه ابن إدريس في السرائر بقوله : كان ثقة جليل القدر ، بصيرا بالأخبار ، ناقدًا للأثار ، عالما بالرّجال ، حفظة ، وهو أستاذ شيخنا المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان .

ووصفه ابن شهر آشوب في معالم العلماء : بمبارز القميّين ، له نحو من ثلاث مائة مصنّف .

وقال المحقّق الحلّي في مقدّمة المعتبر في كلام له في سبب الاختصار على كلام بعض الأصحاب : واجترأت بإيراد كلام من اشتهر فضله وعرف تقدّمه في نقل الأخبار وصحّة الإختيار وجودة الاعتبار ، واقتصرت من كتب هؤلاء الأفاضل على ما بآن فيه اجتهادهم وعرف به اهتمامهم ، وعليه اعتمادهم ، ثمّ ذكر عدّة من أصحابنا المتقدّمين ، ثمّ قال : ومن المتأخّرين أبو جعفر محمّد بن بابويه القميّ رضي الله عنه . ووصفه السيّد ابن طاووس بقوله : الشيخ المعظّم ، وبقوله : الشيخ المتّفق على علمه وعدالته .

والعلامة الحلي بقوله : أبو جعفر نزيل الرّي ، شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان ، ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ ، كان جليلاً حافظاً للأحاديث ، بصيراً بالرجال ، ناقداً للأخبار ، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه ، له نحو من ثلاث مائة مصنف ، ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير .

وابن داود بقوله : أبو جعفر جليل القدر ، حفظة ، بصير بالفقه والأخبار ، شيخ الطائفة وفقهها ووجهها بخراسان كان ورد بغداد سنة ٣٥٥ ، سمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ ، له مصنّفات كثيرة ، لم ير في القميين مثله في الحفظ وكثرة علمه .

ووصفه فخر المحققين في إجازته لشمس الدين محمد بن صدقة :
بالشيخ الإمام .

والشاهد الأوّل في إجازته لزين الدين عليّ بن الخازن : بالإمام بن الإمام الصدوق .

والشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ في إجازته للمحقّق الكركيّ ،
بالشيخ الصدوق الحافظ .

والمحقّق الكركيّ في إجازته للشيخ إبراهيم الميسيّ : بالشيخ الإمام الفقيه المحدث الرحلة إمام عصره .

وفي إجازته للشيخ حسين بن شمس الدين : بالشيخ الإمام الثقة الصدوق المحدث الحافظ .

وفي إجازته للشيخ صفي الدين عيسى : بالشيخ الحافظ المحدث
الرحلة المصنّف الكنز الثقة الصدوق .

والشيخ إبراهيم القطيفي في إجازته لشمس الدين محمد بن تركي :
بالشيخ الصدوق الحافظ .

والشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد : بالشيخ
الإمام العالم الفقيه الصدوق .

والشيخ حسن بن الشهيد في إجازته للسيد نجم الدين : بالشيخ
الإمام الصدوق الفقيه .

والشيخ حسين بن عبد الصمد في كتاب وصول الأخيار إلى أصول
الأخبار : بالشيخ الجليل النبل ، قال : وكان هذا الشيخ جليل القدر ،
عظيم المنزلة في الخاصة والعامة حافظاً للأحاديث ، بصيراً بالفقه
والرجال والعلوم العقلية والنقلية ، ناقداً للأخبار شيخ الفرقة الناجية ،
وفقيهاً ووجهها بخراسان وعراق العجم ، لم ير في عصره مثله في
حفظه وكثرة علمه ، ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وسمع
منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن .

والشيخ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن خاتون العاملي في إجازته
للمولى عبد الله بن الحسين التستري : بالشيخ الأجل المحدث الرحلة .
والشيخ محمد بن أحمد بن نعمة الله في إجازته للسيد ظهير الدين
إبراهيم بن الحسين الحسناني الهمداني : بالإمام الفاضل الكامل

الصدوق .

والسيد صدر الدين محمد الدشتكي في إجازته للسيد علي بن القاسم الحسيني اليزدي : بالشيخ الإمام .

والشيخ البهائي في الدراية : برئيس المحدثين ، حجة الإسلام .
وفي إجازته للمولى صفى الدين محمد القمي : برئيس المحدثين
الصدوق .

والمحقق الداماد : بالصدوق بن الصدوق عروة الإسلام .
والمولى حسين علي التستري في إجازته للمجلسي الأول : بالشيخ
الأجل ، العدل العالم الفقيه المحدث .

والأغا حسين الخوانساري في إجازته للأمير ذي الفقار : بالشيخ
الأجل العالم الفقيه الصدوق رئيس المحدثين .

والشيخ علي سبط الشهيد الثاني : بالشيخ الجليل الصدوق .
والمولى محمد تقي المجلسي : بالإمام السعيد الفقيه ، وقال بعد
نقله كلام النجاشي والشيخ الطوسي ما ترجمته : ومدحه كثيرا السيد ابن
طاووس ووثقه بل وثقه العلماء لما حكموا بصحة أحاديثه الصحيحة ،
وبالجملة فهذا الشيخ ركن من أركان الدين ، بل تبعه أكثر العلماء لما
يأتي في محله .

والمولى أبو القاسم الجرفادقاني في إجازته للمولى علي
الجرفادقاني : برئيس المحدثين وصدوق المسلمين ، آية الله في

العالمين ، الشيخ الأعظم .

والطريحي بقوله : الثقة حجة الإسلام .

والعلامة المجلسي الثاني في الوجيزة : بالفقيه الجليل المشهور .

وفي إجازته لإبراهيم بن كاشف الدين اليزدي : بالشيخ الصدوق ،
رئيس المحدثين .

وقال في البحار بعد إيراده ما بينه الصدوق - رحمه الله - من مذهب
الإمامية : وإنما أوردناها لكونه من عظماء القدماء التابعين لآثار الأئمة
النجباء ، الذين لا يتبعون الآراء والأهواء ولذا ينزل أكثر أصحابنا كلامه
وكلام أبيه - رضي الله عنهما - منزلة النص المنقول والخبر المأثور .

وأطراه الشيخ الحرّ بقوله : الشيخ الثقة الصدوق رئيس المحدثين .
والسيدّ البحراني : بالشيخ الصدوق وجه الطائفة ، رئيس المحدثين
الثقة .

وبقوله : الشيخ الثقة رئيس المحدثين .

وقال المحدث البحراني قدس سره : وُلد قدس سره هو وأخوه
بدعوة صاحب الأمر - صلوات الله وسلامه عليه - على يد السفير
الحسين بن روح .

والعجب من بعض القاصرين أنّه كان يتوقّف في توثيق الشيخ
الصدوق ويقول : إنّه غير ثقة لأنّه لم يصرّح بتوثيقه أحد من علماء
الرجال ، وهو من أظهر الأغلاط الفاسدة ، وأشنع المقالات الكاسدة ،

وأفزع الخرافات الباردة ، فإنه أجلّ من أن يحتاج إلى التوثيق ، وليت شعري من صرح بتوثيق أول هؤلاء الموثقين الذين اتخذوا توثيقهم لغيرهم حجة في الدين ؟!

وفي المقام حكاية طريفة وجدت بخط شيخنا الشيخ أبي الحسن سليمان بن عبد الله البحراني ما صورته : أخبرني جماعة من أصحابنا قالوا : أخبرنا الشيخ الفقيه المحدث الشيخ سليمان بن صالح البحراني قدس الله روحه ، قال : أخبرني الشيخ العلامة البهائي قدس الله سره وقد كان سئل عن ابن بابويه فعذله ووثقته وأثنى عليه ، وقال : سئلت قديماً عن زكريا بن آدم والصدوق محمد بن علي بن بابويه أيهما أفضل وأجل مرتبة ؟

فقلت : زكريا بن آدم لتوافر الأخبار بمدحه ، فرأيت شيخنا الصدوق عاتباً عليّ بيديه ، قال : من أين ظهر لك فضل زكريا بن آدم عليّ وأعرض (١) .

وقال الوحيد البهبهائي بعد نقله ذلك عن البهائي (٢) : كان بعض مشايخنا يتوقف في وثاقة شيخنا الصدوق عطر الله مرقد ، وهو غريب ، مع أنه رئيس المحدثين المعبر عنه في عبارات الأصحاب

(١) لأولوة البحرين : ٣٠٣ * تعليقة على منهج المقال : ٣١٨ .

قلت : لا أحد من أعظم المحدثين والحفاظ يضاهي الصدوق قدس سره في الجلالة والعظمة والمرتبة العالية .

(٢) الفصة المتقدمة من تفضيل زكريا بن آدم على الصدوق قدس سره .

بالصدوق ، وهو المولود بالدعوة ، الموصوف في التوقيع المقدس بالفقيه ، وصرّح العلامة في المختلف بتعديله وتوثيقه ، وقبله ابن طاووس في كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل وغيره ، ولم أقف على أحد من أصحابنا يتوقّف في روايات من لا يحضره الفقيه إذا صحّ طريقه ، بل ورأيت جمعاً من الأصحاب يصفون مراسيله بالصحة ويقولون : إنّها لا تقصر عن مراسيل ابن أبي عمير منهم العلامة في المختلف^(١) ، والشهيد في شرح الإرشاد ، والسيد المحقق الداماد - قدس الله أرواحهم - .

وقال جدّي المجلسي رحمه الله : وثّقه ابن طاووس صريحاً في كتاب النجوم ، بل وثّقه جميع الأصحاب لما حكموا بصحة أخبار كتابه ، بل هو ركن من أركان الدين ، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء ، وظاهر كلامه صلوات الله عليه توثيقهما ، فإنهما لو كانا كاذبين لامتنع أن يصفهما المعصوم بالخيرية .

قال : ثمّ إنّ نقل عن ابن طاووس توثيقه في بعض كتبه أيضاً مثل كشف المحجّة وغيث الوري والإقبال ، وكذا عن ابن إدريس في سرائره ، والعلامة في المختلف والمنتهى ، والشهيد في شرح الإرشاد والذكرى ، ومزّ في محمّد بن إسماعيل النيسابوري ، عن الشهيد الثاني أنّ مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تزكيتهم .

(١) بل هي - ظاهراً - أصح وأمتن وأكثر اعتباراً من مراسيل ابن أبي عمير .

ووصفه الفتونى في إجازته لبحر العلوم : بالشيخ الإمام المقدم ،
الفاضل المعظم ، راوية الأخبار ، الفائض نوره في الأقطار ، قدوة
العلماء ، وعمدة الفضلاء .

وبحر العلوم في إجازته للسيد عبد الكريم : بالشيخ الإمام ، راوية
الأخبار ، الفائض أنواره في الأقطار .

وفي إجازته للسيد حيدر بن حسين بن عليّ اليزديّ : بالشيخ
الصدوق ، راوية الأخبار ورئيس المحدثين الأبرار ، الفائض أنواره في
الأقطار .

وفي فوائده الرجالية : شيخ من مشايخ الشيعة ، وركن من أركان
الشريعة ، رئيس المحدثين ، والصدوق فيما يرويه عن الأئمة
المعصومين ، ولد بدعاء صاحب الأمر صلوات الله عليه ، ونال بذلك
عظيم الفضل والفخر ، وصفه الإمام عليه السلام في التوقيع الخارج من
الناحية المقدسة بأنه فقيه خير مبارك ، ينفع الله به ، فعمت بركته الأنام ،
وانتفع به الخاص والعام ، وبقيت آثاره ومصنفاته مدى الأيام ، وعمّ
الانتفاع بفقهه وحديثه فقهاء الأصحاب ومن لا يحضره الفقيه من
العوام .

وقال التستريّ : الصدوق ، رئيس المحدثين ، ومحبي معالم الدين ،
الحاوي لمجامع الفضائل والمكارم ، المولود كأخيه بدعاء العسكريّ ،
أو دعاء القائم عليهما السلام ، بعد سؤال والده له بالمكاتبة أو غيرهما ،
أو بدعائهما - صلوات الله عليهما - ، الشيخ الحفظة ووجه الطائفة

المستحفظه ، عماد الدين أبو جعفر القمّي الخراساني الرازي طيّب الله ثراه ، ورفع في الجنان مثواه .

وقال السيّد الخوانساري : الشيخ العلم الأمين ، عماد الملة والدين ، رئيس المحدثين أبو جعفر الثاني ، محمّد بن الشيخ المعتمد الفقيه النبيه أبي الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي المشتهر بالصدوق ، أمره في العلم والعدالة والفهم والنبالة والفقه والجلالة والثقة وحسن الحالة وكثرة التصنيف وجودة التأليف وغير ذلك من صفات البارعين وسمات الجامعين أوضح من أن يحتاج إلى بيان ، أو يفتقر إلى تقرير القلم في مثل هذا المكان ... ثم ذكر كلاماً طويلاً في إثبات وثاقته وسائر ما يتعلق بترجمته .

هذه نماذج ممّا قيل في إطرائه وتبجيله وتوثيقه ، ولولا خوف ملال القارئ وسأمة لسردنا غيرها من الأقوال التي تدلّ على إكباره وتعرب عن مكانته السامية ، ومن شاء الوقوف عليها فليراجع كتاب النقض للشيخ عبد الجليل الرازي القزويني ، ومجالس المؤمنين للتستري ، والرجال الكبير والوسيط للأسترآبادي ، ونقد الرجال للتفرشي ، وجامع الرواة للأردبيلي ، وأمل الآمل للحزّ العاملي ، والروضة البهيّة للجابلي ، ومنتهى المقال للحائري ، والمشاركات للكاظمي ، وخاتمة المستدرك للنوري ، وقصص العلماء للتكابني ، وشعب المقال لأبي القاسم النراقي ، وتوضيح المقال للكني ، وإتقان المقال للشيخ محمّد طه ، وتنقيح المقال للمامقاني ، وأعيان الشيعة للعاملي ، وسفينة البحار

والكنى والألقاب والفوائد الرضويّة كلّها للمحدّث القمّيّ ، ومصنّفی المقال والذريعة للطهرانيّ ، والأعلام للزركليّ ، وعقيدة الشيعة للمستشرق دوايت م دونالدسن ، والمنجد في الأدب والعلوم لفردينان توتل اليسوعي .

رحلته إلى الأمصار والبلدان :

ولد - رضي الله تعالى عنه - بقمّ ، ونشأ بها وتتلّمذ على أساتذتها ، وتخرّج على مشايخها ، ثمّ هاجر منها إلى الريّ بالتماس أهلها وأقام بها ، ولم نر في التراجم لتاريخ هجرته ذكراً ، غير أنّا نستفاد من مواضع من كتبه : عيون أخبار الرضا والخصال والأمالی أنّ هجرته كانت بعد رجب من سنة ٣٣٩ وقبل رجب من سنة ٣٤٧ حيث أنّه حدّثه في السنة الأولى حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام بقمّ ، وفي السنة الثانية حدّثه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن أسد الأسديّ المعروف بابن جرادة البردعيّ بالريّ .

وكان بعد سنة ٣٤٧ مقيماً في الريّ حتّى استأذن من الملك ركن الدولة البويهّيّ في زيارة مشهد مولانا الرضا عليه السّلام ، فسافر إلى ذلك المشهد في سنة ٣٥٢ ، ثمّ عاد إلى الريّ .

قال في كتاب عيون أخبار الرضا : لمّا استأذنت الأمير السعيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا عليه السّلام فأذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنين وخمسين وثلاث مائة ، فلمّا انقلبت عنه ردّني فقال لي :

هذا مشهد مبارك ، قد زرته وسألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي فقضاها لي ، فلا تقصر في الدعاء لي هناك ، والزيارة عني ، فإن الدعاء فيه مستجاب ، فضمنت ذلك له ووفيت به ، فلمّا عدت من المشهد على ساكنه التحية والسلام ودخلت إليه قال لي : هل دعوت لنا ، وزرت عنا ؟ فقلت : نعم ، فقال لي : قد أحسنت ، قد صحّ لي أن الدعاء في ذلك المشهد مستجاب .

ودخل نيسابور في شعبان من تلك السنة وسمع جمعا من مشايخها منهم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ حدّثه بداره فيها ، وعبد الواحد ابن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ ، وأبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزيّ ، وأبو سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكر النيسابوريّ المعروف بأبي سعيد المعلم ، وأبو الطيّب الحسين بن أحمد ابن محمّد الرازيّ ، وعبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب السجزيّ .

وحّدثه بنيسابور أيضا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبّي المروانيّ النيسابوريّ .

وحّدثه بمروالروذ جماعة منهم : أبو الحسين محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه مروالروذي ، وأبو يوسف رافع بن عبد الله بن عبد الملك .

ثمّ رحل إلى بغداد في تلك السنة وسمع جماعة من مشايخها ، منهم : أبو الحسن عليّ بن ثابت الدواليبي ، وأبو محمّد الحسن بن محمّد ابن يحيى العلويّ الحسينيّ المعروف بابن أبي طاهر ، وإبراهيم ابن هارون الهيصتي .

وفي سنة ٣٥٤ ورد الكوفة وسمع جماعة من مشايخها: منهم محمد ابن بكران النقاش ، وأحمد بن إبراهيم بن هارون الفامي في مسجد الكوفة ، والحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي ، وأبو الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة ، وأبو القاسم الحسن بن محمد بن السكوني المذكر الكوفي ، وأبو ذر يحيى بن زيد بن العباس ابن الوليد البراز ، وحدثه أيضاً أبو الحسن علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني في منزله بالكوفة ، والحسن ابن محمد بن الحسن بن إسماعيل السكوني في منزله بالكوفة .

وحدثه بفيد بعد منصرفه من مكة أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي .

وفي تلك السنة ورد همدان بعد انصرافه من بيت الله الحرام وسمع شيوخها: منهم أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد بن عبدويه السراج الزاهد الهمداني ، وأجازه بها أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندي الهمداني ، وحدثه محمد بن الفضل بن زيدويه الجلاب الهمداني (١) .

ويظهر من النجاشي دخوله بغداد مرة أخرى في سنة ٣٥٥ ، ولعله كان بعد منصرفه من بيت الله الحرام .

وزار مشهد الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام مرتين

(١) كما حدثه الثقة أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني بهمدان عند منصرفه من حج بيت الله الحرام ، قال : وكان رجلاً ثقة فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه .

آخرين كما يستفاد من المجالس ، مرّة في سنة ٣٦٧ وأملى على السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الحسينيّ ، وعلى أبي بكر محمّد بن عليّ بهذا المشهد في يوم الجمعة لثلاث عشر بقين من ذي الحجة ويوم غدیر خمّ من هذه السنة ، ورجع قبل المحرّم من سنة ٣٦٨ إلى الريّ أملى بها المجلس السابع والعشرين يوم الجمعة غرة المحرّم .

ومرّة أخرى عند خروجه إلى ديار ما وراء النهر وكان يوم الثلاثاء السابع عشر من شعبان سنة .

ورحل إلى بلخ وسمع مشايخها منهم : أبو عبد الله الحسين بن محمّد الأشنانيّ الرازيّ العدل ، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد الأستراباديّ العدنيّ ، وأبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمرو العطّار - وكان جدّه عليّ بن عمرو صاحب عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السّلام ، وهو الذي خرج على يده لعن فارس بن حاتم ابن ماهويه - وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد الفقيه ، وطاهر بن محمّد بن يونس بن حيوة الفقيه ، وأبو الحسن محمّد بن سعيد بن عزيز السمرقنديّ الفقيه .

وحدّثه ببلخ أيضا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن عليّ .

وورد سرخس ، وسمع أبا نصر محمّد بن أحمد بن تميم السرخسيّ الفقيه .

وسمع بإيلاق أبا الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ بن عبد الله

البصريّ ، وأبا نصر محمّد بن الحسن بن إبراهيم الكرخيّ الكاتب ، وأبا محمّد بكر بن عليّ بن محمّد بن الفضل الحنفيّ الشاشيّ الحاكم ، وأبا الحسن عليّ بن عبد الله بن أحمد الأسواريّ .

وورد عليه بتلك القصة شريف الدين أبو عبد الله المعروف بنعمة وسأله أن يصنّف له كتابا في الفقه والحلال والحرام والشرائع والأحكام ويسمّيه من لا يحضره الفقيه ، فأجاب ملتسمه وصنّف له كتاب من لا يحضره الفقيه ، والأولى ذِكْرُ كلامه إذ لا يخلو عن فائدة .

قال في مقدّمة كتاب من لا يحضره الفقيه : أمّا بعد فإنّه لمّا ساقني القضاء إلى بلاد الغربه وحصلني القدر منها بأرض بلخ من قصبة إيلاق وردها شريف الدين أبو عبد الله المعروف بنعمة ، وهو محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام ، فدام بمجالسته سروري ، وانشرح بمذاكرته صدري ، وعظم بمودّته تشرّفي لأخلاق قد جمعها إلى شرفه من ستر وصلاح وسكينة ووقار وديانة وعفاف وتقوى وإخبات ، فذا كرني بكتاب صنّفه محمّد ابن زكريّا المتطبّب الرازيّ وترجمه بكتاب من لا يحضره الطبيب ، وذكر أنّه شاف في معناه ، وسألني أن أصنّف له كتابا في الفقه والحلال والحرام والشرائع والأحكام موفياً على جميع ما صنّف في معناه ، واترجمه بكتاب من لا يحضره الفقيه ليكون إليه مرجعه وعليه معتمده وبه أخذه ، ويشترك في أجره من ينظر فيه وينسخه ويعمل بمودعه .

هذا مع نسخه لأكثر ما صحبني من مصنفاتي وسماعه لها وروايتها عني ، ووقوفه على جملتها ، وهي مائتا كتاب وخمسة وأربعون كتاباً ، فأجبت أدام الله توفيقه إلى ذلك لأنني وجدته أهلاً له ، وصنفت له هذا الكتاب بحذف الأسانيد لئلا تكثر طرقه وإن كثرت فوائده .

وحديثه بسمرقند أبو محمد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني ، وأبو أسد عبد الصمد بن عبد الشهيد الأنصاري .

وحديثه بفرغانة تميم بن عبد الله بن تميم القرشي ، وأبو أحمد محمد بن جعفر البندار الشافعي الفرغاني ، وإسماعيل بن منصور بن أحمد القصار ، وأبو محمد محمد بن أبي عبد الله الشافعي .

مرجعيتُهُ في الفتيا :

كانت لشيخنا المترجم - مضافاً إلى شيخوخيته في الحديث والإجازة ، وعبقريته في العلم والعمل ، وثقافته ومكانته العلمية - مرجعية واسعة في الفتيا ، ترسل إليه من أرجاء العالم الإسلامي والحواضر العلمية أسئلة مختلفة في شتى العلوم وأنواعها ، وتصدر عن ناحية شيخنا أجوبتها ، يوقفك على ذلك ما أثبتته النجاشي في فهرسته من جوابات المسائل ، قال : وله كتاب جوابات مسائل الواردة من واسط ، كتاب جوابات مسائل الواردة من قزوين ، كتاب جوابات مسائل وردت من مصر ، جوابات مسائل وردت من البصرة ، جوابات مسائل وردت من الكوفة ، جواب مسألة وردت من المدائن في الطلاق ، كتاب مسألة نيسابور ، كتاب رسالته إلى أبي محمد الفارسي

في شهر رمضان ، كتاب الرسالة الثانية إلى أهل بغداد في معنى شهر رمضان ، جواب رسالة وردت في شهر رمضان ، رسالة في الغيبة إلى الريّ والمقيمين بها وغيرهم .

كما أن له مباحثات ضافية ، وجوابات شافية في مناصرة المذهب الحقّ ومناجزة الباطل منها : ما وقع بحضرة الملك ركن الدولة البويهّي الدّيلمّي وذلك بعد أن بلغ صيت فضله وشهرته الآفاق ، فأرسل الملك إليه واستدعى حضوره لديه ، فحضر قدّس سرّه مجلسه فرحّب به وأدناه من نفسه ، وبالع في تعظيمه وتكريمه وتبجيله ، وألقى إليه مسائل غامضة في المذهب فأجاب عنها بأجوبة شافية ، وأثبت حقّيّة المذهب ببراهين واضحة بحيث استحسّنه الملك والحاضرون ، ولم يجد بداً من الإعتراف بصحّتها المخالفون ، وذكر النجاشيّ في جملة كتبه : « ذكر مجلس الذي جرى له بين يدي ركن الدولة ، ذكر مجلس آخر ، ذكر مجلس ثالث ، ذكر مجلس رابع ، ذكر مجلس خامس » .

وقد رجع إلى نيسابور بعد زيارة مولانا الرضا عليه السّلام فوجد أكثر المختلفين إليه من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السّلام الشبهة ، وعدلوا عن الطريق المستقيم إلى الآراء والمقائيس ، فجعل يبذل مجهوده في إرشادهم إلى الحقّ ، وردّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة الصحيحة في ذلك عن النبيّ وعترته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين .

وكان له قدّس سرّه في كلّ جمعة وثلاثاء ، مجلس يحضره تلامذته

وغيرهم يملئ عليهم أحاديث في مواضيع مختلفة ، يوقفك على ذلك كتابه الأمالي المطبوع وهو في ٩٧ مجلساً أوله في يوم الجمعة لاثني عشر بقيت من رجب سنة ٣٦٧ وآخره في يوم الخميس لإحدى عشر ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٦٨ كان ذلك المجلس في مشهد الرضا عليه السلام .

أساتذته ومشايخه ومن روى عنهم :

قد سمعت أن المترجم غادر بيته إلى الأقطار وطاف البلاد ورحل إلى الأمصار واجتمع في تلك الرحلات مع مشيخة العلم والحديث واستفاد منهم بقراءة الحديث عليهم والسماع عنهم والإجازة منهم ، وقد سمع كثيراً منهم أهمل التراجم ذكرهم أسفاً ووزع مسموعاته بأسنادها في كتبه لو كانت تلك الكتب موجودة بأيدينا وقدرنا على إخراج هؤلاء المشايخ عنها ووقفنا على عدّتهم ، ولكن تلك الكتب قد هلكت جلّها ولم يبق منها إلا نزر يسير بين مخطوط ومطبوع فمن وجدنا منهم في كتبه المطبوعة : مشيخة الفقيه ، الأمالي ، التوحيد ، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، علل الشرائع ، عيون الأخبار ، كمال الدين ، معاني الأخبار ، تزيد على مائتي رجل ... (١) .

تلامذته والراوون عنه :

قد سمعت أنفاً من الرجال الكبار النجاشي : « أن شيوخ الطائفة

(١) ثم ساق قدس سره أسماء مشايخه في كتبه المختلفة .

سمعوا منه وهو حدث السنّ» وهو يعطينا الخبر إجمالاً بأنّ عدّة كثيرة سمعوا منه وأخذوا عنه، وأمّا أسماءهم وعدّتهم على التفصيل فلم نقف عليهم أسفاً إلا على القليل، والوقوف على الصحيح من عددهم واستقصائهم يحتاج إلى تصفّح الأسانيد وتتبعها، وأمّا كتب تراجمنا الموجودة فقد خلت عن ذكرهم، والتراجم المتكفّلة لذلك كطبقات الشيعة والحاوي في رجال الإماميّة وتاريخ حلب لابن أبي طيّ وشيوخ الشيعة لعلّي بن الحكم وتاريخ الريّ للشيخ منتجب الدّين ورجال الشيعة لابن بطريق وغيرها فقد ضاعت ولم يصل إلينا منها شيء، فلو كانت بأيدينا لأمكننا الوقوف على كثير منهم ومن ظفرنا به منهم يبلغ عدّتهم ٢٧ رجلاً^(١).

آثاره الثمينة ومؤلفاته القيّمة :

يبلغ قائمة مصنّفاته إلى ثلاثمائة مصنّف، نصّ على ذلك شيخ الطائفة في الفهرست، وعدّ منها أربعين كتاباً، وأورد الرجاليّ الكبير النجاشي في فهرسته نحو مائتين من كتبه ومصنّفاته كلّها قيّمة في شتى العلوم الدينيّة وفنونها، قد استفادت منها الامة جمعاء منذ تأليفها إلى عصرنا الحاضر، ولم يبق من تلك الثروة العظيمة إلا نزر يسير، حيث طال الكلام نحيل أسماءها وبيان مواضيعها وشروحها وما ترجم منها والتعليق عليها إلى رسالتنا في ترجمته نسأل الله التوفيق لإتمامها ومن

(١) ثم ساق قدس سره أسماءهم.

شاء الوقوف على مصنفاته فعلا فليراجع فهرست النجاشي .

ولادته :

لم نعلم على التحقيق سنة ولادته ولم يعينها أحد ممن ترجمه ، لكن الذي يستفاد من كتابه كمال الدين وغية الطوسي وفهرست النجاشي أنها كانت بعد موت محمد بن عثمان العمري ثاني السفراء الأربعة سنة ٣٠٥ في أوائل سفارة أبي القاسم الحسين بن روح ثالث السفراء الأربعة .

قال شيخنا المترجم : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الأسود قال : سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه - رحمه الله - بعد موت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولداً ذكراً ، قال : فسألته ، فأنتهى ذلك فأخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيلد له ولد مبارك ينفعه الله عز وجل به وبعده أولاد .

وقال شيخ الطائفة : قال ابن نوح : حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي رحمه الله حين قدم علينا حاجاً قال : حدثني علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن

بابويه فلم يرزق منها ولدا، فكتب إلي الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعوا لله أن يرزقه أولادا فقهاء، فجاء الجواب إنك لا ترزق من هذه، وستملك جارية ديلمية ترزق منها ولدين فقيهين.

وقال النجاشي: إن علي بن الحسين رحمه الله قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله مسائل، ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب عليه السلام، ويسأله فيها الولد، فكتب إليه: قد دعونا لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين.

هذه كلمات أعلام القوم في تاريخ ولادته وفي طليعتها كلام المترجم نفسه وهو أعرف بحاله فيستنتج أن ولادته كانت بعد سنة ٣٠٥، وقد كانت خير ولادة وخير مولود حيث ولد بدعوة الإمام الحجة عليه السلام، وعم نفعه وخيره وبركته الأنام، ولذا كان شيخنا المترجم يفتخر ويقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام، وكان يقول: كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيرا ما يقول إذا رأيته أختلف إلى مجالس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله وأرغب في كتب العلم وحفظه: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام.

وكان ابن سورة يقول: كلما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن

خصوصيةً لكما بدعوة الإمام لكما ، وهذا أمر مستفيض في أهل قم .
 وكان أخوه الحسين يقول : عقدت المجلس ولي دون العشرين
 سنة ، فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود ، فإذا
 نظر إلى إسرائي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر
 سنّي ثمّ يقول : لا عجب لأنك ولدت بدعاء الإمام عليه السلام .
 وأمّا ما في بعض الكتب من أنّه ولد في خراسان أثناء زيارة والده
 لمشهد الرضا عليه السلام ممّا لم نعر على مستند يثبته ، ولا على قائل
 من أصحابنا يذكره ، والله أعلم .

وفاته ومدفنه :

توفي قدس الله روحه سنة ٣٨١ ، وكان بلغ عمره نيّفاً وسبعين سنة ،
 وقبره بالريّ بالقرب من قبر عبد العظيم الحسيني رضي الله عنه ، عند
 بستان طغرلية في بقعة رفيعة في روضة موقنة ، وعليها قبة عالية ، يزوره
 الناس ويتبرّكون به ، وقد جدّد عمارتها السلطان فتحعلي شاه قاجار
 سنة ١٢٣٨ تقريباً بعد ما ظهرت كرامة شاع ذكرها في الناس وثبتت
 للسلطان وامرائه وأركان دولته ، ذكر تفصيلها جمع من الأعظم
 كالخوانساري في الروضات والتنكابني في قصص العلماء والمامقاني
 في تنقيح المقال والخراساني في منتخب التواريخ والقمي في الفوائد
 الرضوية وغيرهم في غيرها .

قال الخوانساري : ومن جملة كراماته التي قد ظهرت في هذه
 الأعصار ، وبصرت بها عيون جمّ غفير من أولي الأبصار وأهالي

الأمصار أنه قد ظهر في مرقده الشريف الواقع في رباع مدينة الري المخروبة ثلثة انشقاق من طغيان المطر ، فلما فتشوها وتتبعوها بقصد إصلاح ذلك الموضع بلغوا إلى سردابة فيها مدفنه الشريف ، فلما دخلوها وجدوا جثته الشريفة هناك مسجاة عارية غير بادية العورة ، جسيمة وسيمة ، على أظفارها أثر الخضاب ، وفي أطرافها أشباه الفتائل من أخياط كفنه البالية على وجه التراب .

فشاع هذا الخبر في مدينة طهران إلى أن وصل إلى سمع الخاقان المبرور السلطان فتحعلي شاه قاجار جدّ والد ملك زماننا هذا الناصر لدين الله خلّد الله ملكه ودولته ، وذلك في حدود ثمان وثلاثين بعد المائتين والألف من الهجرة المطهرة تقريبا ، فحضر الخاقان المبرور هناك بنفسه المجللة لتشخيص هذه المرحلة ، وأرسل جماعة من أعيان البلدة وعلماهم إلى داخل تلك السردابة ، بعد ما لم يروا أمناء دولته العلية مصلحة الدولة في دخول الحضرة السلطانية ثمة بنفسه إلى أن انتهى الأمر عنده من كثرة من دخل وأخبر إلى مرحلة عين اليقين ، فأمر بسدّ تلك الثلثة وتجديد عمارة تلك البقعة ، وتزيين الروضة المنورة بأحسن التزيين ، وإنّي لاقيت بعض من حضر تلك الواقعة ، وكان يحكيها الأعظم من أساتيدنا الأقدمين من أعظم رؤساء الدنيا والدين . وقد ذكر المامقاني تلك الواقعة عن العدل الثقة الأمين السيّد إبراهيم اللّواساني الطهراني قدس سرّه (١) .

(١) روضات الجنان : ٥٣٣ * تنقيح المقال : ١٥٥/٣ .

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ .

بيته وأهله :

بيته في قمّ من أعظم بيوت الشيعة وأرفعها ، يتّصف بالسؤدد والمجد ، قد نبغ منه جماعة كثيرة من أساطين العلم ، وخرج منه عدّة من فطاحل الفضيلة ، وحملته الحديث والفقه .

منهم :

أبوه المعظم أبو الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي الصدوق الأوّل قدّس سرّه الشريف .

مذكور في أكثر التراجم مشفوعاً بالإكبار والإجلال والحفاوة والثناء .

قال الرجاليّ الأقدم النجاشيّ : عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي أبو الحسن شيخ القمّيين في عصره ومتقدّمهم وفقههم وثقتهم ، كان قدم العراق ، واجتمع مع أبي القاسم ابن روح رحمه الله وسأله مسائل

وقال ابن النديم : ابن بابويه واسمه عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي من فقهاء الشيعة وثقاتهم .

وترجمه الشيخ في رجاله وفهرسته ، والعلامة في الخلاصة وسائر أرباب التراجم في كتبهم وذكره العلماء في إجازاتهم وأثنوا عليه

جميعا ، ونحن لا نحتاج إلى الإيعاز إليها بعد ما ورد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام في حقّه في توقيعه الشريف : يا شيخي ومعتمدي وفقهه .

وتلمذ شيخنا أبو الحسن على عدّة كثيرة من المشايخ وأساتذة الفقه ، والحديث وروى عنهم وإحصاؤهم يتوقّف على تصفّح أسانيد الأخبار ، ومتون التراجم والإجازات ، فمن ظفرنا بهم يبلغ عدّتهم ٣٧ رجلا ، ويروي عنه جماعة من المشايخ (١) .

قال ابن النديم : قرأت بخطّ ابنه محمّد بن علي على ظهر جزء : قد أجزت لفلان بن فلان كتب أبي عليّ بن الحسين وهي مائتا كتاب ، وكتبي وهي ثمانية كتب .

وهو كما ترى يدلّ على أنّ لشيخنا المترجم كتب تبلغ مائتي كتاب ، ولكن لم يبيّن في الفهارس أسماؤها ومواضيعها إلّا قليل منها ، وقد ذكر النجاشي والطوسي في فهرستهما قريبا من عشرين كتابا منها ، ومن المأسوف عليه أنّ جلّ كتبه ضاعت ولم يصل إلينا شيء منها .

ومنهم : أخوه الحسين بن علي .

ترجمه النجاشي فقال : الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ أبو عبد الله ، ثقة ، روى عن أبيه إجازة ، له كتب منها كتاب التوحيد ونفي التشبيه ، وكتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عبّاد ،

(١) ثم ذكرهم قدس سره .

أخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله .

وقال الطوسي : قال ابن نوح : قال أبو عبد الله بن سورة حفظه الله : لأبي الحسن ابن بابويه ثلاثة أولاد : محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ ، يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ، ولهما أخ ثالث واسمه الحسن ، وهو الأوسط مشغل بالعبادة والزهد ، لا يختلط بالناس ، ولا فقه له .

قال ابن سورة : كلما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام لكما ، وهذا أمر مستفيض في أهل قم .

وكان أبو عبد الله شيخنا المترجم يقول : عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن علي الأسود ، فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سنّي ، ثم يقول : لا عجب لأنك ولدت بدعاء الإمام عليه السلام .

وقال ابن حجر بعد ما ساق نسبه : ذكره ابن النجاشي : فقال : كان من فقهاء الإمامية ، روى عنه الحسين الغضائري ، وصنف كتاب نفى التشبيه وقدمه للصاحب بن عباد ، وكان صاحب يعظمه ويرفع مجلسه إذا حضر عنده .

وبالجملة : فالرجل المذكور في كتب التراجم ، وكل من ذكره أثنى

عليه وعظمه .

يروى عن جملة من المشايخ منهم : أبوه أبو الحسن بن بابويه ؛ وأخوه أبو جعفر ابن بابويه ؛ وعن أبي جعفر محمد بن عليّ الأسود ، وعليّ بن أحمد بن عمران الصفّار ، وقرينة علوية الصفّار ، والحسين بن أحمد بن إدريس .

ويروي عنه الشيخ أبو عليّ الحسن بن محمد بن الحسن الشيبانيّ صاحب تاريخ قمّ ، والسيد المرتضى علم الهدى عليّ بن الحسين بن موسى ، والحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجليّ المتقدّم في تلامذة أخيه .

ويروي عنه أحمد بن محمد بن نوح أبو العبّاس السيرافي قال : قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثمائة .

ويروي عنه الشيخ الطوسيّ بتوسّط جماعة ، والظاهر أنّهم محمد ابن محمد المفيد ، وابن الغضائري ، وأبو الحسن جعفر بن حسكة القميّ ، وأبوزكريّا محمد بن سليمان الحرّاني ، والسيد محمد بن حمزة الحسيني المرعشيّ .

ومنهم : أخوه الحسن بن عليّ :

تقدّم عن ابن سورة أنّه كان مشغولاً بالعبادة والزهد ، لا يختلط بالناس ، ولا فقه له (١) .

(١) ثم بعد ذلك ذكر قدس سره الأعلام والحفاظ من عائلة ابن بابويه .

هذا آخر ما أردنا إيرادَه في هذا المختصر من ترجمة شيخنا
الصدوق قدس الله سرّه وأسكنه الله في بحبوحه جنّاته ، نسأل الله
تعالى أن يثبت أسماءنا في صحيفة الأبرار الصالحين من عباده ، وأن
يحشرنا تحت لواء محمّد وآله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .
والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله والأئمّة الميامين .

صِفَاتُ الشَّيْخَةِ

تَأَلَّفَ
إِمَامُ الْمُحَدِّثِينَ

الْشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقُمِّيُّ
الْمَعْرُوفُ بِالشَّيْخِ الصَّدُوقِ

حَقَّقَهُ وَصَحَّحَ أَسَانِيدَهُ

سَيِّدُ أَهْلِ الْحُجَّةِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَاجِي

مَرْكَزُ أَهْلِ الذِّكْرِ

لِنَشْرِ ثَوَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثبوت نسبة الكتاب للمصنف قدس سره

هذا الكتاب الشريف قد أشار له المصنف قدس سره في كتابه الخصال بعد أن روى عدة من الروايات المرتبطة بصفات الشيعة ، فقال : « وقد أخرجت ما رويته في هذا المعنى في كتاب صفات الشيعة » (١) .

وقد ذكره النجاشي عند تعرضه لسرد كتب المصنف ، فقال : « له كتب كثيرة منها : كتاب التوحيد وكتاب النبوة ... وصفات الشيعة والعرض عن المجالس وصلاة الحاجات ... أخبرني بجميع كتبه وقرأت بعضها على والدي علي بن أحمد بن العباس النجاشي رحمه الله ، وقال لي : أجازني جميع كتبه لما سمعنا منه ببغداد ، ومات رضي الله عنه بالري سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة » (٢) .

كما ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء (٣) .

وهو من الكتب التي اعتمد عليها كل من : الحر العاملي والمجلسي والسيد هاشم البحراني قدس الله سرهم ، في كتبهم الشريفة الجامعة لروايات الأئمة عليهم السلام ، بعد أن جزموا بصحة نسبته للمصنف وكونه من كتبه المشهورة المروية في أجازات الأصحاب .

(١) الخصال : ٢٩٦ ، ٣٩٧ .

(٢) رجال النجاشي : ٣٩٢ ، رقم : ١٠٤٩ .

(٣) معالم العلماء : ١٤٧ .

قال خريت هذا العلم آقا بزرك الطهراني قدس سره : صفات الشيعة للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى ٣٨١، أوله : « قال أبو جعفر محمد بن علي ... » إلى قوله : « حدثني أحمد بن محمد بن العطار عن أبيه ... » إلى قوله : « عن أبي بصير قال الصادق عليه السلام : شيعتنا أهل الورع ... » ينقل عنه في الدمعة الساكبة والمجلسي في البحار والحر في الوسائل وشيخنا في المستدرک ، توجد منه نسخ بخط قديم وقطع كبير عند الدكتور نوع پرست بطهران ، وأخرى عند الأردوبادي في النجف ومكتبة الطهراني بسامراء ومعه كتاب فضائل الشيعة له أيضاً ، وبخط شيخنا النوري عند حفيده ميزرا علي بهزادي بطهران (١) .

وقال في موضع آخر - عند تعرضه لكتاب قضاء حقوق الإخوان المؤمنين لأبي علي الصوري - : وتوجد ضمن مجموعة كلها بخط واحد في مكتبة الميرزا محمد بسامراء ، وفيها فضائل الشيعة وصفات الشيعة كلاهما للصدوق ، ومصادقة الإخوان وطب الرضا (٢) .

وقال في موضع ثالث : مجموعة رسائل القدماء دونها شيخنا العلامة النوري ، عند حفيده الميرزا علي بن محمد يلقب «بهزادي»

(١) الذريعة في تصانيف الشيعة : ٤٥/١٥ .

(٢) الذريعة في تصانيف الشيعة : ١٣٨/١٧ .

فيها المسلسلات والمانعات والعروس والغايات كلها لأبي محمد بجعفر بن أحمد بن علي القمي ، وصفات الشعية للصدوق ، وأصل لبعض القدماء أوله : « الحمد لله رب العالمين والصلاة ... » (١) .

فنسبة الكتاب إلى مصنفه ثابتة ، وهو من الكتب المشهورة لدى الطائفة ، ولم تنقطع روايته منذ أن صنفه المؤلف قدس سره إلى يومنا هذا .

والحمد لله رب العالمين .

(١) الذريعة في تصانيف الشيعة : ١١٥/٢٠ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ الْقُمِّيُّ الْفَقِيهُ
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

(١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ الْكُوفِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ
عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شِيعَتُنَا
أَهْلُ الْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ وَأَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْأَمَانَةِ وَأَهْلُ الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ ،
أَصْحَابُ إِحْدَى وَخَمْسِينَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، الْقَائِمُونَ بِاللَّيْلِ
الصَّائِمُونَ بِالنَّهَارِ ، يُزَكُّونَ أَمْوَالَهُمْ ، وَيَحُجُّونَ الْبَيْتَ وَيَجْتَبُونَ كُلَّ
مُحَرَّمٍ (١) .

(١) بحار الأنوار : ١٦٧/٦٥ .

وسنده معتبر بل حسن ، علي بن سالم يروي عنه عثمان بن عيسى وابن أبي عمير
ويونس ، وهم من أصحاب الإجماع ، ويحتمل أنه علي بن أبي حمزة البطائني ، أبوه
سالم اعتمد عليه المصنف بروايته عنه ، وقد صرح في مستهل كتابه أنه لم يقصد فيه
قصد المصنفين من إيراد جميع ما رواه بل قصد إيراد ما يفتي به ويحكم بصحته ويعتقد
أنه حجة بينه وبين الله عز وجل ، وهذا كاف - على أقل التقادير - في استحسان حال كل
من روى عنه ولم يذكر بجرح ولا تعديل ، ومع تعدد الرواية عنه يُجزم بصدق لهجته

(٢) حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : شِيعَتُنَا الْمُسْلِمُونَ لِأَمْرِنَا الْآخِذُونَ بِقَوْلِنَا الْمُخَالِفُونَ لِأَعْدَائِنَا ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَّا ^(١) .

(٣) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : لَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَلَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ ^(٢) .

(٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَ :

ووثاقته ، وما صرح به سيد الفقهاء الخوئي قدس سره في مناسبات عديدة من احتمال اعتماد القدماء على « أصالة العدالة » لا شاهد عليه ، وللمزيد راجع ملحق : ٢ .
(١) وسائل الشيعة : ١١٦/٢٧ ، حديث : ٣٣٣٥٨ * بحار الأنوار : ١٦٧/٦٥ .

وسنده حسن كالصحيح ، علي بن معبد له روايات كثيرة في الكافي الشريف ، وذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدح فيه ، ويروي كتابه إبراهيم بن هاشم وموسى بن جعفر البغدادي ، ولم يستثنه القميون من نواذر الحكمة ، وصحح الخزاز القمي رواياته ، والحسين بن خالد هو الصيرفي ، يروي عنه البنزطي وابن أبي عمير وعمرو بن عثمان والهيثم بن أبي مسروق وسيف بن عميرة وعلي بن يقطين ومحمد بن عيسى الأشعري ويونس بن عبد الرحمن ، ويظهر من رواياته أنه من المقربين من الرضا عليه السلام ، وقد اعتمد عليه المصنف قدس سره في التوحيد .

(٢) وسائل الشيعة : ٢١٠/١٦ ، حديث : ٢١٣٧٨ * المحاسن : ٢٥٧/٢ ، بسند صحيح عن أبي بصير .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ شِيعَتِنَا وَهُوَ مُتَمَسِّكٌ بِعُرْوَةِ غَيْرِنَا (١) .

(٥) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَقُولُ : مَنْ عَادَى شِيعَتَنَا فَقَدْ عَادَانَا ، وَمَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَانَا ، لِأَنَّهُمْ مِنَّا خُلِقُوا مِنْ طِينَتِنَا ، مَنْ أَحَبَّهُمْ فَهُوَ مِنَّا وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَلَيْسَ مِنَّا ، شِيعَتُنَا يَنْظُرُونَ بِثُورِ اللَّهِ ، وَيَتَقَلَّبُونَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَيَفُوزُونَ بِكَرَامَةِ اللَّهِ ، مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَمْرُضُ إِلَّا مَرَضْنَا لِمَرَضِهِ ، وَلَا اغْتَمَّ إِلَّا اغْتَمَمْنَا لِعَمِّهِ ، وَلَا يَفْرَحُ إِلَّا فَرَحْنَا لِفَرَحِهِ ، وَلَا يَغِيبُ عَنَّا أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَيْنَ كَانَ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ أَوْ غَرْبِهَا ، وَمَنْ تَرَكَ مِنْ شِيعَتِنَا دِينًا فَهُوَ عَلَيْنَا ، وَمَنْ تَرَكَ مِنْهُمْ مَالًا فَهُوَ لَوَرَثَتِهِ ، شِيعَتُنَا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَحْجُونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَيَصُومُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَيُؤَالُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ (٢) ، أُولَئِكَ

(١) وسائل الشيعة: ١١٧/٢٧ ، حديث: ٣٣٣٥٩ * بحار الأنوار: ٩٨/٢ .

وسنده حسن الصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، محمد بن علي هو أبو سميئة وهو من الأجلء الكبار وكذا محمد بن سنان ، راجع ملحق: ٩ ، ١١ .

(٢) وفي نسخة : من اعدائنا .

أَهْلُ الْإِيمَانِ وَالتَّقَى وَأَهْلُ الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ طَعَنَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ طَعَنَ عَلَى اللَّهِ ، لَأَنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ حَقًّا ، وَأَوْلِيَاؤُهُ صِدْقًا وَاللَّهُ ، إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَشْفَعُ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ فَيُشَفِّعُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) .

(٦) حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ (٢) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِخْلَاصُهُ بِهَا أَنْ يَحْجُبَهُ (٣) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى (٤) .

(٧) حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، كُلُّهُمَّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ

(١) بحار الأنوار: ١٧٦/٦٥ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) كذا ، والصحيح كما في ثواب الأعمال والوسائل نقلا عن هذا الكتاب : محمد بن حمران .

(٣) وفي نسخة : أن يحجزه .

(٤) وسائل الشيعة : ٢٥٦/١٥ ، حديث : ٢٠٤٣٨ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

الْحُسَيْنِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِخْلَاصُهُ بِهَا أَنْ يَحْجُزَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ ^(١) .

(٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى ^(٢) ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَاءِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ قَامَ عَلَى الصَّفَا ، فَقَالَ : يَا بَنِي هَاشِمٍ ! يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ إِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ ، لَا تَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا فَوَ اللَّهُ مَا أَوْلِيَايَ مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ، أَلَا فَلَا أَعْرِفُكُمْ تَأْتُونِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَى رِقَابِكُمْ وَيَأْتِي النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ ، أَلَا وَإِنِّي قَدْ أَعْذَرْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَفِيمَا بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَكُمْ وَإِنْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ

(١) وسائل الشيعة : ٢٥٧/١٥ ، حديث : ٢٠٤٤٠ .

حديث صحيح مضموناً ، وفي سنده مقال ، سليمان بن عمرو هو النخعي ، قال عنه الشيخ : « أسند عنه » ، وذكره العامة فكذبوه ، ويقال له كذاب النخع ، وهو منشأ تضعيف الخاصة له ، ومهاجر هو أبو الحسن التيمي الكوفي ، روى عنه العامة ووثقوه .

(٢) وفي بعض النسخ : أحمد بن محمد بن علي ، وهو تصحيف ، وما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

عَمَلُكُمْ (١).

(٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ،
 عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَلِيِّ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ : مُجَالَسَةُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ، وَمُجَالَسَةُ
 الْأَخْيَارِ تُلْحِقُ الْأَشْرَارَ بِالْأَخْيَارِ، وَمُجَالَسَةُ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ تُلْحِقُ
 الْفُجَّارَ بِالْأَبْرَارِ، فَمَنْ اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ أَمْرُهُ وَلَمْ تَعْرِفُوا دِينَهُ فَاَنْظُرُوا إِلَى
 خُلَاطَائِهِ فَإِنْ كَانُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فَهُوَ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ
 دِينِ اللَّهِ فَلَا حَظَّ لَهُ فِي دِينِ اللَّهِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ
 يَقُولُ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤَاخِيزُ كَافِرًا، وَلَا
 يُخَالِطُنَّ فَاجِرًا، وَمَنْ آخَى كَافِرًا أَوْ خَالَطَ فَاجِرًا كَانَ كَافِرًا فَاجِرًا (٢).

(١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ

(١) بحار الأنوار : ٣٥٩/٨ * الكافي الشريف : ١٨٢/٨ ، بسنده عن سهل عن ابن محبوب .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسائل الشيعة : ٢٦٥/١٦ ، حديث : ٢١٥٢٦ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .

الصَّفَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَنْ وَاصَلَ لَنَا قَاطِعاً أَوْ قَطَعَ لَنَا وَاصِلاً ، أَوْ مَدَحَ لَنَا عَائِياً ، أَوْ أَكْرَمَ لَنَا مُخَالِفاً ، فَلَيْسَ مِنَّا وَلَسْنَا مِنْهُ (١) .

(١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُتَوَكِّلُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَالِدٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ وَالَى أَعْدَاءَ اللَّهِ فَقَدْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ، وَمَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ (٢) .

(١٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُتَوَكِّلُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا شِيعَةُ عَلِيِّ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا مَنْ عَفَّ بَطْنُهُ وَفَرَجُهُ ، وَعَمِلَ لِخَالِقِهِ وَرَجَا ثَوَابَهُ وَخَافَ عِقَابَهُ (٣) .

(١) وسائل الشيعة : ٢٦٥/١٦ ، حديث : ٢١٥٢٧ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسائل الشيعة : ١٦٧/١٦ ، حديث : ٢١٢٩١ .

وسنده حسن كالصحيح - بل صحيح - ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والسعدآبادي من الكبار بل من الأعظم .

(٣) بحار الأنوار : ١٦٨/٦٥ * الكافي الشريف : ٢٣٣/٢ ، بسند صحيح عن المفضل بن عمر .

(١٣) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ كَيْفَ مَنْ خَلَفْتَ مِنْ إِخْوَانِكَ فَأَحْسَنَ الثَّنَاءِ وَزَكَّى وَأَطْرَى ، فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ عِيَادَةُ أَغْنِيَاءِهِمْ لِفُقَرَائِهِمْ ، قَالَ : قَلِيلَةٌ قَالَ كَيْفَ مُوَاصَلَةُ أَغْنِيَاءِهِمْ لِفُقَرَائِهِمْ فِي ذَاتِ أَيْدِيهِمْ ، فَقَالَ : إِنَّكَ تَذَكُرُ أَخْلَاقًا مَا هِيَ فِيْمَنْ عِنْدَنَا ، قَالَ : فَكَيْفَ يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ أَنَّهُمْ لَنَا شِيعَةٌ (١) .

(١٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُتَوَكِّلُ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ (٢) ، قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنَّ مِمَّنْ يَتَّخِذُ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمَنْ هُوَ أَشَدُّ لَعْنَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِنَ الدَّجَالِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِمَاذَا ؟ قَالَ بِمُؤَالَاةِ أَعْدَائِنَا وَمُعَادَاةِ أَوْلِيَائِنَا ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ ، وَاشْتَبَهَ الْأَمْرُ فَلَمْ يُعْرِفْ مُؤْمِنٌ

(١) بحار الأنوار : ١٦٨/٦٥ * الكافي الشريف : ١٧٣/٥ ، بسنده عن عثمان بن عيسى عن ابن عجلان .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، محمد بن عجلان المدني روى عنه عبد الله بن سنان وابن فضال وعثماد بن عيسى عمار بن مروان ، وذكره العامة فوثقوه ، رأثوا عليه كثيراً .

(٢) في وسائل الشيعة : ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز .

مِنْ مُنَافِقٍ (١) .

(١٥) حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ (٢) ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفُضَيْلِ ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَنْ أَحَبَّ كَافِرًا فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَ كَافِرًا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَدِيقُ عَدُوِّ اللَّهِ عَدُوُّ اللَّهِ (٣) .

(١٦) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَنْ جَالَسَ أَهْلَ الرَّيْبِ فَهُوَ مُرِيبٌ (٤) .

(١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُثَيْسٍ (٥) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، لَأَنَّكَ لَا تَجِدُ أَحَدًا يَقُولُ : أَنَا

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) في الوسائل نقلاً عن المصنف في هذا الكتاب : عن ابن الوليد أحمد بن إدريس عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل

(٣) وسائل الشيعة : ١٦/ ١٨٠ ، حديث : ٢١٢٩٢ : * أمالي الصدوق : ٣/ ٢٠٦ حديث : ٩٦٠ بتحقيقنا ، بسند حسن كالصحيح عن ابن الوليد ...

(٤) وسائل الشيعة : ١٦/ ٢٦٥ ، حديث : ٢١٥٢٨ .

(٥) في الوسائل نقلاً عن المصنف : عن ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن المعلى .

أُبْنِصْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ ، وَلَكِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَكُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ
أَنْكُمْ تَتَوَلَّوْنَا وَتَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِنَا ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَشْبَعَ
عَدُوَّالْمَنَا فَقَدْ قَتَلَ وَلِيَّالْمَنَا (١) .

(١٨) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ،
قَالَ : إِنَّ شِيعَةَ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانُوا خُمْصَ الْبُطُونِ ، ذُبُلَ
الشَّفَاهِ ، وَأَهْلَ رَافَةِ وَعِلْمٍ وَحِلْمٍ ، يُعْرِفُونَ بِالرَّهْبَانِيَّةِ ، فَأَعِينُوا عَلَى مَا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ (٢) .

(١٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ،
قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شُمُونَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي
الْمِقْدَامِ (٣) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : يَا أَبَا

(١) وسائل الشيعة : ٤٨٦/٩ ، حديث : ١٢٥٤٨ * معاني الأخبار : ٢٠٩/٢ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن علي هو أبو سميئة من
الكبار ، راجع ملحق : ١١ .

(٢) بحار الأنوار : ١٨٨/٦٥ * الكافي الشريف : ٢٣٣/٢ ، بسند حسن كالصحيح عن
ابن أبي يعفور .

وسنده مرفوع صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٣) في الخصال : عن أبي محمد الأنصاري عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه .

الْمَقْدَامِ! إِنَّمَا شَيْعَةُ عَلِيٍّ الشَّاحِبُونَ النَّاحِلُونَ الذَّابِلُونَ، ذَابِلَةُ شِفَاهِهِمْ
مِنَ الْقِيَامِ، خَمِيصَةُ بَطُونِهِمْ، مُصَفِّرَةُ أَلْوَانِهِمْ، مُتَغَيِّرَةُ وُجُوهِهِمْ، إِذَا
جَنَّهُمُ اللَّيْلُ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ فِرَاشاً، وَاسْتَقْبَلُوهَا بِجِبَاهِهِمْ، بِأَكْيَةِ
عُيُونِهِمْ، كَثِيرَةُ دُمُوعِهِمْ، صَلَاتُهُمْ كَثِيرَةٌ، وَدُعَاؤُهُمْ كَثِيرٌ، تِلَاوَتُهُمْ
كِتَابَ اللَّهِ، يَفْرَحُ النَّاسُ وَهُمْ يَخْزَنُونَ (١).

(٢٠) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
الصَّلْتِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ السَّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَوْمٌ
تَبِعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ، قَالَ: مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ؟
قَالُوا: شَيْعَتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: مَا لِي لَا أَرَى عَلَيْكُمْ سِيَمَاءَ
الشَّيْعَةِ، قَالُوا: وَمَا سِيَمَاءُ الشَّيْعَةِ؟ قَالَ: صُفْرُ الْوُجُوهِ مِنَ السَّهَرِ،
خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ، ذُبُلُ الشَّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ، عَلَيْهِمْ غَبَرَةٌ
الْخَاشِعِينَ (٢).

(٢١) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ
حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ (٣)، قَالَ: قَالَ

(١) وسائل الشيعة: ٩١/٦، حديث: ٧٧٠٠.

(٢) بحار الأنوار: ١٥١/٦٥.

(٣) في وسائل الشيعة نقلاً عن المصنف: عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّمَا شِيعَةُ جَعْفَرٍ مَنْ عَفَّ بَطْنُهُ وَفَرَجُهُ
وَاشْتَدَّ جِهَادُهُ وَعَمِلَ لِخَالِقِهِ وَرَجَا ثَوَابَهُ وَخَافَ عِقَابَهُ ، فَإِذَا رَأَيْتَ
أُولَئِكَ فَأُولَئِكَ شِيعَةُ جَعْفَرٍ (١) .

(٢٢) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
السَّعْدُ أَبَادِي ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا
جَابِرُ ! أَيَكْتَفِي مَنْ اتَّخَذَ الشَّيْعَ أَنْ يَقُولَ بِحُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَوَ اللَّهُ مَا
شِيعَتُنَا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَأَطَاعَهُ ، وَمَا كَانُوا يُعْرِفُونَ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ
وَالْتَّخَشُّعِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ ، وَكَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ ، وَالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالْبِرِّ
بِالْوَالِدَيْنِ وَالتَّعَهُدِ لِلْجِيرَانِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْغَارِمِينَ
وَالْأَيْتَامِ وَصَدَقِ الْحَدِيثُ ، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَكَفِّ الْأَلْسُنِ عَنِ النَّاسِ
إِلَّا مِنْ خَيْرٍ ، وَكَانُوا أَمْنَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِي الْأَشْيَاءِ .

قَالَ جَابِرٌ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا نَعْرِفُ أَحَدًا بِهَذِهِ الصِّفَةِ ، فَقَالَ لِي :
يَا جَابِرُ ! لَا تَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ ، حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ : أُحِبُّ عَلِيًّا

عن أبيه عن المفضل .

(١) وسائل الشيعة : ٢٥١/١٥ ، حديث : ٢٠٤٢٥ * الخصال : ٢٩٥ ، عن أبيه عن سعد
عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل .
وسنده إلى محمد بن خالد البرقي صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وهو لا يروي
مباشرة عن المفضل بل عن محمد بن سنان وغيره .

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَتَوَلَّاهُ، فَلَوْ قَالَ: إِنِّي أَحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُ سِيرَتَهُ وَلَا يَعْمَلُ بِسُنَّتِهِ مَا نَفَعَهُ حُبُّهُ إِيَّاهُ شَيْئاً، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ، لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ، أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَنْقَاهُمْ لَهُ، وَاعْمَلْهُمْ بِطَاعَتِهِ.

يَا جَابِرُ! مَا يَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا بِالطَّاعَةِ، مَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَلَا عَلَى اللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ حُجَّةٌ، مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعاً فَهُوَ لَنَا وَلِيٌّ، وَمَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِياً فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ، وَلَا تُنَالُ وَلَا يَتُّنَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَالْوَرَعِ (١).

(٢٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ، رَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُتَبَاذِلُونَ فِي وَلَايَتِنَا، الْمُتَحَابُّونَ فِي مَوَدَّتِنَا، الْمُتَزَاوِرُونَ لِإِحْيَاءِ أَمْرِنَا، إِنْ غَضِبُوا لَمْ يَظْلِمُوا، وَإِنْ رَضُوا لَمْ يُسْرِفُوا، بَرَكَتٌ لِمَنْ

(١) وسائل الشيعة: ٢٤٧/١٥، حديث: ٢٠٤٠٧ واكتفى بذيله * الكافي الشريف: ٧٤/٢، بسند حسن كالصحيح عن جابر * أمالي الصدوق: ٩٩١، بسند حسن كالصحيح عن ابن الوليد عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر.

جَاوَرُوا، وَسَلَّمْ لِمَنْ خَالَطُوا (١) .

(٢٤) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ :
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى (٢) ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ ، عَنْ أَبِيهِ ،
قَالَ : قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الشَّاحِبُونَ النَّاحِلُونَ الذَّابِلُونَ ، ذَابِلَةُ شِفَاهِهِمْ حَمِيصَةُ بَطُونِهِمْ مُتَغَيِّرَةٌ
الْوَانُهُمْ (٣) .

(٢٥) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِجَابِرٍ : يَا
جَابِرُ ! إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَا يَغْدُو صَوْتُهُ سَمْعُهُ ، وَلَا
شَخْنَاؤُهُ بَدَنُهُ ، لَا يَمْدَحُ لَنَا قَالِيًا ، وَلَا يُوَصِّلُ لَنَا مُبْغِضًا ، وَلَا يُجَالِسُ
لَنَا غَائِبًا ، شِيعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ ، وَلَا يَطْمَعُ
طَمَعَ الْغُرَابِ ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ وَإِنْ مَاتَ جُوعًا ، أُولَئِكَ الْخَفِيفَةُ
عَيْشَتُهُمْ ، الْمُتَنَقِّلَةُ دِيَارَهُمْ ، إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا ، وَإِنْ غَابُوا لَمْ

(١) الخصال : ٢٩٧ ، بسند صحيح عن ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف
عن ابن فضال عن ظريف عن عمرو بن أبي المقدام ... ثم قال : وقد أخرج ما رواه في
هذا المعنى في كتاب صفات الشيعة * الكافي الشريف : ٢/٢٣٧ ، بسند آخر عن ابن أبي
المقدام .

(٢) في الخصال : عن محمد بن عيسى عن أبي محمد الأنصار عن عمرو ...

(٣) فلاح السائل : ٢٦٨ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

يُفْتَقِدُوا، وَإِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا، وَإِنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهَدُوا، فِي قُبُورِهِمْ
يَتَزَاوَرُونَ

قُلْتُ: وَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ بَيْنَ
الْأَسْوَاقِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ
عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (١).

(٢٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ
الْمُفَضَّلِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كَمْ شِيعَتُنَا
بِالْكُوفَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: خَمْسُونَ أَلْفًا، قَالَ: فَمَا زَالَ يَقُولُ حَتَّى قَالَ:
أَتَزْجُو أَنْ يَكُونُوا عِشْرِينَ! ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنْ
يَكُونَ بِالْكُوفَةِ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا يَعْرِفُونَ أَمْرَنَا الَّذِي نَحْنُ
عَلَيْهِ، وَلَا يَقُولُونَ عَلَيْنَا إِلَّا بِالْحَقِّ (٢).

(٢٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلَوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّوَانِقِيُّ بِالْحِيرَةِ أَيَّامَ أَبِي
الْعَبَّاسِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! مَا بَالُ الرَّجُلِ مِنْ شِيعَتِكُمْ يَسْتَخْرِجُ مَا فِي

(١) سورة المائدة: ٥٤ * بحار الأنوار: ١٦٨/٦٥، وراجع حديث: ٣٤ ههنا.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٢) بحار الأنوار: ١٥٨/٦٤.

وسنده مرسل صحيح، المفضل بن قيس خير صالح ممدوح.

جَوْفِهِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ حَتَّى يُعْرِفَ مَذْهَبَهُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ذَلِكَ بِحِلَاوَةِ الْإِيمَانِ فِي صُدُورِهِمْ، مِنْ حِلَاوَتِهِ يُبْدُونَهُ تَبْدِيًّا^(١).

(٢٨) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، يَرْفَعُهُ إِلَى أَحَدِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: بَعْضُكُمْ أَكْثَرُ صَلَاةً مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُكُمْ أَكْثَرُ حَجًّا مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُكُمْ أَكْثَرُ صَدَقَةً مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُكُمْ أَكْثَرُ صِيَامًا مِنْ بَعْضٍ، وَأَفْضَلُكُمْ أَفْضَلُ مَعْرِفَةً^(٢).

(٢٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُتَوَكِّلُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُفَضَّلُ بْنُ زِيَادٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ صَادِقُونَ، هَمُّكُمْ مَعَالِمُ دِينِكُمْ، وَهَمُّ عَدُوِّكُمْ بِكُمْ، وَأَشْرِبَ قُلُوبُهُمْ لَكُمْ بُغْضًا، يُحَرِّفُونَ مَا يَسْمَعُونَ مِنْكُمْ كُلَّهُ، وَيَجْعَلُونَ لَكُمْ أُنْدَادًا، ثُمَّ يَزُومُونَكُمْ بِهِ بُهْتَانًا، فَحَسْبُهُمْ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ مَعْصِيَةٌ^(٣).

(١) بحار الأنوار: ١٦٦/٤٧.

(٢) بحار الأنوار: ١٤/٣.

وسنده مرسل صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وقد أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عن ابن أبي عمير وساواوا بين مرسلاته ومسنداته.

(٣) بحار الأنوار: ٢١٨/٢.

(٣٠) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَدِيرٍ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُعِيَ الْخَلَائِقُ بِأُمَّهَاتِهِمْ مَا خَلَانَا وَشِيعَتَنَا فَإِنَّا لَا سِفَاحَ بَيْنَنَا (١) .

(٣١) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ الْكِنَانِيِّ ، قَالَ : اسْتَقْبَلَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ عَلَّقْتُ سَمَكَةً بِيَدِي ، قَالَ : أَقْذِفْهَا إِنِّي لَا كَرُهُ لِلرَّجُلِ السَّرِيِّ أَنْ يَحْمِلَ الشَّيْءَ الدَّنِيَّ بِنَفْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّكُمْ قَوْمٌ أَعْدَاؤُكُمْ كَثِيرٌ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ ، إِنَّكُمْ قَوْمٌ عَادَاكُمْ الْخَلْقُ فَتَزَيُّنُوا لَهُمْ مَا قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ (٢) .

(٣٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوْنِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قَاسِمٍ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ ، قَالَ : سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شِيعَتِهِمْ ، فَقَالَ : شِيعَتُنَا مَنْ قَدَّمَ مَا اسْتَحْسَنَ ، وَأَمْسَكَ مَا اسْتَقْبَحَ ، وَأَظْهَرَ الْجَمِيلَ ، وَسَارَعَ بِالْأَمْرِ

(١) المحاسن : ١/١٤١ ، بسند صحيح عن يونس بن يعقوب .

(٢) وسائل الشيعة : ١٢/٥ ، حديث : ٥٧٥٨ * الكافي الشريف : ٤٨٠/٦ ، بسند حسن كالصحيح ، عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة الكناني .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والكناني هو ابن جبلة كما في الكافي الشريف .

الْجَلِيلِ رَغْبَةً إِلَى رَحْمَةِ الْجَلِيلِ ، فَذَاكَ مِنَّا وَإِلَيْنَا وَمَعَنَا حَيْثُ مَا كُنَّا (١) .

(٣٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُتَوَكِّلُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمْ وَمَا اجْتِمَاعُكُمْ ؟ فَقُلْنَا : قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ : مَا لِي لَا أَرَى سِيمَاءَ الشَّيْعَةِ عَلَيْكُمْ ؟! فَقُلْنَا : وَمَا سِيمَاءُ الشَّيْعَةِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَفَرُ الْوُجُوهِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ ، عُمُشُ الْعُيُونِ مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ ، ذُبُلُ الشَّفَاهِ مِنَ الصَّيَامِ ، عَلَيْهِمْ غَبَرَةٌ الْخَاشِعِينَ (٢) .

(١) بحار الأنوار: ١٦٩/٦٥ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، مسعدة هو ابن صدقة ابن زياد ، فتارة ينسب إلى أبيه وأخرى إلى جده ، وَعَقْدُ النَجَاشِيِّ وَالشَّيْخِ تَرْجَمَةُ لِمَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ وَمَسْعَدَةُ ابْنِ زِيَادٍ لَا يَقْتَضِي بِالضَّرُورَةِ تَعَدُّدَهُمَا ، لَكثْرَةِ عُنُونَةِ الشَّخْصِ الْوَاحِدِ بَعْدَ عَنَاوِينَ ، وَقَدْ ذَكَرَ النَجَاشِيُّ مَسْعَدَةَ بْنَ زِيَادٍ فَوَصَفَهُ بِالرَّبْعِيِّ ، وَذَكَرَ مَسْعَدَةَ ابْنَ صَدَقَةَ فَوَصَفَهُ بِالْعَبْدِيِّ ، وَأَسَانِيدُ الرِّوَايَاتِ أَكْثَرُهَا عَلَى تَوْصِيفِ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ بِالْعَبْدِيِّ وَبَعْضُهَا بِالرَّبْعِيِّ ، وَقَلِيلٌ مِنْهَا وَصَفَتْ مَسْعَدَةَ بْنَ زِيَادٍ بِالْعَبْدِيِّ ، وَمِمَّا يُؤَيِّدُ الْإِتِّحَادَ أَنَّ الرَّوَايَةَ عَنْهُمَا وَاحِدٌ وَهُوَ الثَّقَةُ هَارُونَ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَكُلُّهَا - تَقْرِيْبًا عَلَى نَسْقٍ وَاحِدٍ - عَنْ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَالْإِتِّسَابُ لِلْعَبْدِيِّ أَوْ الرَّبْعِيِّ قَابِلٌ لِلانْطِبَاقِ عَلَى وَاحِدٍ وَاحْتَارَ السَّيِّدُ الْخَوْثِيُّ قَدَسَ سِرُّهُ عَدَمَ الْإِتِّحَادِ بِدَعْوَى عَدَمِ الْإِنْطِبَاقِ ، وَفِيمَا قَالَهُ نَظَرٌ ، وَالْأَمْرُ سَهْلٌ فَعَلِيٌّ فَرَضَ عَدَمَ الْإِتِّحَادِ فَرَوَايَاتِ ابْنِ صَدَقَةَ حَسَنَةً لِكثْرَةِ اعْتِمَادِ الْأَصْحَابِ عَلَيْهِ فِي الْأَبْوَابِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْمُتَعَدِّدَةِ ، مَعَ مَا عَرَفَ عَنْهُمْ مِنَ الْقَدَحِ لِمَنْ يَرَوِي عَنْ الضَّعْفَاءِ .

(٢) بحار الأنوار: ١٥١/٦٥ .

(٣٤) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام ، قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ صِفْ لِي شَيْعَتَكَ ؟ قَالَ : شَيْعَتُنَا مَنْ لَا يَغْدُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ ، وَلَا شَحْنَاؤُهُ بَدَنَهُ ، وَلَا يَطْرَحُ كُلَّهُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَلَا يَسْأَلُ غَيْرَ إِخْوَانِهِ وَلَوْ مَاتَ جُوعاً ، شَيْعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ ، وَلَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ ، شَيْعَتُنَا الْخَفِيفَةُ عَيْشُهُمْ ، الْمُتَّقِلَةُ دِيَارُهُمْ ، شَيْعَتُنَا الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ، وَيَتَوَاسُونَ ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ لَا يَجْزَعُونَ ، وَفِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ ، قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُهُمْ ؟ قَالَ : فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ وَبَيْنَ الْأَسْوَاقِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : ﴿ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (١) .

(٣٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ الْوَاسِطِيُّ (٢) ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ الْهَاشِمِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ

وسنده مرسل ، والحميري من الأعاظم ، وللحديث طرق أخرى ، وهو معروف مشهور .
(١) سورة المائدة : ٥٤ * الغيبة للنعماني : ٢١١ ، عن ابن حماد عن رجل عن الصادق عليه السلام ، وبسنده آخر حسن عن إبراهيم بن مهزم عن أبيه * بحار الأنوار : ١٦٨/٦٥ .
وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والحديث مشهور مروى عن نوف عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) في أمالي المصنف قدس سره : محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان الواسطي ، وهو الصحيح .

ابن مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَام ، قَالَ : قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام يُقَالُ لَهُ هَمَامٌ ، وَكَانَ عَابِدًا ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ! صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، فَتَثَاقَلَ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام فِي جَوَابِهِ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام : وَيْحَكَ يَا
 هَمَامُ ! اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ
 مُحْسِنُونَ ، فَقَالَ هَمَامُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَكْرَمَكَ وَبِمَا
 خَصَّكَ بِهِ وَحَبَّاكَ وَفَضْلِكَ بِمَا أَنَالَكَ وَأَعْطَاكَ لَمَّا وَصَفْتَهُمْ لِي ، فَقَامَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ : فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّئِنَى
 عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 خَلَقَ الْخَلْقَ حَيْثُ خَلَقَهُمْ غَيْرًا عَنْ طَاعَتِهِمْ ، آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ ، لِأَنَّهُ
 لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاهُ مِنْهُمْ ، وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعِهِ ، وَقَسَمَ
 بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ ، وَإِنَّمَا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ
 وَحَوَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ عُقُوبَةً لِمَا صَنَعَا حَيْثُ نَهَاهُمَا فَخَالَفَاهُ وَأَمَرَهُمَا
 فَعَصِيَاهُ ، فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا أَهْلُ الْفَضَائِلِ ، مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ ، وَمَلَبَسُهُمُ
 الْاِقْتِصَادُ ، وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُّعُ ، خَضَعُوا لِلَّهِ بِالطَّاعَةِ فَبِهِتُوا غَاضِينَ
 أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَاقْفَيْنَ أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ

لَهُمْ، نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّذِي نَزَلَتْ بِهِمْ فِي الرَّخَاءِ، رِضًا مِنْهُمْ عَنِ اللَّهِ بِالْقَضَاءِ، وَلَوْ لَا الْآجَالُ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ، عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ، قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ أَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ وَمَثُوثُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا عَظِيمَةٌ، صَبَرُوا أَيَّامًا قَلِيلَةً قِصَارًا أَغْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً، بِتِجَارَةِ مُزِيحَةٍ يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّ كَرِيمٌ، أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا وَلَمْ يُرِيدُوهَا، وَطَلَبَتْهُمْ فَأَعْجَزُوهَا.

أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ لَأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُونَهُ تَرْتِيلًا، يُحْزِنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِهِ، وَتَهِيجُ أَحْزَانُهُمْ بُكَاءً عَلَى ذُنُوبِهِمْ وَوَجَعَ كُلُّومِ جَوَانِحِهِمْ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا بِمَسَامِعِ قُلُوبِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ، فَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا جُلُودُهُمْ وَوَجَلَتْ مِنْهَا قُلُوبُهُمْ، وَظَنُّوا أَنَّ صَهِيلَ جَهَنَّمَ وَزَفِيرَهَا وَشَهيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا وَتَطَلَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا، فَظَنُّوا أَنَّهَا نُصِبَ أَعْيُنُهُمْ جَائِثِينَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ يُمَجِّدُونَ

جَبَّاراً عَظِيماً، مُفْتَرِشِينَ جِبَاهَهُمْ وَأَكْفَهُمْ وَأَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ وَرُكَبَهُمْ،
تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، يَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكَالِكَ رِقَابِهِمْ .
وَأَمَّا النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءِ بَرَّةٍ أَتَقِيَاءُ قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ (١) فَهُمْ
أَمْثَالُ الْقَدَاحِ ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ
مَرَضٍ ، أَوْ يَقُولُ قَدْ خُولِطُوا فَقَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، إِذَا فَكَّرُوا
فِي عَظَمَةِ اللَّهِ وَشِدَّةِ سُلْطَانِهِ مَعَ مَا يُخَالِطُهُمْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَأَهْوَالِ
الْقِيَامَةِ فَزَعَّ ذَلِكَ قُلُوبَهُمْ وَجَاشَتْ حُلُومُهُمْ وَذَهَلَتْ عُقُولُهُمْ (٢) ،
وَإِذَا اسْتَفَاقُوا بَادَرُوا إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ ، لَا يَرْضَوْنَ لِلَّهِ مِنْ
أَعْمَالِهِمْ بِالْقَلِيلِ ، وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْجَزِيلَ ، فَهُمْ لَأَنْفُسِهِمْ مُتَّهَمُونَ ،
وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ ، إِنْ زُكِّي أَحَدُهُمْ خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ ، وَقَالَ : أَنَا
أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَرَبِّي أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنِّي ، اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا
يَقُولُونَ ، وَاجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ ، فَإِنَّكَ
عَلَامُ الْغُيُوبِ وَسَتَارُ الْعُيُوبِ .

وَمِنْ عِلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ ، وَحِزْماً فِي لَيْنٍ ،
وَإِيمَاناً فِي يَقِينٍ ، وَحِزْماً عَلَى الْعِلْمِ ، وَكَيْساً فِي رِفْقٍ ، وَشَفَقَةً فِي

(١) وفي نسخة زيادة : بري القداح .

(٢) وفي نسخة : قلوبهم .

نَفَقَةٍ، وَقَصْدًا فِي غَنَاءٍ، وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ، وَتَحَمُّلاً فِي فَاقَةٍ،
وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ وَرَحْمَةً لِلْمَجْهُودِ، وَإِعْطَاءً فِي حَقِّ وَرِفْقًا فِي كَسْبٍ،
وَطَلَبًا لِلْحَلَالِ، وَنَشَاطًا فِي الْهُدَى، وَتَحَرُّجًا عَنِ الطَّمَعِ، وَبِرًّا فِي
اسْتِقَامَةٍ، وَإِغْمَاضًا عِنْدَ شَهْوَةٍ، لَا يَغْرُهُ ثَنَاءُ مَنْ جَهِلَهُ، وَلَا يَدْعُ
إِحْصَاءَ مَا قَدْ عَمِلَهُ، مُسْتَنْبِطًا لِنَفْسِهِ، فِي الْعَمَلِ يَعْمَلُ الْأَعْمَالُ
الصَّالِحَةِ، وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ، يُمَسِّي وَهْمُهُ الشُّكْرَ، وَيُضْبِحُ وَشُغْلُهُ
الذِّكْرَ، يَبِيتُ حَذِرًا، وَيُضْبِحُ فَرِحًا، حَذِرًا لِمَا حُذِرَ مِنَ الْغَفْلَةِ،
وَفَرِحًا لِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ، إِنْ اسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا
تَكَرَّرَ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا إِلَيْهِ ضُرُّهُ، وَفَرَحُهُ فِيمَا يُخْلَدُ وَيَطُولُ وَقَرَّةُ
عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ، وَرَغْبَتُهُ فِيمَا يَبْقَى، وَزَهَادَتُهُ فِيمَا يَفْنَى، يَمْزُجُ
الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَيَمْزُجُ الْعِلْمَ بِالْعَقْلِ، تَرَاهُ بَعِيدًا كَسَلُهُ، دَائِمًا نَشَاطُهُ،
قَرِيبًا أَمَلُهُ، قَلِيلًا زَلَلُهُ، مُتَوَقِّعًا أَجَلَهُ، خَاشِعًا قَلْبُهُ، ذَا كِرَاءٍ رَبَّهُ، خَائِفًا
ذَنْبَهُ، قَانِعَةً نَفْسُهُ، مُتَغَيِّبًا جَهِلُهُ، سَهْلًا أَمْرُهُ، حَرِيزًا دِينَهُ، مَيِّتَةً
شَهْوَتُهُ، كَاطِمًا غَيْظَهُ، صَافِيًا خُلُقَهُ، آمِنًا مِنْهُ جَارُهُ، ضَعِيفًا كِبَرُهُ، مَيِّتًا
ضُرُّهُ، كَثِيرًا ذِكْرُهُ، مُحْكَمًا أَمْرُهُ، لَا يُحَدِّثُ بِمَا يُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ
الْأَصْدِقَاءَ، وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَتَهُ لِلْأَعْدَاءِ، وَلَا يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الْحَقِّ

رِيَاءً ، وَلَا يَتَرُكُهُ حَيَاءً ، الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ ، إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ ، وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ ، يَغْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ ، لَا يَغْزُبُ حِلْمُهُ ، وَلَا يَعْجَلُ فِيمَا يُرِيْبُهُ ، وَيَصْفَحُ عَمَّا قَدْ تَبَيَّنَ لَهُ ، بَعِيدًا جَهْلُهُ ، لَيْنًا قَوْلُهُ ، غَائِبًا مُنْكَرُهُ ، قَرِيبًا مَعْرُوفُهُ ، صَادِقًا قَوْلُهُ ، حَسَنًا فِعْلُهُ ، مُقْبِلًا خَيْرُهُ ، مُدْبِرًا شَرُّهُ ، فَهُوَ فِي الْهَزَاهِزِ وَقُورٌ ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ ، وَفِي الرِّخَاءِ شَكُورٌ ، لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ ، وَلَا يَأْتُمُّ عَلَى مَنْ لَا يُحِبُّ ، لَا يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ ، وَلَا يَجْحَدُ حَقًّا هُوَ عَلَيْهِ ، يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ ، وَلَا يُضِيعُ مَا اسْتُحْفِظَ ، وَلَا يُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ ، وَلَا يَتَّبِعِي عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَهْمُ بِالْحَسَدِ ، وَلَا يُضِرُّ بِالْجَارِ ، وَلَا يَشْتُمُ بِالْمَصَائِبِ ، سَرِيعٌ إِلَى الصَّلَوَاتِ ، مُؤَدٍّ لِلْأَمَانَاتِ ، بَطِيءٌ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ ، يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، لَا يَدْخُلُ فِي الْأُمُورِ بِجَهْلٍ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ بِعَجْزٍ ، إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغْمَهُ صَمْتُهُ ، وَإِنْ نَطَقَ لَمْ يَقُلْ خَطَأً ، إِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعُدْ صَوْتُهُ سَمْعَهُ ، قَانِعًا بِالَّذِي قُدِّرَ لَهُ ، لَا يَجْمَحُ بِهِ الْغَيْظُ ، وَلَا يَغْلِبُهُ الْهَوَى ، وَلَا يَقْهَرُهُ الشُّحُّ ، وَلَا يَطْمَعُ فِيمَا لَيْسَ لَهُ ، يُخَالِطُ النَّاسَ لِيَعْلَمَ ، وَيَضْمَتُ لِيَسْلَمَ ، وَيَسْأَلُ

لِيُفْهَمَ ، لَا يُنْصِتُ لِيُعْجَبَ بِهِ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ لِيَفْخَرَ عَلَى مَنْ سِوَاهُ ، إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبْرٌ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ ، نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ ، أَتَعَبَ نَفْسُهُ لِأَخْرَجَتْهُ ، وَأَرَّاحَ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ ، بُعْدُ مَنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ بُغْضٌ وَنَزَاهَةٌ ، وَدُثُوٌّ مَنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ ، فَلَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبَرٍ ، وَلَا عَظَمَةٍ ، وَلَا دُثُوُّهُ بِخَدِيعَةٍ وَلَا خِلَابَةٍ ، بَلْ يَقْتَدِي بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ ، وَهُوَ إِمَامٌ لِمَنْ خَلَفَهُ مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ .

قَالَ : فَصَعِقَ هَمَامٌ صَعَقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ ، وَأَمَرَ بِهِ فَجُهِزَ وَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا .

فَقَالَ قَائِلٌ : فَمَا بِالْكَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَيْلَكَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلًا لَنْ يَعْدُوهُ ، وَسَبَبًا لَا يُجَاوِزُهُ ، فَمَهْلًا لَا تَعْدُ فَإِنَّمَا نَفَثَ عَلَى لِسَانِكَ الشَّيْطَانُ (١) .

(١) والخطبة مشهور لدى الأصحاب .

والسند ههنا حسن ، علي بن حسان الواسطي ثقة بالإتفاق ، وابن كثير رواياته عالية المضامين ، ذكره النجاشي وقال : كان ضعيفاً غمز أصحابنا فيه ، وقالوا : كانوا يضع الحديث !!! وذكره الشيخ الطوسي ولم يقدح فيه أصلاً ، وقد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وروايته في الكافي الشريف والكتب المعتمدة كثيرة ، وقد روى عنه ابن محبوب

(٣٦) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ مِهْرَانَ ^(١)، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ حَقٍّ، وَالَّذِي إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي الْبَاطِلِ، وَالَّذِي إِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِنْ مِمَّا لَهُ ^(٢).

(٣٧) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ^(٣)، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ

وعلي بن الحكم وغيرهم، وتضعيف النجاشي وغيره لتهمة الغلو ولبعض كتبه التي هي غُلو وليست بغلو، وقد عنوان الأصحاب: علي بن حسان الواسطي، والهاشمي، وأن الأخير يروي عن عمه وهو غال، والصحيح أنهما واحد، فما أكثر أسانيد الصدوق - وبعض أسانيد الكافي الشريف - والتي فيها «علي بن حسان الواسطي عن عمه عبد الرحمن»، ودعوى أنها من اشتباه الصدوق بعيدة، وقد ادعى ابن فضال بأن الهاشمي لم يدرك الكاظم، وهذا لا يتناسب مع رواية الصفار عنه على فرض التعدد، فتدبر، قال الميرزا النوري قدس سره: إن شارح المشيخة - التقي المجلسي - صرَّح بالإنحاد، وأنه لا منافاة بين كونه هاشمياً وواسطياً، وقد صرح الصدوق في باب الكبائر من الفقيه وفي جملة من كتبه بما يوجب ذلك، ونسبة السهو في جميع المواضع إليه غير جائز، وهو أعرف من علي - بن فضال - بالرجال، وأما ضعفهما بالغلو فالذي ظهر لي بالتتبع أنهما كانا من أصحاب الأسرار، ولذا حكم بصحة أخبارهما الصدوقان، والله تعالى يعلم».

(١) وفي الوسائل نقلاً عن المصنف في هذا الكتاب: عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن صفوان.

(٢) وسائل الشيعة: ٣٥٨/١٥، حديث: ٢٠٧٣١ * الكافي الشريف: ٢/٢٣٣، بسند صحيح عن يونس عن صفوان.

وسنده من أصحاب الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

(٣) والحديث مرسل، فإن سعد لا يروي عن أصحاب الصادق عليه السلام.

الْعَزِيزِ! لَا يَغُرَّنَكَ بُكَاءُهُمْ، فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْقَلْبِ (١).

(٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُتَوَكِّلُ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى اكْتِنَافِكُمْ فَتَذِلُّوا، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، ثُمَّ قَالَ: عُودُوا مَرْضَاهُمْ وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَاشْهَدُوا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ، وَصَلُّوا مَعَهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ، وَاقْضُوا حُقُوقَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ عَلَى قَوْمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَأْتُمُونَ بِقَوْمٍ وَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِمْ فَيَأْمُرُونَهُمْ وَيَنْهَوْنَهُمْ وَلَا يَقْبَلُونَ مِنْهُمْ وَيُذَيِّعُونَ حَدِيثَهُمْ عِنْدَ عَدُوِّهِمْ، فَيَأْتِي عَدُوَّهُمْ إِلَيْنَا فَيَقُولُونَ لَنَا إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ وَيَزُودُونَ كَذَا وَكَذَا فَتَقُولُ: نَحْنُ نَسْتَبْرَأُ مِمَّنْ يَقُولُ هَذَا فَتَقَعُ عَلَيْهِمُ الْبَرَاءَةُ (٢).

(٣٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَلَّمْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنَى، ثُمَّ قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنَّا قَوْمٌ مُجْتَازُونَ لَسَنًا

(١) بحار الأنوار: ٢٨٣/٦٧.

(٢) المحاسن: ١٨/١، بسند صحيح عن عبد الله بن سنان * مستطرفات السرائر: ٥٩٩، بسند صحيح.

نُطِيقُ هَذَا الْمَجْلِسَ مِنْكَ كُلَّمَا أَرَدْنَا أَنْ نَأْوِصَكَ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ ، وَحُسْنِ الصُّحْبَةِ
 لِمَنْ صَحِبَكُمْ ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ ، وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ ، صَلُّوا فِي
 مَسَاجِدِهِمْ ، وَاعْبُدُوا مَرْصَاهُمْ ، وَاتَّبِعُوا جَنَائِزَهُمْ ، فَإِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي :
 أَنَّ شِيعَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ كَانُوا خِيَارَ مَنْ كَانُوا مِنْهُمْ ، إِنْ كَانَ فَقِيهٌ كَانَ
 مِنْهُمْ ، وَإِنْ كَانَ مُؤَذِّنٌ كَانَ مِنْهُمْ ، وَإِنْ كَانَ إِمَامٌ كَانَ مِنْهُمْ ، وَإِنْ كَانَ
 صَاحِبُ أَمَانَةٍ كَانَ مِنْهُمْ ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبُ وَدِيعَةٍ كَانَ مِنْهُمْ ، وَكَذَلِكَ
 كُونُوا ، حَبِّبُونَا إِلَى النَّاسِ ، وَلَا تَبْغُضُونَا إِلَيْهِمْ (١) .

(٤٠) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ،
 عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ
 اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدًا فِي بَيْتِهِ
 إِذْ قَرَعَ قَوْمٌ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَقَالَ يَا جَارِيَةُ انْظُرِي مَنْ بِالْبَابِ ، فَقَالُوا :
 قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِكَ فَوَثَبَ عَجَلَانِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَقَعَ ، فَلَمَّا فَتَحَ الْبَابَ
 وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ رَجَعَ وَقَالَ : كَذَبُوا فَأَيْنَ السَّمْتُ فِي الْوُجُوهِ ، أَيْنَ أَثَرُ
 الْعِبَادَةِ ، أَيْنَ سِيَمَاءُ السُّجُودِ ، إِنَّمَا شِيعَتُنَا يُعْرِفُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَشَعَائِهِمْ ،

قَدْ قَرَحَتِ الْعِبَادَةُ مِنْهُمْ الْآنَافَ ، وَدَثَّرَتِ الْجِبَاهُ وَالْمَسَاجِدَ ، خُمُصُ
الْبُطُونِ ، ذُبُلُ الشِّفَاهِ ، قَدْ هَيَّجَتِ الْعِبَادَةُ وُجُوهُهُمْ ، وَأَخْلَقَ سَهْرُ
الْلَّيَالِي وَقَطَعَ الْهَوَاجِرِ جُشْثَهُمْ ، الْمُسَبِّحُونَ إِذَا سَكَتَ النَّاسُ ،
وَالْمُصَلُّونَ إِذَا نَامَ النَّاسُ ، وَالْمَحْزُونُونَ إِذَا فَرِحَ النَّاسُ ، يُعْرِفُونَ
بِالزُّهْدِ ، كَلَامُهُمُ الرَّحْمَةُ وَتَشَاغُلُهُمُ بِالْجَنَّةِ (١) .

(٤١) عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ
الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَقْرَبَ بِسِتَّةِ أَشْيَاءَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ : الْبَرَاءَةُ مِنَ
الطَّوَاعِغِ ، وَالْإِقْرَارُ بِالْوَلَايَةِ ، وَالْإِيمَانُ بِالرَّجْعَةِ ، وَالِاسْتِحْلَالُ
لِلْمُنْعَةِ ، وَتَحْرِيمُ الْجُرْيِ ، وَتَرْكُ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ (٢) .

(١) بحار الأنوار: ١٦٩/٦٥ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسائل الشيعة: ١٣٣٢/٢٤ ، حديث: ٣٠١٦٤ .

وسنده إلى عبد الله كالحسن - بل حسن - ، علي بن أحمد من مشايخ الصدوق وقد
ترضى وترحم عليه كثيراً ، أبوه لم أجد من عقد له ترجمة ، واعتماد الصدوق عليه فيه
اقتضاء المدح ، وطريق المصنف قدس سره إلى البرقي غير منحصر بهذا ، فهو يروي كل
كتب وروايات البرقي عبر عدة من مشايخه ، منهم علي بن أحمد بن عبد الله ومحمد بن
علي ماجيلويه ومحمد بن علي بن هاشم وعلي بن عيسى المجاور عن ماجيلويه عن
البرقي ، وبذلك صرح في بعض أسانيده ، كما يمكن تعويض السند وتصحيحه إذ أن كل
كتب وروايات أحمد بن أبي عبد الله البرقي يمر عبر شيخه ابن الوليد عن الصفار عن
البرقي ، وإليه أشار الشيخ في الفهرست في ترجمة البرقي ، وعن ابن ماجيلويه عن عمه

(٤٢) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ^(١)، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَا بَالُ الْمُؤْمِنِ أَحَدُ شَيْءٍ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَأَنَّ عِزَّ الْقُرْآنِ فِي قَلْبِهِ وَمَحْضُ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِهِ، وَهُوَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُطِيعٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُصَدِّقٌ، قِيلَ: فَمَا بَالُ الْمُؤْمِنِ قَدْ يَكُونُ أَشَحَّ شَيْءٍ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَكْسِبُ الرِّزْقَ مِنْ حِلِّهِ وَمَطْلَبُ الْحَلَالِ عَزِيزٌ، فَلَا يُحِبُّ أَنْ يُفَارِقَهُ لِشِدَّةِ مَا يَعْلَمُ مِنْ عُسْرِ مَطْلَبِهِ، وَإِنْ سَخَتْ نَفْسُهُ لَمْ يَضَعُهُ إِلَّا فِي مَوْضِعِهِ.

قِيلَ: مَا عِلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعَةٌ، نَوْمُهُ كَنَوْمِ الْعَرَقِيِّ، وَأَكْلُهُ كَأَكْلِ الْمَرَضِيِّ، وَبُكَاءُهُ كَبُكَاءِ الثَّكَلِيِّ، وَقُعُودُهُ كَقُعُودِ الْوَاثِبِ.

قِيلَ لَهُ: فَمَا بَالُ الْمُؤْمِنِ قَدْ يَكُونُ أَنْكَحَ شَيْءٍ؟ قَالَ: لِحِفْظِهِ فَرْجَهُ عَنْ فُرُوجِ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ، وَلِكَيْ لَا تَمِيلَ بِهِ شَهْوَتُهُ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا،

عن أحمد بن محمد البرقي، وعن أبيه عن علي بن الحسين السعدآبادي عن البرقي، وعن أبيه عن سعد عن البرقي، وعمر بن شمر عن الكبار، راجع ملحق: ٧، وعبد الله لعله الثقة الثبت ابن سنان.

(١) وفي العلل: عن الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة، وهو الصحيح.

وَإِذَا ظَفَرَ بِالْحَلَالِ اكْتَفَى بِهِ وَاسْتَعْنَى بِهِ عَنْ غَيْرِهِ .

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ فِي الْمُؤْمِنِ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ تَجْتَمِعْ إِلَّا فِيهِ ، عِلْمُهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعِلْمُهُ بِمَنْ يُحِبُّ ، وَعِلْمُهُ بِمَنْ يُبْغِضُ .
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام : إِنَّ قُوَّةَ الْمُؤْمِنِ فِي قَلْبِهِ ، أَلَّا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ تَجِدُونَهُ ضَعِيفَ الْبَدَنِ نَحِيفَ الْجِسْمِ وَهُوَ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ .

قَالَ : وَالْمُؤْمِنُ فِي دِينِهِ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجَبَلَ قَدْ يُنْحَتُ مِنْهُ وَالْمُؤْمِنُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْحَتَ مِنْ دِينِهِ شَيْئًا ، وَذَلِكَ لِضَنْهِ بِدِينِهِ وَشُحِّهِ عَلَيْهِ (١) .

(٤٣) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَلَا أُبَيِّتُكُمْ لِمَ سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا ؟ ! لَا يُتِمَّانِ النَّاسُ إِيَّاهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، أَلَا أُبَيِّتُكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِ ؟ ! الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ ، أَلَا أُبَيِّتُكُمْ بِالْمُهَاجِرِ ؟ ! مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٢) .

(١) علل الشرائع : ٥٥٧ ، باب : ٣٤٦ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، راجع حديث : ٣٢٠ .

(٢) علل الشرائع : ٥٣٣ ، باب : ٣٠٠ .

(٤٤) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :
مَنْ سَاءَتْهُ سَيِّئَةٌ وَسَرَّتْهُ حَسَنَةٌ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (١) .

(٤٥) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ
حُبَابٍ (٢) الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام ، قَالَ : مَا أَفْبَحَ
بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ لَهُ رَغْبَةٌ تَذُلُّهُ (٣) .

(٤٦) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الْبَرَّصُ شِبْهُ اللَّعْنَةِ لَا
يَكُونُ فِينَا وَلَا فِي ذُرِّيَّتِنَا وَلَا فِي شَيْعَتِنَا (٤) .

(٤٧) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ
عُمَرَ (٥) ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام : إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَشَدُّ مِنْ زُبْرِ
الْحَدِيدِ ، إِنَّ الْحَدِيدَ إِذَا أُدْخِلَ النَّارَ تَغَيَّرَ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَوْ قُتِلَ ثُمَّ نُشِرَ
ثُمَّ قُتِلَ لَمْ يَتَغَيَّرْ قَلْبُهُ (٦) .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، راجع حديث : ٣٢ .

(١) أمالي الصدوق : حديث : ٢٩٠ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، راجع حديث : ٣٢ .

(٢) في بحار الأنوار والمستدرک : حبيب الواسطي .

(٣) بحار الأنوار : ١٧٠/٧٠ * الكافي الشريف : ٢/٢٢٠ بسند آخر .

(٤) بحار الأنوار : ٢٠٠/٦٤ .

(٥) وفي بحار الأنوار : حسين بن عمرو .

(٦) بحار الأنوار : ٢٠٣/٦٤ * المحاسن : ٢٥١/١ ، عن خضر بن عمر .

(٤٨) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ :
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَصْلٍ وَاحِدٍ لَا يَدْخُلُ فِيهِمْ دَاخِلٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ خَارِجٌ ، مَثَلُهُمْ
وَاللَّهُ مَثَلُ الرَّأْسِ فِي الْجَسَدِ وَمَثَلُ الْأَصَابِعِ فِي الْكَفِّ ، فَمَنْ رَأَيْتُمْ
يُخَالِفُ ذَلِكَ فَاشْهَدُوا عَلَيْهِ بِتَأْتٍ أَنَّهُ مُنَافِقٌ (١) .

(٤٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوْنِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سُلَيْمَانَ الدِّيلَمِيِّ (٢) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :
الشَّيْءُ رِبْعُ الْمُؤْمِنِ ، يَطُولُ فِيهِ لَيْلُهُ فَيَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى قِيَامِهِ (٣) .

(٥٠) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ
عَمَّارٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْمِنِ الْمُؤْمِنَ
مِنْ بَلَايَا الدُّنْيَا ، وَلَكِنْ أَمَنَهُ مِنَ الْعَمَى فِي الْآخِرَةِ ، وَمِنْ الشَّقَاءِ - يَعْنِي
عَمَى الْبَصَرِ - (٤) .

(٥١) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

(١) بحار الأنوار : ٢٠٤/٦٤ .

(٢) في الأمالي : عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن
النهائندي عن الديلمي عن أبيه .

(٣) أمالي الصدوق : حديث : ٣٥٤ ، وسنده كالحسن - إن لم يكن حسناً - .

(٤) بحار الأنوار : ٢٠٠/٦٤ .

نَزَوَانَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ نَحَارَفًا^(١) .

(٥٢) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ يَثِيمٍ^(٢) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ سَتَكُمَلْ خِصَالُ الْإِيمَانِ ، مَنْ صَبَرَ عَلَى الظُّلْمِ ، فَكَظَمَ غَيْظَهُ زَاخَتْسَبَ وَعَفَا ، كَانَ مِمَّنْ يُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَيُشَفِّعُ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ زَمَضَرَ^(٣) .

(٥٣) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ زَيْدٍ^(٤) ، عَنْ بِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : لَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَتَّى تَكُونُوا نَوْتَمِنِينَ ، وَحَتَّى تَعُدُّوا نِعْمَةَ الرَّخَاءِ مُصِيبَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى لِبَلَاءٍ أَفْضَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ عِنْدَ الرَّخَاءِ^(٥) .

(٥٤) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : صِفْ لِي الْمُؤْمِنَ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قُوَّةُ

(١) وسائل الشيعة : ١٧ / ٤١٤ ، حديث : ٢٢٨٧٩ .

(٢) وفي نسخة : هيثم .

(٣) بحار الأنوار : ٣٠٤ / ٦٤ * الخصال : ١٠٤ .

(٤) وفي الوسائل : محمد بن زيد .

(٥) وسائل الشيعة : ٣ / ٢٦٠ ، حديث : ٣٥٨٢ .

فِي دِينٍ ، وَحَزْمٌ فِي لَيْنٍ ، وَإِيمَانٌ فِي يَقِينٍ ، وَحِرْصٌ فِي فَقْهِ ، وَنَشَاطٌ
فِي هُدًى ، وَبِرٌّ فِي اسْتِقَامَةٍ ، وَعِلْمٌ فِي حِلْمٍ ، وَشُكْرٌ فِي رِفْقٍ ، وَسَخَاءٌ
فِي حَقٍّ ، وَقَصْدٌ فِي غِنًى ، وَتَجَمُّلٌ فِي فَاقَةٍ ، وَعَفْوٌ فِي قُدْرَةٍ ، وَطَاعَةٌ
فِي نَصِيحَةٍ ، وَوَرَعٌ فِي رَغْبَةٍ ، وَحِرْصٌ فِي جِهَادٍ ، وَصَلَاةٌ فِي شُغْلٍ ،
وَصَبْرٌ فِي شِدَّةٍ .

وَفِي الْهَزَاهِرِ وَقُورٌ ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ ، وَفِي الرِّخَاءِ شُكُورٌ ،
وَلَا يَغْتَابُ ، وَلَا يَتَكَبَّرُ ، وَلَا يَقْطَعُ الرَّحِمَ ، وَلَيْسَ بِوَاهِنٍ ، وَلَا فَظٌّ ، وَلَا
غَلِيظٌ ، وَلَا يَسْبِقُهُ بَطْرُهُ ، وَلَا تَفْضُحُهُ بَطْنُهُ ، وَلَا يَغْلِبُهُ فَرْجُهُ ، وَلَا
يَخْسُدُ النَّاسَ ، وَلَا يَقْتَرُ ، وَلَا يُبْذَرُ ، وَلَا يُسْرِفُ .

يَنْصُرُ الْمَظْلُومَ ، وَيَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ ، نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ ، وَالنَّاسُ
مِنْهُ فِي رَاحَةٍ ، لَا يَرْغَبُ فِي الدُّنْيَا ، وَلَا يَفْنَعُ مِنْ مَهَائِلِ النَّاسِ ، لِلنَّاسِ
هَمٌّ قَدْ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ ، وَلَهُ هَمٌّ قَدْ شَغَلَهُ ، لَا يَرَى فِي حِلْمِهِ نَقْصَ ، وَلَا فِي
رَأْيِهِ وَهْنَ ، وَلَا فِي دِينِهِ ضِيَاعٌ ، يُزْشِدُ مِنْ اسْتِشَارَةٍ ، وَيُسَاعِدُ مَنْ
سَاعَدَهُ ، وَيَكْبِيعُ عَنِ الْبَاطِلِ وَالْخَنَى وَالْجَهْلِ ، فَهَذِهِ صِفَةُ
الْمُؤْمِنِ (١) .

(٥٥) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ يَخَافُهُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَزِيزٌ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَلَا يَخَافُ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَامَةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ (١) .

(٥٦) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَخْشَعُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا كَانَ مُخْلِصاً قَلْبَهُ لِلَّهِ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ ، حَتَّى هَوَامُّ الْأَرْضِ وَسِبَاعُهَا وَطَيْرُ السَّمَاءِ (٢) .

(٥٧) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَهْلِ السَّمَاءِ هَلْ يَرَوْنَ أَهْلَ الْأَرْضِ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَرَوْنَ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ نُورٍ كَنُورِ الْكَوَاكِبِ .

البرقي بإسناده .

(١) بحار الأنوار: ٢٠٥/٦٤ .

(٢) بحار الأنوار: ٧١/٦٤ .

قِيلَ فَهُمْ يَرَوْنَ أَهْلَ الْأَرْضِ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَرَوْنَ نُورَهُ حَيْثُ مَا تَوَجَّهَ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكُلِّ مُؤْمِنٍ خَمْسُ سَاعَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ فِيهَا (١).

(٥٨) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْحَارِثِيِّ، عَنْ زِيَادِ الْقُنْدِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كَفَى الْمُؤْمِنَ مِنَ اللَّهِ نُصْرَةً أَنْ يَرَى عَدُوَّهُ يَعْمَلُ بِمَعَاصِي اللَّهِ (٢).

(٥٩) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْحَارِثِيِّ (٣)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَا يُؤْمِنُ رَجُلٌ فِيهِ الشُّحُّ وَالْحَسَدُ وَالْجُبْنُ، وَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا وَلَا شَحِيحًا وَلَا حَرِيصًا (٤).

(١) بحار الأنوار: ج ٦٤/٦٣.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٢) بحار الأنوار: ٣٢٠/٧٢.

وسنده حسن، الحارثي هو عبد الله بن القاسم البطل، ذكره الشيخ ولم يقدح فيه، وذكره النجاشي فقال: «كذاب غال، يروي عن الغلاة، لا خير فيه ولا يعتد بروايته، له كتاب يرويه عنه جماعة!!!» قلت: كيف! لا خير فيه ولا يعتد بروايته وقد روى عنه كثيراً ثقة الإسلام الكليني قدس سره في كتابه الذي توخى فيه الأحاديث الصحيحة عن الصادقين كما أنه من رواة كامل الزيارات، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه، وروى كتابه - كما قال النجاشي - جماعة من الأصحاب، ومنشأ تضعيفه واضح وهو الإتهام بالغلو وهو غلو.

(٣) في وسائل الشيعة: الجازي.

(٤) وسائل الشيعة: ٤٠/٩، حديث: ١١٤٧٣ * الخصال: ٨٢، بسنده عن ابن أبي

(٦٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : الْمُؤْمِنُ أَصْدَقُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سَبْعِينَ مُؤْمِنًا عَلَيْهِ (١) .

(٦١) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الدُّلْهَاتِ مَوْلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ ، سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ وَسُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ وَسُنَّةٌ مِنْ وَلِيِّهِ ، فَالسُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ كِتْمَانُ سِرِّهِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾ ، وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ فَمُدَارَاةُ النَّاسِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ ، فَقَالَ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ، وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ فَالصَّبْرُ عَلَى الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءِ ﴾ (٢) .

الخطاب عن النضر بن شعيب عن الحارثي - الجازي - .

(١) وسائل الشيعة : ١٨٤/٣٢ ، حديث : ٢٩٣٤١ .

(٢) الكافي الشريف : ٢/٢٤١ * أمالي الصدوق : حديث : ٥٢٨ عن مبارك مولى الرضا عليه السلام .

(٦٢) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (١) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ السَّائِحِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام (٢) ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ الْمَلَكَائِينَ يَعْلَمَانِ الذَّنْبَ إِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَوْ بِالْحَسَنَةِ ، قَالَ : فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام : أَفَرِيحُ الْكَنِيفِ الطَّيِّبِ عِنْدَكَ وَاحِدَةً ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام : الْعَبْدُ إِذَا هَمَّ بِالْحَسَنَةِ خَرَجَ نَفْسُهُ طَيِّبَ الرِّيحِ ، فَقَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشَّمَالِ : قِفْ فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالْحَسَنَةِ ، فَإِذَا هُوَ فَعَلَهَا كَانَ لِسَانُهُ قَلَمَهُ وَرِيقَهُ مِدَادَهُ فَيُثَبَّتُهَا لَهُ ، وَإِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ خَرَجَ نَفْسُهُ مُتِنَنَ الرِّيحِ ، فَيَقُولُ صَاحِبُ الشَّمَالِ لِصَاحِبِ الْيَمِينِ : قِفْ فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ فَإِذَا هُوَ فَعَلَهَا كَانَ لِسَانُهُ قَلَمَهُ وَرِيقَهُ مِدَادَهُ فَيُثَبَّتُهَا عَلَيْهِ (٣) .

(٦٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الدِّينَوْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَصْرَةَ بَعْدَ قِتَالِ أَهْلِ الْجَمَلِ دَعَاهُ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَاتَّخَذَ لَهُ طَعَامًا ، فَبَعَثَ

وسنده إلى الدلهات حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وسهل من الكبار ، راجع ملحق : ٩ .

(١) في وسائل الشيعة : عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن السائح .

(٢) وفي الكافي الشريف : عن أبيه ، قال : سألته .

(٣) وسائل الشيعة : ٥٨/١ ، ح : ١٢٠ * الكافي الشريف : ٤٢٩/١ ، عن ابن السائح .

إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِلَى أَصْحَابِهِ ، فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ : يَا أَخْنَفُ ! اذْعُ لِي أَصْحَابِي ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مُتَخَشِّعُونَ كَانَتْهُمْ شِنَانُ بَوَالِي ، فَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا هَذَا الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ ! أَمْ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ أَوْ مِنْ هَوْلِ الْحَرْبِ ؟ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : لَا يَا أَخْنَفُ ! إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَحَبُّ أَقْوَاماً تَنَسَّكُوا لَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، تَنَسَّكَ مَنْ هَجَمَ عَلَى مَا عَلِمَ مِنْ قُرْبِهِمْ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُشَاهِدُوهَا ، فَحَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَجْهُودِهَا ، وَكَانُوا إِذَا ذَكَرُوا صَبَاحَ يَوْمِ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَوَهَّمُوا خُرُوجَ عُتْقٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ يُحْشَرُ الْخَلَائِقُ إِلَى رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكِتَابٍ يَبْدُو فِيهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فَضَائِحُ ذُنُوبِهِمْ ، فَكَادَتْ أَنْفُسُهُمْ تَسِيلُ سَيْلَاناً أَوْ تَطِيرُ قُلُوبُهُمْ بِأَجْنِحَةِ الْخَوْفِ طَيْرَاناً وَتُفَارِقُهُمْ عُقُولُهُمْ إِذَا غَلَتْ بِهِمْ مِنْ أَجْلِ التَّجَرُّدِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ غَلِيَاناً ، فَكَانُوا يَحْنُونَ حَنِينَ الْوَالِيَةِ فِي دُجَى الظُّلَمِ ، وَكَانُوا يَفْجَعُونَ مِنْ خَوْفٍ مَا أَوْقَفُوا عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ ، فَمَضَوْا ذُبُلَ الْأَجْسَامِ ، حَزِينَةً قُلُوبُهُمْ ، كَالِحَةً وَجُوهُهُمْ ، ذَابِلَةً شِفَاهُهُمْ ، خَامِصَةً بَطُونَهُمْ ، تَرَاهُمْ سُكَارَى سُمَّارَ وَخَشَةِ اللَّيْلِ ، مُتَخَشِّعُونَ كَانَتْهُمْ شِنَانُ بَوَالِي ، قَدْ أَخْلَصُوا لِلَّهِ أَعْمَالَهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً ، فَلَمْ تَأْمَنْ مِنْ فَرَاعِهِ

قُلُوبُهُمْ، بَلْ كَانُوا كَمَنْ حَرَسُوا قِيبَابَ خَرَا جِهِمْ، فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي لَيْلَتِهِمْ
وَقَدْ نَامَتِ الْعُيُونُ وَهَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ وَسَكَتَتِ الْحَرَكَاتُ مِنَ الطَّيْرِ
فِي الرُّكُودِ، وَقَدْ نَبَّهَهُمْ هَوْلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْوَعِيدُ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ:
﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ (١)
فَاسْتَيْقَظُوا إِلَيْهَا فَزِعِينَ، وَقَامُوا إِلَى صَلَاتِهِمْ مُعْوِلِينَ، بَاكِينَ تَارَةً
وَأُخْرَى مُسَبِّحِينَ، يَبْكُونَ فِي مَحَارِبِهِمْ وَيَرْنُونَ، يَضْطَفُونَ لَيْلَةً
مُظْلِمَةً بِهِمَاءَ يَبْكُونَ، فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ! فِي لَيْلَتِهِمْ قِيَامًا عَلَى
أَطْرَافِهِمْ، مُنْحَنِيَةً ظُهُورُهُمْ يَتَلَوْنَ أَجْزَاءَ الْقُرْآنِ لِصَلَاتِهِمْ، قَدْ
اشْتَدَّتْ أَعْوَالُهُمْ وَنَحِيْبُهُمْ وَزَفِيرُهُمْ، إِذَا زَفَرُوا خِلَتْ النَّارُ قَدْ أَخَذَتْ
مِنْهُمْ إِلَى حَلَاقِيمِهِمْ، وَإِذَا أَعْوَلُوا حَسِبْتَ السَّلَاسِلَ قَدْ صَفَّدَتْ فِي
أَعْنَاقِهِمْ، فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي نَهَارِهِمْ إِذَا لَرَأَيْتَ قَوْمًا يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ
هَوْنًا، وَيَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْنًا، وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا،
وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا، قَدْ قَيَّدُوا أَقْدَامَهُمْ مِنَ التُّهَمَاتِ، وَأَبْكَمُوا
أَلْسِنَتَهُمْ أَنْ يَتَكَلَّمُوا فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ، وَسَجَّمُوا أَسْمَاعَهُمْ أَنْ يَلْجِهَا
خَوْضُ خَائِضٍ، وَكَحَلُوا أَبْصَارَهُمْ بِغَضِّ النَّظَرِ إِلَى الْمَعَاصِي،

وَانْتَحَوْا دَارَ السَّلَامِ الَّتِي مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا مِنَ الرَّيْبِ وَالْأَحْزَانِ ،
فَلَعَلَّكَ يَا أَحْنَفُ ! شَغَلَكَ نَظْرُكَ فِي وَجْهِ وَاحِدَةٍ تُبْدِي الْأَسْقَامَ
بِغَاضِرَةِ وَجْهِهَا ، وَدَارٍ قَدْ أَشْغَلَتْ بِنَفْسِ رَوَاقِهَا وَسُتُورٍ قَدْ عَلَّقَتْهَا
وَالرَّيْحُ وَالْآجَامُ مَوْكَلَةٌ بِشَمْرِهَا ، وَلَيْسَتْ دَارُكَ هَذِهِ دَارَ الْبَقَاءِ ،
فَأَحْمَتِكَ الدَّارُ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ لَوْلُؤَةٍ بَيْضَاءَ ، فَشَقَّقَ فِيهَا
أَنْهَارَهَا وَغَرَسَ فِيهَا أَشْجَارَهَا ، وَظَلَّلَ عَلَيْهَا بِالنُّضْجِ مِنْ ثَمَارِهَا ،
وَكَبَسَهَا بِالْعَوَاتِقِ مِنْ حُورِهَا ، ثُمَّ أَسْكَنَهَا أَوْلِيَاءَهُ وَأَهْلَ طَاعَتِهِ ، فَلَوْ
رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ ! وَقَدْ قَدِمُوا عَلَى زِيَادَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ ، فَإِذَا
ضَرَبَتْ جَنَائِبُهُمْ صَوْتٌ رَوَّاحِلُهُمْ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ
بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، وَأَظْلَنَّهُمْ غَمَامَةٌ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمُ الْمِسْكَ وَالرَّادِنَ ،
وَصَهَلَتْ خُيُولُهَا بَيْنَ أَغْرَاسِ تِلْكَ الْجَنَانِ ، وَتَخَلَّلَتْ بِهِمْ نُوقُهُمْ بَيْنَ
كُتُبِ الزَّعْفَرَانِ ، وَيَتَطَيُّ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمُ اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ،
وَاسْتَقْبَلَتْهُمْ قَهَارِمَتُهَا بِمَنَابِرِ الرِّيحَانِ ، وَهَاجَتْ لَهُمْ رِيحٌ مِنْ قِبَلِ
الْعَرْشِ فَتَنَثَرَتْ عَلَيْهِمُ الْيَاسَمِينَ وَالْأَقْحَوَانَ ، وَذَهَبُوا إِلَى بَابِهَا فَيَفْتَحُ
لَهُمُ الْبَابَ رِضْوَانُ ، ثُمَّ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ فِي فِنَاءِ الْجِنَانِ ، فَقَالَ لَهُمُ
الْجَبَّارُ : ارْزُقُوا رُءُوسَكُمْ فَإِنِّي قَدْ رَفَعْتُ عَنْكُمْ مَثُونَةَ الْعِبَادَةِ

وَأَسْكَنْتُكُمْ جَنَّةَ الرُّضْوَانِ ، فَإِنْ فَاتَكَ يَا أَخْنَفُ ! مَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي
صَدْرِ كَلَامِي لَتُنَزَّ كُنَّ فِي سَرَائِلِ الْقَطِرَانِ وَلَتَطُوفَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ
أَنْ ، وَلَتَسْقَيْنَنَّ شَرَاباً حَارَّ الْغُلْيَانِ فِي أَنْصَاجِهِ ، فَكَمْ يَوْمِيذٍ فِي النَّارِ مِنْ
صُلْبٍ مَحْطُومٍ وَوَجْهِ مَهْشُومٍ وَمُشَوِّهِ مَضْرُوبٍ عَلَى الْخُرْطُومِ ، قَدْ
أَكَلَتِ الْجَامِعَةُ كَفَّهُ وَالتَّحَمَّ الطُّوقُ بِعُنُقِهِ ، فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَخْنَفُ
يَنْحَدِرُونَ فِي أَوْدِيَّتِهَا يَصْعَدُونَ جِبَالَهَا ، وَقَدْ أَلْبَسُوا الْمُقَطَّعَاتِ مِنَ
الْقَطِرَانِ ، وَأَقْرَنُوا مَعَ فُجَّارِهَا وَشَيَاطِينِهَا ، فَإِذَا اسْتَعَاثُوا بِأَسْوَأِ أَخِذٍ
مِنْ حَرِيقٍ ، شَدَّتْ عَلَيْهِمْ عَقَارِبُهَا وَحَيَّاتُهَا ، وَلَوْ رَأَيْتَ مُنَادِيًا يُنَادِي
وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا ، وَيَا أَهْلَ حُلِيِّهَا وَحُلَلِهَا ، خُلُودٌ فَلَا
مَوْتَ ، فَعِنْدَهَا يَنْقَطِعُ رَجَاؤُهُمْ ، وَتُغْلَقُ الْأَبْوَابُ ، وَتَنْقَطِعُ بِهِمْ
الْأَسْبَابُ ، فَكَمْ يَوْمِيذٍ مِنْ شَيْخٍ يُنَادِي وَاشْيَبْتَاهُ ، وَكَمْ شَبَابٍ يُنَادِي وَاشْيَبَاهُ ، وَكَمْ مِنْ امْرَأَةٍ تُنَادِي وَافْضِيحَتَاهُ ، هَتَكَتْ عَنْهُمْ السُّتُورُ ، فَكَمْ
يَوْمِيذٍ مِنْ مَغْمُوسٍ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا مَحْبُوسٍ ، يَا لَكَ غَمْسَةً أَلْبَسَتْكَ بَعْدَ
لِبَاسِ الْكَتَّانِ وَالْمَاءِ الْمُبَرَّدِ عَلَى الْجُذْرَانِ ، وَأَكَلَ الطَّعَامِ أَلْوَاناً بَعْدَ
أَلْوَانِ لِبَاسٍ ، لَمْ يَدَعْ لَكَ شَعراً نَاعِماً كُنْتَ مُطْعَمَهُ إِلَّا بَيْضَهُ ، وَلَا عَيْناً
كُنْتَ تُبْصِرُ بِهَا إِلَى حَبِيبٍ إِلَّا فَقَاهَا ، هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُجْرِمِينَ ،

وَذَلِكَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ (١) .

(٦٤) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ (٢) ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ خِيَارِ الْعِبَادِ ، قَالَ : الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا ، وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا ، وَإِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا ، وَإِذَا ابْتَلُوا صَبَرُوا ، وَإِذَا غَضِبُوا غَفَرُوا (٣) .

(٦٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرَابَادِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبَعْضِ

(١) بحار الأنوار : ٢١٩/٧ ، وهذا الحديث الشريف من مختصات هذا الكتاب الشريف .
 (٢) وفي أمالي المصنف قدس سره : عن أحمد بن محمد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن جعفر النخعي عن محمد بن مسلم وغيره .
 (٣) الكافي الشريف : ٢/ ٢٤٠ ، بسنده عن الحسين بن سيف عن أخيه عن سليمان .
 وسنده إلى سليمان بن جعفر من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، وسليمان بن جعفر النخعي لعله البصري ، عده الشيخ في رجال الصادق عليه السلام .

أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ : يَا عَبْدَ اللَّهِ حَبَّبَ فِي اللَّهِ ، وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ ، وَوَالٍ فِي اللَّهِ ، وَعَادٍ فِي اللَّهِ ، فَإِنَّكَ لَا تَنَالُ وَلَا يَتُّهُ إِلَّا بِذَلِكَ ، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ ، وَقَدْ صَارَتْ مُوَاحَاةُ النَّاسِ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا أَكْثَرَهَا فِي الدُّنْيَا ، عَلَيْهَا يَتَوَادُّونَ وَعَلَيْهَا يَتَبَاغُضُونَ ، وَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً .

فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَنِّي قَدْ وَالَيْتُ وَعَادَيْتُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ وَلِيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى أُوَالِيَهُ ، وَمَنْ عَدُوُّهُ حَتَّى أَعَادِيَهُ ، فَأَشَارَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : أَتَرَى هَذَا ؟ فَقَالَ : بَلَى ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَلِيٌّ هَذَا وَلِيٌّ اللَّهُ فَوَالِهِ ، وَعَدُوٌّ هَذَا عَدُوٌّ اللَّهِ فَعَادِهِ ، وَوَالٍ وَلِيٍّ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيكَ وَوَلَدُكَ ، وَعَادٍ عَدُوٍّ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ أَبُوكَ وَوَلَدُكَ (١) .

(١) بحار الأنوار: ٢٣٦/٦٦ * علل الشرائع: ١٤ .

وسنده كالحسن ، بل حسن ، الإسترابادي من مشايخ الصدوق الذين روى عنهم كثيراً مع الترضي والترحم ، ويوسف وعلي وأبواهما ممن أكثر الصدوق الرواية عنهما بالواسطة في معظم كتبه المعتمدة ومنها من لا يحضره الفقيه ، وليس من دأب الصدوق الرواية عن ابن اليرتضيه ، ولذا امتنع عن الرواية عن محمد بن موسى الهمداني في كل كتبه لأن استاذة ابن الوليد سيء الرأي فيه ، مع أن قدح ابن الوليد في الهمداني ليس بسديد ، وهذا الحديث مقطع من التفسير المروي عن العسكري عليه السلام ، ويظهر من الشيخ الصدوق قدس سره ارتضائه وصحة نسبته للامام عليه السلام ولذا أكثر الرواية عنه بواسطة محمد بن القاسم الاسترابادي .

(٦٦) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ أَبِي بصير^(١) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام : إِنَّ لِأَهْلِ الدِّينِ عِلَامَاتٍ يُعْرِفُونَ بِهَا ، صِدْقَ الْحَدِيثِ ، وَأَدَاءَ الْأَمَانَةِ ، وَالْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ ، وَرَحْمَةَ الضُّعَفَاءِ ، وَقِلَّةَ الْمُؤَاتَاةِ لِلنِّسَاءِ ، وَبَذَلَ الْمَعْرُوفِ ، وَحُسْنَ الْخُلُقِ ، وَسَعَةَ الْخُلُقِ ، وَاتِّبَاعَ الْعِلْمِ ، وَمَا يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَأْبٍ ، وَطُوبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَيْسَ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَفِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْهَا ، لَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِهِ شَهْوَةٌ شَيْءٍ إِلَّا أَتَاهُ ذَلِكَ الْغُصْنُ بِهِ ، وَلَوْ أَنَّ رَاكِبًا مُجِدًّا سَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا ، وَلَوْ صَارَ فِي أَسْفَلِهَا غُرَابٌ مَا بَلَغَ أَغْلَاهَا حَتَّى يَسْقُطَ هَرِمًا ، إِلَّا فِي هَذَا فَارْغَبُوا ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي شُغْلٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ ، إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ افْتَرَشَ وَجْهَهُ وَسَجَدَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَكَارِمِ بَدَنِهِ ، يُنَاجِي الَّذِي خَلَقَهُ فِي فَكَاكٍ رَقَبَتِهِ ، أَلَا هَكَذَا فَكُونُوا^(٢) .

(١) في أمالي المصنف قدس سره : عن الحسين بن أحمد عن أبيه عن الأشعري عن أبيه عن عبد الله بن القاسم - عن أبيه - عن أبي بصير ، وفي الوسائل نقلا عن هذا الكتاب الشريف : عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن القاسم .

(٢) وسائل الشيعة : ١٩١/١٥ ، حديث : ٢٠٢٤٧ * الكافي الشريف : ٢٣٩/٢ ، بسند

(٦٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ (١)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَصَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَاُمْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنْ كَانَتْ فِيكُمْ فَاحْمَدُوا
 اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الزِّيَادَةِ مِنْهَا، فَذَكَرَهَا عَشْرَةً : الْيَقِينَ،
 وَالْقَنَاعَةَ، وَالصَّبْرَ، وَالشُّكْرَ، وَالْحِلْمَ، وَحُسْنَ الْخُلُقِ، وَالسَّخَاءَ،
 وَالْغَيْرَةَ، وَالشَّجَاعَةَ، وَالْمُرُوءَةَ (٢).

(٦٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ عَبْدِ
 الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ

حسن عن عبد الله بن القاسم عن أبي بصير .
 وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى عبد الله بن القاسم وهو ابن الحارث
 البطل ، ذكره الشيخ ولم يقدح فيه ، وذكره النجاشي فقال : « كذاب غال ، يروي عن
 الغلاة ، لا خير فيه ولا يعتد بروايته ، له كتاب يرويه عنه جماعة !!! » قلت : كيف ! لا خير
 فيه ولا يعتد بروايته وقد روى عنه كثيراً ثقة الإسلام الكليني قدس سره في كتابه الذي
 توخى فيه الأحاديث الصحيحة عن الصادقين ، كما أنه من رواة كامل الزيارات ، واعتمد
 عليه الصدوق في الفقيه ، وروى كتابه - كما قال النجاشي - جماعة من الأصحاب ، ومنشأ
 تضعيفه واضح وهو الإتهام بالغلو وهو غلو .

(١) في معاني الأخبار : عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن عثمان بن عيسى عن عبد
 الله بن مسكان .

(٢) معاني الأخبار : ٣٩٤/١ ، حديث : ٣١٧ بتحقيقنا .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فَلَمَّا أَبْصَرَنِي قَالَ لِي : مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا حَقًّا ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي ، فَإِنْ كَانَ مَرْضِيًّا أَثْبَتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ : هَاتِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقُلْتُ : إِنِّي أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، خَارِجٌ مِنَ الْحَدِّينِ حَدُّ الْإِبْطَالِ (١) وَحَدُّ التَّشْبِيهِ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا صُورَةٍ وَلَا عَرَضٍ وَلَا جَوْهَرٍ ، بَلْ هُوَ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ ، وَمُصَوِّرُ الصُّوَرِ ، وَخَالِقُ الْأَعْرَاضِ وَالْجَوَاهِرِ ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكُهُ وَجَاعِلُهُ وَمُخْدِتُهُ ، وَإِنَّهُ حَكِيمٌ لَا يَفْعَلُ الْقَبِيحَ وَلَا يُخِلُّ بِالْوَاجِبِ .

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ شَرِيعَتَهُ خَاتِمَةُ الشَّرَائِعِ ، فَلَا شَرِيعَةَ بَعْدَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَأَقُولُ : إِنَّ الْإِمَامَ وَالْخَلِيفَةَ وَوَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ الْحَسَنُ ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ

(١) وفي نسخة : حد التعطيل .

مُوسَى ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَمِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ ابْنِي ، وَكَيْفَ النَّاسُ
بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ ؟!

قَالَ : فَقُلْتُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا مَوْلَايَ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِأَنَّهُ لَا
يُرَى شَخْصُهُ ، وَلَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ ، حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ
قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا .

قَالَ : فَقُلْتُ : أَقَرَّرْتُ ، وَأَقُولُ : إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيُّ اللَّهِ ، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوُّ
اللَّهِ ، وَطَاعَتُهُمْ طَاعَةُ اللَّهِ ، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ .

وَأَقُولُ : إِنَّ الْمِعْرَاجَ حَقٌّ ، وَالْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ ، وَإِنَّ الْجَنَّةَ
حَقٌّ ، وَالنَّارَ حَقٌّ ، وَالصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا
رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ .

وَأَقُولُ : إِنَّ الْفَرَائِضَ الْوَاجِبَةَ بَعْدَ الْوَلَايَةِ : الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ
وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَحُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ .

فَقُلْتُ : هَذَا دِينِي وَمَذْهَبِي وَعَقِيدَتِي وَيَقِينِي قَدْ أَخْبَرْتُكَ بِهِ

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! هَذَا وَاللَّهِ دِينَ
اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ ، فَاتَّبِعْ عَلَيْهِ تَبَتُّكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ (١) .

(٦٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ رَحِمَهُ اللَّهُ (٢) ، قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ أَنْكَرَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ : الْمِعْرَاجَ

(١) بحار الأنوار : ١/٦٦ * التوحيد : ٨١ * كمال الدين : ٣٧٩ * كفاية الأثر : ٢٨٦
وصححه * مستدرک الوسائل : ٢٨٠/١٢ ، عن الفضل بن شاذان عن سهل عن عبد
العظيم .

وسنده قوي كالحسن ، محمد بن هارون هو محمد بن سليمان بن هارون أبو بكر الصوفي
نزىل مصر ، ذكره الخطيب البغدادي - من العامة - في تاريخ بغداد : رقم ٩٠٨ ، وذكر رواية
الفارسي والطبراني وغيرهما عنه ، روى عنه الصدوق بواسطة الوراق والدقاق والمكتب
كثيراً في عدة من كتبه ، عبيد الله بن موسى الروياني هو أبو تراب ، يروي جميع روايات
عبد العظيم رضي الله عنه ، رواها عنه جماعة ، ولم أجد من تعرض له ، لكن روايته عن
عبد العظيم رضي الله عنه المتخفي عن الأنظار إلى حين وفاته شاهد على اطمئنان عبد
العظيم به وبديانته ، وقد ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب الأحكام ونقل رواية علي بن
أحمد بن نصر البنديجي عنه .

هذا ! وللشيخ الصدوق قدس سره سند آخر - حسن كالصحيح - لروايات عبد العظيم
الحسني رضي الله عنه ذكره في كتابه الشريف « من لا يحضره الفقيه » ، عن طريق الثقة
الجليل البرقي ، كما يروي كل رواياته أيضاً عبيد الله بن موسى الروياني على ما صرح به
الشيخ النجاشي في رجاله .

(٢) في بحار الأنوار : عن القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابن
عمارة .

وَالْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ وَخَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَالشَّفَاعَةَ (١) .

(٧٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الطَّاقَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ
عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ كَذَّبَ بِالْمِعْرَاجِ فَقَدْ
كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) .

(٧١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِوَيْسِ الْعَطَّارُ
النَّيْسَابُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قُتَيْبَةَ ، عَنْ
الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ
أَقْرَبَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ ، وَنَفَى التَّشْبِيهِ عَنْهُ ، وَنَزَّهَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ ، وَأَقْرَبَ بِأَنَّ لَهُ
الْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ وَالْإِرَادَةَ وَالْمَشِيَّةَ وَالْخَلْقَ وَالْأَمْرَ وَالْقَضَاءَ وَالْقَدْرَ ،
وَأَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ ، وَشَهِدَ أَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَّ عَلِيًّا وَالْأَئِمَّةَ بَعْدَهُ حُجَجُ اللَّهِ ، وَوَالَى
أَوْلِيَائَهُمْ ، وَاجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ ، وَأَقْرَبَ بِالرَّجْعَةِ وَالْمُتَعَتِّينَ وَآمَنَ بِالْمِعْرَاجِ

(١) بحار الأنوار: ٨/ ١٩٦ .

ورجال السند ممن أكثر الصدوق الرواية عنهم ، وهو لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه .

(٢) بحار الأنوار: ١٨/ ٣١٢ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

وَالْمُسَاءَلَةِ فِي الْقَبْرِ وَالْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ وَخَلْقِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ
وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ وَالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ وَالْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ
حَقًّا وَهُوَ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (١) .

(١) بحار الأنوار: ٣١٢/١٨ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن قتيبة فاضل معتمد عليه من
أبرز تلامذة الفضل بن شاذان .

فَضَائِلُ الشَّيْخَةِ

تَأَلَّفَ
إِمَامُ الْمُحَدِّثِينَ

الْشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَابُوهِ الْقُمِّي
الْمَعْرُوفُ بِالشَّيْخِ الصِّدِّيقِ

حَقَّقَهُ وَصَحَّحَ أَسَانِيدَهُ

سَمَاعُ خَيْرِ الْجُجَّهَةِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْمَرْجُومِيِّ

مَرْكَزُ هَذَا الذِّكْرِ

لِنَشْرِ ثَوَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثبوت نسبة الكتاب للمصنف قدس سره

هذا الكتاب الشريف اعتمد عليه كل من : الحر العاملي والمجلسي والسيد هاشم البحراني قدس الله سرهم ، في كتبهم الشريفة الجامعة لروايات الأئمة عليهم السلام ، بعد أن جزموا بصحة نسبته للمصنف وكونه من كتبه المشهورة المروية في أجازات الأصحاب ، وطرقهم إلى المصنف كثيرة متعددة .

قال خريت هذا العلم آقا بزرگ الطهراني قدس سره :

فضائل الشيعة للشيخ الصدوق المتوفى ٣٨١، صرح في خاتمة الوسائل وأول البحار وغيرهما بأنه غير صفات الشيعة له أيضاً، ويقال : « فضل الشيعة » أيضاً، والمجلسي ينقل عن فضائل الشيعة وصفات الشيعة، وكلاهما كانا موجودين عنده، كما أن الشيخ الحر ينقل عنهما وكانا عنده، بتصريحه في الفائدة الرابعة من الوسائل، وهما موجودان اليوم في أصفهان وفي مشهد خراسان، عند الشيخ حسين المعروف بالمقدس المشهدي، وأخذه من الميزرا محمد الطهراني، واليوم موجود في مكتبة سامرا.

فنسبة الكتاب إلى مصنفه ثابتة، وهو من الكتب المشهورة لدى الطائفة، ولم تنقطع روايته منذ أن صنفه المؤلف قدس سره إلى يومنا هذا.

والحمد لله رب العالمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ الْقُمِّيُّ الْفَقِيهَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(١) حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ
الْمُؤَدَّبُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْفَهَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ
الطُّوسِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ ^(١) ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ :
سَأَلْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
فَغَضِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذْكُرُونَ مَنْ مَنَزَلَتْهُ
مِنَ اللَّهِ كَمَنَزَلَتِي ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَافَاهُ الْجَنَّةَ ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا لَا
يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنَ الْكَوْثَرِ ، وَيَأْكُلَ مِنْ طُوبَى ، وَيَرَى
مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا قَبْلَ صَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَقِيَامِهِ ،
وَاسْتَجَابَ لَهُ دُعَاؤُهُ ، أَلَا مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ ،
وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُهَا مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَ بِغَيْرِ

(١) كذا ، والصحيح : عن حماد بن زيد عن نافع عن ابن عمر ، وشاهده ما في ذيل
الحديث ، وما وراءه غير المصنف من العامة .

حِسَابٍ ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَعْطَاهُ اللَّهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ، وَحَاسَبَهُ حِسَابَ
الْأَنْبِيَاءِ ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ، وَجَعَلَ
قَبْرَهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ
عِزٍّ فِي بَدَنِهِ حَوْرَاءَ ، وَشَفَّعَ فِي ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ
فِي بَدَنِهِ حَوْرَاءَ وَمَدِينَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ
مَلَكَ الْمَوْتِ كَمَا يَبْعَثُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ ، وَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ هَوْلَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ ،
وَبَيَّضَ وَجْهَهُ ، وَكَانَ مَعَ حَمْزَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا (١)
أَثْبَتَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الْحِكْمَةَ ، وَأَجْرَى عَلَى لِسَانِهِ الصَّوَابَ ، وَفَتَحَ اللَّهُ
عَلَيْهِ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا سُمِّيَ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَسِيرَ اللَّهِ ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا نَادَاهُ مَلَكٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يَا
عَبْدَ اللَّهِ ! اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا ، أَلَا وَمَنْ
أَحَبَّ عَلِيًّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ
عَلِيًّا وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجَ الْمُلْكِ وَالْبِسَ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ
عَلِيًّا جَازَ عَلَى الصُّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا كُتِبَ لَهُ
بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَجَوَازٌ عَلَى الصُّرَاطِ وَأَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ وَلَمْ يُنْشَرْ لَهُ
دِيْوَانٌ وَلَمْ يُنْصَبْ لَهُ مِيزَانٌ ، وَقِيلَ لَهُ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِلا حِسَابٍ ، أَلَا

(١) لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنَ الْكَوْثَرِ ، وَيَأْكُلَ مِنْ طُوبَى .

وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا صَافَحَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَزَارَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ ، وَقَضَى اللَّهُ لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَمِنَ مِنَ الْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ وَالصَّرَاطِ ، أَلَا مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنَا كَفِيلُهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ .

قَالَ أَبُو رَجَاءٍ كَانَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ يَفْتَخِرُ بِهَذَا وَيَقُولُ : هُوَ الْأَمَلُ (١) .

(٢) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (٢) ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : حُبُّ أَهْلِ بَيْتِي نَافِعٌ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ أَهْوَالُهُنَّ عَظِيمَةٌ ، عِنْدَ الْوَفَاةِ ، وَفِي الْقَبْرِ ، وَعِنْدَ

(١) وفي نسخة : الأصل ، بحار الأنوار : ٢٧٧/٣٩ عن الصدوق وغيره * تأويل الآيات : ٨٦٣ .

وسنده كالحسن - إن لم يكن حسناً - ، عبد الله بن الحسين المؤدب روى عنه المصنف قدس سره كتب الثقة الثابت إبراهيم بن محمد الثقفي بواسطة أبيه رضي الله عنه ، وأحمد ابن علي الأصهباني هو الشاعر المعروف علوية المجاهر بمدح العترة الطاهرة ، كما أن كتب الثقفي مشهورة معروفة لدى الأصحاب آنذاك .

(٢) وهو الباقر عليه السلام ، والسند في الخصال هكذا : الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن محمد بن أحمد بن حمدان القشيري عن المغيرة بن محمد بن المهلب عن عبد الغفار محمد بن بكير الكلابي عن عمرو بن ثابت عن جابر ، عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عليهم السلام .

النُّشُورِ ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ ، وَعِنْدَ الْحِسَابِ ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ ^(١) .

(٣) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ (٢) ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ الشَّعِيرِيِّ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَتَبْتُكُمْ قَدَمًا عَلَى الصِّرَاطِ أَشَدُّكُمْ حُبًّا لِأَهْلِ بَيْتِي (٣) .

(٤) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ هِشَامٍ (٤) ، عَنْ حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ

(١) الخصال : ١٨٤/٢ ، حديث : ٨٥٨ بتحقيقنا ، بشارة المصطفى : ٤١ بسنده عن الصدوق * كفاية الأثر : ١٠٨ ، عن المعافا بن زكريا عن ابو الحسن علي بن عتبة القاضي عن موسى بن إسحاق عن عبد الله بن مروان عن شداد بن عبد الرحمن عن ابراهيم بن أبي عبلة عن وائلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه وآله .

(٢) وثمة سقط في هذه النسخة ، وهو عن جده الحسن بن علي عن جده عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل بن مسلم ، وهو أحد أسانيد المصنف قدس سره إلى السكوني .

(٣) بحار الأنوار: ٦٩/٨ * الكامل لابن عدي: ٣٠١/٦ بسنده عن الأشعث عن موسى ابن إسماعيل بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، ونص الحديث : « أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولأصحابي » .

ووسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وكتاب إسماعيل بن مسلم السكوني مشهور معروف معتمد لدى الأصحاب .

(٤) والسند في أمالي المصنف قدس سره : عن الحسين بن إبراهيم بن أحمد عن أحمد ابن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن هشام عن أبي حمزة .

السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا ثَبَتَ حُبُّكَ فِي قَلْبِ امْرِئٍ مُؤْمِنٍ فَرَلْتُ بِهِ قَدَمُهُ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَّا ثَبَتَ لَهُ قَدَمٌ، حَتَّى أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِحُبِّكَ الْجَنَّةَ (١).

(٥) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَزْوِينِيُّ أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مَقْبَرٍ (٢)، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ مَاتَ مَوْتَةً جَاهِلِيَّةً، وَخُوسِبَ بِمَا عَمِلَ (٣).

(١) أمالي الصدوق: ١٥٩/٣، حديث: ٩٢٧.

(٢) وسند المصنف الذي ذكره في الأمالي هكذا: ابن مقبرة عن محمد بن عبد الله بن عامر عن عصام بن يوسف عن محمد بن أيوب الكلابي عن عمرو بن سليمان عن زيد بن ثابت.

(٣) أمالي الصدوق: ١٥٨/٣، حديث: ٩٢٦، بتحقيقنا * بحار الأنوار: ٧٦/٢٧ * علل الشرائع: ١٤٤، باب: ١٢٠، بسند آخر عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت، وفي ١٥٧، باب: ١٢٦، بسنده عن ابن عمر في حديث * أمالي المفيد: ١١، بسنده عن مالك بن زمرة عن أمير المؤمنين عليه السلام * أمالي الطوسي: ٥٤٥، حديث: ١١٦٧ بسنده عن عمار بن ياسر وأبي ذر * بشارة المصطفى: ٢٥٠ * فضائل الصحابة لأحمد ابن حنبل: ٦٥٦/٢، حديث: ١١١٨، بسنده عن علي عليه السلام * مسند أبي يعلى: ٤٠٢/١ بسنده عن علي عليه السلام * المعجم الأوسط للطبراني: ٣٩/٨، بسنده عن ابن عباس * المعجم الكبير: ٦٣/١١ * أسد الغابة: ١٠١/٥، بسنده عن يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري * تاريخ دمشق: ٥٤/٤٢، ٢٩٢/٤٢، بسنده عن علي عليه السلام. قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه حامد بن آدم المروزي وهو كذاب.

(٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ الْمَعْرُوفُ بِإِبْنِ جَرَادَةَ الْبَرْدَعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رُقَيْةُ بِنْتُ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَتْ: حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ، عَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (١).

قلت: لم ينفرد حامد بالرواية حتى يتهم بوضعه، قال الحافظ الهندي بعد أن ساق حديث علي عليه السلام: قال البوصيري: رواه ثقات. كنز العمال: ١٣/١٥٩، حديث: ٣٦٤٩١..

(١) بحار الأنوار: ١٨٠/٦٨ * أمالي الصدوق: ١/١٢٢، حديث: ٧٠ * كتاب الزهد للحسين ابن سعيد: ٩٤، حديث: ٢٥٢ بسند صحيح * أمالي المفيد: ٣٥٣ بسنده الصحيح عن الثمالي عن الباقر عليه السلام * أمالي الطوسي: ١٢٤ * المعجم الأوسط للطبراني: ١٥٥/٩، ورجاله ثقات سوى حسين بن الحسن الأشقر وقد وثق * المعجم الكبير: ٨٤/١١ بسنده عن مجاهد عن ابن عباس * فوائد العراقيين: ٤٩، حديث: ٣٤، بسنده عن أبي برزة وفي آخره، فقال عمر: وما آية حبكم من بعدك؟ قال: فوضع يده على رأس علي وحوالي جنبه وقال: آية حبنا من بعدي حب هذا. وسنده قوي حسن، محمد بن أحمد بن علي هو أبو الحسن الأسدي البردعي ابن

(٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ ظَبْيَانَ ^(١) ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيسَ : ﴿ اسْتَكَبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ ^(٢) ، فَمَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ كُنَّا فِي سُرَادِقِ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَتُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ بِالْفَنَى عَامَ ^(٣) ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ وَلَمْ يَأْمُرْنَا بِالسُّجُودِ ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ إِلَّا إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ أَبَى وَلَمْ يَسْجُدْ ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ اسْتَكَبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ عَنِّي مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الْمَكْتُوبَةِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سُرَادِقِ الْعَرْشِ ،

حرارة ، ذكره الذهبي فقال : « الإمام الحافظ الرحال أبو الحسن ، روى من حفظه زيادة على ثلاثين ألف حديث بقزوين والري وما كان معه ورقة ... مات سنة ٣٤٨ » ، قلت : وقد روى عنه الصدوق كثيراً ، ورقية بنت إسحاق ذكرها العلوي في المجدي وقال مات سنة ٣١٦ ودفنت ببغداد .

(١) كذا ، وفي تأويل الآيات نقلاً عن المصنف قدس سره : عن عبد الله بن عبد الوهاب ، عن محمد بن أحمد القواريري عن محمد بن عمار عن إسماعيل بن ثوبة عن زياد بن عبد الله البكائي عن سليمان الأعمش عن أبي سعيد الخدري .

(٢) سورة ص : ٧٥ .

(٣) خلق النبي صلى الله عليه وآله وعليه عليه السلام قبل آدم بأربعة عشر ألف سنة رواه الخاصة والعامة بروايات تامة من حيث السند .

فَنَحْنُ بَابُ اللَّهِ الَّذِي يُوتَى مِنْهُ ، بِنَا يَهْتَدِي الْمُهْتَدِي ، فَمَنْ أَحَبَّنَا أَحَبَّهُ
اللَّهُ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُ نَارَهُ ، وَلَا يُحِبُّنَا إِلَّا
مَنْ طَابَ مَوْلِدُهُ (١) .

(٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ حُمْرَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ
فَإِذَا هُوَ بِأَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ ، قَالَ : فَدَنَا مِنْهُمْ وَسَلَّمْ
عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ لِأَحَبُّ رِيحِكُمْ وَأَرْوَاحِكُمْ فَأَعِينُوا عَلَى
ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ وَلَا يَتَنَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ
وَالاجْتِهَادِ ، مَنْ أَتَمَّ مِنْكُمْ بِقَوْمٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِمْ ، أَنْتُمْ شِيعَةُ اللَّهِ ،
وَأَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ ، وَأَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ ، وَالسَّابِقُونَ الْآخِرُونَ ،
وَالسَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَحَبَّتِنَا ، وَالسَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ ،
ضَمِنْتُ لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَضَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ ، وَنِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ ، كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ ،
وَكُلُّ مُؤْمِنٍ صَدِيقٌ ، كَمْ مِنْ مَرَّةٍ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَبْرِ :
أَبْشِرُوا وَبَشِّرُوا ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ

سَاخِطٌ عَلَى أُمَّتِهِ إِلَّا الشَّيْعَةَ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَشَرَفُ الدِّينِ
الشَّيْعَةُ ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا وَسَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشَّيْعَةِ ، أَلَا
وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامًا ، وَإِمَامُ الْأَرْضِ أَرْضُ تَسْكُنُهَا الشَّيْعَةُ ، أَلَا وَإِنَّ
لِكُلِّ شَيْءٍ شَهْوَةً وَإِنَّ شَهْوَةَ الدُّنْيَا سَكَنِي شِيعَتِنَا فِيهَا ، وَاللَّهُ لَوْ لَا مَا
فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا اسْتَكْمَلَ أَهْلُ خِلَافِكُمْ طَيِّبَاتٍ ، وَمَا لَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ، كُلُّ نَاصِبٍ وَإِنْ تَعَبَدَ وَاجْتَهَدَ مُنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ
الْآيَةِ : ﴿ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً ﴾ ^(١) ، مَنْ دَعَا لَكُمْ مُخَالِفًا
فَاجَابَهُ دُعَائِهِ لَكُمْ ، وَمَنْ طَلَبَ مِنْكُمْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ
حَاجَةً فَلَهُ مِائَةٌ ، وَمَنْ دَعَا دَعْوَةً فَلَهُ مِائَةٌ ، وَمَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَلَا
يُخْصِي تَضَاعُفًا ، وَمَنْ أَسَاءَ سَيِّئَةً فَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ حُجَّتُهُ عَلَى تَبِعَتِهَا ، وَاللَّهُ إِنْ صَائِمَكُمْ لَيَزِتَعْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ
تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْقُورِ حَتَّى يُفْطَرَ ، وَإِنْ حَاجَّكُمْ وَمُعْتَمِرَكُمْ لَخَاصَّةُ
اللَّهِ عَزَّ جَلَّ ، وَإِنَّكُمْ جَمِيعًا لِأَهْلِ دَعْوَةِ اللَّهِ وَأَهْلُ وَلَايَتِهِ ، لَا خَوْفَ
عَلَيْكُمْ وَلَا حُزْنَ ، كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ فَتَنَافَسُوا الصَّالِحَاتِ ، وَاللَّهُ مَا أَحَدٌ
أَقْرَبَ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَنَا مِنْ شِيعَتِنَا ، مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ
إِلَيْهِمْ ، لَوْ لَا أَنْ تَفْسَلُوا وَيَشْمَتَ بِهِ عَدُوُّكُمْ وَيُعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ

لَسَلَّمْتُ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
يَخْرُجُ أَهْلُ وَلَايَتِنَا مِنْ قُبُورِهِمْ ، يَخَافُ النَّاسُ وَهُمْ لَا يَخَافُونَ ،
وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَهُمْ لَا يَحْزَنُونَ .

وَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِهَذَا
الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ
حَدِيثَهُ لَمْ يَكُنْ بِهَذَا الطُّولِ وَفِي هَذِهِ زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي ذَلِكَ وَالْمَعَانِي
مُتَقَارِبَةٌ (١) .

(٩) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ ضَرَبَ كَتِفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ
وَقَالَ : يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّنَا فَهُوَ الْعَرَبِيُّ ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا فَهُوَ الْعِلْجُ ، فَشِيعَتُنَا
أَهْلُ الْبُيُوتَاتِ وَالْمَعَادِينِ وَالشَّرَفِ ، وَمَنْ كَانَ مَوْلَدُهُ صَاحِبًا ، وَمَا
عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا

(١) أمالي الصدوق : ٢٤٧/٣ ، حديث : ٩٩٢ بسند معتبر حسن عن ابن الوليد عن
الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن علي بن
أبي حمزة عن أبي بصير * الكافي الشريف : ٢٤٠/٨ ، بسند حسن عن أبي الصامت
واقصر على صدره * شرح الأخبار للنعماني : ٤٣٦ ، حديث : ١٢٩٤ بسنده عن عمران
ابن مقدم * أمالي الطوسي : ٧٢٢ ، حديث : ١٥٢٢ ، عن سلام الحنط عن هاشم بن
سعيد وسليمان الديلمي عن الصادق عليه السلام * تفسير فرات : ٥٤٩ ، وكأن الحديث
مستفيض .

برَاءً ، إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَهْدِمُونَ سَيِّئَاتِ شِيعَتِنَا كَمَا يَهْدِمُ الْقُدُومُ
الْبُنْيَانُ (١) .

(١٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
حَمَّادُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَأْكُلُ
الذُّنُوبَ السَّيِّئَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ (٢) .

(١١) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ مُسْتَفَادِ بْنِ مُحْيِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا
ابْنُ يَحْيَى بْنِ أَبَانَ الْقِسْطَاطُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ عُقْبَةَ ،
عَنْ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
الْمَسْجِدَ وَنَحْنُ جُلُوسٌ وَفِينَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي نَاحِيَةٍ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ
عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ عَنْ يَمِينِ
الْعَرْشِ وَعَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ لَرِجَالًا عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ تَتَلَأَلُ وَجُوهُهُمْ

(١) أمالي المفيد : ١٦٩ ، بسند عن الجعابي عن ابن عقدة عن عمر بن أسلم عن سعيد
ابن يوسف البصري عن خالد بن عبد الرحمن المدايني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
عن أبي ذر رضي الله عنه * أمالي الطوسي : ١٩١ ، حديث : ٣٢٢ .

(٢) تاريخ بغداد : ٤/١٧ ، بسنده عن محمد بن سلمة الواسطي عن يزيد بن هارون
عن حماد بن سلمة عن عطاء عن ابن عباس * تاريخ دمشق : ٥٢/١٣ ، ٤٢/٢٤٤ * كنز
العمال : ٦٢١/١١ ، عن ابن عساكر وابن الجوزي .

نوراً، قَالَ: فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ؟
قَالَ: اجْلِسْ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ، فَلَمَّا
رَأَى ابْنُ مَسْعُودٍ مَا قَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ حَتَّى
اسْتَوَى قَائِماً عَلَى قَدَمَيْهِ ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ
لَنَا نَعْرِفَهُمْ بِصِفَتِهِمْ، قَالَ: فَضْرَبَ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ
قَالَ: هَذَا وَشِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ (١).

(١٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ
هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا عَذْبَنَ
كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ ظَالِمٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَإِنْ
كَانَتْ الرِّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَارَةً تَقِيَّةً، وَلَا عَفْوَنَ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي
الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ الرِّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا
ظَالِمَةً سَيِّئَةً (٢).

(١) بحار الأنوار: ١٧٨/٧، وذيل الحديث مروي عن الخاصة والعامة.

(٢) المحاسن: ٩٤/١، حديث: ٥١، بسند حسن كالصحيح عن ابن محبوب عن هشام
عن حبيب * الكافي الشريف: ٣٧٦/١ بسندين مختلفين * عقاب الأعمال: ١٠،
حديث: ١٢ * الغيبة للنعماني: ١٣١ * أمالي الطوسي: ٦٣٤ * كفاية الأثر: ١٥٧،
بسند متصل إلى ابن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، السجستاني هو حبيب بن المعلى

(١٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ،
 قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ يَقُولُ : أَنْتُمْ أَهْلُ تَحِيَّةِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ ، وَأَنْتُمْ أَهْلُ أَثَرَةِ اللَّهِ
 بِرَحْمَتِهِ ، وَأَهْلُ تَوْفِيقِ اللَّهِ وَعِصْمَتِهِ ، وَأَهْلُ دَعْوَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ ، لَا
 حِسَابَ عَلَيْكُمْ وَلَا خَوْفٌ وَلَا حُزْنٌ^(١) .

(١٤) قَالَ أَبُو حَمْزَةَ وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ يَقُولُ : رُفِعَ الْقَلَمُ عَنِ الشَّيْعَةِ بِعِصْمَةِ اللَّهِ وَوَلَايَتِهِ^(٢) .

(١٥) قَالَ أَبُو حَمْزَةَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ قَوْمًا قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ وَرَضِيَ عَنْهُمْ وَعَصَمَهُمْ وَرَحِمَهُمْ
 وَحَفِظَهُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، وَأَيَّدَهُمْ وَهَدَاهُمْ إِلَى كُلِّ رُشْدٍ ، وَبَلَغَ بِهِمْ
 غَايَةَ الْإِمْكَانِ ، قِيلَ : مَنْ هُمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟! قَالَ : أَوْلِيكَ شِيعَتُنَا
 الْأَبْرَارُ شِيعَةُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) .

السجستاني ، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ، روى عنه عدة من الأعاظم
 والأجلاء الكبار كهشام بن سالم ومالك بن عطية وكذا الحسن بن محبوب - ولعله
 بالواسطة - ، وقال العياشي : حبيب السجستاني كان أولاً شارياً ثم دخل في هذا
 المذهب ، وكان من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام منقطعاً إليهما ،
 وهو - ظاهراً - غير حبيب بن المعلل الخثعمي الثقة الجليل .

(١) الكافي الشريف : ٣٦٥/٨ ، بسند صحيح عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة .

(٢) بحار الأنوار : ١٤٣/٦٥ ، عن المصنف من هذا الكتاب .

(٣) بحار الأنوار : ١٤٣/٦٥ .

(١٦) وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى شِيعَتِنَا، وَشِيعَتُنَا شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، وَبِشَهَادَةِ شِيعَتِنَا يُجْزَوْنَ وَيُعَاقَبُونَ (١).

(١٧) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ وَهَبَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ، فَرَضِيَتْ بِهِمْ إِخْوَانًا وَرَضُوا بِكَ إِمَامًا، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَقَ بِكَ (٢)، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَبَ عَلَيْكَ، يَا عَلِيُّ! أَنْتَ الْعَالِمُ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ، مَنْ أَحَبَّكَ فَازَ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ هَلَكَ.

يَا عَلِيُّ! أَنَا الْمَدِينَةُ وَأَنْتَ بَابُهَا، وَهَلْ تُؤْتِي الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ بَابِهَا.
يَا عَلِيُّ! أَهْلُ مَوَدَّتِكَ كُلُّ أَوَابٍ حَفِيزٍ، وَكُلُّ ذِي طِمْرٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَبَرَّ قَسَمُهُ.

يَا عَلِيُّ! إِخْوَانُكَ كُلُّ طَاهِرٍ وَزَكِيٍّ وَمُجْتَهِدٍ، يُحِبُّ فِيكَ وَيُبْغِضُ فِيكَ، مُخْتَفَرٍ عِنْدَ الْخَلْقِ عَظِيمِ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ.

يَا عَلِيُّ! مُحِبُّوكَ جِيرَانُ اللَّهِ فِي دَارِ الْفِرْدَوْسِ، لَا يَتَأَسَّفُونَ عَلَى

(١) بحار الأنوار: ٣٢٥/٧، قال: كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن الثمالي.

(٢) وفي نسخة: عليك.

مَا خَلَقُوا مِنَ الدُّنْيَا .

يَا عَلِيُّ ! أَنَا وَلِيُّ لِمَنْ وَآلَيْتَ ، وَأَنَا عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَيْتَ .

يَا عَلِيُّ ! مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي .

يَا عَلِيُّ ! إِخْوَانُكَ الذُّبُلُ الشُّفَاهِ ، تُعْرِفُ الرَّهْبَانِيَّةَ فِي وُجُوهِهِمْ .

يَا عَلِيُّ ! إِخْوَانُكَ يَفْرَحُونَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ ، عِنْدَ خُرُوجِ أَنْفُسِهِمْ

وَأَنَا أَشَاهِدُهُمْ وَأَنْتَ ، وَعِنْدَ الْمُسَاءَلَةِ فِي قُبُورِهِمْ ، وَعِنْدَ الْعَرْضِ ،

وَعِنْدَ الصَّرَاطِ إِذَا سُئِلَ سَائِرُ الْخَلْقِ عَنْ إِيْمَانِهِمْ فَلَمْ يُجِيبُوا .

يَا عَلِيُّ ! حَرْبُكَ حَرْبِي وَسَلْمُكَ سِلْمِي وَحَرْبِي حَرْبُ اللَّهِ ، مَنْ

سَالَمَكَ فَقَدْ سَالَمَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .

يَا عَلِيُّ ! بَشِّرْ إِخْوَانَكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ إِذْ رَضِيَكَ لَهُمْ قَائِدًا

وَرَضُوا بِكَ وَلِيًّا .

يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ .

يَا عَلِيُّ ! شِيعَتُكَ الْمُبْهَجُونَ الْمُتَجَبُّونَ ^(١) ، وَلَوْ لَا أَنْكَ وَشِيعَتُكَ

مَا قَامَ لِلَّهِ دِينٌ ، وَلَوْ لَا مَنْ فِي الْأَرْضِ لَمَا أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا .

(١) وفي نسخة : المبهجون .

يَا عَلِيُّ ! لَكَ كَنْزٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتَ ذُو قَرْنَيْنِهَا ، شِيعَتُكَ تُعْرِفُ
بِحِزْبِ اللَّهِ

يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ وَشِيعَتُكَ الْقَائِمُونَ بِالْقِسْطِ وَخَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ .
يَا عَلِيُّ ! أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرَابَ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنْتَ مَعِيَ ثُمَّ سَائِرُ
الْخَلْقِ .

يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ وَشِيعَتُكَ عَلَى الْحَوْضِ تَسْقُونَ مِنْ أَحَبِّتُمْ
وَتَمْنَعُونَ مِنْ كَرِهْتُمْ ، وَأَنْتُمْ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فِي ظِلِّ
الْعَرْشِ ، يَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا تَفْزَعُونَ ، وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا تَحْزَنُونَ ،
فِيكُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ
عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ
خَالِدُونَ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي
كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (١) .

يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ وَشِيعَتُكَ تُطَلَّبُونَ فِي الْمَوْقِفِ وَأَنْتُمْ فِي الْجَنَانِ
تَتَنَعَّمُونَ .

يَا عَلِيُّ ! إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَالْخُزَّانَ يَسْتَأْذِنُونَ إِلَيْكُمْ ، وَإِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ

وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ لِيُخْصُونَكُمْ بِالدُّعَاءِ ، وَيَسْأَلُونَ اللَّهَ بِمَحَبَّتِكُمْ ،
وَيَفْرَحُونَ لِمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ كَمَا يَفْرَحُونَ يَفْرَحُ الْأَهْلُ بِالْغَائِبِ
الْقَادِمِ بَعْدَ طُولِ الْغَيْبَةِ .

يَا عَلِيُّ ! شِيعَتُكَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَيَنْصَحُونَهُ فِي
الْعَلَانِيَةِ .

يَا عَلِيُّ ! شِيعَتُكَ الَّذِينَ يَتَنَافَسُونَ فِي الدَّرَجَاتِ ، لَأَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ
اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِمْ ذَنْبٌ .

يَا عَلِيُّ ! إِنَّ أَعْمَالَ شِيعَتِكَ تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ فَأَفْرَحُ
بِصَالِحِ مَا يَبْلُغُنِي مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، وَأَسْتَغْفِرُ لِسَيِّئَاتِهِمْ .

يَا عَلِيُّ ! ذِكْرُكَ فِي التَّوْرَةِ ، وَذِكْرُ شِيعَتِكَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقُوا بِكُلِّ
خَيْرٍ ، وَكَذَلِكَ فِي الْإِنْجِيلِ لِيَتَعَاطَمُونَ إِلَيَّ ، وَمَا يَعْرِفُونَ شِيعَتَهُ (١) ،
وَإِنَّمَا يَعْرِفُونَهُمْ لَمَّا (٢) يَجِدُونَهُمْ فِي كُتُبِهِمْ .

يَا عَلِيُّ ! إِنَّ أَصْحَابَكَ ذِكْرُهُمْ فِي السَّمَاءِ أَعْظَمُ (٣) مِنْ ذِكْرِ أَهْلِ

(١) في أمالي المصنف قدس سره : وإن أهل الانجيل ليتعاطمون « إليا » وما يعرفونه ،
وما يعرفون شيعته .

(٢) وفي نسخة : بما .

(٣) وفي نسخة : أكبر وأعظم .

الأَرْضِ لَهُمْ بِالْخَيْرِ، فَلْيَفْرَحُوا بِذَلِكَ وَلْيَزِدَادُوا اجْتِهَادًا.

يَا عَلِيُّ! أَرْوَاحُ شِيعَتِكَ تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ فِي رُقَادِهِمْ فَتَنْظُرُ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْهَا كَنْظَرِ الْهَلَالِ شَوْقًا إِلَيْهِمْ لِمَا يَرَوْنَ مَنَزِلَتَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

يَا عَلِيُّ! قُلْ لِأَصْحَابِكَ الْعَارِفِينَ بِكَ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَقْرِفُهَا عَدُوُّهُمْ، فَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَرَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَغْشَاهُمْ، فَلْيَجْتَنِبُوا الدَّنَسَ.

يَا عَلِيُّ! اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَلَاهُمْ وَبَرِيءٌ مِنْكَ وَمِنْهُمْ، وَاسْتَبَدَلَ بِكَ وَبِهِمْ، وَمَالَ إِلَى عَدُوِّكَ، وَتَرَكَكَ وَشِيعَتَكَ وَاخْتَارَ الضَّلَالَ، وَنَصَبَ الْحَرْبَ لَكَ وَلِشِيعَتِكَ، وَأَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَأَبْغَضَ مَنْ وَالَاكَ وَنَصَرَكَ وَاخْتَارَكَ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ وَمَالَهُ فِينَا.

يَا عَلِيُّ! اقْرَأْهُمْ مِنْ بِنِي السَّلَامِ، مَنْ لَمْ أَرْ وَلَمْ يَرْنِي، وَأَعْلِمَهُمْ أَنََّّهُمْ إِخْوَانِي الَّذِينَ أَشْتَقُّ إِلَيْهِمْ، فَلْيُلْقُوا عَلَمِي إِلَى مَنْ يَبْلُغُ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِي، وَلْيَتَمَسَّكُوا بِحَبْلِ اللَّهِ، وَلْيَعْتَصِمُوا بِهِ، وَلْيَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ، فَإِنَّا لَا نُخْرِجُهُمْ مِنْ هُدًى إِلَى ضَلَالَةٍ، وَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَنْهُمْ رَاضٍ وَأَنَّهُ يُبَاهِي بِهِمْ مَلَائِكَتَهُ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ

بِرَحْمَتِهِ ، وَيَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ .

يَا عَلِيُّ ! لَا تَرْغَبْ عَنْ نُصْرَةِ قَوْمٍ يَبْلُغُهُمْ وَيَسْمَعُونَ أَنِّي أُحِبُّكَ
فَحُبُّكَ بِحُبِّي إِيَّاكَ ، وَدَانُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ وَأَعْطَوْكَ صَفْوَ
الْمَوَدَّةِ مِنْ قُلُوبِهِمْ ، وَاخْتَارُواكَ عَلَى الْآبَاءِ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَوْلَادِ ،
وَسَلَكُوا طَرِيقَكَ ، وَقَدْ حُمِلُوا عَلَى الْمَكَارِهِ فِيْنَا ، فَأَبَوْا إِلَّا نَصْرَنَا ،
وَبَدَّلُوا الْمُهْجَ فِيْنَا مَعَ الْأَذَى وَسُوءِ الْقَوْلِ ، وَمَا يُقَاسُونَهُ مَعَ مَضَاضَتِهِ
ذَلِكَ ، فَكُنْ بِهِمْ رَحِيمًا وَقَنَّعْ بِهِمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَهُمْ بِعِلْمِهِ لَنَا مِنْ بَيْنِ
الْخَلْقِ ، وَخَلَقَهُمْ مِنْ طِينَتِنَا ، وَاسْتَوْدَعَهُمْ سِرَّنَا ، وَالْزَمَ قُلُوبَهُمْ مَعْرِفَةَ
حَقِّنَا ، وَشَرَحَ صُدُورَهُمْ ، وَجَعَلَهُمْ مُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلِنَا ، لَا يُوثِرُونَ
عَلَيْنَا مَنْ خَالَفَنَا ، مَعَ مَا يَزُولُ مِنَ الدُّنْيَا عَنْهُمْ ، وَمِثْلِ السُّلْطَانِ
بِالْمَكَارِهِ عَلَيْهِمْ ^(١) ، أَيَدَهُمُ اللَّهُ ، وَسَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ الْهُدَى
فَاغْتَصَمُوا بِهِ ، وَالنَّاسُ فِي غَمْرَةِ الضَّلَالَةِ مُتَحَيِّرُونَ فِي الْأَهْوَاءِ ،
عَمُّوا عَنِ الْحُجَّةِ وَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، فَهُمْ يُمَسُّونَ وَيُصْبِحُونَ فِي
سَخَطِ اللَّهِ ، وَشِيعَتُكَ عَلَى مِنْهَاجِ الْحَقِّ وَالِاسْتِقَامَةِ ، لَا يَسْتَأْنِسُونَ إِلَى
مَنْ خَالَفَهُمْ ، لَيْسَتْ الدُّنْيَا مِنْهُمْ وَلَيْسُوا مِنْهَا ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى ،

(١) وفي نسخة : وميل الشيطان بالمكاره عليهم .

أُرثِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى (١) .

(١٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَقَدْ حَضَرَهُ النَّفْسُ ، فَلَمَّا أَنْ أَخَذَ مَجْلِسَهُ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا هَذَا النَّفْسُ الْعَالِي؟ قَالَ : جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! كَبِرَ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي وَاقْتَرَبَ أَجَلِي ، مَعَ أَنِّي (٢) لَا أَذْرِي عَلَى مَا أَرِدُ عَلَيْهِ فِي آخِرَتِي ، قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! وَإِنَّكَ لَتَقُولُ

(١) بحار الأنوار: ٣٩/٣٠٦ * أمالي المصنف قدس سره : حديث : ١١٥/٣ ، حديث : ٨٩١ بتحقيقنا عن أبيه عن سعد عن البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن الصادق عليه السلام * بشارة المصطفى : ٢٧٧ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، القاسم بن يحيى روى عنه أعظم الأصحاب كأحمد بن إسحاق والبرقي والأشعري وإبراهيم بن هاشم واليقطيني ، وروايته في الكتب الأربعة جداً كثيرة ، وهو من رواة كامل الزيارات وتفسير القمي ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وَرَوَى كتابه عن ثلاثة من أعظم الحفاظ ، ووصف بعض رواياته بأنها أصح الروايات عنده ، ذكره النجاشي ولم يقدح فيه ، وهذا من أمارات السلامة والحسن ، نعم ضَعُفَ الغضائري ، وفي ثبوت كتاب الغضائري خلاف ، وعلى فرض ثبوته فقد تحفظ الأصحاب في تضعيفاته للرواة ، ومع قبولها فهي ليست راجعة إلى القدر في العدالة ، وجده الحسن بن راشد ، قد اعتمد عليه الصدوق وأفتى بمضمون رواياته ، كما وصف بعض رواياته بأنها أصح الروايات عنده ، وهذا كاف في الاعتماد والإعتداد . (٢) وفي نسخة : مع ما أني .

هَذَا! قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! فَكَيْفَ لَا أَقُولُ؟!

قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ، وَيَسْتَحِي مِنَ الْكُهُولِ.

قَالَ: اللَّهُ يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ، وَمِنَ الْكُهُولِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! هَذَا لَنَا خَاصٌّ أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ؟
قَالَ: فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا لَكُمْ خَاصَّةٌ دُونَ الْعَامَّةِ (١).

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنَّا قَدْ رُمِينَا بِشَيْءٍ انْكَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا وَمَاتَتْ لَهُ أَفْئِدَتُنَا وَاسْتَحَلَّتْ بِهِ الْوُلَاةُ دِمَاءَنَا، فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ لَهُمْ فَقَهَاؤُهُمْ.

قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّافِضَةُ؟!
قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: لَا وَاللَّهِ! مَا هُمْ سَمَوُكُمْ بِهِ بَلْ إِنَّ اللَّهَ سَمَّاكُمْ بِهِ، أَمَا عَلِمْتَ يَا

(١) وفي نسخة دون العالم، وفي النسخة المطبوعة أفحم هذا الحديث في هذا الموضع: وفي الخبر إنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: « شَيْبُ الْمُؤْمِنِينَ نُورِي وَأَنَا أَسْتَحِي أَنْ أُحْرِقَ نُورِي بِنَارِي »، وَقَدْ قِيلَ: الشَّيْبُ حِلْيَةُ الْعَقْلِ وَسِمَةُ الْوَقَارِ.

أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَفُضُوا فِرْعَوْنَ إِذِ اسْتَبَانَ لَهُمْ ضَلَالَتُهُ، وَلَحِقُوا بِمُوسَى إِذِ اسْتَبَانَ لَهُمْ هُدَاهُ، فَسُمُّوا فِي عَسْكَرِ مُوسَى الرَّافِضَةَ، لِأَنَّهُمْ رَفُضُوا فِرْعَوْنَ، وَكَانُوا أَشَدَّ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ عِبَادَةً، وَأَشَدَّهُمْ حُبًّا لِمُوسَى وَهَارُونَ وَدُرِّيَّتَيْهِمَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ أَثْبِتْ لَهُمْ هَذَا الْاسْمَ فِي التَّوْرَةِ، فَإِنِّي سَمِّيتُهُمْ بِهِ، وَنَحَلْتُهُمْ إِيَّاهُ، فَأَثْبِتَ مُوسَى الْاسْمَ لَهُمْ، ثُمَّ ادَّخَرَ اللَّهُ هَذَا الْاسْمَ حَتَّى نَحْلِكُمُوهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! رَفُضُوا الْخَيْرَ وَرَفَضْتُمُ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ، تَفَرَّقَ النَّاسُ كُلُّ فُرْقَةٍ فَاسْتَشَعَبُوا كُلُّ شُعْبَةٍ، فَانشَعَبْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَذَهَبْتُمْ حَيْثُ ذَهَبَ اللَّهُ وَاخْتَرْتُمْ مَنْ اخْتَارَ اللَّهُ، وَأَرَدْتُمْ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ، فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا، فَانْتُمْ وَاللَّهِ الْمَرْحُومُونَ، الْمُتَقَبَّلُونَ مِنْ مُحْسِنِكُمْ، الْمُجَاوِزُونَ عَنْ مُسِيئِكُمْ، مَنْ لَمْ يَأْتِ اللَّهَ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَةٌ، وَلَمْ يُتَجَاوَزْ عَنْهُ سَيِّئَةٌ.

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً تُسْقِطُ الذُّنُوبَ مِنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ عَنِ الشَّجَرِ فِي أَوَانِ سُقُوطِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١)، فَاسْتَغْفَارُهُمُ وَاللَّهُ لَكُمْ

دُونَ هَذَا الْخَلْقِ ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! فَهَلْ سَرَرْتُكَ ؟

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي ؟

قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا اسْتَنْتَى اللَّهُ أَحَدًا مِنْ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا أَتْبَاعِهِمْ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَشِيعَتَهُ ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ :
 ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ ^(١) يَغْنِي بِذَلِكَ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ ؟

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي ؟

قَالَ : لَقَدْ ذَكَرَ كُفُّ اللَّهُ إِذْ يَقُولُ : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ^(٢) ، وَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَ كُفِّ ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ ؟

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي ؟

قَالَ : لَقَدْ ذَكَرَ كُفُّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ عِبَادِيَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ

(١) سورة الدخان : ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) سورة الزمر : ٥٣ .

سُلْطَانٌ ﴿ (١) ، وَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا إِلَّا الْأَيْمَةَ وَشِيعَتَهُمْ ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ ؟

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي ؟

قَالَ : ذَكَرَ كُفُّمُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿ (٢) ، وَرَسُولُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنَ النَّبِيِّينَ ، وَنَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ ، وَأَنْتُمْ الصَّالِحُونَ ، فَتَسَمَّوْا بِالصَّالِحِ كَمَا سَمَّا كُفُّمُ اللَّهِ ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ ؟

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي ؟

قَالَ : لَقَدْ ذَكَرَ كُفُّمُ اللَّهِ إِذْ حَكَى عَنْ عَدُوِّكُمْ وَهُوَ فِي النَّارِ إِذْ يَقُولُ : ﴿ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿ (٣) ، مَا عَنَى وَلَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَ كُمْ ، إِذْ صِرْتُمْ فِي هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ ، فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ فِي الْجَنَّةِ تُخَبَّرُونَ ، وَأَنْتُمْ فِي النَّارِ تُطَلَّبُونَ ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ ؟

(١) سورة الحجر : ٤٢ .

(٢) سورة النساء : ٦٩ .

(٣) سورة ص : ٦٢ ، ٦٣ .

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي ؟

قَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَقُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَتَذْكُرُ أَهْلَهَا
بِخَيْرٍ إِلَّا هِيَ فِينَا وَفِي شِيعَتِنَا ، وَمَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَذْكُرُ أَهْلَهَا بِسُوءٍ
وَتَسُوقُ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَهِيَ فِي عَدُوِّنَا وَمَنْ خَالَفَنَا .

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي ؟

فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا وَسَائِرُ
النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ بَرَاءٌ ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ (١) ؟

(١) الكافي الشريف : ٣٣/٨ * كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة : ٥٢٨ ، بسنده
عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي بصير ... فقرة منه .
وسنده حسن - بل كالصحيح - ، عباد بن سليمان قد روى عنه أعظم الأصحاب كالصفار
وسعد القمي ومحمد بن الحسين وأحمد بن محمد ، وروى عنه - أيضا - محمد بن أحمد
ابن يحيى في نوادر الحكمة ولم يستثنه القميون من روايتها ، وذكره النجاشي في أصحابنا
المصنفين ، محمد بن سليمان الديلمي ذكره النجاشي فقال : « ضعيف جداً لا يعول عليه
في شيء » ، قلت : قد احتج به الصدوق في الفقيه ، وروى عنه الأعظم والأجلاء
كمحمد بن عيسى الأشعري وإبراهيم بن هاشم ومحمد بن خالد البرقي وعلي بن الحكم
والبيهقي ومحمد بن أحمد بن يحيى وأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري وغيرهم ،
وفي رواية عن ابن أبي الصهبان عنه يظهر منها جلالتة ووجاهته في الطائفة ، ورواياته في
الكتب المعتمدة كثيرة جداً ، ومنشأ التضعيف واضح ، وهو الإنهام بالغلو ، وهو علو ، أبوه
سليمان الديلمي احتج به الصدوق في الفقيه ، وقال علي بن محمد : « كان من الغلاة
الكبار » ، ذكره الطوسي ولم يقدح فيه أصلاً ، وروى عنه في التهذيب ، وقال النجاشي : «
سليمان بن عبد الله الديلمي ، غمز عليه ، وقيل : كان غالباً كذاباً ، وكذلك ابنه محمد ، لا
يعمل بما انفردا به من الرواية » ، قلت : روى عنه وعن ابنه ابن قولويه وقد ذكر في مستهل
كتابه المبارك أنه لا يروي عن شذاذ الرجال وغير المعروفين بالعلم والرواية ، وبما أن

(١٩) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :
 حَدَّثَنِي عَبَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ ^(١) ؟ قَالَ :
 فَقَالَ : مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِوَلَايَتِنَا فَقَدْ جَاَزَ الْعَقَبَةَ ، وَنَحْنُ تِلْكَ الْعَقَبَةُ ، مَنْ
 اقْتَحَمَهَا نَجَا ، قَالَ : فَسَكَتَ ، ثُمَّ قَالَ : هَلَّا أُفِيدُكَ حَرْفًا فِيهَا خَيْرًا مِنْ
 الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، قَالَ : قُلْتُ : بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ ، قَالَ : قَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿ فَكَ رَقَبَةٍ ﴾ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَبِيدُ النَّارِ غَيْرَكَ وَأَصْحَابِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ
 وَجَلَّ فَكَ رِقَابَكُمْ مِنَ النَّارِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ^(٢) .

(٢٠) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الدِّيلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا
 الرَّاعِي رَاعِي الْأَنَامِ أَفْتَرَى الرَّاعِي لَا يَعْرِفُ غَنَمَهُ ، قَالَ : فَقَامَ إِلَيْهِ

القدح فيهما معلل بالغلو وهو علو - على ما حققه في محله - فحديثهما حسن ، وهما من
 رواة كتاب نواذر الحكمة ولم يستثنهما القميون من الكتاب ، وقد روى عنهما الصدوق
 كثيراً وهو لا يعدد الرواية عنهما لا يرضيه .
 (١) سورة البلد : ١١ .

(٢) الكافي الشريف : ٤٣٠/١ ، بسند حسن عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن
 محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبان بن تغلب * تفسير فرات : ٥٥٩ ، عن محمد
 ابن القاسم بن عبيد بسنده عن أبان بن تغلب .
 وسنده المصنف ههنا حسن إلا أنه يحتمل الإرسال ، فإن عباد بن سليمان لا يروي عن
 أصحاب الصادق عليه السلام مباشرة ، والظاهر أن السند عن الديلمي عن أبيه عن أبان
 كما في الكافي الشريف ، ويشهد له سند الرواية الآتية وغيرها .

جَوِيرِيَّةُ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ غَنَمَكَ؟ قَالَ: صُفْرُ الْوُجُوهِ ذُبُلُ الشَّفَاهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ (١).

(٢١) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَتَمَةَ بْنِ أَسْلَمَةَ (٢)، عَنْ مُعَاوِيَةَ الدُّهْنِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْكَ مَا تَفْسِيرُهُ؟ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نُورِهِ، وَصَنَعَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَاتَّخَذَ مِيثَاقَهُمْ لَنَا فِي الْوَلَايَةِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ يَوْمَ عَرَفَتِهِمْ نَفْسَهُ، فَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، أَبُوهُ النُّورُ وَأُمُّهُ الرَّحْمَةُ، إِنَّمَا يَنْظُرُ بِذَلِكَ النُّورِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ (٣).

(٢٢) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ

(١) بحار الأنوار: ١٧٦/٦٥.

وسنده حسن - بل كالصحيح -، تقدم في الحديث الثامن عشر حال الدليمي وأبيه.

(٢) والسند في بحار الأنوار نقلاً عن المصنف من هذه الكتاب الشريف: عن أبيه عن سعد عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان.

(٣) بحار الأنوار: ٧٤/٦٤ * بصائر الدرجات: ٩٩، بسند صحيح عن محمد بن عيسى عن سليمان الجعفري عن الكاظم عليه السلام ... قريب منه، وبسنده عن عيسى بن أسلم عن معاوية بن عمار.

اهْتَدَى ﴿ فَمَا هَذَا الْهُدَى بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالْإِيْمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ؟ قَالَ : فَقَالَ : مَعْرِفَةُ الْأَئِمَّةِ - وَاللَّهِ - إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ يَا سُلَيْمَانُ ^(١) .

(٢٣) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرِفِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ أَبُو بَصِيرٍ وَمَيْسَرَةُ وَعِدَّةٌ مِنْ جُلَسَائِهِ ، فَلَمَّا أَنْ أَخَذْتُ مَجْلِسِي أَقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِهِ ، وَقَالَ : يَا سَدِيرُ ! أَمَا إِنَّ وَلَيْنَا لَيَعْبُدُ اللَّهُ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَنَائِمًا وَحَيًّا وَمَيِّتًا ، قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! أَمَا عِبَادَتُهُ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَحَيًّا فَقَدْ عَرَفْنَا ، كَيْفَ يَعْبُدُ اللَّهُ نَائِمًا وَمَيِّتًا ؟ قَالَ : إِنَّ وَلَيْنَا لِيَضَعُ رَأْسَهُ فَيَرْقُدُ فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَكُلُّ بِهِ مَلَكَئِنِ خُلِقَ فِي الْأَرْضِ لَمْ يَضَعْدَا إِلَى السَّمَاءِ وَلَمْ يَرِ يَا مَلَكُوتَهَا ، فَيُصَلِّيَانِ عِنْدَهُ حَتَّى يَنْتَبَهَ ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ ثَوَابَ صَلَاتِهِمَا لَهُ ، وَالرَّكْعَةُ مِنْ صَلَاتِهِمَا تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ مِنْ صَلَاةِ الْآدَمِيِّينَ ، وَإِنَّ وَلَيْنَا لَيَقْبِضُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَيَضَعُهُ مَلَكَاةً إِلَى السَّمَاءِ فَيَقُولَانِ يَا رَبَّنَا ! عَبْدُكَ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ انْقَطَعَ وَاسْتَوْفَى أَجَلَهُ وَلَئِنْ أَعْلَمُ مِنَّا بِذَلِكَ ، فَأَذِنَ لَنَا نَعْبُدَكَ فِي آفَاقِ سَمَائِكَ وَأَطْرَافِ أَرْضِكَ ، قَالَ : فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمَا إِنَّ فِي سَمَائِي لَمَنْ

(١) بحار الأنوار : ١٩٨/٢٧ .

وسنده حسن - بل كالصحيح - الدلمي مر ذكره في الحديث التاسع عشر .

يَعْبُدُنِي وَمَا لِي فِي عِبَادَتِهِ مِنْ حَاجَةٍ بَلْ هُوَ أَخْوَجُ إِلَيْهَا، وَإِنَّ فِي
أَرْضِي لَمَنْ يَعْبُدُنِي حَقَّ عِبَادَتِي، وَمَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَخْوَجَ إِلَيَّ مِنْهُ،
فَيَقُولَانِ: يَا رَبَّنَا مَنْ هَذَا يَسْعَدُ بِحُبِّكَ إِيَّاهُ، قَالَ: فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمَا
ذَلِكَ مَنْ أَخَذَ مِيثَاقَهُ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِي وَوَصِيِّهِ وَذُرِّيَّتِهِمَا بِالْوِلَايَةِ، اهْبِطَا
إِلَى قَبْرِ وَلِيِّي فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَصَلِّيا عَنْدهُ إِلَى أَنْ أَبْعَثَهُ فِي الْقِيَامَةِ، قَالَ:
فِيهِبَا الْمَلَكَيْنِ فَيَصْلِيَانِ عِنْدَ الْقَبْرِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَهُ اللَّهُ فَيَكْتُبُ ثَوَابَ
صَلَاتِهِمَا لَهُ، وَالرَّكْعَةَ مِنْ صَلَاتِهِمَا تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ مِنْ صَلَاةِ
الْأَدَمِيِّينَ.

قَالَ سَدِيرٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! فَاذَنْ وَلِيَّكُمْ نَائِمًا
وَمَيِّتًا أَعْبُدُ مِنْهُ حَيًّا وَقَائِمًا؟! قَالَ: فَقَالَ: هَيْهَاتَ يَا سَدِيرُ! إِنَّ وَلِيَّنَا
لَيُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجِزُ أَمَانَهُ (١).

(٢٤) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ سَدِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! هَلْ يُكْرَهُ الْمُؤْمِنُ عَلَى قَبْضِ
رُوحِهِ؟ قَالَ: لَا، إِذَا آتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ جَزِعَ عِنْدَ ذَلِكَ،

(١) بحار الأنوار: ٣٢٧/٥.

وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وعباد بن سليمان مر ذكره في
الحديث الثامن عشر، والحديث عن الديلمي عن أبيه عن سدير.

فَيَقُولُ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ : يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَجْزَعُ ! فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لَأَنَا أَكْبَرُ بِكَ وَأَشْفَقُ عَلَيْكَ مِنَ الْوَالِدِ الرَّحِيمِ لَوْلَدِهِ حِينَ حَضَرَهُ ، افْتَحَ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ - قَالَ : وَيُمَثِّلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - هُمْ رُفَقَاؤُكَ ، قَالَ : فَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَيَنْظُرُ وَتُنَادِي رُوحُهُ مِنْ قَبْلِ الْعَرْشِ : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ﴿ ازْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً ﴾ بِالْوِلَايَةِ ﴿ مَرْضِيَّةً ﴾ بِالثَّوَابِ ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ يَغْنِي مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﴿ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ ، قَالَ : فَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ انْسِلَالِ رُوحِهِ وَاللُّحُوقِ بِالْمُنَادِي (١) .

(٢٥) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُوتَى بِأَقْوَامٍ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ تَتَلَأُلُ أَوْجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، يَغْبِطُهُمُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ، ثُمَّ سَكَتَ ، ثُمَّ أَعَادَ الْكَلَامَ ثَلَاثًا ، فَقَالَ

(١) بحار الأنوار: ٩٤/٢٤ * * الكافي الشريف: ١٢٧/٣ ، بسند حسن كالصحيح عن عدة عن سهل عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن سدير .
وسنده حسن كالصحيح ، رجله ثقات أجلاء عيون .

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! هُمُ الشُّهَدَاءُ ؟! قَالَ : هُمُ الشُّهَدَاءُ
وَلَيْسَ هُمُ الشُّهَدَاءُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ ، قَالَ : هُمُ الْأَوْصِيَاءُ ؟! قَالَ : هُمُ
الْأَوْصِيَاءُ وَلَيْسَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ ، قَالَ : فَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ
أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ؟ قَالَ : هُمُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي مَنْ
هُمُ ؟ قَالَ : فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَ : هَذَا وَشِيعَتُهُ ، مَا يُبْغِضُهُ مِنْ
قُرَيْشٍ إِلَّا سِفَاحِيٍّ ، وَلَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا يَهُودِيٍّ ، وَلَا مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا
دَعِيٍّ ، وَلَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا شَقِيٍّ .

يَا عُمَرُ ! كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُ عَلِيًّا (١) .

(٢٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ،
قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ وَعَامِرِ
ابْنِ السَّمُطِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِنْ نُورٍ ، عَلَى
وُجُوهِهِمْ نُورٌ ، يُعْرِفُونَ بَأَثَارِ السُّجُودِ ، يَتَخَطَّوْنَ صَفًّا بَعْدَ صَفٍّ ،
حَتَّى يَصِيرُوا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ
وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ .

(١) بحار الأنوار : ٦٨/٦٥ .

وسنده حسن كالصحيح ، وهو عن محمد بن سليمان عن أبيه عن معاوية بن عمار .

قَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِينَ يَغِيبُهُمُ
النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ؟ قَالَ: أَوْلَئِكَ شِيعَتُنَا،
وَعَلَيَّ إِمَامُهُمْ (١).

(٢٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ،
قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ: يَا عَلِيُّ لَقَدْ مُثِّلْتَ إِلَيَّ أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ حِينَ
رَأَيْتُ صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ أَرْوَاحًا قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ أَجْسَادُهُمْ، وَإِنِّي
مَرَرْتُ بِكَ وَشِيعَتِكَ فَاسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ، فَقَالَ عَلِيُّ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! زِدْنِي
فِيهِمْ، قَالَ: نَعَمْ يَا عَلِيُّ، تَخْرُجُ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ مِنْ قُبُورِكُمْ
وَوُجُوهُكُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَقَدْ فُرِّجَتْ عَنْكُمْ الشَّدَائِدُ، وَذَهَبَتْ
عَنْكُمْ الْأَحْزَانُ، تَسْتَظِلُّونَ تَحْتَ الْعَرْشِ، تَخَافُ النَّاسُ وَلَا
تَخَافُونَ، وَتَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا تَحْزَنُونَ، وَتُوضَعُ لَكُمْ مَائِدَةٌ وَالنَّاسُ
فِي الْمُحَاسَبَةِ (٢).

(١) بحار الأنوار: ٦٨/٦٥ * المحاسن: ١/١٨١، عن حمزة بن عبد الله عن جميل عن محمد بن مسلم.

(٢) بحار الأنوار: ١٨٠/٧ * بصائر الدرجات: ١٠٤، بسند صحيح عن ابن جبلة عن معاوية، وقد عقد باباً كاملاً في تمثل أمته صلى الله عليه وآله في الطين.

(٢٨) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ الْقَبْطِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِلنَّاسِ: أَغْفَلُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَلِيٍّ فِي يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ، كَمَا أَغْفَلُوا قَوْلَهُ يَوْمَ مَشْرَبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ، أَتَى النَّاسُ يَعُودُونَهُ فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَذْنُوهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمْ يَجِدْ مَكَانًا، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُمْ لَا يُفْرِجُونَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! هَذَا أَهْلُ بَيْتِي تَسْتَخِفُّونَ بِهِمْ وَأَنَا حَيٌّ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ غِبْتُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغِيبُ عَنْكُمْ، إِنَّ الرُّوحَ وَالرَّاحَةَ وَالرُّضْوَانَ وَالْبُشْرَى وَالْحُبَّ وَالْمَحَبَّةَ لَمِنْ أَيْتَمَّ بِعَلِيٍّ وَتَوَلَّاهُ وَسَلَّمْ لَهُ وَلِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أُدْخِلَهُمْ فِي شَفَاعَتِي، لَأَنَّهُمْ أَتْبَاعِي، فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي، مَثَلُ جَرَى فِي إِبْرَاهِيمَ لَأَنِّي مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِبْرَاهِيمُ مِنِّي، وَدِينِي دِينُهُ، وَسُنَّتِي سُنَّتُهُ، وَفَضْلُهُ فَضْلِي، وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْهُ، وَفَضْلِي لَهُ فَضْلٌ، تَصْدِيقُ قَوْلِ رَبِّي: ﴿ذُرِّيَّةٌ بِغُضِّهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١).

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَثْبَتَ رِجْلَهُ فِي مَشْرَبَةِ أُمِّ

إِبْرَاهِيمَ حِينَ عَادَهُ النَّاسُ (١) .

(٢٩) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْأَعْمَى ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! أَلَا أُحَدِّثُكَ بِالْحَسَنَةِ الَّتِي مَن جَاءَ بِهَا أَمِنَ مِنْ فِرَاقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالسَّيِّئَةِ الَّتِي مَن جَاءَ بِهَا أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : الْحَسَنَةُ حُبُّنَا وَالسَّيِّئَةُ بُغْضُنَا (٢) .

(٣٠) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّخْوِيِّ (٣) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

(١) بحار الأنوار : ٣٣/ ١٥٤ * أمالي المصنف : ١/ ٢٧٠ ، حديث : ١٧٦ * بصائر الدرجات : ٧٣ ، عن إبراهيم بن هاشم عن البرقي عن خلف بن حماد عن محمد بن القبطي * المحاسن : ١/ ١٥٢ ، عن علي بن الحكم عن سعد بن أبي خلف عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام * الغيبة للنعماني : ٩٣ ، بسنده عن عبد الوهاب الثقفي عن الصادق عليه السلام .

وسنده قوي كالحسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى محمد بن القبطي ، روى عنه ابن أبي عمير في الصحيح .

(٢) المحاسن : ١/ ١٥٠ ، عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي داود عن أبي عبد الله الجدلي * أمالي الطوسي : ٤٩٣ ، حديث : ١٠٨٠ ، عن جماعة عن أبي المفضل عن أبو عروبة عن إسماعيل بن موسى عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن نفع أبي داود السبيعي عن الجدلي * تفسير الثعلبي : ٧/ ٢٣٠ ، بسنده عن فضيل بن الزبير عن أبي داود * شواهد التنزيل : ١/ ٥٤٨ ، بسنده عن محمد بن زيد عن أبيه عن الباقر عليه السلام ، وعن الجدلي .

(٣) وفي بعض النسخ : إسحاق النخوي ، وما أثبتناه هو الصحيح ، بحسب نسخة

السَّلَامُ، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مَحَبَّتِهِ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (١) ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ: ﴿مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (٢) وَقَالَ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (٣)، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَّضَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَّمَنَّهُ، فَسَلَّمْتُمْ وَجَحَدَ النَّاسُ، فَوَاللَّهِ لَنَجْبِكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا، وَتَضْمُتُوا إِذَا صَمَتْنَا، وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ مَا جَعَلَ لِأَحَدٍ مِنْ خَيْرٍ فِي خِلَافِ أَمْرِهِ (٤).

(٣١) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَلَاءٍ (٥)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ ذُنُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مَغْفُورَةٌ لَهُمْ، فَلْيَعْمَلِ الْمُؤْمِنُ لِمَا يَسْتَأْنِفُ، أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ

وسائل الشيعة، وكما في الكافي الشريف والبصائر والمحاسن.

(١) سورة القلم: ٤.

(٢) سورة الحشر: ٧.

(٣) سورة النساء: ٨٠.

(٤) المحاسن: ١/١٦٢، بسند صحيح عن ابن فضال عن عاصم عن أبي إسحاق * بصائر الدرجات: ٤٠٤، بسند حسن كالصحيح عن علي بن إسماعيل عن صفوان * الكافي الشريف: ١/٢٦٥ بسند صحيح عن أبي إسحاق النحوي ثعلبة بن ميمون.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، والحسن بن علي هو الثقة الثبت ابن فضال. (٥) كذا، والصحيح عن الحسن بن علي عن العلاء، والحسن بن علي هو الثبت العين الوشاء.

إِلَّا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ (١) .

(٣٢) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ، وَلَا يُعْطِي الْآخِرَةَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْأَلُ رَبَّهُ مَوْضِعَ سَوْطٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَلَا يُعْطِيهِ، وَيَسْأَلُهُ الْآخِرَةَ فَيُعْطِيهِ مَا شَاءَ، وَيُعْطِي الْكَافِرَ مِنَ الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهُ مَا شَاءَ، وَيَسْأَلُهُ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِي الْآخِرَةِ فَلَا يُعْطِيهِ إِلَّاهُ (٢) .

(٣٣) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضْلِ (٣)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَنْتُمْ لِلْجَنَّةِ وَالْجَنَّةُ لَكُمْ، أَسْمَاؤُكُمْ الصَّالِحُونَ وَالْمُصْلِحُونَ، وَأَنْتُمْ أَهْلُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ بِرِضَاهُ عَنْكُمْ، وَالْمَلَائِكَةُ إِخْوَانُكُمْ فِي الْخَيْرِ، إِذَا اجْتَهَدُوا (٤) .

(١) الكافي الشريف: ٤٣٤/٢، عن العطار عن الأشعري عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم، وسنده من أصح الأسانيد، وفيه: «ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له، فليعمل المؤمن لما يستأنف...» .

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) بحار الأنوار: ٣٦٨/٩٠ * كتاب التمهيد لابن همام: ٥١، حديث: ٩٢، عن محمد بن مسلم .

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) كذا، والصحيح محمد بن الفضيل .

(٤) كذا، وفي الكافي الشريف: ٣٦٦/٨: «فإذا جهدتم ادعوا وإذا غفلتم اجهدوا وأنتم

(٣٤) وبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) : دِيَارُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ ^(٢) ، وَقُبُورُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ ، لِلْجَنَّةِ خُلُقُكُمْ ، وَإِلَى الْجَنَّةِ تَصِيرُونَ ^(٣) .

(٣٥) وبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِذَا قَامَ الْمُؤْمِنُ فِي الصَّلَاةِ بَعَثَ اللَّهُ الْخُورَ الْعَيْنَ حَتَّى يَخْدِقَنَ بِهِ ، فَإِذَا انْصَرَفَ وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ مِنْهُنَّ شَيْئًا تَفَرَّقْنَ وَهُنَّ مُتَعَجِّبَاتٌ ^(٤) .

(٣٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ

خير البرية دياركم لكم جنة ، وقبوركم لكم جنة ، للجنة خلقتكم وفي الجنة نعيمكم وإلى الجنة تصيرون .»

وسنده حسن كالصحيح ، محمد بن الفضيل إذا أطلق فهو ابن كثير الصيرفي ، ذكره الشيخ فقال : « يرمى بالغلو » وضعفه في أصحاب الكاظم عليه السلام ، ولم يقدحه النجاشي ، وقد عده الشيخ المفيد في العددية من الفقهاء الذين يؤخذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام ، ولا يطعن عليهم بشيء ، ولا طريق لدم واحد منهم ، قلت : والشاهد على كلامه قدس سره : رواية فحول الأجلاء الكبار عنه ، وكثرة رواياته في الكتب الأربعة وغيرها ، فالقول في ابن الفضيل ما قاله المفيد ، وتضعيف الشيخ معلل بالغلو ، وهو غلو . (١) في بحار الأنوار نقلا عن المصنف في هذا الكتاب الشريف : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لشيعته ...

(٢) ويمكن أن تكون بضم الجيم : جُنَّةٌ ، أي ستر .

(٣) بحار الأنوار : ٣٦٠/٨ * الكافي الشريف : ٣٦٦/٨ ، بسند حسن كالصحيح عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي .

وسنده - كالسابق - حسن كالصحيح .

(٤) وسائل الشيعة : ٤٦٦/٦ ، حديث : ٨٤٥٩ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

الْأَحْوَلِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَلِيُّ ! إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا أَبْيَضَ مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَشَدَّ اسْتِقَامَةً مِنَ السَّهْمِ ، فِيهِ أَبَارِيقُ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ ، عَلَى شَاطِئِهِ قَبَابُ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالذَّرُّ الْأَبْيَضِ ، فَضَرَبَ جَبْرَيْلُ بِجَنَاحِهِ إِلَى جَانِبِهِ فَإِذَا هُوَ مِنْكَ أَذْفَرُ ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرًا يَتَصَفَّقُ بِالتَّسْبِيحِ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِأَحْسَنَ مِنْهُ ، يُثْمِرُ ثَمَرًا كَالرُّمَّانِ ، وَتُلْقِي الثَّمَرَةَ عَلَى الرَّجُلِ فَيَشْفُقُهَا عَنْ تَسْعِينَ حُلَّةً ، وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى كَرَاسِيٍّ مِنْ نُورٍ ، وَهُمْ الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ ، أَنْتَ قَائِدُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، عَلَى الرَّجُلِ نَعْلَانِ شِرَا كُهُمَا مِنْ نُورٍ ، يُضِيءُ أَمَامَهُ حَيْثُ شَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَشْرَفَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ مِنْ فَوْقِهِ تَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا لَكَ فِينَا دَوْلَةٌ ؟! فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتِ ؟ فَتَقُولُ : أَنَا مِنَ اللَّوَاتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَجِيئُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُسَمُّونَهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ (١) .

(٣٧) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : يَا مَالِكُ ! مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتُؤَدُّوا الزَّكَاةَ وَتَكْفُوا أَيْدِيَكُمْ وَتَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مَالِكُ ! إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ ائْتَمُوا بِإِمَامٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُهُمْ وَيَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَمَنْ كَانَ بِمِثْلِ حَالِكُمْ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مَالِكُ ! مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ شَهِيدٌ بِمَنْزِلَةِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

قَالَ : وَقَالَ مَالِكُ : بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ وَأَنَا أُحَدِّثُ نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنْ فَضْلِهِمْ ، فَقَالَ لِي : أَنْتُمْ وَاللَّهُ شِيعَتُنَا ، لَا تَظُنُّ أَنَّكَ مُفَرِّطٌ فِي أَمْرِنَا يَا مَالِكُ ! إِنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى صِفَةِ اللَّهِ أَحَدٌ ، فَكَمَا لَا يَقْدِرُ عَلَى صِفَةِ اللَّهِ فَكَذَلِكَ لَا يَقْدِرُ عَلَى صِفَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكَمَا لَا يَقْدِرُ عَلَى صِفَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَذَلِكَ

الحارث بن محمد الأحول عمّن حدثه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام * تأويل الآيات : ٤٤١ ، عن المصنف قدس سره عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن النعمان عن الحارث بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام .

وسند المصنف صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وارساله في طريق المحاسن إنما هو عن الباقر عليه السلام لا الصادق عليه السلام ، والحارث بن محمد من أصحاب الصادق عليه السلام له أصل رواه جماعة من الأصحاب .

لَا يَقْدِرُ عَلَى صِفَتِنَا، وَكَذَلِكَ لَا يَقْدِرُ عَلَى صِفَةِ الْمُؤْمِنِ .

يَا مَالِكُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَلْقَى أَخَاهُ فَيَصَافِحُهُ فَلَا يَزَالُ اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا
وَالذُّنُوبُ تَنْحَاثُ عَنْ وُجُوهِهِمَا حَتَّى يَتَفَرَّقَا، وَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى صِفَةِ
مَنْ هُوَ هَكَذَا.

وَقَالَ: إِنَّ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: لَنْ تَطْعَمَ النَّارُ مَنْ يَصِفُ
هَذَا الْأَمْرَ (١).

(٣٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوْنِي، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
الْقَاسِمِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ الْكَلْبِيِّ (٢)، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ: مَا أَكْثَرَ السَّوَادَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ
السَّوَادَ؟ فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ مَا يَحْبُجُّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُكُمْ، وَلَا يُصَلِّي
الصَّلَاتَيْنِ غَيْرُكُمْ، وَلَا يُؤْتِي أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ غَيْرُكُمْ، وَإِنَّكُمْ لَرُعَاةُ
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَلَكُمْ يُغْفَرُ وَمِنْكُمْ يُتَقَبَّلُ (٣).

(١) بحار الأنوار: ٦٨/٦٥ * المحاسن: ١٤٣/١، روى صدره بسند صحيح عن أبيه
عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن مالك الجهني * الكافي الشريف: ١٤٦/٨،
روى صدره بنفس السند.

(٢) كذا، والصحيح على ما في المحاسن: عمر بن أبان الكلبي.

(٣) المحاسن: ١٦٧/١، بسند صحيح عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن
أبان الكلبي.

(٣٩) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ :
 حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ ، عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ ، عَنْ أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحِبُّكُمْ وَمَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ
 فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُبْغِضُكُمْ وَمَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ
 فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَمْلَأُ صَحِيفَتَهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ ، قُلْتُ :
 فَكَيْفَ ؟ قَالَ : يَمُرُّ بِالْقَوْمِ يَنَالُونَ مِنَّا ، وَإِذَا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :
 إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِهِمْ ، وَيَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا فَيَزُمُونَهُ
 وَيَقُولُونَ فِيهِ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ حَسَنَاتٍ حَتَّى يَمْلَأَ صَحِيفَتَهُ مِنْ
 غَيْرِ عَمَلٍ (١) .

(٤٠) أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ
 مَنْصُورِ الصَّقِيلِ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
 فُسْطَاطِهِ بِمَنْى فَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : يَا كُلُّونَ الْحَرَامَ وَتَلْبَسُونَ
 الْحَرَامَ وَيَنْكِحُونَ الْحَرَامَ ، وَلَكِنْ أَنْتُمْ تَأْكُلُونَ الْحَلَالَ وَتَلْبَسُونَ
 الْحَلَالَ ، وَاللَّهُ مَا يَحْبُجُّ غَيْرُكُمْ وَلَا يُتَقَبَّلُ إِلَّا مِنْكُمْ (٢) .

(١) الكافي الشريف : ١٢٦/٢ ، بسند صحيح عن ابن أبي عمير عن هشام والبخاري
 عن الصادق عليه السلام ، ٣١٥/٨ بسند حسن كالصحيح عن ثعلبة عن عمر بن أبان عن
 الصباح * معاني الأخبار : ٣٩٢ ، بسند حسن كالصحيح عن عمر بن أبان عن الصباح .
 (٢) بحار الأنوار : ١٩٩/٢٧ .

(٤١) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ^(١) ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عُمَرُ ! إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ ، وَلَا يُعْطِي هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ ، أَنْتُمْ وَاللَّهُ عَلَى دِينِي وَدِينِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ، لَا أَغْنِي عَلَيَّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَلَا الْبَاقِرُ ، وَلَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِ هَؤُلَاءِ ^(٢) .

(٤٢) وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عُقْبَةَ ^(٣) ، عَنْ مُوسَى التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي لِأَحِبُّكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أُحِبَّتَ ^(٤) .

(٤٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ حَنْظَلَةَ ، عَنْ مُيَسَّرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا

(١) وفي نسخة : الحسن بن علي بن عاصم بن حميد .

(٢) الكافي الشريف : ٢١٤/٢ ، بسند حسن كالصحيح عن حمزة بن حمران عن عمر ابن حنظلة * المحاسن : ٢١٧/١ ، بسند حسن كالصحيح عن عمر بن حنظلة .

(٣) وفي نسخة : الحسن بن علي بن عقبة .

(٤) الكافي الشريف : ٧٩/٨ ، بسند حسن كالصحيح عن جماعة عن بريد بن معاوية عن الباقر عليه السلام في حديث * أمالي الطوسي : ٣١٢ ، حديث ٦٣٥ ، بسنده عن ابن عبينه عن الزهري عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله .

الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لَا يُرَى مِنْكُمْ فِي النَّارِ اثْنَانِ ، لَا وَاللَّهِ وَلَا وَاحِدٌ ، قَالَ : فَقُلْتُ : أَيْنَ ذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ؟ فَأَمْسَكَ هُنَيْئَةً ، قَالَ : فَإِنِّي مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّوَافِ ، إِذْ قَالَ يَا مُيَسَّرُ ، أَذِنَ لِي فِي جَوَابِكَ عَنْ مَسْأَلَتِكَ كَذَا ، قَالَ : قُلْتُ : فَأَيْنَ هُوَ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ ﴾ مِنْكُمْ ﴿ إِنْسٍ وَلَا جَانٌّ ﴾ (١) ، فَقُلْتُ لَهُ : لَيْسَ فِيهَا مِنْكُمْ ؟! قَالَ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَدْ غَيَّرَهَا ابْنُ أَرْوَى وَذَلِكَ أَنَّهَا حُجَّةٌ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْكُمْ لَسَقَطَ عِقَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ خَلْقِهِ ، إِذَا لَمْ يُسْأَلْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٍ وَلَا جَانٌّ ، فَلِمَنْ يُعَاقَبُ اللَّهُ إِذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢) .

(٤٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ : جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ (٣) ، قَالَ : فَقَالَ لِي : إِذَا

(١) سورة الرحمن : ٣٩ .

(٢) تأويل الآيات : ٦٣٨ ، عن المصنف في هذا الكتاب الشريف .

(٣) سورة الدهر : ٢٠ .

أَدْخَلَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى وَلِيِّي مِنْ أَوْلِيَائِهِ فَيَجِدُ الْحَجَبَةَ عَلَى بَابِهِ فَيَقُولُ لَهُ : قِفْ حَتَّى نَسْتَأْذِنَ لَكَ ، فَمَا يَصِلُ إِلَيْهِ رَسُولُ رَبِّهِ إِلَّا بِإِذْنٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ (١) .

(٤٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْعِصِصِ ، رَفَعَهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَشَفَعُ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا ، فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَقَدْ نَجَّاهُمْ اللَّهُ (٢) .

(١) معاني الأخبار : ٢١٠ ، بسند صحيح عن أبيه عن سعد عن الحسن بن موسى الخشاب عن يزيد بن إسحاق عن العباس بن يزيد .
(٢) بحار الأنوار : ٥٩/٨ .

مُصَادَقَةُ الْإِخْوَانِ

تَأَلَّفَ
إِمَامُ الْمُحَدِّثِينَ

الْشَيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ بَابُوهِ الْقُسَيْبِيُّ
الْمَعْرُوفُ بِالشَّيْخِ الصَّدُوقِ

حَقَّقَهُ وَصَحَّحَ أَسَانِيدَهُ

سَيِّدُ أَهْلِ الْحُجَّةِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ

مَرْكَزُ أَهْلِ الذِّكْرِ

لِنَشْرِ نَوَاحِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثبوت نسبة الكتاب للمصنف قدس سره

هذا الكتاب الشريف «مصادقة الأخوان» ذكره النجاشي والشيخ وابن شهر آشوب بعنوان «المصادقة» حين سَرَّد كتب المصنف قدس سره ، كما قد اعتمد عليه كل من : الحر العاملي والمجلسي والسيد هاشم البحراني قدس الله سرهم ، في كتبهم الشريفة الجامعة لروايات الأئمة عليهم السلام ، بعد أن جزموا بصحة نسبته للمصنف وكونه من كتبه المشهورة المروية في أجازات الأصحاب ، وطرقهم إلى المصنف كثيرة متعددة .

قال خريت هذا العلم آقا بزرك الطهراني قدس سره : الكتاب الموجود والمعروف بهذا العنوان أوله أبوابه باب أصناف الأخوان الثلاثة وأخوان المكاثرة ، وأول أحاديثه ما أسنده إلى أبي جعفر عليه السلام قال : قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الأخوان ... والظاهر أن الموجود ليس «مصادقة الأخوان» بل هو كتاب «الأخوان» لوالد الصدوق رحمه الله - يعني الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المتوفى ٣٢٩ - وقد نسب كتاب «الأخوان» إليه النجاشي والفهرست كلاهما كما مر ، وأول رواياته عن محمد بن يحيى العطار الذي هو من مشايخ الكليني وعلي بن بابويه ، وفيه الرواية عن علي بن إبراهيم القمي مكررا وبعضها بلفظ حدثني ، مع إنه أيضاً من مشايخ الكليني وعلي بن بابويه ، وفيه أيضاً الرواية عن سعد بن عبد الله الأشعري الذي يروي عنه الصدوق بواسطة شيخه محمد ابن الحسن بن الوليد ، وبالجمله لا يروي الصدوق عن هؤلاء بلا

واسطة ، فهذا الموجود هو كتاب « الأخوان » لوالد الصدوق ... وقد طبع في العراق (١) .

قلت : كون بعض الأسانيد في هذا الكتاب الشريف مصدر بالعطار وعلي بن إبراهيم وسعد القمي وهم في رتبة مشايخ والد الصدوق قدس سره لا يبرر استظهار كون الكتاب لوالد الصدوق قدس سرهما ، بعد جزم صاحب البحار أن الكتاب للصدوق الابن قدس سره ، نعم قد صرح صاحب الوسائل وقال : وله - أي للصدوق قدس سره - كتاب الإخوان ، والنسخة التي وصلت إلينا محذوفة الأسانيد في أكثر الأحاديث ، وربما نسبت إلى أبيه على بن بابويه . والذي يظهر أن هذا الكتاب الشريف يحتوي على ما رواه الأب علي ابن بابويه وأحاديث أخرى زادها المؤلف قدس سره ، على غرار كتاب المحاسن الذي ينسب إلى محمد بن خالد البرقي وإلى ابنه أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، فإن أصل الكتاب للأب ثم أضاف إليه الابن روايات وفصول أخرى ، وهذا كثير ما يحصل لدى المصنفين وتلامذتهم (٢) .

والأمر سهل ، فسواء كان الكتاب للصدوق أو لوالده ، فإن ذلك لا يقدر في اعتباره ، لكونهما من أكابر الأعظم .
والحمد لله رب العالمين .

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٩٧/٢١ .

(٢) على غرار الرسائل العملية ، كمنهاج الصالحين - مثلاً - فإن أصله للسيد محسن الحكيم قدس سره ثم علق عليه عدة من العلماء والأعظم وأدرجوا التعليقة في المتن وحافظوا على عنوان الكتاب .

نسخ الكتاب

قال السيد علي الخراساني الكاظمي في مقدمة الطبعة المشهورة (١) :
الكتاب الذي بين يديك حصيلة جهود أربعة شخصيات علمية ،
وهم :

١ / فضيلة العلامة السيد محمد مشكاة ، أستاذ جامعة طهران ،
الذي قام بتحقيق الكتاب .

٢ / المحقق الأريب الأستاذ سعيد نفيس ، كاتب ترجمة حياة
المؤلف قدس سره .

٣ / الأستاذ الفاضل السيد محمد آغا المشكاة - نجل المحقق -
مصحح الكتاب .

٤ / الفاضل الأديب الأستاذ محمد تقي دانش پژوه ، المترجم
للكتاب إلى اللغة الفارسية .

هذا وكان العمل بأجمه باشراف من السيد مشكاة ، فله دره
وعليه أجرهم .

ولا يخفى أن المحقق قد اعتمد على أربع نسخ خطية ، في مقام
تحقيق الكتاب ، والمهم منها ثلاث نسخ .

١ / نسخة تعود ملكيتها إلى الفاضل ميرزا مجد الدين نصيري ،
والظاهر أن هذه النسخة هي التي اعتمدها المحدث الشهير المرحوم
الميرزا النوري قدس سره ، ونقل عنها في كتابه المستدرك ، لقرائن
أثبتها المصحح للكتاب .

(١) بتصرف وإضافة .

٢ / نسخة العلامة المتتبع الجليل جناب الميرزا فضل الله شيخ الإسلام زنجان دامت بركاته ، والتي أعارها للمحقق للمقابلة والتصحيح ، وهي نسخة حديثه الكتابة ، وفيها مع باقي النسخ فروق كثيرة ، وأخطاء أكثر ، ولكن مع كل ذلك فقد ساعدة في التصحيح أكثر من باقي النسخ .

٣ / تعود ملكيتها لسماحة آية الله الميرزا محمد الطهراني قدس سره نزيل سامراء ، وكان قد جلبها معه عند سفره إلى مدينة مشهد لزيارة الإمام الرضا عليه السلام ، عندما كان الكتاب تحت الطبع ، وتمكن المحقق من الحصول عليها ، فقابل ما أمكن مقابله معها .
والحمد لله رب العالمين .

مصادقة الإخوان

بسم الله الرحمن الرحيم

١ / باب أوصاف الإخوان

(١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيسَى ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَخْبِرْنَا عَنِ الْإِخْوَانِ ، فَقَالَ : الْإِخْوَانُ صِنْفَانِ ، إِخْوَانُ الثِّقَةِ وَإِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ ، فَأَمَّا إِخْوَانُ الثِّقَةِ فَهُمْ كَالْكُفِّ وَالْجَنَاحِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ ، وَإِذَا كُنْتَ مِنْ أَخِيكَ عَلَى ثِقَةٍ فَايْذُلْ لَهُ مَالَكَ وَيَدَكَ ، وَصَافٍ مَنْ صَافَاهُ وَعَادٍ مَنْ عَادَاهُ وَاكْتُمُ سِرَّهُ وَأَعْنُهُ وَأَظْهِرْ مِنْهُ الْحُسْنَ ، وَاعْلَمْ أَيُّهَا السَّائِلُ أَنَّهُمْ أَقْلُ مِنَ الْكَبِيرِيتِ الْأَحْمَرِ ، وَأَمَّا إِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْهُمْ لَذَّتَكَ ، وَلَا تَقْطَعَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَلَا تَطْلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ ضَمِيرِهِمْ ، وَابْذُلْ مَا (١) بَذَلُوا لَكَ مِنْ طَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَحَلَاوَةِ اللِّسَانِ (٢) .

(١) وفي نسخة : وإن .

(٢) وسائل الشيعة : ١٣/١٢ * الكافي الشريف : ٢/٢٤٨ ، بسند صحيح عن أبي مريم الغفاري عن الباقر عليه السلام * الخصال : ٤٩ ، عن جابر عن الباقر عليه السلام .

٢ / بَابُ هُدُودِ الْأُخُوَّةِ

(٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: الصَّدَاقَةُ مَحْدُودَةٌ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ تِلْكَ الْحُدُودُ فَلَا تَنْسُبْهُ إِلَى كَمَالٍ .
أُولَئِهَا: أَنْ يَكُونَ سَرِيرَتُهُ وَعَلَانِيَتُهُ وَاحِدَةً .
وَالثَّانِيَةُ: أَنْ يَرَى زَيْنَكَ زَيْنَهُ وَشَيْنَكَ شَيْنَهُ .
وَالثَّالِثَةُ: لَا يُغَيِّرُهُ مَالٌ وَلَا وَلَدٌ .
الرَّابِعَةُ: أَنْ لَا يُمَسِكَ (١) شَيْئًا مِمَّا تَصِلُ إِلَيْهِ مَقْدَرَتُهُ .
وَالْخَامِسَةُ: لَا يُسْلِمُكَ عَنِ النَّكَبَاتِ (٢) .

٣ / بَابُ الشَّفَقَةِ عَلَى الْإِخْوَانِ

(٣) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ نِيَّةٌ (٣) ،
وَأَحْبَبُهَا إِلَيْهِ أَصْلَبُهَا وَأَرْقُوهَا عَلَى إِخْوَانِهِ وَأَصْفَاهَا مِنَ الذُّنُوبِ (٤) .

٤ / بَابُ اتِّخَاذِ الْإِخْوَانِ

(٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

(١) وفي نسخة: يمنحك .

(٢) أمالي الصدوق: حديث: ١٠٣٣، عن أبيه عن سعد عن الهيثم بن أبي مسروق عن أبيه عن يزيد بن مخلد عن سمع الصادق عليه السلام .

(٣) في الفقه الرضوي: آنية وهي القلب .

(٤) فقه الرضا عليه السلام: ٣٨١ .

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ فَرْطٌ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِكُنَّا فَرْطٌ؟ قَالَ : نَعَمْ، إِنَّ مِنْ فَرْطِ الرَّجُلِ أَخَاهُ فِي اللَّهِ (١) .

٥ / باب اجتماع الإخوان في مهامهم

(٥) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : تَجْلِسُونَ وَ تُحَدِّثُونَ ، قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ ، قَالَ : قَالَ : تِلْكَ الْمَجَالِسُ أَحِبُّهَا ، فَأَخْبِئُوا أَمْرَنَا يَا فَضِيلُ ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَخْبَأَ أَمْرَنَا ، يَا فَضِيلُ مَنْ ذَكَرْنَا أَوْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مِثْلُ جَنَاحِ الدُّبَابِ غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ (٢) .

(٦) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ مُيَسَّرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي : أَتَخْلُونَ وَ تُحَدِّثُونَ وَ تَقُولُونَ مَا سِئْتُمْ ، فَقُلْتُ : إِي وَاللَّهِ ، لَنَخْلُو وَ نَتَحَدَّثُ وَ نَقُولُ مَا سِئْنَا ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي مَعَكُمْ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ ، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحَبُّ رِيحِكُمْ وَأَرْوَاحِكُمْ ، وَإِنَّكُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَ دِينِ مَلَائِكَتِهِ ، فَأَعِينُونَا بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ (٣) .

(١) من لا يحضره الفقيه : ١٧٦/١ ، حديث : ٥٢٠ .

(٢) ثواب الأعمال : ٥٠٧ ، حديث : ٧٣١ بتحقيقنا بسند صحيح جداً * قرب الاسناد :

٣٦ ، بسند صحيح عن فضيل .

(٣) وسائل الشيعة : ٢٠/١٢ ، نقلا عن المصنف قدس سره * الكافي الشريف :

(٧) وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا ذِكْرَنَا، قُلْتُ: مَا إِحْيَاءُ ذِكْرِكُمْ؟ قَالَ التَّلَاقِي والتَّذَاكُرُ عِنْدَ أَهْلِ الثَّبَاتِ (١).

(٨) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ لِقَى الْإِخْوَانَ مَعْنَمٌ جَسِيمٌ (٢).

(٩) عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَتَجَالَسُونَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَاهَا لَيْتَكَ الْمَجَالِسُ (٣).

(١٠) عَنْ حَيْثَمَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ لِأُودِّعَهُ وَأَنَا

١٨٧/٢، بسند صحيح عن ميسر.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(١) وسائل الشيعة: ٢١/١٢.

(٢) الكافي الشريف: ١٧٩/٢، بنفس السند عن السكوني عن الصادق عليه السلام..

وسنده حسن كالصحيح، النوفلي هو الحسين بن يزيد، أبو عبد الله، قال النجاشي: كان شاعراً أديباً وسكن الري ومات بها، وقال قوم من القميين إنه غلا في آخر عمره والله أعلم، وما رأينا له رواية تدل على هذا، قلت: وعدة من القميين آنذاك يرون أن من لم يقل بسهو النبي هو غال، ولذا ضعفوا جملة من الرواة، فلا عبرة بمن أتهموه بالغلو، لذا اختار سيد المحققين الخوئي قدس سره وثاقته، ولقد أجاد في ذلك، سيما وأنه الراوي عن السكوني وقد أجمعت الطائفة على العمل بروايته، وطريقه إليه يمر عبر النوفلي، والأمر سهل فإن كتاب السكوني كان مشهوراً بين الأصحاب مروى بعدة طرق.

(٣) وسائل الشيعة: ٢١/١٢.

أُرِيدُ الشُّخُوصَ ، فَقَالَ : أَبْلِغْ مَوَالِينَا السَّلَامَ وَأَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَأَوْصِهِمْ أَنْ يَعُودَ غَيْبُهُمْ عَلَى فَقِيرِهِمْ ، وَقَوِيَّهُمْ عَلَى ضَعِيفِهِمْ ، وَأَنْ يَشْهَدَ حَيْثُهم جَنَازَةً مَيِّتِهِمْ ، وَأَنْ يَتَلَقَّوْا فِي بُيُوتِهِمْ ، فَإِنَّ فِي لِقَاءِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً حَيَاةً لَأَمْرِنَا ، ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا (١) أَحْيَا أَمْرَنَا ، يَا خَيْثَمَةُ ! إِنَّا لَا نُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا بِالْعَمَلِ ، وَإِنْ وَلَا يَتَنَّا لَا تُدْرِكُ إِلَّا بِالْعَمَلِ ، وَإِنْ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَ إِلَى غَيْرِهِ (٢) .

(١١) عَنْ السَّكُونِيِّ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : ثَلَاثَةٌ رَاحَةُ الْمُؤْمِنِ ، التَّهَجُّدُ آخِرَ اللَّيْلِ ، وَلِقَاءُ الْإِخْوَانِ ، وَالْإِفْطَارُ مِنَ الصَّيَامِ (٣) .

(١٢) عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُقُوفِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ وَأَنَا حَاضِرٌ : اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا إِخْوَانًا بَرَرَةً مُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ مُتَوَاصِلِينَ مُتَرَاحِمِينَ ، تَزَاوَرُوا وَتَلَقَّوْا وَتَذَاكَّرُوا أَمْرَنَا وَأَحْيَوْهُ (٤) .

(١) وفي نسخة : امرأً .

(٢) الكافي الشريف : ١٧٥/٢ ، بسند صحيح عن خيثمة * قرب الإسناد : ٣٢ .

(٣) وسائل الشيعة : ٢٢٢/١٢ ، وسنده حسن كالصحيح كالسابق .

(٤) وسائل الشيعة : ٢٢/١٢ * الكافي الشريف : ١٧٥/٢ ، بسند صحيح عن شعيب

٦ / باب مواساة الإخوان بعضهم لبعض

(١٣) عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ الْوَصَافِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام، قَالَ: قَالَ لِي يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ! أَرَأَيْتَ فِيمَا قَبْلَكُمْ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ لَيْسَ لَهُ رِذَاءٌ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِهِ فَضُلَّ رِذَاءٌ يَطْرَحُ عَلَيْهِ حَتَّى يُصِيبَ رِذَاءً، قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِذَا كَانَ لَيْسَ عِنْدَهُ إِزَارٌ يُوَصِّلُ إِلَيْهِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ بِفَضْلِ إِزَارٍ حَتَّى يُصِيبَ إِزَارًا، قُلْتُ: لَا، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا هُوَ لَاءٍ بِإِخْوَةٍ (١).

(١٤) عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام: اخْتَبِرْ شِيعَتَنَا فِي خَصْلَتَيْنِ، فَإِنْ كَانَتَا فِيهِمْ وَإِلَّا فَاغْزُبْ ثُمَّ اغْزُبْ، قُلْتُ: مَا هُمَا؟ قَالَ: الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي مَوَاقِيتِهِنَّ، وَالْمُوَاسَاةُ لِلْإِخْوَانِ وَإِنْ كَانَ الشَّيْءُ قَلِيلًا (٢).

(١٥) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَذَكَرَ مُوَاسَاةَ الرَّجُلِ لِإِخْوَانِهِ وَمَا يَجِبُ لَهُمْ عَلَيْهِ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ عَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا قَامَ

العرقوفي * مشكاة الأنوار للطبرسي: ١٣٧.

(١) وسائل الشيعة: ٢٦/١٢ * كتاب المؤمن للحسين بن سعيد: ٤٥.

(٢) مستدرک الوسائل: ٢٠٩/٧.

الْقَائِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُجَهِّزُوا إِخْوَانَهُمْ وَأَنْ يُقَوُّوهُمْ (١) .

(١٦) وَعَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ خَلَادِ السَّنْدِيِّ ، رَفَعَهُ قَالَ : أَبْطَأَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ : مَا أَبْطَأَ بِكَ ؟ فَقَالَ : الْعُرْيُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَمَا كَانَ لَكَ جَارٌ لَهُ ثَوْبَانِ فَيُعِيرُكَ أَحَدَهُمَا ؟! فَقَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا لَكَ بِأَخٍ (٢) .

(١٧) وَعَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ الْفَضْلِ (٣) بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : انْظُرُوا مَا أَصَبَتْ فَعُدُّ بِهِ عَلَى إِخْوَانِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (٤) .

(١) وسائل الشيعة : ٢٦/١٢ .

(٢) وسائل الشيعة : ٢٧/١٢ ، وفيه عن أبيه عن علي عن أبيه .

وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، خلاد السندي ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، وأن له كتاب رواه جماعة منهم ابن أبي عمير وهو لا يروي عن الصغار .

(٣) وفي نسخة : المفضل .

(٤) سورة هود : ١١٤ * رجال الكشي : بسند حسن كالصحيح عن ابن أبي عمير عن المفضل بن يزيد .

وسنده ههنا حسن كالصحيح ، المفضل بن يزيد روى عنه سيف وابن أبي عمير ويظهر من بعض الروايات مدحه .

(١٨) وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ثَلَاثَةٌ لَا تُطِيقُهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ ، الْمُوَاسَاةُ لِلْأَخِ فِي مَالِهِ ، وَإِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَلَيْسَ هُوَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَقَطْ ، وَلَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَى مَا يَحْرُمُ خَافَ اللَّهُ (١) .

(١٩) عَنْهُ (٢) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : دَرَهْمٌ أُعْطِيَهِ أَخِي الْمُسْلِمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِائَةٍ ، وَ أَكْلَةٌ يَأْكُلُهَا أَخِي الْمُسْلِمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِتْقِ رَقَبَةٍ (٣) .

(٢٠) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : اجْتَمِعُوا وَتَذَاكُرُوا تَحْفَ بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ ، رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا (٤) .

٧ / باب حقوق الإخوان بعضهم على بعض

(٢١) سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤَمِّنِ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ حَفْصٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

(١) وسائل الشيعة : ٢٧/١٢ * الخصال : ١٢٥ بسند متصل إلى أنس بن محمد عن أبيه عن الصادق عليه السلام * من لا يحضره الفقيه : ٣٥٨/٤ .

(٢) أي عن علي بن إبراهيم .

(٣) المعجم الاوسط للطبراني : ٦٧/٧ ، بسنده عن أنس بن مالك ، روى صدره .

(٤) وسائل الشيعة : ٢٢/١٢ .

السَّلام إِذَا عَطَسَ فَهَبْنَا (١) أَنَّ نُسَمِّتَهُ ، فَقَالَ : أَلَا سَمَّيْتُمْ ، إِنَّ مِنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَخِيهِ أَرْبَعُ خِصَالٍ ، إِذَا عَطَسَ أَنْ يُسَمِّتَهُ ، وَإِذَا دَعَا أَنْ يُجِيبَهُ ، وَإِذَا مَرَضَ أَنْ يَعُودَهُ ، وَإِذَا تُوَفِّيَ أَنْ يُشَيِّعَ جَنَازَتَهُ (٢) .

(٢٢) عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ ، قَالَ : كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَعَرَضَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَدْ سَأَلَنِي الذَّهَابَ مَعَهُ فِي حَاجَةٍ فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَدْعُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَادْهَبَ إِلَيْهِ ، فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ إِذْ أَشَارَ إِلَيَّ أَيْضًا ، فَرَأَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ : يَا أَبَانَ إِيَّاكَ يُرِيدُ هَذَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، قَالَ : هُوَ مِثْلُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَادْهَبَ إِلَيْهِ فَاقْطَعْ الطَّوْفَ ، قُلْتُ : وَإِنْ كَانَ طَوَافَ الْفَرِيضَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَذَهَبْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدُ فَسَأَلْتُهُ ، قُلْتُ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ ، قَالَ : يَا أَبَانَ ! دَعُهُ لَا تُرِيدُهُ ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ فَلَمْ أَرْدُ عَلَيْهِ ، قَالَ : يَا أَبَانَ ! تَقَاسِمُهُ شَطْرَ مَالِكَ ، ثُمَّ نَظَرَ فَرَأَى مَا دَخَلَنِي ، قَالَ : يَا أَبَانَ ! أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ ذَكَرَ الْمُؤْتِرِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ! قُلْتُ : بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ ، قَالَ : إِذَا أَنْتَ قَاسَمْتَهُ فَلَمْ تُؤْتِرْهُ إِذَا أَنْتَ

(١) وفي نسخة : فهممنا .

(٢) وسائل الشيعة : ١٢ / ٢٠٩ .

أَعْطَيْتُهُ مِنَ النِّصْفِ الْآخَرِ (١) .

(٢٣) عَنْ ابْنِ أَعِينٍ ، قَالَ : كَتَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يَسْأَلُونَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَشْيَاءَ وَأَمَرَنِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ ، فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي ، فَلَمَّا جِئْتُ لَأُودِّعَهُ ، قُلْتُ : سَأَلْتُكُمْ فَلَمْ تُجِبْنِي ، قَالَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا إِنَّ مِنْ أَشَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ ، إِنْصَافُ الْمُؤْمِنِ مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى لَا يَرْضَى لِأَخِيهِ مِنْ نَفْسِهِ إِلَّا مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ ، وَمُوَاسَاةُ الْأَخِ فِي الْمَالِ ، وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، لَيْسَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَكِنْ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَدَعُهُ (٢) .

(٢٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : مَا حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ ؟ قَالَ : لَهُ سَبْعُ حُقُوقٍ وَاجِبَاتٍ ، مَا مِنْهَا حَقٌّ إِلَّا هُوَ (٣) وَاجِبٌ عَلَيْهِ حَقًّا ، إِنْ ضَيَّعَ مِنْهَا شَيْئًا خَرَجَ مِنْ وِلَاءِ (٤) اللَّهِ وَطَاعَتِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِ نَصِيبٌ ، قُلْتُ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا هِيَ ؟ قَالَ يَا مُعَلَّى

(١) وسائل الشيعة : ٢٠٩/١٢ * الكافي الشريف : ١٧١/٢ ، بسند صحيح عن أبي علي صاحب الكلل عن أبان ، وأبو علي هو الثقة المعتمد عبد الرحمان بن الحجاج .

(٢) الكافي الشريف : ١٧٠/٢ ، بسند صحيح عن عبد الأعلى بن أعين * الخصال : ١٣١ ، بسند صحيح عن أبي بصير قريب منه .

(٣) وفي نسخة : حق واجب .

(٤) وفي نسخة : ولاية .

! إِنِّي عَلَيْكَ شَفِيقٌ ، أَخَافُ أَنْ تُضَيِّعَ وَلَا تَحْفَظَهُ ، وَتَعْلَمَ وَلَا تَعْمَلَ ،
قُلْتُ لَهُ : لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، قَالَ : أَيْسَرُ حَقٍّ مِنْهَا أَنْ تُحِبَّ لَهُ مَا تُحِبُّ
لِنَفْسِكَ ، وَتَكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ .

وَالْحَقُّ الثَّانِي : تَجْتَنِبُ سَخَطَهُ وَتَتَّبِعُ رِضَاهُ وَتُطِيعُ أَمْرَهُ .

وَالْحَقُّ الثَّالِثُ : أَنْ تُعِينَهُ بِنَفْسِكَ وَمَالِكَ وَلِسَانِكَ وَيَدِكَ
وَرِجْلِكَ .

وَالْحَقُّ الرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ وَدَلِيلُهُ وَمِرَاتَهُ وَقَمِيصُهُ .

وَالْحَقُّ الْخَامِسُ : لَا تَشْبَعُ وَيَجُوعُ ، وَلَا تَرَوَى وَيَظْمَأُ ، وَلَا تَلْبَسُ
وَيَعْرِى .

وَالْحَقُّ السَّادِسُ : أَنْ لَا تَكُونَ لَكَ امْرَأَةٌ وَلَيْسَ لِأَخِيكَ امْرَأَةٌ ،
وَيَكُونَ لَكَ خَادِمٌ وَلَيْسَ لِأَخِيكَ خَادِمٌ ، وَأَنْ تَبْعَثَ خَادِمَكَ فَيَغْسِلَ
ثِيَابَهُ وَيَصْنَعَ طَعَامَهُ وَيُمَهِّدَ فِرَاشَهُ .

وَالْحَقُّ السَّابِعُ : أَنْ تَبْرَّ قَسَمَهُ وَتُجِيبَ دَعْوَتَهُ وَتَعُودَ مَرِيضَهُ
وَتَشْهَدَ جَنَازَتَهُ ، وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ حَاجَةً فَبَادِرْهُ إِلَى قَضَائِهَا ، لَا تُلْجِئْهُ
إِلَى أَنْ يَسْأَلَكَهَا ، وَلَكِنْ بَادِرْهُ مُبَادَرَةً ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَصَلْتَ

وَلَا يَتَكَ بَوْلَايَتِهِ وَوَلَا يَتَهُ بَوْلَايَتِكَ (١) .

(٢٥) ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُرَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَعْرِفَ أَخُوهُ حَقَّهُ وَلَا يَعْرِفَ حَقَّ أَخِيهِ (٢) .

٨ / باب الأخ مرآة أخيه

(٢٦) عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ النَّخَعِيِّ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ أَخِيهِ يُمِيطُ عَنْهُ الْأَذَى (٣) .

٩ / باب إطعام الإخوان

(٢٧) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا مِنْ جُوعٍ (٤) أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ سَقَاهُ مِنْ ظَمَأٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، وَمَنْ كَسَاهُ ثَوْبًا لَمْ يَزَلْ فِي صَمَانِ اللَّهِ مَا دَامَ عَلَى ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ مِنْ ذَلِكَ الثَّوْبِ هُدْبَةً أَوْ سِلْكًا، وَاللَّهُ لَقَضَاءُ حَاجَةٍ

(١) وسائل الشيعة: ٢٠٦/١٢ * الخصال: ٣٥٠ بسند صحيح إلى ثعلبة بن ميمون عن بعض أصحابنا عن المعلى * الكافي الشريف: ١٦٩/٢، بسند صحيح إلى عبد الله بن بكير الهجري عن المعلى بن خنيس رضي الله عنه .

(٢) وسائل الشيعة: ٢١٠/١٢ .

(٣) وسائل الشيعة: ٢١٠/١٢ * سنن الترمذي: ٢١٨/٣ .

(٤) وفي نسخة: من جوعه .

الْمُؤْمِنِ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَاعْتِكَافِهِ (١) .

(٢٨) عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ :
إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِدْخَالَ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ ،
وَإِشْبَاعَ جَوْعَتِهِ ، وَتَنْفِيسَ كُرْبَتِهِ ، وَقَضَاءَ دَيْنِهِ (٢) .

(٢٩) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : لَا كَلَّةَ أُطْعِمُهَا أَخَا لِي فِي
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُشْبِعَ (٣) عَشْرَةَ مَسَاكِينَ ، وَلَئِنْ أُعْطِيَ
أَخَا لِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْطِيَ مِائَةَ
دِرْهَمٍ لِلْمَسَاكِينِ (٤) .

(٣٠) وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ثَلَاثَةٌ
مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ ، شُبْعَةُ جَوْعَةِ الْمُسْلِمِ وَتَنْفِيسُ كُرْبَتِهِ وَتَكْسُوَةُ
عَوْرَتِهِ (٥) .

(٣١) وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ

(١) وسائل الشيعة : ٢١٠/١٢ * قرب الاسناد : ١٢٠ ، بسند صحيح عن ابن علوان عن الصادق عليه السلام .

(٢) المحاسن : ٢٩٤/١ * قرب الاسناد : ١٤٥ * تهذيب الأحكام : ١١٠/١ ، بسند صحيح عن هشام بن الحكم .

(٣) وفي نسخة : أطعم .

(٤) المحاسن : ٣٩٢/٢ ، بسنده عن الثقة الوصافي .

(٥) وسائل الشيعة : ٣٥٦/١٦ .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَطْعَمَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،
أُطْعِمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَلَاثِ جَنَّاتٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ وَالْفِرْدَوْسِ (١) وَجَنَّةٍ
عَذْنٍ غَرَسَهَا رَبُّنَا بِيَدِهِ (٢) .

(٣٢) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَأَنْ
أُطْعِمَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُطْعِمَ أَفْقًا مِنَ النَّاسِ ،
فَقُلْتُ : وَمَا الْأَفْقُ ؟ قَالَ : مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (٣) .

(٣٣) وَعَنْهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : ذَكَرَ أَصْحَابُنَا :
الْإِخْوَانَ ، فَقُلْتُ : مَا أَتَغْدَى وَلَا أَتَعَشَّى إِلَّا وَمَعِيَ (٤) اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ أَوْ
أَقْلُ أَوْ أَكْثَرُ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَضْلُهُمْ عَلَيْكَ أَعْظَمُ (٥)
مِنْ فَضْلِكَ عَلَيْهِمْ ، فَقُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ كَيْفَ ! وَأَنَا أُطْعِمُهُمْ طَعَامِي
وَأُنْفِقُ عَلَيْهِمْ مَالِي وَيَخْدُمُهُمْ خَدَمِي وَأَهْلِي ، قَالَ : إِنَّهُمْ إِذَا دَخَلُوا

(١) وفي نسخة : الفردوس الأعلى .

(٢) المحاسن : ٣٩٣/٢ ، بسند صحيح عن أبي حمزة * الكافي الشريف : ٢٠٠/٢
بسند صحيح عن أبي حمزة * ثواب الأعمال : ٣٧٩ ، حديث ٥١٧ بتحقيقنا بسنده عن
علي الهبي .

(٣) معاني الأخبار : ٦٥/٢ ، حديث : ٣٩٥ بسند حسن إلى سعيد بن الوليد بتحقيقنا *
المحاسن : ٣٩١/٢ ، بسندين * الكافي الشريف : ٢٠٠/٢ ، بسند مرسل صحيح عن أبي
بصير .

(٤) وفي نسخة : ومعهم منهم .

(٥) وفي نسخة : أفضل .

عَلَيْكَ دَخَلُوا عَلَيْكَ بِرِزْقٍ كَثِيرٍ ، وَإِذَا خَرَجُوا خَرَجُوا بِالْمَغْفِرَةِ
لَكَ (١) .

١٠ / باب تلقيم الإخوان

(٣٤) عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ ، عَنْ رِثَابٍ (٢) امْرَأَتُهُ قَالَتْ : اتَّخَذْتُ
خَبِيصاً فَأَدْخَلْتُهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَأْكُلُ فَوَضَعْتُ
الْخَبِيصَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَكَانَ يُلَقِّمُ أَصْحَابَهُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ لَقِمَ مُؤْمِناً
لُقْمَةً حَلَالَةً صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَارَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) .

١١ / باب منفعة الإخوان

(٣٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْغِفَارِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَكْثَرُوا مِنَ
الْأَصْدِقَاءِ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّهُمْ يَنْفَعُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، أَمَّا الدُّنْيَا
فَحَوَائِجُ يَقُومُونَ بِهَا ، وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَإِنَّ أَهْلَ جَهَنَّمَ قَالُوا : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ
شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ (٤) .

(١) الكافي الشريف : ٢٠١/٢ بسند صحيح عن الحسين بن نعيم * المحاسن : ٣٩٠/٢
بسند صحيح عن الواشي وهو إما شجرة بن ميمون أو بشير النبال وكلاهما من الأجلاء .

(٢) وفي نسخة : رباب ، وفي ثواب الأعمال : الريان .

(٣) ثواب الأعمال : ٤١٥ ، حديث : ٥٧٥ بتحقيقنا .

(٤) وسائل الشيعة : ١٧/١٢ .

١٢ / باب استفادة الإخوان

(٣٦) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : اسْتَكَثِّرُوا مِنَ الْإِخْوَانِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً (١) .

(٣٧) وَقَالَ : اسْتَكَثِّرُوا مِنَ الْإِخْوَانِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ شَفَاعَةً (٢) .

(٣٨) وَقَالَ : أَكْثِرُوا مِنْ مُوَاحَاةِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَدًا يُكَافِيهِمْ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) .

(٣٩) مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَنْ اسْتَفَادَ أَخًا فِي اللَّهِ فَقَدْ اسْتَفَادَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ (٤) .

١٢ / باب المؤمن أخو المؤمن

(٤٠) عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : الْمُسْلِمُ (٥) لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ (٦) .

(١) وسائل الشيعة : ١٧/١٢ .

(٢) وسائل الشيعة : ١٧/١٢ .

(٣) وسائل الشيعة : ١٧/١٢ .

(٤) ثواب الأعمال : ٤١٧ ، ٥٧٩ ، بتحقيقنا ، وسنده كالحسن * بحار الأنوار : ٢٧٦/٧١ .

* أمالي المفيد : ٣١٦ بسند حسن * أمالي الطوسي : ٨٤ .

(٥) كذا في النسخ ، وفي الكافي الشريف : المسلم أخو المسلم ...

(٦) الكافي الشريف : ١٦٧/٢ ، بسند صحيح عن ربعي عن الفضيل ، ١٧٤/٢ بسند

(٤١) وَعَنْهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِنْ اشْتَكَى شَيْئاً مِنْهُ وَجَدَ أَلَمَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ جَسَدِهِ ، وَأَرْوَاحُهُمَا مِنْ رُوحٍ وَاحِدَةٍ ، وَإِنَّ رُوحَ الْمُؤْمِنِ لَأَشَدُّ اتِّصَالاً بِرُوحِ اللَّهِ مِنْ اتِّصَالِ شُعَاعِ الشَّمْسِ بِهَا ، وَدَلِيلُهُ لَا يَحْزُنُهُ وَلَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَغْتَابُهُ ، وَلَا يَعِدُّهُ عِدَةً فَيُخْلِفُهُ (١) .

١٤ / باب إفادة الإخوان بعضهم بعضاً

(٤٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : الْمُؤْمِنُونَ خَدَمٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، قُلْتُ : كَيْفَ يَكُونُ خَدَمًا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، قَالَ : يُفِيدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ... الْحَدِيثَ (٢) .

١٥ / باب هجر الإخوان

(٤٣) عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : قَالَ أَبِي : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَيُّمَا مُسْلِمَيْنِ تَهَاجَرَا فَمَكَثَا ثَلَاثًا لَا يَصْطَلِحَانِ إِلَّا كَانَا خَارِجَيْنِ مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَمْ

صحيح عن أبي المغراء ، ٥٠/٤ بسند صحيح عن سماعة .

(١) الكافي الشريف : ١٦٦/٢ ، بسند صحيح عن أبي بصير .

(٢) وسائل الشيعة : ٨٧/٢٧ ، قال : ورواه الصدوق في الأخوان عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار * الكافي الشريف : ١٦٧/٢ ، بسند مرسل صحيح عن الأشعري عن البرقي عن رجل عن جميل بن دراج .

يَكُنْ بَيْنَهُمَا وَلَايَةً ، فَأَيُّهُمَا سَبَقَ إِلَى كَلَامِ أَخِيهِ كَانَ السَّابِقَ إِلَى الْجَنَّةِ
يَوْمَ الْحِسَابِ (١) .

١٦ / باب استيعاش الإخوان بعضهم من بعض

(٤٤) عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ كَلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ :
سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَوْحِشَ إِلَى أَخِيهِ فَمَنْ دُونَهُ ،
الْمُؤْمِنُ عَزِيزٌ فِي دِينِهِ (٢) .

١٧ / باب محبة الإخوان

(٤٥) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَدْ يَكُونُ حُبٌّ فِي اللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَحُبٌّ فِي الدُّنْيَا ، فَمَا كَانَ فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ ،
وَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِشَيْءٍ (٣) .

(٤٦) وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ رَجُلًا فِي
اللَّهِ لِأَثَابَةِ اللَّهِ عَلَى حُبِّهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَحْبُوبُ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ

(١) الكافي الشريف : ٣٤٥/٢ ، بسند حسن كالصحيح عن داود بن كثير .

(٢) الكافي الشريف : ٢٤٥/٢ ، بسند صحيح عن كليب ، وكليب مدحه الامام عليه
السلام وصرح بحبه له وهو لم يره .

(٣) وسائل الشيعة : ١٦٨/١٦ * الكافي الشريف : ١٢٧/٢ ، بسند صحيح إلى بشير
الكناسي .

النَّارِ ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَبْغَضَ رَجُلًا لِلَّهِ لَأَثَابَهُ عَلَى بُغْضِهِ إِيَّاهُ وَإِنْ كَانَ الْمُبْغِضُ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ (١) .

(٤٧) وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ فِيكَ خَيْرًا فَانْظُرْ إِلَى قَلْبِكَ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ وَيُبْغِضُ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ فَفِيكَ خَيْرٌ ، وَاللَّهُ يُحِبُّكَ ، وَإِنْ كَانَ يُبْغِضُ أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ وَيُحِبُّ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ فَلَيْسَ فِيكَ خَيْرٌ ، وَاللَّهُ يُبْغِضُكَ ، وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ (٢) .

(٤٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : حُبُّ الْأَبْرَارِ لِلْأَبْرَارِ ثَوَابٌ لِلْأَبْرَارِ ، وَحُبُّ الْأَبْرَارِ لِلْأَبْرَارِ فَضِيلَةٌ لِلْأَبْرَارِ ، وَحُبُّ الْفُجَّارِ لِلْأَبْرَارِ زَيْنٌ (٣) لِلْأَبْرَارِ ، وَبُغْضُ الْأَبْرَارِ لِلْفُجَّارِ خِزْيٌ لِلْفُجَّارِ (٤) .

(٤٩) عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَغَيْنَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ

(١) وسائل الشيعة : ١٦ / ١٨٤ * الكافي الشريف : ٢ / ١٢٧ .

(٢) وسائل الشيعة : ١٦ / ١٨٣ * الكافي الشريف : ٢ / ١٢٦ ، بسند حسن عن جابر الجعفي رضي الله عنه * علل الشرائع : ١١٧ .

(٣) وفي نسخة : فضيلة .

(٤) وسائل الشيعة : ١٦ / ١٧٢ * المحاسن : ١ / ١٦٦ بسنده عن الجعفي * الكافي الشريف : ٢ / ٤٦٠ ، بسند حسن كالصحيح عن عمار بن معاوية .

لَهُ : يَا حُمْرَانُ إِنَّ لِلَّهِ عَمُوداً مِنْ زَبَرْجَدٍ أَعْلَاهُ مَعْقُودٌ بِالْعَرْشِ ،
وَأَسْفَلُهُ فِي تُحُومِ الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ ، عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ ، عَلَى
كُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَقْصُورَةٍ ، فِي كُلِّ مَقْصُورَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ
حَوْرَاءَ ، قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ لِلْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ وَالْمُبْغِضِينَ فِي
اللَّهِ (١) .

١٨ / باب نواب التَّسْمِ فِي وَجْهِهِ الْإِخْوَانِ

(٥٠) قَالَ : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ خَرَجَ فِي
حَاجَةٍ وَمَسَحَ وَجْهَهُ بِمَاءِ الْوَرْدِ لَمْ يَزْهَقْ وَجْهَهُ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ، وَمَنْ
شَرِبَ مِنْ سُورِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ يُرِيدُ بِذَلِكَ التَّوَاضُّعَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ
الْبَتَّةَ ، وَمَنْ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً ، وَمَنْ
كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً لَمْ يُعَذِّبْهُ (٢) .

(٥١) عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : تَبَسُّمُ
الرَّجُلِ فِي وَجْهِ أَخِيهِ حَسَنَةٌ ، وَصَرْفُهُ الْقَدَى عَنْهُ حَسَنَةٌ ، وَمَا عُبِدَ اللَّهُ
بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ (٣) .

(١) وسائل الشيعة : ٤٣٣/١١ .

(٢) وسائل الشيعة : ١٢٠/١٢ .

(٣) وسائل الشيعة : ١٢٠/١٢ .

(٥٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَخَذَ عَنْ وَجْهِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ قِذَاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ أَخِيهِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَةٌ (١).

١٩ / باب ثواب قضا. حوائج الإخوان

(٥٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ ذَهَبَ مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ قَضَاهَا أَوْ لَمْ يَقْضِهَا كَانَ كَمَنْ عَبْدَ اللَّهِ (٢).

(٥٤) عَنْ الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي: يَا مُفَضَّلُ! اسْمَعْ مَا أَقُولُ لَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ الْحَقُّ وَاتَّبِعْهُ، وَأَخْبِرْ بِهِ عَلَيْهِ إِخْوَانِكَ، قُلْتُ: مَا عَلَيْهِ إِخْوَانِي؟ قَالَ: الرَّاعِبُونَ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِهِمْ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَةً قَضَى اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِائَةَ أَلْفِ حَاجَةٍ مِنْ ذَلِكَ، أَوَّلُهُ الْجَنَّةُ لَهُ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَدْخُلَ لَهُ قَرَابَتُهُ وَمَعَارِفُهُ وَإِخْوَانُهُ الْجَنَّةَ، بَعْدَ أَنْ لَا يَكُونُوا نَصَابًا.

فَكَانَ مُفَضَّلٌ إِذَا سَأَلَ الْحَاجَةَ أَخًا مِنْ إِخْوَانِهِ قَالَ لَهُ: أَمَا تَشْتَهِي أَنْ تَكُونَ مِنْ عَلَيْهِ إِخْوَانٍ (٣).

(١) وسائل الشيعة: ١٢٠/١٢ * الكافي الشريف: ٢/٢٠٥، بسند حسن عن سعدان ابن مسلم، وفي السند الحسين بن هاشم منحرف إلا أن النجاشي وثقه.

(٢) وسائل الشيعة: ٣٦٨/١٦.

(٣) الكافي الشريف: ١٩٢/٢، بسند حسن عن بكار بن كردم عن المفضل، وبكار

(٥٥) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَضَاءُ حَاجَةِ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عِتْقِ أَلْفِ رَقَبَةٍ وَخَيْرٌ مِنْ حُمْلَانِ أَلْفِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١) .

(٥٦) عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : مَنْ قَضَى لِمُسْلِمٍ حَاجَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، وَأَظْلَلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ يَوْمٍ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ (٢) .

(٥٧) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِمَا السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ يَقْضِي بَعْضُهُمْ حَوَائِجَ بَعْضٍ وَأَقْضِي حَوَائِجَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) .

(٥٨) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : يُؤْتَى بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَيَقَالُ لَهُ : اذْكُرْ تَذَكَّرْ هَلْ لَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ، قَالَ : فَيَذْكُرُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ مَا لِي مِنْ حَسَنَةٍ إِلَّا أَنْ فُلَانًا عَبْدَكَ الْمُؤْمِنَ مَرَّ بِي

اعتمد عليه المصنف قدس سره ، وروى عنه ابن أبي عمير ويونس وهما لا يرويان عن الصغار فضلاً عن الضعاف .

(١) وسائل الشيعة : ٣٦٣/١٦ * الكافي الشريف : ١٩٣/٢ ، بسند صحيح عن صدقة الأحذب عن الصادق عليه السلام .

(٢) وسائل الشيعة : ٣٦١/١٦ .

(٣) وسائل الشيعة : ٣٦١/١٦ .

فَطَلَبَ مَاءً يَتَوَضَّأُ بِهِ لِيُصَلِّيَ فَأَعْطَيْتُهُ ، قَالَ : فَيَدْعَى بِذَلِكَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنِ فَيَذْكُرُ ذَلِكَ ، فَيَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ مَرَزْتُ بِهِ فَطَلَبْتُ مِنْهُ (١) فَأَعْطَانِي فَتَوَضَّأْتُ فَصَلَّيْتُ لَكَ ، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : قَدْ غَفَرْتُ لَكَ ، أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ (٢) .

(٥٩) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يُحْكِمُهُمْ فِي جَنَّتِهِ ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُحْكِمُهُمُ اللَّهُ فِي جَنَّتِهِ ، قَالَ مَنْ قَضَى لِمُؤْمِنٍ حَاجَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ (٣) .

٢٠ / باب النهي عن سؤال الإخوان الحوائج

(٦٠) عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَسْأَلُوا إِخْوَانَكُمْ الْحَوَائِجَ فَيَمْنَعُوكُمْ فَتَغْضَبُونَ وَتَكْفُرُونَ (٤) .

٢١ / باب زيارة الإخوان

(٦١) عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

(١) وفي نسخة زيادة : ماءً .

(٢) وسائل الشيعة : ٣٦٢/١٦ * الخصال : ٨٦/١ ، حديث : ٨٩ بتحقيقنا ، وسنده حسن رجاله ثقات أجلاء عيون ، وفيه محمد بن عمران وهو العجلي - البجلي - اعتمد عليه المصنف قدس سره في من لا يحضره الفقيه ، وروى كتابه عن ابن أبي عمير .

(٣) وسائل الشيعة : ٣٦٢/١٦ .

(٤) وسائل الشيعة : ٤٤٢/٩ .

السَّلام يَقُولُ : مَا زَارَ مُسْلِمٌ ^(١) أَخَاهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا نَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّهَا الزَّائِرُ طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ ^(٢) .

(٦٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : ثَلَاثَةٌ مِنْ خَالِصَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ زَوَّارٌ لِلَّهِ ^(٣) عَزَّ وَجَلَّ ، وَعَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوَّارَهُ ^(٤) وَيُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ ، وَرَجُلٌ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى ثُمَّ عَقَّبَ فِيهِ انْتِظَارًا لِلصَّلَاةِ الْآخَرَى فَهُوَ ضَيْفُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ ضَيْفَهُ ، وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ فَهُمَا وَفْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُكْرِمَ وَفْدَهُ ^(٥) .

(٦٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : التَّوَاصُلُ بَيْنَ الْإِخْوَانِ فِي الْحَضَرِ التَّرَاوُرُ ، وَالتَّوَاصُلُ بَيْنَهُمْ فِي السَّفَرِ التَّكَاتُبُ ^(٦) .

(١) وفي نسخة زيادة : منكم .

(٢) ثواب الأعمال : ٥٠٢ ، حديث ٧٢١ ، وسنده من أصح الأسانيد * قرب الإسناد :

٣٦ ، بسند صحيح عن بكر بن محمد * الكافي الشريف : ١٧٥/٢ بسنده الصحيح عن أبي حمزة ، ١٧٨/٢ بسند عن بكر .

(٣) وفي نسخة : زور الله .

(٤) وفي نسخة : زوره .

(٥) وسائل الشيعة : ١١٦/٤ .

(٦) وسائل الشيعة : ١٣٦/١٢ * الكافي : ٦٧٠/٢ ، بسنده عن ابن محبوب عن ذكره عن الصادق عليه السلام ، وقد أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عن ابن محبوب .

(٦٤) عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ زَارَ أَخَاهُ لِلَّهِ لَا غَيْرُ ، التَّمَّاسَ مَوْعِدِ اللَّهِ وَتَجَزَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُنَادُونَهُ أَلَا طِبْتَ وَطَابَ لَكَ الْجَنَّةُ (١) .

(٦٥) عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَنْ زَارَ أَخَاهُ بظَهْرِ الْمَصْرِ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَلَا إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ مِنْ زُوَارِ اللَّهِ (٢) .

(٦٦) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَا زَارَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي اللَّهِ إِلَّا نَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَيُّهَا الزَّائِرُ طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ (٣) .

(٦٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : زُرْ أَخَاكَ فِي اللَّهِ فَإِنَّمَا مَنْزِلَةٌ أَخِيكَ مَنْزِلَةٌ يَدِيكَ ، تَدُورُ هَذِهِ عَنْ هَذِهِ

(١) الكافي الشريف : ١٧٥/٥ ، بسند صحيح عن أبي حمزة عن الصادق عليه السلام * شعب الإيمان للبيهقي : ٤٩٣/٦ ، حديث : ٩٠٢٥ ، عن أبي حمزة عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام .

(٢) وسائل الشيعة : ٢١٠/١٠ ، عن الشهيد بسند صحيح إلى عبد الله بن سليمان النوفلي ، والنوفلي ذكره العامة فقال ابن حجر في التقريب : « مقبول » ، وقد حسن الترمذي حديثه في السنن .

(٣) ثواب الأعمال : ٥٠٢ ، حديث ٧٢١ ، وسنده من أصح الأسانيد * قرب الإسناد : ٣٦ ، بسند صحيح عن بكر بن محمد * الكافي الشريف : ١٧٥/٢ بسنده الصحيح عن أبي حمزة ، ١٧٨/٢ بسند عن بكر .

وَهَذِهِ عَنْ هَذِهِ (١) .

(٦٨) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْطُرُ بَيْنَ قَبَاطِيٍّ مِنْ نُورٍ لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ ، حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَيَقُولُ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَرْحَبًا فَإِذَا ، قَالَ لَهُ مَرْحَبًا أَجْزَلَ لَهُ الْعُطْيَةُ (٢) .

(٦٩) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : سِرِّ سِنِينَ بَرٍّ وَالدِّينِ ، سِرِّ سَنَةٍ صَلِّ رَحِمَكَ ، سِرِّ مِيلًا عُدَّ مَرِيضًا ، سِرِّ مِيلَيْنِ شَبَّعَ جَنَازَةً ، سِرِّ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ أَجَبَ دَعْوَةً ، سِرِّ أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ زُرَّ أَخًا فِي اللَّهِ ، سِرِّ خَمْسَةِ أَمْيَالٍ انْصُرَ مَظْلُومًا سِرِّ سِتَّةِ أَمْيَالٍ أَغْثَ مَلْهُوفًا وَعَلَيْكَ بِالِاسْتِعْفَارِ (٣) .

٢٢ / باب العناية بالإخوان

(٧٠) عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَحَقُّ مَنْ ذَكَرْتَ مِنْ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا يَنْسَاكَ ، وَأَحَقُّ مَنْ

(١) مستدرک الوسائل : ٢٧٩/١٠ .

(٢) الكافي الشريف : ١٧٧/٢ ، بسند صحيح إلى علي بن النهدي ، وقد روى ابن أبي عمير عن النهدي وهو لا يروي عن الصغار .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ٣٦١/٤ ، بسند قابل للاعتبار في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام * نوارد الراوندي : ٩٠ ، بسنده عن الكاظم عليه السلام .

عَنَيْتَ بِهِ مَنْ نَفَعُهُ لَكَ وَضَرُّهُ عَلَى عَدُوِّكَ ، وَأَحَقُّ مَنْ صَبَرْتَ عَلَيْهِ
مَنْ لَا بُدَّ لَكَ مِنْهُ (١) .

٢٢ / باب بصفاته الإخوان

(٧١) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ :
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ ، وَكَذَلِكَ لَا يَقْدِرُ قَدْرَ نَبِيِّهِ ،
وَكَذَلِكَ لَا يَقْدِرُ قَدْرَ الْمُؤْمِنِ ، إِنَّهُ لَيَلْقَى أَخَاهُ فَيُصَافِحُهُ ، فَيَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ إِلَيْهِمَا وَالذُّنُوبُ تَحَاطُّ عَنْ وُجُوهِهِمَا حَتَّى يَفْتَرِقَا ، كَمَا تَحْطُّ
الرَّيْحُ الشَّدِيدَةُ الْوَرَقَ عَنِ الشَّجَرِ (٢) .

(٧٢) عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِذَا
لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُصَافِحْهُ وَلْيَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ بِذَلِكَ
الْمَلَائِكَةَ فَاصْنَعُوا بِصُنْعِ الْمَلَائِكَةِ .

٢٤ / باب ادخال السرور على المؤمن

(٧٣) عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ ، قَالَ : لَا يَرَى أَحَدُكُمْ إِذْ أَدْخَلَ السُّرُورَ عَلَى أَخِيهِ أَنَّهُ أَدْخَلَهُ

(١) لم أجد هذا الحديث في بقية المصادر ، إلا ههنا .

(٢) ثواب الأعمال : ٥٠٨ ، حديث : ٧٣٤ وسنده من أصح الأسانيد * الكافي
الشريف : ١٩٣/٢ ، بسند صحيح إسحاق بن عمار .

عَلَيْهِ فَقَطْ، بَلْ وَاللَّهِ عَلَيْنَا، بَلْ وَاللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ (١).

(٧٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِيمَا نَاجَاهُ اللَّهُ بِهِ عَبْدَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:
إِنَّ لِي عِبَادًا أُبِيحُهُمْ جَنَّتِي وَأَحْكَمُهُمْ فِيهَا، قَالَ: يَا رَبِّ! وَمَنْ هُمْ
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُبِيحُهُمْ جَنَّتَكَ وَتُحْكَمُهُمْ فِيهَا، قَالَ: مَنْ أَذْخَلَ عَلَى
مُؤْمِنٍ سُرُورًا (٢).

(٧٥) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَحَبَّ
الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِذْخَالَ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ (٣).

(٧٦) عَنْ جَمِيلٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:
سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِذْخَالَ السُّرُورِ

(١) وسائل الشيعة: ٣٣٥٠/١٦ * الكافي الشريف: ١٨٩/٢، بسند صحيح عن خلف
ابن حماد عن المفضل بن عمر رضي الله عنه.

(٢) الكافي الشريف: ١٨٨/٢ بسند حسن كالصحيح عن الوصافي.

(٣) المحاسن: ٣٨٨/٢، بسنده صحيح إلى أبي الجارود، وهو منحرف الاعتقاد
معتمد الرواية، وله روايات يظهر منها استقامته * الكافي الشريف: ١٨٩/٢ بنفس سند
المحاسن.

عَلَى الْمُؤْمِنِ (١) .

(٧٧) لُوطُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا مِنْ عَبْدٍ يُدْخِلُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ سُورًا إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورَ خَلْقًا يَجِيئُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، كُلَّمَا مَرَّتْ شَدِيدَةٌ يَقُولُ : يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَخَفْ ، فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَلَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ لِي مَا رَأَيْتُهَا لَكَ شَيْئًا ، فَيَقُولُ : أَنَا السُّرُورُ الَّذِي أَدْخَلْتَهُ عَلَى آلِ فُلَانٍ (٢) .

(٧٨) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنَّ مِمَّا يُحِبُّ اللَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِدْخَالَ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ .

(٧٩) عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ ، رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ بِمَا يَسُرُّهُ لَيْسَرَهُ سَرَّهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ ، وَمَنْ لَقِيَ أَخَاهُ بِمَا يَسُوؤُهُ لَيْسُوَّهُ أَسَاءَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) .

(١) الكافي الشريف : ١٩٢/٢ ، بسند صحيح عن هشام * تهذيب الأحكام : ١١٠/٤ ، وسنده من أصح الأسانيد .

(٢) ثواب الأعمال : ٤١٣ ، حديث : ٥٧٢ عن لوط بن إسحاق * الكافي الشريف : ١٩١/٢ ، بسند حسن كالصحيح عن الحكم بن مسكين عن الصادق عليه السلام .

(٣) ثواب الأعمال : ٢١٨ ، حديث : ٥٨٠ بتحقيقنا * الكامل لابن عدي : ٢١٥/٢ ، بسند حسن عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله .

(٨٠) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَخِيهِ سُرُوراً أَوْصَلَ ذَلِكَ وَاللَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَنْ أَوْصَلَ سُرُوراً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَلَهُ إِلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَوْصَلَ إِلَى اللَّهِ حَكَمَهُ اللَّهُ - وَاللَّهُ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ (١) .

(٨١) عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ سَرَّ مُؤْمِناً فَقَدْ سَرَّنِي وَمَنْ سَرَّنِي فَقَدْ سَرَّ اللَّهَ (٢) .

٢٥ / باب البخل على الإخوان

(٨٢) عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي لَا أَسْتَحِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَرَى الْأَخَ مِنْ إِخْوَانِي فَأَسْأَلَ اللَّهَ لَهُ الْجَنَّةَ وَأُبْخَلَ عَلَيْهِ بِالْدِّينَارِ وَالْدَّرْهَمِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ لِي لَوْ كَانَتْ الْجَنَّةُ لَكَ لَكُنْتَ بِهَا أَبْخَلَ وَأَبْخَلَ وَأَبْخَلَ (٣) .

٢٦ / باب الشكوى إلى الإخوان

(٨٣) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

(١) ثواب الأعمال : ٤٦٣ ، حديث : ٦٤٨ مختصراً ، بسنده عن حكيم أو مرازم ، وسنده من أصح الأسانيد * الكافي الشريف : ٢٧/٤ .
 (٢) الكافي الشريف : ١٨٨/٢ وسنده من أصح الأسانيد .
 (٣) وسائل الشيعة : ٥٩٨/١١ .

السَّلام: يَا حَسَنُ! إِذَا نَزَلْتَ بِكَ نَازِلَةً فَلَا تَشْكُهَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ
الْخِلَافِ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ شَكَوْتَ رَبَّكَ، وَلَكِنْ إِذَا كُرِّهَا لِبَعْضِ
إِخْوَانِكَ فَإِنَّكَ لَنْ تُعْذِمَ خَصْلَةً مِنْ أَرْبَعٍ، إِمَّا تَقْوِيَةً بِمَالٍ، وَإِمَّا مَعُونَةً
بِحَاجَةٍ، وَإِمَّا مَشُورَةً بِرَأْيٍ، وَإِمَّا دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، يَا حَسَنُ! إِذَا سَأَلْتَ
مُؤْمِنًا حَاجَةً فَهَيِّئْ لَهُ الْمَعَاذِيرَ، قَبْلَ أَنْ يُعْذِرَ، فَإِنْ اعْتَذَرَ فَاقْبَلْ عُذْرَهُ،
وَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّ الْأُمُورَ عَلَى خِلَافِ مَا قَالَ، وَإِذَا سَأَلْتَ مُنَافِقًا حَاجَةً فَلَا
تَقْبَلْ عُذْرَهُ، وَإِنْ عَرَفْتَ عُذْرَهُ (١).

٢٧ / باب ثواب من فرح أخاه

(٨٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلام، مَنْ فَرَّحَ مُسْلِمًا خَلَقَ اللَّهُ
مِنْ ذَلِكَ الْفَرَحِ صُورَةً حَسَنَةً تَقِيهِ آفَاتِ الدُّنْيَا وَأَهْوَالِ الْآخِرَةِ تَكُونُ
مَعَهُ فِي الْكَفَنِ (٢) وَالْحَشْرِ وَالنَّشْرِ، حَتَّى تُوقِفَهُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيَقُولُ
لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَلَّى اللَّهُ لَوْ أُعْطِيتُكَ الدُّنْيَا لَمَا كَانَتْ عِوَضًا لِمَا قُضِيَ لِي
بِهِ، فَيَقُولُ: أَنَا الْفَرَحُ الَّذِي أَدْخَلْتُهُ عَلَى أَخِيكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا (٣).

٢٨ / باب لقاء الإخوان بما يسوءهم

(٨٥) عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) الكافي الشريف: ١٧٠/٨، بسند حسن كالصحيح عن الحسن بن راشد.

(٢) وفي نسخة: القبر.

(٣) مستدرک الوسائل: ٣٩٨/١٢.

وَالِهَ قَالَ : مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ بِمَا يَسُوءُهُ لِيَسُوءَهُ أَسَاءَهُ بَعْدَ مَا يَلْقَاهُ (١) .

٢٩ / باب بر الإخوان

(٨٦) عَنْ دُرُسْتِ الْوَاسِطِيِّ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَقُولُ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ أُدْخِلَ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ سِتُّ مِثَالٍ ، فَأَبْهَأُهُنَّ صُورَةً وَأَحْسَنُهُنَّ وَجْهًا وَأَطْيَبُهُنَّ رِيحًا وَأَهْيَأُهُنَّ هَيْئَةً عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَإِنْ أَتَى مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ مِنْ قَبْلِ يَدَيْهِ مَنَعَتِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَإِنْ أَتَى مِنْ خَلْفِهِ مَنَعَتِ الَّتِي مِنْ خَلْفِهِ ، وَإِنْ أَتَى عَنْ يَمِينِهِ مَنَعَتِ الَّتِي عَنْ يَمِينِهِ ، وَإِنْ أَتَى مِنْ يَسَارِهِ مَنَعَتِ الَّتِي عَنْ يَسَارِهِ ، وَإِنْ أَتَى مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ مَنَعَتِ الَّتِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ مَنَعَتِ الَّتِي عِنْدَ رَأْسِهِ .

قَالَ : فَيَقُولُ لَهُنَّ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُهُنَّ صُورَةً وَأَطْيَبُهُنَّ رِيحًا وَأَهْيَأُهُنَّ هَيْئَةً : مَنْ أَتَتْ جَزَا كُنَّ اللَّهُ عَنْهُ خَيْرًا ، قَالَ فَتَقُولُ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ : أَنَا الصَّلَاةُ ، وَتَقُولُ الَّتِي مِنْ خَلْفِهِ : أَنَا الزَّكَاةُ ، وَتَقُولُ الَّتِي عَنْ يَمِينِهِ : أَنَا الصَّيَامُ ، وَتَقُولُ الَّتِي عَنْ يَسَارِهِ : أَنَا الْحَجُّ ، وَتَقُولُ عِنْدَ الَّتِي رِجْلَيْهِ : أَنَا بَرُّهُ بِإِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَيَقْلُنَ لَهَا : مَنْ أَنْتِ فَأَنْتِ أَحْسَنُنَا

صُورَةً وَأَطْيَبَنَا رِيحاً وَأَهْيَأُنَا هَيْئَةً ، فَتَقُولُ : أَنَا الْوَلَايَةُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (١) .

(٨٧) عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ مِمَّا خَصَّ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنَ أَنْ يَعْرِفَهُ بَرِّ إِخْوَانِهِ وَإِنْ قَلَّ فَلَيْسَ الْبَرُّ بِالكَثْرَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٢) ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٣) ، وَمَنْ عَرَفَهُ اللَّهُ ذَلِكَ فَقَدْ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ أَوْفَاهُ أَجْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جَمِيلُ ! ازُورْ هَذَا الْحَدِيثَ لِإِخْوَانِكَ فَإِنَّ فِيهِ تَرْغِيباً لِلْبَرِّ (٤) .

(١) المحاسن : ٢٨٨/١ ، وسنده من أصح الأسانيد عن أبي بصير .

(٢) سورة الحشر : ٩ .

(٣) سورة الحشر : ٩ .

(٤) ثواب الأعمال : ٥٠١ ، حديث : ٧١٩ ، وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء ، سوى محمد بن علي وهو أبو سميئة من الأجلاء ، راجع ملحق : ١١ ، وعمر بن عبد العزيز ويسمى زحل ، ذكره النجاشي فقال : « عربي بصري مغلط روى كتابه أحمد بن محمد بن عيسى » ، وذكره الشيخ ولم يطعن فيه أصلاً ، وصرح الفضل بن شاذان بأنه ليس بغال ، قلت : ورايات الأشعري عنه في الكافي الشريف وغيره كثيرة ، فاعتماد الأشعري عليه - مع ما هو معروف من حساسيته وتشدده عمّن يروي عن الضعفاء - كافٍ في الحكم على حسن ظاهره ، والتخليط الذي ذكره الشيخ النجاشي قدس سره منفي عنه بشهادة الفضل بن شاذان ، على أن التخليط تلبين وليس بتضعيف ولعله لروايته عن الضعفاء في نظر البعض أو ممن اتهم بالغلو * الكافي الشريف : ٢٠٦/٢ ، بسند حسن عن جميل .

٢٠ / باب السعي في هوان الإخوان

(٨٨) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَشَى الْمُسْلِمُ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ طَوَافًا بِالْبَيْتِ (١) .

(٨٩) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ مِنْ عِبَادِي لَمَنْ يَتَقَرَّبُ بِالْحَسَنَةِ فَأَحْكُمُهُ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ مَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ ؟! قَالَ يَمْشِي فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ قُضِيَتْ أَوْ لَمْ تُقْضَ (٢) .

(٩٠) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَظَلَّهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ ، وَلَمْ يَرْفَعْ قَدَمًا إِلَّا وَكَتَبَ اللَّهُ بِهَا حَسَنَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا أَجْرَ حَاجٍ وَمُعْتَمِرٍ (٣) .

(٩١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ طَلَبَ وَجْهَ اللَّهِ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ يَغْفِرُ فِيهَا

(١) وسائل الشيعة : ٣٦٥/١٦ .

(٢) قرب الإسناد : ١١٩ ، بسند صحيح عن الحسين بن علوان .

(٣) الكافي الشريف : ١٩٧/٢ ، بسند مرسل صحيح عن أبي عبيدة .

لأَقَارِبِهِ وَجِيرَانِهِ وَمَعَارِفِهِ وَإِخْوَانِهِ ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفاً فِي الدُّنْيَا
فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُ ادْخُلِ النَّارَ فَمَنْ وَجَدْتَهُ فِيهَا صَنَعَ إِلَيْكَ
مَعْرُوفاً فِي الدُّنْيَا فَأَخْرَجَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاصِباً^(١) .

(٩٢) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَنْ
سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَاجْتَهَدَ فِيهَا فَأَجْرَى اللَّهُ قَضَاهَا عَلَى
يَدَيْهِ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حِجَّةً وَعُمْرَةً وَاعْتِكَافَ شَهْرَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَصِيَامَهُمَا ، فَإِنْ اجْتَهَدَ فَلَمْ يُجِرِ اللَّهُ قَضَاهَا عَلَى يَدَيْهِ ، كَتَبَ
اللَّهُ لَهُ حِجَّةً وَعُمْرَةً^(٢) .

(٩٣) عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَرَّانِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
مَنْ ذَهَبَ مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ قَضَاهَا أَوْ لَمْ يَقْضِهَا كَانَ كَمَنْ عَبْدَ اللَّهِ
عُمْرُهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَخْرِجْ مَعَ أَخِي فِي حَاجَةٍ وَأَقْطَعْ الطَّوَافَ ؟
فَقَالَ : نَعَمْ^(٣) .

(٩٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ مَشْيُ الرَّجُلِ^(٤)

(١) الكافي الشريف : ١٩٧/٢ ، بسند صحيح عن أبي أبواب الخزاز .

(٢) الكافي الشريف : ١٩٨/٢ ، بسند صحيح عن أبي بصير .

(٣) وسائل الشيعة : ٣٦٨/١٦ .

(٤) وفي نسخة : إذا خرج الرجل .

فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ يُكْتَبُ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَيُمَحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَيُزْفَعُ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ ، وَقَالَ : وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ : وَيَعْدِلُ عَشْرَ رِقَابٍ ، وَأَفْضَلُ مِنْ اعْتِكَافٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (١) .

(٩٥) عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام يَقُولُ : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فِي الْأَرْضِ يَسْعَوْنَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ هُمْ الْأَمِينُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُورًا فَرَّحَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢) .

(٩٦) عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ ، عَنْ أَصْحَابِهِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام : مَنْ مَشَى مَعَ قَوْمٍ فِي حَاجَةٍ فَلَمْ يُنَاصِحْهُمْ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (٣) .

(٩٧) عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَالِ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ مَكَّةَ يُقَالُ لَهُ مَيْمُونٌ ، فَشَكَا إِلَيْهِ تَعَذُّرَ الْكِرَاءِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : قُمْ فَأَعِنْ أَخَاكَ ، فَقُمْتُ مَعَهُ فَيَسَّرَ اللَّهُ كِرَاءَهُ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مَجْلِسِي ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام : مَا

(١) الكافي الشريف : ١/١٩٦ ، بسند صحيح عن محمد بن مروان .

(٢) الكافي الشريف : ٢/١٩٧ ، بسند صحيح عن معمر .

(٣) مستدرک الوسائل : ١٢/٤٣٢ .

صَنَعْتَ فِي حَاجَةِ أَخِيكَ ؟ فَقُلْتُ : قَضَاهَا اللَّهُ تَعَالَى بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ ،
فَقَالَ : أَمَا إِنَّكَ إِنْ تُعِنْ (١) أَخَاكَ الْمُسْلِمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَوَافِ أُسْبُوعٍ
بِالْبَيْتِ مُبْتَدِئاً ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ رَجُلًا أَتَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
فَقَالَ لَهُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! أَعْنِي عَلَى قَضَاءِ حَاجَتِي ، فَانْتَعَلَ (٢) وَقَامَ
مَعَهُ ، فَمَرَّ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَقَالَ (٣) : أَأَيْنَ
كُنْتَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَسْتَعِينُهُ عَلَى حَاجَتِكَ ؟ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ بِأَبِي
أَنْتَ وَأُمِّي ، فَذَكَرَ أَنَّهُ مُعْتَكِفٌ ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَوْ أَعَانَكَ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ
اعْتِكَافِهِ شَهْرًا (٤) .

(٩٨) وَعَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ حَلَّادٍ ، قَالَ
سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَقُولُ إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فِي الْأَرْضِ
يَسْعَوْنَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ هُمْ الْأَمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٥) .

(٩٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

(١) وفي نسخة : إن أنت تعين .

(٢) وفي نسخة : فانتقل .

(٣) والقاتل الحسن عليه السلام ، وإنما لم يرقم الحسين عليه السلام معه لأمر خفيت
علينا ، وهم أعلم في أفعالهم وصدور بياناتهم .

(٤) الكافي الشريف : ١٩٨/٢ ، وسنده مرسل صحيح ، عن بعض أصحابنا عن
صفوان ، وعبارة « بعض أصحابنا » تقتضي المدح والثناء .

(٥) راجع حديث : ٩٥ ههنا .

السَّلام يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: خَلَقِي عِيَالِي (١) فَأَحْبَبُهُمْ إِلَيَّ أَغْنَاهُمْ بِأُمُورِهِمْ وَأَقْوَمُهُمْ بِشَأْنِهِمْ وَأَسْعَاهُمْ فِي حَوَائِجِهِمْ (٢) .

(١٠٠) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: إِذَا مَشَى الرَّجُلُ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَقَضَاهَا كَانَ كَعَدْلِ حِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، فَإِنْ مَشَى فِيهَا فَلَمْ تُقْضَ كَانَتْ كَعَدْلِ عُمْرَةٍ.

٢١ / باب ثواب إقالة الأَخ أَمَّا لَهُ

(١٠١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلام، قَالَ: أَيُّمَا مُسْلِمٍ أَقَالَ مُسْلِمًا نَدَامَةً (٣) فِي بَيْعِ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٤) .

٢٢ / باب اختبار الإخوان

(١٠٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلام، قَالَ: لَا تُسَمِّ الرَّجُلُ صَدِيقًا وَسَمَّهُ مَعْرِفَةً حَتَّى تُخْبِرَهُ بِثَلَاثِ خِصَالٍ، حَتَّى تُغْضِبَهُ فَتَنْظُرَ غَضِبَهُ يُخْرِجُهُ مِنْ حَقِّ إِلَى بَاطِلٍ، وَتُسَافِرَ مَعَهُ، وَتُخْبِرَهُ بِالْدينَارِ وَالْدينَرِ (٥) .

(١) وفي الكافي الشريف: الخلق عيالي .

(٢) الكافي الشريف: ١٩٩/٢، بسند حسن كالصحيح عن عبد الله بن سنان .

(٣) وفي نسخة: ندامته .

(٤) كتاب المؤمن للحسين بن سعيد: ٥١، حديث: ١٢٥ .

(٥) أمالي الطوسي: ٦٤٦، حديث: ١٣٣٩، وسنده حسن .

٢٢ / باب الثقة بالإخوان

(١٠٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَنْ كَانَ الرَّهْنُ عِنْدَهُ
أَوْثَقَ مِنْ أَخِيهِ فَاللَّهُ مِنْهُ بَرِيءٌ (١).

٢٤ / باب صدق الإخوان

(١٠٤) عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ
فَلْيَسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلَتِهِ وَعَشِيرَتِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ حَقِّ الْوَاجِبِ
وَصَدَقَ الْإِخَاءُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَهِيَ مَعْرِفَةٌ حَمَقَاءُ (٢).

٢٥ / باب السعي في حوائج الإخوان بغير نية

(١٠٥) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ مَشَى مَعَ قَوْمٍ فِي حَاجَةٍ فَلَمْ يُنَاصِحْهُمْ فَقَدْ خَانَ
اللَّهُ وَرَسُولَهُ (٣).

(١٠٦) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَنْ سَعَى (٤) فِي

(١) عقاب الأعمال: ١٠٤، حديث: ١٥٥، وسنده مرسل صحيح، رجاله ثقات أجلاء
عيون عظام، وعبرة «بعض أصحابنا» تقتضي المدح.

(٢) نوادر الراوندي: ١١١، بسنده عن الكاظم عليه السلام.

(٣) مستدرک الوسائل: ١٢/٤٣٢.

(٤) وفي نسخة: مشى.

حَاجَةٌ أَخِيهِ بِغَيْرِ نِيَّةٍ ، فَهُوَ لَا يُبَالِي قُضِيَتْ أَمْ لَمْ تُقْضَ ، فَقَدْ تَبَوَّأَ
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (١) .

٢٦ / باب استدلال الإخوان

(١٠٧) عَنْ مَنْصُورِ الصَّيْقَلِ وَالْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَا : سَمِعْنَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي لَحَرْبٌ (٢) لِمَنْ اسْتَدَلَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ ، وَإِنِّي أَسْرَعُ (٣)
إِلَى نُصْرَةِ أَوْلِيَائِي ، فَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي فِي مَوْتِ
عَبْدِي الْمُؤْمِنِ ، إِنِّي لِأَحَبُّ لِقَاءَهُ وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ ، فَأَصْرَفُهُ عَنْهُ
وَإِنَّهُ لَيَذْغُونِي فَأَجِيبُهُ ، وَإِنَّهُ لَيَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا
وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِي مُؤْمِنٌ لاسْتَعْنَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي ، وَلَجَعَلْتُ لَهُ
مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسًا لَا يَسْتَوْحِشُ إِلَى أَحَدٍ (٤) .

٢٧ / باب من دهن أخاه

(١٠٨) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ دَهَنَ مُسْلِمًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ

(١) مستدرک الوسائل : ٤٣٢/١٢ .

(٢) وفي نسخة : حرب .

(٣) وفي نسخة : لأسرع .

(٤) وسائل الشيعة : ٢٧١/١٢ * الكافي الشريف : ٣٥٤/٢ ، بسند صحيح عن ابن خنيس .

بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) .

٢٨ / هب الإخوان

(١٠٩) عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ :
مَنْ حُبَّ الرَّجُلَ دِينَهُ حُبَّهُ لِإِخْوَانِهِ (٢) .

٢٩ / باب الواقعة في الإخوان

(١١٠) عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،
قَالَ : أَحْبَبُّكُمْ إِلَيَّ هُوَ شَرُّ مَنْ الزَّناءِ ، وَقَعُ الرَّجُلُ فِي عِرْضِ
أَخِيهِ (٣) .

(١١١) عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ عَلَى أَخِيهِ
فَيَنَالُهُ مِنْ صِدْقِهِ عَنَتٌ ، فَيَكُونُ كَذَّابًا عِنْدَ اللَّهِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ

(١) ثواب الأعمال : ٤١٨ ، حديث : ٥٨١ بتحقيقنا .

بحار الأنوار : ٤٥٢/٧٢ .

وسنده مرسل حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى بشير الدهان ، وتشهد الروايات
على أنه من الخواص ، وقد روى عنه عدة من الأجلة من أصحاب الصادق عليه السلام
وغيرهم ، كأبي الصباح وغالب بن عثمان ويحيى الحلبي وثعلبة بن ميمون ومنصور بن
يونس وصفوان بن يحيى والوشاء وسويد القلاء وأبي خديجة سالم بن مكرم والميثمي
على بن إسماعيل ، وروى عنه ابن قولوية روايات عديدة .

(٢) الخصال : ٤١/١ ، حديث : ٤ ، بتحقيقنا ، بسند صحيح عن الفضيل بن يسار ، رجاله
ثقات أجلاء عيون .

(٣) وسائل الشيعة : ٦٠١/٨ .

عَلَى أَخِيهِ يُرِيدُ بِهِ نَفْعَهُ، فَيَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ صَادِقًا^(١) .

٤٠ / باب الدخا. للإخوان

(١١٢) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ، الْإِمَامُ الْعَادِلُ لِرَعِيَّتِهِ، وَالْأَخُ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ يُؤْ كُلُّ بِهِ مَلَكٌ يَقُولُ وَلَكَ مِثْلُ مَا دَعَوْتَ لِأَخِيكَ، وَالْوَالِدُ لَوَلَدِهِ، وَالْمَظْلُومُ، يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا نُنْصِرَنَّ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ^(٢) .

(١١٣) عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ثَلَاثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رَجُلٌ أَحَبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَرَجُلٌ بَلَغَهُ أَمْرٌ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ وَلَمْ يَتَأَخَّرْ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ لِلَّهِ فِيهِ رِضَاءٌ أَوْ سَخَطٌ، وَرَجُلٌ لَمْ يَعْيبِ النَّاسَ بِأَمْرٍ حَتَّى يَتَبَيَّنَ أَنَّ ذَلِكَ الْعَيْبَ لَيْسَ فِيهِ، فَإِنَّهُ كُلَّمَا أَصْلَحَ مِنْ نَفْسِهِ عَيْبًا بَدَأَ مِنْهُ آخِرُ^(٣) .

(١) وسائل الشيعة: ٢٥٥/١٢.

(٢) الخصال: ٤١٧/١، حديث: ٥١٩، بتحقيقنا، بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله * من لا يحضره الفقيه: ٣٥٥/٤، بسند آخر * مستطرفات السرائر: ٦١٦..

(٣) تحف العقول: ٧.

٤١ / باب ملاطفة الإخوان

(١١٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا فِي أُمَّتِي عَبْدٌ أَلْطَفَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ بِشَيْءٍ مِنْ لُطْفٍ إِلَّا أَخَذَمَهُ اللَّهُ مِنْ خَدَمِ الْجَنَّةِ (١) .

(١١٥) حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (٣) ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ مَرْحَبًا ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَرْحَبًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٤) .

٤٢ / باب كسوة الإخوان

(١١٦) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَنْ كَسَا أَخَاهُ كِسْوَةَ شِتَاءٍ أَوْ صَيْفٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْسُوهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ ، وَأَنْ يُهَوِّنَ عَلَيْهِ مِنْ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ، وَأَنْ يُوسِّعَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ ، وَأَنْ يَلْقَى الْمَلَائِكَةَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ بِالْبُشْرَى ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ :

(١) ثواب الأعمال : ٤١٧ ، حديث : ٥٨٧ ، بتحقيقنا ، بسند متصل إلى زيد بن أرقم * الكافي الشريف : ٢٠٦/٢ .

(٢) في بعض النسخ : عن أبي عبد الله عليه السلام ، وحدثني علي بن إبراهيم ...

(٣) كذا ، والصحيح : عن الصادق عن أبيه ...

(٤) الكافي الشريف : ٢٠٦/٢ ، بسند حسن عن جميل بن دراج .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، راجع حديث : ٨ .

﴿ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (١) ، وَمَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ الْأَخْلَاقَ الْحَسَنَةَ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كِسْوَةِ الْجَنَّةِ عَدَدَ مَا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَوْلِيَّهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَلَمْ يُشَبَّهِ مِنْ أَهْلِ الرِّثَاءِ وَأَشْبَهَ مِنْ أَهْلِ الْكَرَمِ (٢) .

(١١٧) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ لَعْنَتِهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَشْمَهُ عَنْهُ يَغْنِي يَكْمِدَهُ (٣) .

٤٢ / بَابُ مَنْ يَجِبُ اجْتِنَابُ مَوَاطِنِهِ

(١١٨) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَتَّبِعِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مَوَاطِنَ الْكَذَّابِ ، إِنَّهُ يَكْذِبُ حَتَّى يَجِيءَ بِالصُّدْقِ فَمَا يُصَدِّقُ (٤) .

(١١٩) عَنْ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،

(١) الأنبياء : ١٠٣ ، وفي نسخة : تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَابْشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ .

(٢) وسائل الشيعة : ١١١٥/٥ * الكافي الشريف : ٢٠٤/٤ ، بسند حسن عن جميل مختصرًا .

(٣) في نوادر الراوندي : ١٧١ ، « من أشار على أخيه المسلم بسلاحه لعنته الملائكة حتى ينحيه عنه » وروى العامة : « من أشار على أخيه المسلم بحديدة ... » .

(٤) الكافي الشريف : ٣٤١/٢ ، بسند مرفوع صحيح عن محمد بن مسلم يرفعه إلى أمير المؤمنين .

قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ عَلَى مَنِّرِ الْكُوفَةِ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ لِيُؤَاخِي (١) الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ وَلَا يُؤَاخِزَنَّ الْفَاجِرَ وَلَا الْأَحْمَقَ وَلَا الْكَذَّابَ، فَإِنَّ الْفَاجِرَ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيَحُثُّكَ أَنْكَ تَأْتِيَ مِثْلَهُ، وَلَا يُعِينُكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ وَلَا دُنْيَاكَ، فَمَدْخَلُهُ عَلَيْكَ وَمَخْرَجُهُ مِنْ عِنْدِكَ شَيْنٌ عَلَيْكَ، وَأَمَّا الْأَحْمَقُ فَإِنَّهُ لَا يُطِيعُ مُرْشِدًا وَلَا يَسْتَطِيعُ صَرْفَ السُّوءِ عَنْكَ، وَرُبَّمَا أَرَادَ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيُضِرُّكَ، بُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ، وَسُكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ مَنْطِقِهِ، وَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ، وَأَمَّا الْكَذَّابُ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكَ، وَجَهٌ عَبَسَ، سَبَبٌ لَكَ الْعَدَاوَةَ، وَيُثْبِتُ لَكَ السَّخَائِمَ فِي الصُّدُورِ، وَيُفْشِي سِرَّكَ، وَيَنْقُلُ حَدِيثَكَ، وَيَنْقُلُ أَحَادِيثَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ (٢).

(١٢٠) عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرِفِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُصَادِقْ وَلَا تُؤَاخِ أَرْبَعَةً: الْأَحْمَقَ وَالْبَخِيلَ وَالْجَبَانَ وَالْكَذَّابَ، أَمَّا الْأَحْمَقُ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيُضِرُّكَ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَإِنَّهُ يَأْخُذُ مِنْكَ وَلَا يُعْطِيكَ، وَأَمَّا الْجَبَانُ فَإِنَّهُ يَهْرُبُ عَنْكَ وَعَنْ وَالِدَيْهِ، وَأَمَّا الْكَذَّابُ فَإِنَّهُ يَصْدُقُ وَلَا يُصَدَّقُ (٣).

(١) وفي نسخة: ليوأخين.

(٢) وسائل الشيعة: ٢٩/١٢ * الكافي الشريف: ٦٢٩/٢، عن الصادق عليه السلام.

(٣) الخصال: ٥٠٧/١، حديث: ٦١٥ بتحقيقنا، ورجال السند ثقات أجلاء عيون،

(١٢١) نَوَادِرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْحَجَّالِ ، عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَعِيبَ (١) ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلِّهِ ، وَأَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ (٢) .

(١٢٢) عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّ شَيْءٍ مَعَاشُكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لِي غُلَامَانِ وَجَمَلًا (٣) ، فَقَالَ : اسْتَتِرْ بِذَلِكَ مِنْ إِخْوَانِكَ فَإِنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ (٤) .

(١٢٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَتَّقَنَّ بِأَخِيكَ كُلَّ الثَّقَةِ ، فَإِنَّ سُرْعَةَ (٥) الاسْتِزْسَالِ لَنْ تُسْتَقَالَ (٦) .

(١٢٤) عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مَنصُورٍ الصَّنِيقَلِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

سوى القاسم بن يوسف لم أجد من ذكره .

(١) وفي نسخة : فغيب .

(٢) الكافي الشريف : ٦٥١/٢ ، بسنده عن ثعلبة عَمَّنْ ذكره عن الصادق عليه السلام . وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والحجال من الكبار ولا يروي إلا عن الكبار .

(٣) وفي الكافي الشريف : جملان .

(٤) الكافي الشريف : ٣٠٥/٥ ، بسند حسن كالصحيح عن أبي جعفر الأحول رضي الله عنه * تهذيب الأحكام : ٢٢٨/٧ .

(٥) وفي نسخة وفي الكافي الشريف : صرعة .

(٦) الكافي الشريف : ٦٧٢/٢ ، بسند حسن عن عبد الله بن سنان * أمالي الصدوق : حديث : ١٠٣٥ بسند آخر .

السَّلام: مَا بِالْكُم يُعَادِي بَعْضُكُمْ بَعْضًا، إِذَا بَلَغَ أَحَدُكُمْ عَنْ (١) أَخِيهِ شَيْءٌ لَا يُعْجِبُهُ فَلْيَقْلُهُ (٢) وَلْيَسْأَلْهُ، فَإِنْ قَالَ: لَمْ أَفْعَلْهُ، صَدَقَهُ وَإِنْ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، اسْتَنَابَهُ (٣).

(١٢٥) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلام، قَالَ: إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ شَيْءٌ فَقَالَ: لَمْ أَقْلُهُ فاقْبَلْ مِنْهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ تَوْبَةٌ لَهُ.

(١٢٦) وَعَنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلام: إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ شَيْءٌ وَشَهِدَ أَرْبَعُونَ أَنَّهُمْ سَمِعُوهُ مِنْهُ، فَقَالَ: لَمْ أَقْلْ، فاقْبَلْ مِنْهُ (٤).

(١٢٧) عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلام، قَالَ: لَا تَبْذُلْ لِأَخِيكَ مِنْ نَفْسِكَ مَا ضَرَرُهُ عَلَيْكَ أَكْثَرَ مِنْ مَنَفَعَتِهِ لَهُ (٥).

(١٢٨) عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلام، قَالَ: يَأْتِي

(١) وفي نسخة: من.

(٢) وفي نسخة: فليقله.

(٣) مستدرک الوسائل: ٧٨/٩.

(٤) مستدرک الوسائل: ٥٦/٩.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ١٦٨/٣، حديث: ٣٦٣٣، عن الرضا عليه السلام.

عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَعَزُّ مِنْ أَخٍ أَيْسٍ أَوْ كَسْبٍ دِرْهَمٍ مِنْ
حَلَالٍ (١) .

تمّ كتاب مصادقة الإخوان للشيخ الأجلّ الأفقه الصدوق رئيس
المحدّثين أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
رحمهم الله تعالى ، حرره الفقير الحقير العاصي المحتاج إلى رحمة
ربّه محمود بن محمد تقي بن روزبهان الشيرازي ، في مشهد
المقدّس الرضوي على ساكنه الصلاة والسلام ، في ثاني جمادى
الأولى من شهر سنة تسع وستين بعد الألف ، من نسخة سقيمة
صحّحناها في أثناء الكتابة بقدر الوسع والطاقة .

(١) إقبال الأعمال : ١/٤١ ، بسنده عن الهادي عليه السلام .

ملاحق الكتاب

ملحق : ١ .

منهجية التحقيق

أقسام الحديث :

قسم أصحابنا المتأخرون الحديث إلى :

الصحيح : ما اتصل سندهُ رواته بعدل إمامي إلى المعصوم عليه السلام (١) .

الحسن : ما اتصل سندهُ رواته بإمامي ممدوح مدحاً مقبولاً إلى المعصوم عليه السلام ، أو كان بعض رواته كذلك ، مع كون البقية منصوص علي عدالتهم .

الموثق : هو ما كان في طريقه مَنْ نَصَّ الأصحابُ على توثيقه مع فساد عقيدته ، مع سلامة بقية سلسلة السند .

القوي : ما كان رواية السند إماميين مسكوتاً عن مدحهم وذمهم كلاً أو بعضاً ، مع تعديل أو مدح البقية (٢) .

(١) قيل : وقيد « إمامي » زائد ، للاستغناء عنه بقيد « عدل » ، فإن فاسد المذهب لا يتصف بالعدالة حقيقة ، وفيه : نسلم أن فاسد العقيدة لا يتصف بالعدالة حقيقة ، لكن قد عبّر الأصحاب عن بعض ممن ينتحل العقائد الفاسدة بالعدالة ، قال الكشي قدس سره : « وهؤلاء كلهم فطحية وهم من أجل العلماء والفقهاء والعدول » فتطلق العدالة في كلماتهم على منحرفي العقيدة ، ولعل للفطحية خصوصية في ذلك ، والله العالم .

(٢) ذكرى الشيعة : ٤٨/١ * المذهب البارع لابن فهد الحلي : ٦٦/١ * وصول الأخبار

ويطلق القوي -كثيراً- على الموثق ، لكن هذا الإسم بهذا القسم أجدد -كما قال الميرداماد قدس سره - وهو به أحق ، وهو الذي يقتضيه مشرب الفحص والتحقيق (١) .

قال الشهيد الأول قدس سره - في الذكرى بعد إيراد الموثق وذكر إطلاق اسم القوي عليه :- وقد يراد بالقوي مروي الإمامي غير المذموم ولا الممدوح ، أو مروي المشهور في التقدم غير الموثق (٢) .

قال ملا حبيب الله الكاشاني قدس سره في الدرة الفاخرة :

**لو كان في الطريق عارف روى
وكان عن مدح وذم انزوى**

فذا قوي عند بعض واشتهر

خلافه ففيه أقسام آخر

الضعيف : ما لم يستجمع شروط أحد الأربعة المتقدمة ، بأن يشتمل

إلى أصول الأخبار : ٩٨ * مدارك الأحكام : ٤٧٩/٨ * منتقى الجمان : ٤/١ * الرواشح السماوية : ٧٣ * قوانين الأصول : ٤٨٣ * الفوائد الرجالية لشيخ مهدي الكجوري : ١٨٨ * نهاية الدراية للسيد الصدر : ٢٦٤ .

(١) كما يطلق على :

أ / ما كان جميع سنده من غير الإمامي ، لكن مع مدح الجميع بما لم يبلغ حد الوثاقة .

ب / ما تركب سنده من إمامي موثق ، وغير إمامي ممدوح .

ج / ما تركب منهما لكن مع مدح الجميع بما دون الوثاقة .

د / ما كان الجميع من غير الإمامي لكن مع توثيق بعض ومدح آخرين .

هـ / ما تركب سنده من إمامي ممدوح وغير إمامي موثق . راجع المصادر السابقة .

(٢) ذكرى الشيعة : ٤٨/١ ، ومقصوده من قوله « المشهور في التقدم » أي الجلالة ، وهو

كل من أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنه .

في طريقه على : مجروح بالفسق ، أو بالكذب ، أو بالحكم عليه بالجهالة (١) ، أو بأنه وضاع ، أو بشيء من أشباه ذلك .

قال الشيخ عبد الله المامقاني قدس سره : إن الفاضل الأسترابادي قدس سره في « لب الباب » تفرد عن أهل الدراية بذكر ألفاظ آخر قد استعملت في كلمات أو آخر الفقهاء ، وبعضها غير مستعمل في كلماتهم أيضاً .

فمنها : الحسن كالصحيح

ومنها : الموثق كالصحيح

ومنها : القوي كالصحيح ، وقد فسر به بما يكون كل واحد من رواته إماميين ويكون البعض مسكوتاً عنه مدحاً وذمّاً ، أو ممدوحاً بمدح غير بالغ إلى حد الحسن ، وكان واقعاً في الذكر بعد الثقات وبعد من يقال في حقه : إنه أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه .

ومنها : القوي كالموثق ، وقد فسر به بأنه ما كان بعض رواته مسكوتاً عن مدحه وذمه ، وواقعاً بعد من يقال في حقه : إنه ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه ، وكان الباقي ثقة ، وكان بعض الثقات غير إمامي أو كان بعض من هو إمامي ممدوحاً بمدح يكون تالياً لمرتبة الوثاقة وكان الباقي ثقة (٢) .

(١) بتنصيب بعض الرجاليين .

(٢) دراسات في علم الدراية : ٣٢ .

ونعبر عن بعض الأسانيد « بالحسن كالصحيح » فيما إذا زادت الأمارات والفرائن على

إذا عرفت ذلك فههنا مجموعة من الملاحظات :

الملاحظة الأولى :

قد نعبر في كثير من الموارد عن الموثق بالصحيح ، وذلك لأسباب :
١ / اختلاف الأصحاب في نسبة الرواة للمذاهب المنحرفة والعقائد الفاسدة .

فهذا الثقة الجليل سماعة بن مهران !! مشهور عنه بأنه واقفي ، مع أنه - تحقيقاً - لم يدرك الإمام الرضا عليه السلام ، ولم يعتقد بغيبة الإمام الكاظم عليه السلام ، والتفصيل في محله .

٢ / إن عدة من الرواة ممن ثبت اعتقادهم ببعض المذاهب والأفكار الباطلة قد نَظِمَ الأصحابُ حديثهم في الصحيح ، بل في أعلى درجات الصحة ، كروايات أبان بن عثمان وعبد الله بن بكير والأول من الناووسية^(١) والثاني فطحي ، وقد أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنهما ، كما أن روايات بني فضال والطاطريين لدى الأصحاب من الروايات الصحيحة العلانية .

٣ / عدم تقيّد الأصحاب المتأخرون - في موارد كثيرة - بالالتزام

مدح الراوي ومعروفية ، ووقوعه بكثرة في الأسانيد والكتب .

(١) وهم من وقفوا على الصادق عليه السلام وقالوا : أنه حي لم يمت ، ومنشأ اتهامه بالناووسية قول ابن فضال : « كان أبان من أهل البصرة وكان يسكن الكوفة ، وكان من القادسية الناووسية » هكذا في النسخة المطبوعة ، وفي مجمع الرجال للشيوخ عناية الله القهبائي : وكان من الناووسية ، وعن بعض النسخ وكان من القادسية ، قال السيد الخوئي قدس سره : والصحيح الثالث لرواية أبان عن أبي الحسن عليه السلام .

بحدود هذا التعريف ، فما أكثر الموارد التي قيّمها الفقهاء - المتأخرون عن العلامة الحلبي قدس سره - بكونها صحيحة مع أن في سندها من جزم بفساد عقيدته .

بل ما أكثر الموارد التي قدم فيها الفقهاء الحديث الموثق - اصطلاحاً - على كثير من الصحاح ، فإن روايات سماعة والساباطي وابن فضال وعثمان بن عيسى والطاطري وغيرهم من أعاضم الرواة الذين قد نسب إليهم بعض العقائد الفاسدة مقدمة - قطعاً - على كثير من الصحاح حين المعارضة .

٤ / أن المناط في قبول الحديث هو صدق اللهجة لا غير ، وبذلك جزم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره وكثير من الأعاضم .

قال الشيخ الطوسي قدس سره : فأما من كان مخطئاً في بعض الأفعال أو فاسقاً بأفعال الجوارح ، وكان ثقة في روايته ، متحرزاً فيها ، فإن ذلك لا يوجب رد خبره ، ويجوز العمل به ، لأن العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه ، وإنما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته ، وليس بمانع من قبول خبره ، ولأجل ذلك قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم (١) .

وقال قدس سره : إن كثير من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول يتحلون المذاهب الفاسدة ، وإن كانت كتبهم معتمدة (٢) .

(١) عدة الأصول : ١ / ١٥٢ .

(٢) الفهرست : ٣٢ .

وقال : وقد عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث وغيث بن كلوب ونوح بن دراج والسكوني وغيرهم من العامة عن أئمتنا عليهم السلام ، فيما لم ينكروه ولم يكن عنده خلافه .

وقال : وقد عملت الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير وغيره ، وأخبار الواقفية مثل سماعة بن مهران وعلي بن أبي حمزة وعثمان بن عيسى ، ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال وبنو سماعة والطاطري وغيرهم فيما لم يكن عنده خلافه (١) .

وعليه فلا فرق في الصحة بين كون الراوي إمامياً أو ينسب إلى بعض المذاهب الفاسدة ، فيما إذا نص الأصحاب على وثاقته .

٥ / أن تقسيم الحديث إلى خصوص هذه الأقسام الخمسة إصطلاح لم يكن معروفاً بين الأصحاب قديماً ، وأول من قسّم الحديث إلى هذه الأقسام السيد أحمد بن طاووس قدس سره وتبعه على ذلك العلامة الحلي قدس سره .

نعم : ثمة تقسيم للحديث لدى القدماء بلحاظ ما يلي :

- ١ / الصفات العملية للراوي ، أي بلحاظ أمانته وصدق لهجته .
- ٢ / الصفات العلمية للراوي ، أي كفاءته ، من كونه ناقدًا للأخبار ضبطاً وثبتاً ، أو مخلطاً وغير ذلك .
- ٣ / صفات مضمون الخبر ، فيعبرون عن الراوي بأنه ثقة معتمد

الحديث إلا ما كان فيه من غلو وارتفاع، وإلا ما فيه من شذوذ، ويعبرون في موارد أخرى ثقة وحديثه يعرف وينكر.

٤ / الصفات الطارئة على الخبر، من الشهرة العملية وقبول الأصحاب واعتمادهم عليه، أو إعراضهم عنه أو هجرهم له (١).

هذا: وكثير ما نعبر عن بعض الأحاديث بكونها حسنة مع أن في سندها ممدوح منحرف الاعتقاد، فإن قل المدح نعبر عنها بالقوية، لنفس النكتة، فتدبر.

الملاحظة الثانية:

قد نصّ الرجاليون على أن الوثاقة تثبت بأمور:

الأول: نص أحد المعصومين عليهم السلام.

الثاني: نص أحد الأعلام المتقدمين، كالبرقي وابن قولويه والكشي والصدوق والمفيد والنجاشي والشيخ، وأضرابهم.

كما تثبت بنص أحد الأعلام المتأخرين بشرط أن يكون من أخبر عن وثاقته معاصراً للمخبر أو قريب العصر منه، كما يتفق ذلك في توثيقات الشيخ منتجب الدين وابن شهر آشوب قدس سرهما.

الثالث: دعوى الإجماع من قبل الأقدمين، كالاتفاق الذي حكاه ابن طاووس بشأن إبراهيم بن هاشم من اتفاقهم على وثاقته.

هذا: وقد نص الفقهاء قاطبة على أن العدالة تثبت بأمارات من

(١) راجع: بحوث في مباني علم الرجال: ٧١.

أهمها حسن الظاهر ، سواء أوجب العلم بالعدالة أو الظن بها ، بل ذهب جماعة من الأعاضم إلى أن حسن الظاهر هو عين العدالة لأنه أمانة عليها (١) .

قال صاحب الفصول قدس سره : والظاهر أنهم يريدون بحسن الظاهر: أن لا يظهر منه كبيرة بعد الفحص عن حاله أو المعاشرة معه قدرأ يعتد به في وصفه بحسن الظاهر عرفاً ، وليس مرادهم مجرد عدم ظهور الفسق (٢) .

وقد أهمل عدة من الرجالين هذه الأمانة ولم يعتنوا بها ، مع أن الوثاقة والعدالة في الأعم الأغلب لا تثبت إلا عن طريقها .

ومن الواضح : أن البيئة العلمية للرواة هي محل المعاشرة التي يستفاد منها حسن الظاهر ، فكون الراوي : إمامي ، وصاحب كتاب أو أصل ، وكثرة رواية الثقات والأجلاء عنه ، وكثرة رواياته عن الثقة والأجلاء ، وكونه كثير الرواية ، ومعمول برواياته ، ومن مشايخ الإجازة ، وترحم وترضي الأصحاب عليه ، ومن بيت علمي ، واكثر الصدوق والصفار والكليني وابن قولويه والشيخ الرواية عنه ، ومعروفية بين الرواة ، ولم يطعن عليه ... كل هذه الأمور العلمية

(١) راجع جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام : ٢٨٨/١٣ ، فقد نقل عن الأستاذ الأكبر في حاشية المعالم الإجماع على أن المراد بالعدالة حسن الظاهر في كل مقام اشترطت فيه .

(٢) الفصول الغروية في الأصول الفقهية : ٢٩٣ .

المرتبطة بصدق اللهجة في الرواة - والتي هي المحور - يجزم من خلالها بتحقيق حسن الظاهر .

قال شيخنا التبريزي قدس سره : أن رواية الأجلاء عن شخص كثيراً ، وكثرة روايته عن الرجال يوجب كون الشخص من المعاريف ، وإذا لم ينقل في حقه ضعف يكون ذلك كاشفاً عن حسن ظاهره المحكوم معه بالعدالة والثقة ، لجريان العادة أنه لو كان في المعروف عيب يذكر في لسان البعض ، وعدم ذكر التوثيق الخاص في كلمات مثل النجاشي فلأنهم تعرضوا لذكر التوثيق فيمن وصل فيه التوثيق الخاص من سلفهم (١) .

وقد ذكر الوحيد البهبهاني قدس سره أمارات كثيرة من خلالها يستكشف حسن ظاهر الرواة ، نعم بعض هذه الأمارات بمفردها كاشفة عن ذلك ، كإكثار الأجلاء والأعاضم الرواية عن بعض الرواة ، وإكثار الترحم والترضي ، وبعضها الآخر يكون كاشفاً عن حسن الظاهر بعد ضمها إلى أمارات وقرائن أخرى .

وهذا باب عظيم مبارك ينتج عنه تصحيح واعتبار آلاف الروايات الموصوفة بالضعف وعدم الاعتبار .

وقال الشيخ حسن صاحب المعالم قدس سره : إن تحصيل العلم بعدالة كثير من الماضيين وبرأي جماعة من المزيكين أمر ممكن بغير شك ، من جهة القرائن الحالية والمقالية ، إلا أنها خفية المواقع متفرقة

(١) تنقيح مباني العروة : ٣/ ٥٠ كتاب الطهارة .

المواضع ، فلا يهتدي إلى جهاتها ولا يقدر على جمع أشاتها إلا من عظم في طلب الإصابة جهده وكثر في تصفح الآثار كده ، ولم يخرج عن حكم الإخلاص عن تلك الأحوال قصده (١) .

وقال الشيخ البهائي قدس سره : قد يدخل في أسانيد بعض الأحاديث من ليس له ذكر في كتب الجرح والتعديل بمدح ولا قدح غير أن أعظم علمائنا المتقدمين قدس الله أرواحهم قد اعتنوا بشأنه وأكثروا الرواية عنه وأعيان مشايخنا المتأخرين طاب ثراهم قد حكموا بصحة روايات هو في سندها ، والظاهر أن هذا القدر كاف في حصول الظن بعدالته .

وقال الشيخ علي الخاقاني قدس سره تعليقاً على كلام الشيخ البهائي المتقدم : فإن لم يحصل الظن بعدالته فيحصل الظن بوثاقته من جهة الخبر أعني كونه موثقاً بصدقه ضابطاً في النقل متحرزاً عن الكذب ، وذلك كاف في الخبر إذ الشرط في قبوله عندنا هو هذا .

قال : والغرض أنه لا يقطع النظر عن الراوي بمجرد عدم النص عليه بجرح أو تعديل ، بل لا بد من الفحص عن حاله وطلب الأمارات الدالة عليه ، فلربما تبلغ حد القول ، وإن لم تبلغ حد التعديل والتوثيق (٢) .

وقد ذكر خريت هذا الفن - والذي نحن نسير على منواله - الوحيد البهبهاني قدس سره أمارات وقرائن كثيرة يستفاد منها المدح المعتقد به ،

(١) منتهى الجمان : ٢١/١ .

(٢) رجال الخاقاني : ٢٠٣ ، وهو من الكتب النافعة المفيدة .

كما أنها أمارات واضحة على حسن الظاهر (١) ، منها :

- ١ / اعتماد القميين عليه وروايتهم عنه لما عرفوا به من شدة الإنكار على من يروي عن الضعفاء فضلاً عنهم .
 - ٢ / ذكر النجاشي قدس سره له مع عدم الطعن فيه .
 - ٣ / رواية جماعة من الأصحاب لكتابه أو كتبه .
 - ٤ / كونه من مشايخ الإجازة .
 - ٥ / ترضي وترحم الأصحاب عليه عند ذكره .
 - ٦ / كثرة رواية الثقات والأجلاء والأعاضم عنه .
 - ٧ / تعدد رواية الصدوق قدس سره عنه في كل كتبه وبالأخص
- كتابه من لا يحضره الفقيه (٢) .

وغيرها من الأمارات الكاشفة عن حسن الظاهر المستلزم للعدالة

(١) بل بعضها أمارات قوية على العدالة والوثاقة وتحقيق حال الراوي لا حسن ظاهره فحسب .

(٢) فإنه قدس سره كان لا يروي عمّن لا يرتضيه أو لا يقبله استاذ ابن الوليد قدس سره ، قال قدس سره : « وأما خبر صلاة يوم غدیر خم والثواب المذكور فيه لمن صامه ، فإن شيخنا محمد بن الحسن كان لا يصححه ، وكان يقول : إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني وكان كذاباً غير ثقة ، وكل ما لم يصححه ذلك الشيخ قدس الله روحه ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح » ، ولم يصب ابن الوليد في الهمداني ، وبحسب تتبعي القليل لم أجد رواية واحدة رواها الشيخ الصدوق في كل كتبه عن الهمداني ، مما يدل على أنه قدس سره لا يعدد الرواية ويكثرها إلا عمّن يرتضيه ، نعم قد يروي بعض الروايات عن أناس ليسوا بمرضيين عنده احتجاجاً عليهم ، أو اطمئناناً بصحة رواياتهم .

والوثاقة .

وقد ذكر سيد الفقهاء الخوئي قدس سره عدة من هذه القرائن والأمارات وأشكل على عدم دلالتها على الوثاقة والعدالة ، ونحن معه في ذلك في الجملة ، لكن هذه الأمارات بمجموعها أو ببعضها مما يعتد بها في كشف حسن ظاهر صاحبها ، وحسن الظاهر مستلزم للعدالة والوثاقة .

فمن لم ينص الأصحاب على وثاقته ومدحه بالألفاظ ، وقد أكثر الأصحاب والأجلاء الرواية عنه ، وعنونه النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدحوا فيه ، ونقلت رواياته في الكتب المعتمدة لدى الطائفة ، وروى عنه القميون بكثرة ، واحتج واستشهد به الصدوق في كل كتبه لا سيما في « من لا يحضره الفقيه » ، وعمل بروايته ، وكان من المعاريف في عالم الحديث والمحدثين ، الحكم على رواياته بالضعف مجازفة وأي مجازفة ، بل هو خلاف لما أسسوه في الفقه من كون حسن الظاهر من أمارات العدالة والوثاقة وإن لم يوجب العلم أو الظن بالعدالة (١) .

وقال حبيب الله الشريف الكاشاني في الدرة الفاخرة :

وبعض الألفاظ عن المدح كشف

كقولهم هذا إمامي عرف

(١) ومن الغريب جداً !! ذهاب السيد الخوئي قدس سره في بحث العدالة - في الأبواب الفقهية المختلفة - إلى كفاية عدم العلم بالفسق والسوء في تحقق حسن الظاهر المستند إلى المعاصرة .

وقولهم معتمد الكتاب
 وأنه شيخ من الأصحاب
 صاحب أصل وله كتاب
 وفاضل يسأله الأصحاب
 شيخ إجازة وبالرواية
 مضطلع وعندي ذي الدراية
 قريب أمر وسليم الجنب قد
 روى كثيراً وجليلاً معتمد
 وكونه من أولياء المرتضى
 إشعاره بالحسن أيضاً يرتضى
 وأهل قم لو رووا عنه فلا
 يشعر بالعدل بل الحسن جلا
 وعدة أخرى من الأوصاف
 دلت على الحسن بلا خلاف
 والحسن قد يكون في أعلى الدرج
 فاسلك به نهج الصحيح في النهج
 وبعض الأصحاب عن التعديل
 يجمل كابن هشام الجليل
 فعدة من جملة الحسان
 من غفلة فهو من الأركان

كيف وهذا سند الإسناد
 قطب الشيوخ وتد الأوتاد
 فما روى من جملة الصحيح
 لا كالصحيح هو في الصحيح

الملاحظة الثالثة :

ربما في بعض الموارد نجعل الحديث حسناً كالصحيح أو حسناً أو قوياً أو معتبراً مع أن في سنده بعض مَنْ ضَعَفه النجاشي أو الشيخ أو بعض الأعاظم والأجلاء ، وذلك لوجود الأمارات الكثيرة الدالة على حسن ظاهره ، والتي من خلالها يجزم بأن تضعيف النجاشي وغيره ليس منشأً القدح في العدالة ، وإنما لأُمور لا ترجع إلى صدق اللهجة ، كاتهامه - مثلاً - بالرواية عن الضعفاء واعتماد المراسيل والتخليط ، أو اتهامه بالغلو ، أو يكون منشأً تضعيفه مذهبه الفاسد وأفكاره المنحرفة .

فهذا الثقة الجليل محمد بن خالد البرقي رضي الله عنه قد ضعف حديثه النجاشي لكونه يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ، وهذا لا يوجب القدح فيه ولا في حديثه المروي عن الثقات .

قال الوحيد البهبهاني رضي الله عنه : نرى الأكثر يفهمون منه « قولهم : ضعيف » القدح في نفس الرجل ، ويحكمون به بسببه ولا يخلو من ضعف ، لما سنذكر في داود بن كثير وسهل بن زياد وأحمد بن محمد بن خالد وغيرهم ، وفي إبراهيم بن يزيد جعل كثرة الإرسال ذمّاً وقدحاً ، وفي جعفر بن محمد بن خالد الرواية عن الضعفاء والمجاهيل

من عيوب الضعفاء .

وفي محمد بن الحسن بن عبد الله ، روى عنه البلوي والبلوي رجل ضعيف .

وفي جابر يروي عنه جماعة غمز فيهم ، إلى غير ذلك .

ومثل ما في أحمد بن عبد الله الجعفري والمعلّى بن خنيس وعبد الكريم بن عمرو والحسن بن راشد وغيرهم ، فتأمل .

وبالجملة : كما أن تصحيحهم غير مقصور على العدالة ، فكذلك تضعيفهم غير مقصور على الفسق ، وهذا غير خفي على من تتبع وتأمل .

ولعل من أسباب الضعف عندهم : قلة الحافظة ، وسوء الضبط ، والرواية عن غير إجازة ، والرواية عن من لم يلقه ، واضطراب ألفاظ الرواية ، وإيراد الرواية التي ظاهرها الغلو أو التفويض أو الجبر أو التشبيه ، وغير ذلك كما في كتبنا المعتمدة ، بل هي مشحونة منها كالقرائن ، مع أن عادة المصنفين إيرادهم ما رووه ، كما يظهر من طريقتهم مضافاً إلى ما ذكره في أول الفقيه وغيره ، وكذا من أسبابه رواية فاسدي العقيدة عنه وعكسه ، بل وربما كان مثل الرواية بالمعنى ونظائره سبباً .

وبالجملة : أسباب قدح القدماء كثيرة ، وغير خفي أن أمثال ما ذكر ليس منافياً للعدالة ... ثم اعلم أنه فرق بين ظاهر قولهم : ضعيف ،

وقولهم : ضعيف في الحديث ، فالحكم بالقدح منه أضعف (١) .

فقدح الأصحاب للرواة إذا لم يكن مفسراً لا ينصرف إلى القدح في العدالة ، لكون تضعيفهم للرواة - في الأعم الأغلب - لا بلحاظ القدح في العدالة والوثاقة ، والاستقراء ببابك .

وعادة ما يكون قدح الأصحاب المفسر والمبين هو الإتهام بالغلو ، وما كان غلواً لدى المدرسة البغدادية وكذا عند بعض المدارس في قم المقدسة آنذاك هو الآن من أبجديات عقائد أهل الإيمان ، فهو علو - بحذف النقطة - لا غلو .

الملاحظة الرابعة :

قد يتفق في الأسانيد ذكر بعض الرواة الذين لا وجود لهم في رجال الخاصة ، أو عنونوا ولكن لم يُذكر فيهم قدح أو مدح ، وقد ذكرهم العامة فمدحوهم وأثنوا عليهم وربما نصوا على تشيعهم ، فإن لم يشم منهم النّصب فإن وثقهم العامة ومدحوهم كان حديثهم موثقاً أو كالصحيح أو حسناً أو قوياً ، يختلف ذلك باختلاف الرواة والمدح الذي قيل فيهم .

(١) الفوائد الرجالية : ٣٧ .

القدماء وأصالة العدالة

قال سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : « إن اعتماد ابن الوليد أو غيره من الأعلام المتقدمين - فضلاً عن المتأخرين - على رواية شخص والحكم بصحتها لا يكشف عن وثاقة الراوي أو حسنه ، وذلك لاحتمال أن الحاكم بالصحة يعتمد على أصالة العدالة ، ويرى حجية كل رواية يرويها مؤمن لم يظهر منه فسق ، وهذا لا يفيد من يعتبر وثاقة الراوي أو حسنه في حجية خبره .

وأما الصدوق فهو يتبع شيخه في التصحيح وعدمه ، كما صرح هو نفسه بذلك ، قال قدس سره : وأما خبر صلاة يوم غدیر خم والثواب المذكور فيه لمن صامه ، فإن شيخنا محمد بن الحسن كان لا يصححه ، وكان يقول : إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني وكان غير ثقة ، وكل ما لم يصححه ذلك الشيخ قدس الله روحه ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح .

وقال : كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه سيئ الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي هذا الحديث ، وإنني أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب ، لأنه كان في كتاب الرحمة وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي » (١) .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٤/١ * معجم رجال الحديث : ٧١/١ .

وقال قدس سره في ترجمة أحمد بن إسماعيل بن سمكة القمي : « قال العلامة : لم ينص علماؤنا عليه بتعديل ، ولم يرو فيه جرح ، فالأقوى قبول روايته ، مع سلامتها من المعارض » .

قال : هذا الكلام صريح في اعتماد العلامة قدس سره على أصالة العدالة في كل إمامي لم يثبت فسقه !! كما نسب ذلك إلى جماعة من الفقهاء واستظهرناه سابقاً من عدة من الأكابر .

وأما ما ذكره الوحيد قدس سره في التعليقة ، من أن قبول العلامة لرواية أحمد مبني على ما ذكره قبل ذلك في ترجمته من المدح والجلالة والفضيلة فهو غريب !!! فإن المذكور سابقاً أنه من أهل الفضل والأدب والعلم ، وليس في ذلك أي إشعار بالحسن ، فضلاً عن العدالة !!! « (١) .

وفي موارد عديدة من المعجم لم يقبل - قدس سره - مدح كثير من الرواة لاحتمال اعتماد من صحح حديثه أو حسنه على أصالة العدالة ، بقوله : « فلعله - التوثيق وحسن الحال - مبني على أصالة العدالة ، وهذا الأصل غير ثابت عندنا » .

فصرّح قدس سره تكراراً ومراراً في أبحاثه العالية باحتمال اعتماد القدماء - كالصدوق وأستاذه قدس سرهما - على أصالة العدالة ، وجزم بأنه مسلك العلامة الحلي قدس سره .

ومعنى أصالة العدالة - ويقابلها أصالة الفسق -: أن العدالة عبارة عن الإيمان مع عدم ظهور ما يوجب الفسق ، فيكون الأصل في كل مؤمن العدالة ، فإذا شككنا في مؤمن بكونه عادلاً أم لا ، فالأصل كونه عادلاً ، على غرار ما ذهب إليه العامة من القول بأصالة العدالة في الصحابة أجمعين (١) .

قلت :

ما احتمله قدس سره باعتماد القداء على « أصالة العدالة » بالتفسير المتقدم مخالف لصريح كلماتهم الدالة على اعتمادهم على خصوص الثقات والممدوحين (٢) .

قال الشيخ الطوسي قدس سره : إنا وجدنا الطائفة ميزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار ، وثقت الثقات منهم ، وضعفت الضعفاء ، وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ، ومن لا يعتمد على خبره ، ومدحوا الممدوح منهم ، وذموا المذموم ، وقالوا : فلان متهم في حديثه ، وفلان كذاب ، وفلان مخلط ، وفلان مخالف في المذهب والإعتقاد ، وفلان واقفي ، وفلان فطحي ، وغير ذلك من الطعون التي ذكروها وصنفوا في ذلك الكتب ، واستثنوا الرجال من جملة ما روه من التصانيف في

(١) وكأصالة الطهارة - مثلاً - في الأشياء ، فإذا شككنا في شيء بأنه طاهر أو نجس كان الأصل الطهارة ، حتى يقوم الدليل على خلافه .

(٢) ونسبة القول بذلك للفقهاء قديماً وحديثاً غير صحيحة كما سيأتي بيانه في خاتمة البحث .

فهارسهم ، حتى أن واحداً منهم إذا أنكر حديثاً نظر في إسناده وضعفه بروايته .

هذه عاداتهم على قديم الوقت وحديثه ، لا تنخرم ، فلولا أن العمل بما يسلم من الطعن ويرويه من هو موثوق به جائز ، لما كان بينه وبين غيره فرق ، وكان يكون خبره مطروحاً مثل خبر غيره فلا يكون فائدة لشروعهم فيما شروءوا فيه من التضعيف والتوثيق وترجيح الأخبار بعضها على بعض (١) .

وقال الشيخ الصدوق قدس سره : إلكتاب المتخبات - لسعد بن عبد الله القمي - فإني لم أروها عن محمد بن الحسن إلا أجزاء قرأتها عليه وأعلمت على الأحاديث التي رواها محمد بن موسى الهمداني ، وقد رويت عنه كل ما في كتاب المتخبات مما أعرف طريقه من الرجال الثقات (٢) .

وقال قدس سره : أما خبر صلاة الغدير ، والثواب المذكور فيه لمن صام ، فإن شيخنا محمد بن الحسن كان لا يصححه ، ويقول : إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني ، وكان غير ثقة ، وكل ما لم يصححه هذا الشيخ ولم يحكم بصحته فهو عندنا متروك غير صحيح (٣) .

وهذا هو موضع استشهاد السيد الخوئي قدس سره ، وهو على

(١) عدة الأصول : ١٤١/١ .

(٢) الفهرست للطوسي : ١٣٦ ترجمة سعد بن عبد الله القمي رقم ٣١٦ .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ٩٠/٢ .

عكس مدعاه أدل وأوضح ، لأن منشأ عدم العمل بروايات الهمداني لدى ابن الوليد قدس سره وتصحيحها لكون الهمداني غير ثقة عنده ، لا لكونه غير إمامي .

وقال الصدوق قدس سره - أيضاً :- وحذفت الإسناد منه فلئلا يثقل حمله ولا يصعب حفظه ، ولا يَمْلُهُ قارئه ، إذ كان ما أُبَيِّنُه في الكتب الأصولية موجوداً مبيناً على المشايخ العلماء الفقهاء الثقات رحمهم الله تعالى (١) .

وقال قدس سره : لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه بهمدان ، عند منصرفي من حج بيت الله الحرام ، وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه (٢) .

وقال الشيخ النجاشي قدس سره بعد أن ذكر من استثناهم ابن الوليد من كتاب نواذر الحكمة : قال أبو العباس بن نوح : قد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله ، وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك ، إلا في محمد بن عيسى بن عبيد - لما استثنى من نواذر الحكمة - فلا أدري مارابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة (٣) .

فكل هذه الكلمات وغيرها شاهد على اعتبار الوثاقة والعدالة في

(١) المقنع : ٦ .

(٢) كمال الدين : ٣٦٩ .

(٣) رجال النجاشي : ٣٤٨ ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري .

قبول الرواية والعمل بها لدى جمهور الأصحاب ، ولذا - كما قال شيخ الطائفة - وثقوا من وثقوا وضعفوا من ضعفوا واستثنوا من استثنوا ، ولو كان دأبهم خلاف ذلك لاستثنوا خصوص الروايات لا الرواة ، فتصحيحهم للروايات لا يركن أصلاً لأصالة العدالة ، بل لا بد من إحراز وثاقة وعدالة الرواة ، وهذا الأمر واضح بالنسبة للصدوق وشيخه قدس سرهما ، فاحتمال أنهما قائلان بأصالة العدالة غير متصور في حقهما .

واعتماد الصدوق في توثيق الرواة على شيخه ابن الوليد ليس من التقليد في شيء ، لأن إخبارات ابن الوليد بتوثيقاته للرواة - على مسلك السيد الخوئي قدس سره - إخبارات حسية ، على أن الصدوق قد مدح من قبل الشيخ الطوسي بأنه كان عارفاً بالرجال .

العلامة الحلي وأصالة العدالة :

وأما ما جزم به قدس سره : من نسبة العمل بأصالة العدالة للعلامة الحلي قدس سره ، فهو من الغرائب أيضاً ، وذلك :
أولاً :

أن العلامة قدس سره في كتابه « خلاصة الأقوال » قد ذكر في القسم الأول من يعتمد على روايته أو يترجح عنده قبول قوله ، وفي القسم الثاني من ترك روايته أو توقف فيه .

وذكر في القسم الأول كل من نص الأصحاب على وثاقته ، أو من جزم بمدحه للأمارات ، وذكر في القسم الثاني كل من نص الأصحاب

على القدح فيه ، أو من أتهم بالغلو وفساد المذهب ، وترك عشرات بل مئات الرواة ممن لم يرد في حقهم مدح ولا ذم ، والإستقراء ببابك .

فلو كان ممن يقول بـ «أصالة العدالة» كما أدعى ذلك سيد الفقهاء الخوئي قدس سره ، لأورد في القسم الأول عشرات الرواة بل المئات ممن جزم بإماميته وعدم ظهور ما يوجب الفسق فيه .

ففي اسم «إبراهيم» لم يذكر من المعتمدين لديه إلا ثمانية وعشرين راوٍ ، وترك كثير من الرواة الذين ذكرهم وعنونهم الشيخ والنجاشي والطوسي والكشي في كتبهم الرجالية ، وكثير من هؤلاء الرواة ، ممن ورد بحقهم مدح بشكل مباشر وغيره ، فلم يذكر -مثلا- في هذا العنوان :

١/ إبراهيم الأزرق الكوفي ، من أصحاب الباقر عليه السلام .

٢/ إبراهيم بن أبي حفصة من أصحاب السجاد عليه السلام .

٣/ إبراهيم بن أبي المثنى ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

٤/ إبراهيم بن ادريس ، من أصحاب الهادي عليه السلام .

٥/ إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، ذكره الشيخ والنجاشي .

٦/ إبراهيم بن حماد الكوفي ، وقد ذكره الشيخ والنجاشي .

٧/ إبراهيم بن خالد العطار ، وقد ذكره الشيخ والنجاشي .

٨/ إبراهيم بن داود اليعقوبي من أصحاب الجواد والهادي عليهما

السلام .

٩/ إبراهيم بن الزبرقان ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

- ١٠ / إبراهيم بن سفيان ، وقد اعتمد عليه الصدوق .
- ١١ / إبراهيم بن السندي ، من أصحاب الصادق عليه السلام .
- ١٢ / إبراهيم بن شيبه الأصبهاني ، من أصحاب الجواد عليه السلام .
- ١٣ / إبراهيم بن عاصم ، وقد ذكره الكشي في جماعة الأجلاء .
- ١٤ / إبراهيم بن عرفي الأسدي ، من أصحاب الصادق عليه السلام .
- ١٥ / إبراهيم بن عقبة ، من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام .
- ١٦ / إبراهيم بن الفضل المدني ، من أصحاب الصادق عليه السلام .
- ١٧ / إبراهيم بن المثنى ، من أصحاب الصادق عليه السلام .
- ١٨ / إبراهيم بن موسى الأنصاري ، من أصحاب الرضا عليه السلام .
- ١٩ / إبراهيم بن مهاجر ، من أصحاب الصادق عليه السلام .
- ٢٠ / إبراهيم بن ميمون بيع الهروي ، من أصحاب الصادق عليه السلام .
- فلو أنه كان يعمل بما يقال له « أصالة العدالة » لم يقتصر في رجاله على ذكر ٢٨ راوياً ، بل لذكر عشرات ممن يسمى بـ « إبراهيم » ، إذ المعنونون بهذا الأسم يبلغ ما يقرب من أربعمئة أو أكثر ، وكثير ممن لم يذكرهم بين ممدوح ومن لم يقدح فيه أصلاً ، فالذين يعتمد عليهم هم خصوص من نص الأصحاب على وثاقتهم وعدالتهم ، وأين هذا القول من أصالة العدالة !!!

هذا من جهة، ومن جهة أخرى ذكر جماعة كبيرة من الرواة ممن نص على وثاقتهم وعدالتهم في القسم الثاني من كتابه - وهم كل مَنْ ترك روايته أو توقف فيها - بمجرد الغمز فيه واتهامه ببعض المذاهب الفاسدة وإن ملئت رواياته الكتب المعتمدة، وهذا يكشف على أنه من المتشددین في قبول الرواية والعمل بها، لأنه من المتسامحين في تصحيح الروايات، من أولئك الذين وثقوا وذكروهم في القسم الثاني:

١ / إبراهيم بن عبد الحميد، وثقه الشيخ في الفهرست، وقال سعد ابن عبد الله: أنه أدرك الرضا عليه السلام ولم يسمع منه، فتركت روايته لذلك، وقال الفضل بن شاذان: أنه صالح.

٢ / إبراهيم بن أبي السمال، وثقه النجاشي، وقال العلامة: واقفي لا أتعتمد على روايته.

٣ / إبراهيم بن صالح الأنماطي، وثقه الشيخ والنجاشي.

٤ / إسماعيل بن سمّاك، وثقه النجاشي وقال أنه واقفي، قال العلامة: فلا أعتمد حينئذ على روايته.

٥ / إسحاق بن عمار بن حيان، كان شيخاً من أصحابنا ثقة، وكان فطحياً، قال الشيخ: أنه ثقة وأصله معتمد عليه، وكذا قال النجاشي، قال العلامة: والأولى عندي التوقف فيما ينفرد به.

٦ / إسحاق بن جرير، قال العلامة: كان ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وكان واقفياً، والأقوى عندي التوقف في روايته ينفرد بها.

٧ / أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار ، قال النجاشي : وجه ثقة ، صحيح الحديث معتمد عليه ، قال العلامة : وعندي فيه توقف .

٨ / أحمد بن أبي بشر السراج ، ثقة في الحديث واقفي المذهب .

٩ / أحمد بن أبي زاهر ، كان وجهاً بقم ، وحديثه ليس بذلك النقي ، وكان محمد بن يحيى العطار أخص أصحابه به .

١٠ / أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رياح بن قيس بن سالم القلاء السواق ، كان شديد العناد في الوقف ، وكان ثقة في الحديث ، قال العلامة : ولست أرى قبول روايته منفرداً .

وقس على ذلك ، فشرط العلامة الحلبي قدس سره في تعديل الرواة يفوق تعقيداً من تصحيحات السيد الخوئي قدس سره .

ثانياً :

أن نسبة القول بأصالة العدالة للعلامة قدس سره خلاف ما صرح به في موارد عديدة .

قال في ترجمة : زيد النرسي والزراد : ولما لم أجد لأصحابنا تعديلاً لهما ولا طعناً فيهما ، توقفت عن قبول روايتهما (١) .

وقال في ترجمة إسماعيل بن عمار : روى الكشي حديثاً في طريقه ضعف ، أن الصادق عليه السلام كان إذا رآهما - إسماعيل وأخوه

إسحاق :- « وقد يجمعهما لأقوام - يعني الدنيا والآخرة » وقد ذكرنا سند الحديث في الكتاب الكبير ، والأقوى عندي التوقف في روايته حتى تثبت عدالته (١) .

فمجرد رواية الكشي هذا المدح لإسماعيل لا يكفي في ثبوت عدالته لدى العلامة قدس سره ، مع أن اسماعيل بن عمار قد روى عنه الكبار والأعظم كابن فضال وابن مسكان ومهران بن أبي نصر وابن أبي عمير وهارون بن الجهم ، وغيرهم .

وقال في ترجمة أحمد بن حماد : روى الكشي أن الباقر عليه السلام كتب إليه : « قد مضى أبوك رضي الله عنه وعنك وهو عندنا على حال محمود ، ولن تبعد من تلك الحال » وروي عنه أشياء ردية تدل على ترك العمل بروايته ، وقد ذكرته في الكتاب الكبير ، والأولى عندي التوقف فيما يرويه (٢) !!!

وأما موضع استشهاد السيد الخوئي قدس سره ، وهو ما ذكره العلامة الحلي قدس سره في ترجمة ابن سمكة ، فلا دلالة فيه من حيث الظهور - فضلا عن الصراحة - على اعتماد العلامة قدس سره على أصالة العدالة في كل إمامي لم يثبت فسقه ، بل إنما اعتمد العلامة على قبول قول أحمد بن سمكة لحسن ظاهره الكاشف عن عدالته ، والذي استفاده من أمور ذكرها في صدر كلامه :

(١) الخلاصة : ٣١٧ .

(٢) الخلاصة : ٣٢٣ .

١/ من كونه ذو درجة عالية في الفضل والأدب والعلم .

٢/ وقراءة ابن العميد عليه ، والذي كان من وزراء الدولة البويهية ومن الأدباء أيضاً .

٣/ وتصنيفه لكتب عدة عديمة المثل ، ككتاب العباسي ، قال النجاشي : وهو كتاب عظيم ، وهو كتاب حسن ... وقال الشيخ الطوسي : لم يصنف مثله في هذا الفن .

٤/ وكون والده من خواص البرقي .

٥/ العمل برواياته مع سلامتها من المعارض .

فكل هذه الأمور مواد واضحة على حسن ظاهره ، مضافاً إلى عدم وجود ما يقدر فيه أصلاً ، وعدم العمل برواياته مطلقاً .

ولذا : طالما علل - العلامة قدس سره - توقفه في عدة من الرواة بعدم ظفره على تعديل الأصحاب له ، ولطالما - أيضاً - قال بعد إيراد عدة من القرائن المادحة للرواة بأنه لم يجد تعديلاً للأصحاب له ، مما يستفاد منه أنه يدور في التوثيق والتضعيف في الأعم الأغلب على تنصيب الأصحاب ، وإن خالف فعلى الأمارات الشاهدة على حسن ظاهر الراوي ، ولم نجد أنه وثق واعتمد على من أهمل من الرواة مع عدم وجود القرائن الواضحة الدالة على حسنه ، والإستقراء ببابك .

وثالثاً :

أن العلامة الحلي قدس سره قد فسّر العدالة في عدة من كتبه

بالمملكة، فقال: «العدالة كيفية راسخة في النفس تبعث على ملازمة التقوى والمروة، وتحصل بالإمتناع عن الكبائر وعن الإصرار على الصغائر أو الإكثار منها»^(١)، وهي شرط عنده في قبول الرواية.

وذهب في بعض كلماته إلى عدم قبول رواية المجهول^(٢)، بل قيل أنه أول من فسّر العدالة بالمملكة، وإلى ذلك أشار صاحب الجواهر قدس سره بقوله: لم أعثر على هذا التعريف - أي تعريف العدالة بالمملكة - لغير العلامة^(٣).

وعليه: فدعوى أن القدماء والعلامة الحلي يعتمدون في تصحيحهم للروايات على أصالة العدالة - بمعناها المتقدم - زعم لا شاهد ولا دليل عليه.

نعم - وكما قال شيخنا السند دام ظله -: التأمل والنظر في مجمل هذه النسبة يقضي بأن المراد من المحكي عن عبارات^(٤) القدماء ليس هو أصالة العدالة كما توهم في المسلم أو المؤمن ما لم يحرز الفسق، بل المراد حجية حُسن الظاهر وظهور حال وسلوك المسلم والمؤمن في الوثاقة أو العدالة كأمانة كاشفة معتد بها، شريطة عدم العلم بالفسق

(١) إرشاد الأذهان: ١٥٦/٢ * تحرير الأحكام: ٢٤٦/٥ * مختلف الشيعة: ٤٨٤/٨.

(٢) مبادئ الأصول: ٢٠٦، قال: ولا تقبل رواية المجهول حاله، خلافاً لأبي حنيفة، لأن عدم الفسق شرط في الرواية، وهو مجهول، والجهل بالشرط يستلزم الجهل بالمشروط.

(٣) جواهر الكلام: ٢٩٤/١٣.

(٤) الموهمة، والتي ظن البعض أن مفادها أصالة العدالة.

وعدم إحرازه ولو بضم الأصل العدمي ، وهو مضمون عدة من الروايات المعتمدة الواردة في باب العدالة .

تمة فقهية :

قلت : قد اختلف الفقهاء قديماً وحديثاً في تعريف العدالة إلى أقوال :

١ / أنها ملكة نفسانية باعثة على الإتيان بالواجبات وترك المحرمات ، وليس المقصود مجرد الملكة ، بل هي الملكة بلحاظ العمل والداعية إليه ، وهذا هو المشهور بين أصحابنا المتأخرين على ما في الحقائق ، وهو المنقول عن المختلف والقواعد والإرشاد والتحرير والمهذب ونهاية الأصول والمنية والدروس والذكرى والتنقيح والروضة والروض وجامع المقاصد والمعالم والرياض ، وعن الأردبيلي نسبته إلى المشهور في الفروع والأصول ، وعن الفاضل الهندي نسبته إلى المشهور بين الخاصة والعامة ، وعن التنقيح نسبته إلى الفقهاء مشعراً بالإجماع عليه ، وبه قال الشيخ الأعظم الأنصاري ووافقه عليه الرشتي والآخوند ومحمد تقي الشيرازي .

٢ / أنها الأعمال الخارجية من الواجبات واجتناب المحرمات الناشئة عن ملكة نفسانية ، وهو المنسوب للصدوق والمفيد في المقنعة والشيخ في النهاية والوسيلة .

والفرق بينه وبين السابق واضح ، إذ في الأول نفس الملكة هي

العدالة فهي الصفة الحاصلة في النفس ، وفي الثاني آثار الملكة ، وعلى هذا تكون أمراً عملياً لا ربط له بالصفات ، فالفرق إذن بين القولين : أن الأول يرى أن العدالة هي السبب ، والثاني يراها أنها المسبب .

وقد أرجع الشيخ الأعظم الأنصاري قدس سره القولين إلى واحد ، بتقريب : أن المراد بالملكة ليست هي الملكة الصرفة الكامنة في النفس ، وإنما مرادهم - كما ذكرنا - الملكة المقترنة بالعمل الخارجي .

٣ / الإستقامة العملية في جادة الشرع وعدم الانحراف عنها يميناً وشمالاً ، سواء كان منشأ ذلك عن ملكة نفسانية أم لا ، وهو المنقول عن المفيد وابن البراج وأبي الصلاح وابن إدريس والطبرسي والبهبهاني ، وعن المجلسي والسبزواري : أن هذا القول هو الأشهر في تفسير العدالة ، واختاره عدة من متأخري الأعصار والمعاصرين كالسيد الخوئي وعدة من تلامذته .

٤ / حسن الظاهر وظهور الصلاح فحسب ، بأن يكون الإنسان متصفاً بصفات ظاهرة في الحسن ، كملازمة الواجبات ، ومفارقة المحرمات ، وهو المنقول عن الشيخ في النهاية وابن إدريس والبهبهاني وصاحب المدارك والحدائق والذخيرة والجواهر والسيد عبد الله شبر ، وهو صريح صاحب الجواهر في رسالته العملية « نجاة العباد » ووافقه بعدم التعليق عليه المجدد الشيرازي ومحمد تقي الشيرازي والهمداني والنائيني ومحمد طه نجف ، وغيرهم ، وعزاه في الحدائق إلى أكثر متأخري المتأخرين .

وليس حقيقة هذا القول أن حسن الظاهر أمانة على العدالة بل هو ذات العدالة ، والفرق بينه وبين السابق أخذ قيد الظاهر فيه دون السابق ، فالعدالة : السلوك الظاهر الحسن ، فهو سلوك بقيد الظاهر ، بخلاف الثاني فهو استقامة على جادة الشرع وإن كان باطلاً ، مع إمكان أرجاع القولين الى واحد ، فتدبر .

٥ / هي الإسلام أو الإيمان مع عدم احراز الفسق أو عمل يخالف الشريعة ، وهو المنقول والمنسوب لابن الجنيد والمفيد في الأشرف والشيخ في الخلاف ، وفي النسبة تأمل على ما صرح به عدة من الأعظم كما سيأتي ، وبصحة النسبة تردد السيد الخوئي قدس سره (١) .

والفرق بينه وبين السابق : من ضرورة احراز حسن الظاهر في القول السابق ، عن طريق المعاشرة والمطالسة والمعاملة والمعايشة ، وكفاية عدم الإحراز في هذا القول ، وهو المعبر عنه في الكلمات : « بأصالة العدالة » ، ولازم ذلك الحكم بعدالة معظم المؤمنين إن لم يشاهد منهم المعصية ، بخلاف الأمر في القول السابق لا بد من احراز حسن الظاهر عبر المعاشرة وغيرها ، فالفرق بينهما كالفرق بين الشرط والمانع ، من ضرورة احراز الشرط لكونه أمراً وجودياً ، وكفاية عدم الإحراز في الموانع لكونها أموراً عدمية .

والمحكي عن التبيان والدروس والذكرى والمسالك والجعفرية والكفاية والمستند : أن الإسلام وعدم ظهور الفسق ليس قولاً في تفسير

(١) فقه الشيعة : ١٦٥ ، كتاب الإجتهد والتقليد .

العدالة وحقيقتها، وإنما هو الحكم بها من باب الأصل، فهو آلية إحراز وليس هو قول قبال الأقوال.

قلت: قال صاحب الجواهر قدس سره: لم نتحقق القائل به، لظهور من وقفنا على كلام من يُحكى عنه في المسلم الذي لم يظهر منه فسق، لا أن الإسلام عدالة مع معلومية فساد الأصل المزبور، وإن اشتهر في كلام الأصحاب أن الأصل في المسلم لا يخل بواجب ولا يفعل محرماً، إلا أن ذلك لا يقتضي تحقق وصف العدالة به، بل المراد منه حكماً تعدياً في نفسه، لا في ما يترتب على ذلك لو كان واقعياً... وأن التحقيق الذي تجتمع عليه الروايات وعليه عمل العلماء في جميع الأعصار والأمصار حسن الظاهر، بمعنى الخلطة المطلعة على ما يظهر منه حسن من دون معرفة باطنه.

وعلق عليه شيخنا السند دام ظله: ونعم ما أفاد من أن غالب من نسب إليه أصالة العدالة، هو بسبب إيهام العبائر، فليس مرادهم تعريف العدالة بالإسلام والإيمان، كما أن ليس مرادهم إحرازها بمجرد أصالة عدم الفسق، بل مراد من نسب إليه هو كون حسن الظاهر أمانة على العدالة، ولو بضميمة أصالة عدم موجب الفسق من دون لزوم تحري ما وراء ذلك، وقد بسط صاحب جواهر الكلام في كتاب الصلاة في مبحث الجماعة هذه النكتة فلاحظ (١).

وقال المولى النراقي قدس سره: أن القول بكون العدالة هي ظاهر

(١) بحوث في مباني علم الرجال: ١٠٨.

الإسلام مع عدم ظهور الفسق مما لم يظهر قائل به ، ونسبته إلى من نسب إليه غير جيدة (١) .

وقال الشيخ الأعظم الأنصاري قدس سره : أن القول بأن العدالة عبارة « عن الإسلام وعدم ظهور الفسق » غير ظاهر من كلام أحد من علمائنا وإن كان ربما نسب إلى بعضهم كما عرفت وعرفت ما فيه (٢) .

وقال قدس سره : ثم إنك عرفت غير مرة أن القول بأن العدالة « نفس ظهور الإسلام وعدم ظهور الفسق » مع كونه غير معقول - كما عرفت - غير مصرح في كلام أحد ، بل ولا ظاهر ولا مومىء إليه ، نعم يظهر من المحكي عن بعض كلمات جماعة : الإكتفاء في ثبوتها بالإسلام ، وعدم ظهور الفسق (٣) .

وقال المحقق الأشثاني قدس سره : ومن العجب من بعض الشيوخ المتأخرين حيث ادعى على ما هو ببالي صراحة كلام الشيخ في الخلاف في كون العدالة عنده عبارة عن نفس ظهور الإسلام وعدم ظهور الفسق ، ومنها ما حكى عن ابن الجنيد من : « أن كل المسلمين على العدالة حتى يظهر خلافها » ولا يخفى ظهورها أيضاً في كون الإسلام طريقاً إلى العدالة لانفسها ، إلى غير ذلك من كلماتهم التي يقف عليها المتتبع فيها ، هذا مضافاً إلى ظهور الأخبار التي ركن إليها هؤلاء

(١) مستند الشيعة : ٧٠/١٨ .

(٢) رسائل فقهية : ٢٤ .

(٣) رسائل فقهية : ٣٥ .

فيما ذكرنا، فكيف يمكن أن ينسب إليهم القول بخلافها (١).

وقال الشيخ الطوسي قدس سره: العدل الذي يجوز قبول شهادته للمسلمين وعليهم هو أن يكون ظاهره الإيمان، ثم يعرف بالستر والصلاح والعفاف والكف عن البطن والفرج واليد واللسان ويعرف باجتناّب الكبائر التي أوعده الله عليها النار، من شرب الخمر... (٢).

وقال الشيخ المفيد قدس سره: العدل من كان موصوفاً بالدين والورع عن محارم الله تعالى (٣).

فالتحقيق: أنه لا أحد من الأصحاب قديماً وحديثاً فسر العدالة بذلك - بالإسلام أو الإيمان مع عدم ظهور الفسق أو عمل يخالف الشريعة - وإن أوهمت عبائر بعض الفقهاء في بعض الأبواب الفقهية ذلك، ففي بعضها الآخر أفصح بخلافها (٤)، فتدبر.

فما قاله سيد الفقهاء الخوئي قدس سره: نسب ذلك «أي: أصالة العدالة» إلى جماعة من الفقهاء، واستظهرناه سابقاً من عدة من الأكابر في ترجمة إبراهيم بن سلام (٥).

قد تردد في نسبته إلى أحد في بحوثه الفقهية (٦)، كما أنه لم يذكر في ترجمة إبراهيم بن سلام أحداً من الفقهاء القائلين بذلك، فراجع.

(١) كتاب القضاء: ١٩٥/١ طبعة جديدة.

(٢) النهاية في مجرد الفقه والفتوى: ٣٢٥.

(٣) المقنعة: ٧٢٥ * مختلف الشيعة: ٤٨١/٨.

(٤) راجع مستند الشيعة: ٥١/١٨.

(٥) معجم رجال الحديث: ٥٧/٢.

(٦) فقه الشيعة: ١٦٥، كتاب الاجتهاد والتقليد.

ملحق : ٣ .**أماية رواية الثقات والأجلاء على العدالة**

ذهب الفقهاء قاطبة - قديماً وحديثاً - إلى أن من أبرز أمارات العدالة والوثاقة حسن الظاهر ، سواء أوجب العلم بالعدالة أم الظن بها ، بل ذهب جماعة من الأعظم إلى أن حسن الظاهر هو عين العدالة لأنه أمانة عليها (١) .

ويحرز حسن الظاهر بالمعاشرة والمخالطة في مقدار من الزمان ، وفي كيفية إحرازه ، قولان :

الأول : يكفي في تحقيقه وإحرازه عدم العلم بارتكاب الذنوب الكبيرة وترك الفرائض .

الثاني : لا بد في إحرازه من العلم بعدم ارتكاب الذنوب الكبيرة وترك الفرائض .

والفارق بين القولين : أنه إذا سئل عن شخص ، فتارة يكون الجواب : لا أعلم بأنه يرتكب الكبائر ، وأخرى يكون الجواب : أعلم بأنه لا يرتكب الكبائر ، فالقول الأول أخذ عدم العلم ، والقول الثاني أخذ

(١) وهو المنقول عن الشيخ في النهاية وابن إدريس والبههاني وصاحب المدارك والحدائق والذخيرة والجواهر والسيد عبد الله شبر ، وهو صريح صاحب الجواهر في رسالته العملية « نجات العباد » ووافقه بعدم التعليق عليه المجدد الشيرازي ومحمد تقي الشيرازي والهمداني والنائيني ومحمد طه نجف ، وغيرهم ، وعزاه في الحدائق إلى أكثر متأخري المتأخرين .

فيه قيد العلم.

وقد اختار الأول سيد الفقهاء الخوئي قدس سره، وصرّح في بحوثه الفقهية العالية بكفاية عدم العلم بالفسق والسوء في تحقق حسن الظاهر (١).

واختار آخرون الثاني، من اشتراط العلم بعدم تحقق الفسق والسوء والقدح، والذي يمكن أن يستفاد ويحرز عبر عدة من القرائن التي من خلالها يعلم بحسن الظاهر الملازم للعدالة شرعاً، فلا يكفي في تحقق حسن الظاهر - بعد المخالطة - كون الراوي مؤمناً أو مسلماً لم يحرز منه سوء بل لا بد من إثبات حالة سلوكية خاصة تحرز عدم الطعن والقدح فيه، فيشكّل ذلك حسن ظاهره، المستلزم لعدالته ووثاقته.

وسواء كان إحراز حسن الظاهر يكفي فيه عدم العلم أم العلم بالعدم، لا يشترط في العشرة - على القول بها - أن تكون لنفس من يريد إثبات العدالة والوثاقة، بل يكفي العلم بها وإن كانت بوسائط تنتهي إلى من يعاشر الراوي ويخالطه.

هذا: وقد أهمل عدة من الرجاليين هذه الأمانة في التعرف على الثقات والعدول، مع أنها من أجلّ وأكثر الأمارات التي من خلالها تعرف الوثاقة والعدالة، بل هي في موارد التعارض متقدمة على التنصيص بالفسق والجرح في موارد كثيرة.

(١) التنقيح في شرح العروة الوثقى: ٢٨٥، كتاب الإجتihad.

ومن الواضح الجلي : أن البيئة العلمية للرواة هي محل المعاشرة والمخالطة التي يستفاد منها حسن الظاهر المرتبط بصدق اللهجة .

فكون الراوي : إمامياً ، وصاحب كتاب أو أصلاً ، وكثرة رواية الثقات والأجلاء عنه ، وكثرة رواته عن الثقات والأجلاء ، وكونه كثير الرواية ، ومعمول بروايته ، ومن مشايخ الإجازة ، وترحم وترضي الأصحاب عليه ، ومن بيتٍ علمي ، واكثر ابن الوليد والصدوق والكليني وابن قولويه والشيخ الرواية عنه ، ولم يطعن عليه ، وذُكر النجاشي والشيخ الطوسي له في أصحابنا المصنفين ، كل هذه الأمور العلمية المرتبطة بصدق اللهجة في الرواة - والتي هي المحور في قبول رواياتهم والعمل بها - يجزم من خلالها بتحقق حسن الظاهر ، إذ على فرض عدم إفادة هذه الأمور حسن الظاهر للراوي ، فأَي قرائن يمكن من خلالها إثبات ذلك ؟!

قال خاتمة المحدثين النوري قدس سره : إنَّ عَدَّ الرجل من علماء الشيعة ، وحملة الشريعة ، وتلقي العلماء عنه ، وبذل الجهد ، وتحمل المشاق ، وشد الرحال في البلاد ، وجمع الكتب في أساميهم وأحوالهم وتصانيفهم ، دليل على حسن حاله وعلو مقامه (١) .

إذا عرفت ذلك فنقول : بحثنا ههنا في رواية الأجلاء والثقات عن شخص ما ، هل تدل على وثاقته أو مدحه وجواز الإعتماد والإعتداد به وبرواياته أم لا ؟

الذي عليه المشهور - ظاهراً - هو الإعتداد والإعتماد على روايات من روى عنه الأجلاء والثقات ، وذهب بعضهم إلى دلالة على الوثاقة أيضاً ، وذهب آخرون على دلالة على المدح المعتقد به .

وجزم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره بضرر قاطع على أن رواية الأجلاء لا تدل على الوثاقة ولا على الحسن والمدح !!! فمن لم يوثق وروى عنه الأجلاء والعيون والأعظم والحفاظ وأكثروا الرواية عنه ، حديثه ضعيف ، كرواية من نُص على تضعيفه أو قيل في حقه أنه مخلط أو مدلس أو كذاب ، أو ما شابه ذلك .

ولطالما صرح قدس سره بهذه القضية في معجم رجاله تكراراً ومراراً ، وما أكثر الروايات التي أسقطها ولم يعمل بها في بحوثه الفقهية العالية ، لكون بعض رجالها لم يوثق صريحاً مع رواية وإكثار الأجلاء والعيون والأعظم عنه .

أقول :

الرواية عن مَنْ لم ينص على وثاقته ، لا تخلو من حالات :

- ١ / رواية الثقة عنه من دون إكثار .
- ٢ / رواية الثقة عنه مع الإكثار ، كأن يروي أكثر رواياته وبعض كتبه .
- ٣ / رواية عظيم القدر - كالصدوق مثلاً - عنه من دون إكثار .
- ٤ / رواية عظيم القدر عنه مع الإكثار .
- ٥ / رواية الثقات عنه من دون إكثار .

٦/ رواية الثقات عنه مع الإكثار .

٧/ رواية جملة من عظماء القدر وحفاظ الشريعة وسدنة المذهب عنه من دون إكثار .

٨/ رواية جملة من عظماء القدر وحفاظ الشريعة مع الإكثار .

٩/ رواية جميع الأجلاء والعظام عنه في كل الكتب المعتمدة بلا إكثار ، كأن تُروى عنه أربع أو خمس روايات وتذكر في كل الكتب المعتمدة لدى الطائفة .

١٠/ رواية جميع الأجلاء والعظام عنه في كل الكتب المعتمدة مع الإكثار .

١١/ إكثار الرواية عنه من قبل الأعاضم والحفاظ الكبار مع نص النجاشي وابن الغضائري - وغيرهما - على تضعيفه أو قدحه وتليينه ، كما هو الحال في محمد بن سنان وأبي سمينة وسهل بن زياد وغيرهم .
وبتقسيم آخر :

الرواية عن شخص ما أو الإكثار منها ، تارة في خصوص القضايا المرتبطة بالآداب ، وأخرى في السنن المندوبة والممارسات المكروهة ، وثالثة في الواجبات والمحرمات ، ورابعة في قضايا العقيدة وشؤونها ، وخامسة في كل قضايا الدين وشؤونه .

والذي يمكن أن يقال وبضرس قاطع - خلافاً لسيد الفقهاء الخوئي قدس سره - : إن إكثار الثقة الرواية عن شخص اعتماداً فوق

مرتبة التنصيب على وثاقته ، ومنه تعرف حكم من أكثر عنه الثقات أو أجلاء القدر أو عظماء الطائفة ، وذلك لوجوه :

الوجه الأول :

إن الإكثار من الرواية في أصول الدين ومسائل العقيدة وأحكام الشريعة عن شخص ما ، من أمارات ومصاديق حسن الظاهر المستلزم للعدالة والوثاقة .

فلا يقال - جزماً - لمن يكثر الثقة أو الثقات والأجلاء والأعاضم الرواية عنه في أصول الدين وفروعه أن ظاهره ليس بأنيق ، وأن هذا لا يدل على حسن ظاهره ، سيما فيما يرتبط بصدق اللهجة وشؤونها .

فإذا أحرزنا حسن الظاهر فهو ملازم - بلا خلاف أصلاً - للعدالة والوثاقة وصدق اللهجة ، وعند بعض الأعاضم أنه عين العدالة والوثاقة .

قال إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره : « وأما الشهادة الفعلية واستظهار حسن الظاهر منها ، بل الوثاقة ابتداءً منها - نظير الوثوق بعدالة الإمام من جهة صلاة العدول معه ^(١) - : فأحسنها وأتقنها وأجلها فائدة في المقام رواية الأجلاء عن أحد ، فإن التبع والإستقراء في حال المشايخ الأجلة يشهد بأن روايتهم عن أحد واجتماعهم في الأخذ عنه قرينة واضحة على وثاقته ^(٢) ، وما كانوا يجتمعون على

(١) فالصلاة خلفه من أمارات العدالة ، وإكثار الرواية عنه في الجملة من أمارات صدق لهجته .

(٢) قرينة واضحة على حسن ظاهره ، المستلزم لصدق لهجته .

الرواية إلا عمّن كان أجلهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهره ونوهوا باسمه ، ورموه بنبال الضعف ، وربما يوثقونه ثم يقولون : إلا أنه يروي عن الضعفاء ، بحيث يستفاد منه أن الطريقة على خلافه فيحتاج النادر إلى التنبيه ، فإذا كثرت الرواية من الأجلة الثقات عن أحد فدلالتها على الوثاقة واضحة .

قال : ولنذكر بعض الشواهد من كلماتهم :

قال النجاشي في ترجمة عبد الله بن سنان بعد ذكر كتبه : روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا ، لعظمه في الطائفة وثقته وجلالته .
قال : قال الشيخ المحقق الأستاذ طاب ثراه : يستفاد من هذه العبارة أن إكثار الرواية ، وكثرة الرواة عن شخص مما يدل على الوثاقة ، وهو كذلك بعد الفحص التام ... » (١) .

وعلق عليه بعض المعاصرين - تبعاً للسيد الخوئي قدس سره - :
أن غاية ما يستفاد منه هو أن رواية الثقة عن رجل دليل على اعتماده عليه ، وأين هذا من التوثيق أو الشهادة بالمدح أو الحسن ، ثم إنه لو صحت هذه الدعوى لما بقيت لنا رواية ضعيفة في كتب الثقات من أصحابنا المحدثين ، وللزم التسلسل في الوثاقة من صاحب الكتاب إلى شيخه حتى يصل إلى المعصوم عليه السلام ، مع أننا نرى أنهم كثيراً ما يروون عن الرواة مع تصريحهم بجرحهم وقدحهم وضعفهم (٢) .

(١) خاتمة المستدرک : ٩٨/٧ * مستدرکات مقباس الهداية : ١٦٨/٦ .

(٢) مستدرکات مقباس الهداية : ١٦٨/٦ .

ثم أن هذه الكثرة التي ادعاها ليست بصحيحة ، فلا نجد من أكثر النجاشي - مثلاً - الرواية

أقول: إكثار الأجلة الثقات العظام الرواية عن أحد محقق - قطعاً - لأبرز مصاديق حسن الظاهر المرتبط بصدق اللهجة، ولا يشترط في الحكم بعدالة شخص أو مدحه التصريح بذلك لفظاً، بل الاعتماد عليه - كالصلاة خلفه أو العمل برواياته أو الإكثار منها - عملاً كاف في ذلك .

نعم مجرد الرواية عنه من دون إكثار لا تفيد قطعاً ذلك، وما نُقل من نقوض على هذه القاعدة العقلائية الاجتماعية البديهة أجنبي عن المقام .

ولم نجد أن مجموعة من الأجلة - جميعاً - نصوا على تضعيف أحد من الرواة ثم أكثروا الرواية عنه، إلا فيما يرتبط بفساد العقيدة والتوقف في الاعتقاد بالأئمة عليهم السلام، ومع ذلك حتى في مثل هذه الحالة توقفوا في الرواية عنه واكتفوا بالروايات التي تحملوها عنه قبل الإنحراف العقائدي كما هو الحال في البطائني والعبرتائي وغيرهما .

بل نقول - بلا مجازفة -: إن إكثار الثقة الجليل الحافظ عن أحد من الرواة كاشف أيضاً على ذلك، إذ الثقة قد يروي عن الضعيف، لكنه لا يكثر من الرواية عنه في القضايا المرتبطة بهذه النشأة، فكيف يكثر عنه فيما يرتبط بأصول الدين وفروعه .

ولو تعاملنا مع « علم الرجال وتقييم الرواة » على أنه علم أشبه وأقرب بالعلوم الرياضية لا الاجتماعية^(١)، لأمكن القول بأن إكثار

عنه وصرح بقدحه وضعفه، والإستقراء ببابك .

(١) ومشكلة الكثير - ومنهم عدة من الأعظم - أنهم تعاملوا مع علم الرجال على أنه

الأعظم والأجلة الرواية عن رجل تدل على وثاقته أيضاً ، بقرينة ما يأتي من أنهم كانوا يطعنون فيمن يروي عن الضعاف فكيف يجمعوا على الرواية عنه ، وهذا ما أشار إليه الإمام الحاج النوري قدس سره بقوله السابق : « وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمن كان أجلهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهره ونوهوا باسمه ، ورموه بنبال الضعف » ، وسيأتي في الوجه الثاني .

وإكثار الرواية وإن كان ليس هو قولاً بالوثاقة والعدالة صريحاً ، ولكنه مستلزم لحسن الظاهر ، وحسن الظاهر من أمارات العدالة .

الوجه الثاني :

تجنب الثقات - فضلاً عن الأجلاء العظام وكبار الحفاظ - الرواية ولو قليلاً عن الضعفاء ، وهذا هو ديدن أصحابنا رحمهم الله ، وإذا روى أحدهم أو أكثر الرواية عن الضعفاء نوه باسمه ، فيقال عنه بأنه يروي عن الضعفاء (١) ، فلو كان دأب الأصحاب الرواية عن الضعفاء والمجهولين لما كان ثمة مبرر وفائدة من تخصيص ذلك ببعضهم دون البعض الآخر .

علم كالعلوم الرياضية ، لا بد فيه من التنصيص على وثاقة الرواة ، مع أنهم في حياتهم الاجتماعية والدينية يكتفون بحسن الظاهر على العدالة والوثاقة وصدق اللهجة .

(١) كما هو الحال في الثقة الأجلاء : الحسن بن محمد بن جمهور وأحمد بن محمد البرقي وأحمد بن محمد بن جعفر الصولي وعلي بن أي سهل ، ومحمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ومحمد بن مسعود العياشي ومحمد بن عمر الكشي ومحمد بن جعفر الأسدي ونصر بن مزاحم ، وغيرهم .

ويشهد لذلك - أيضاً - ما قاله النجاشي - في ترجمة الجليل جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري رحمه الله -: « كان ضعيفاً في حديثه ، قال أحمد بن الحسين : كان يضع الحديث وضعاً ويروي في المجاهيل !!! وسمعت من قال : كان أيضاً فاسد المذهب والرواية ، ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام ، وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمها الله ، وليس هذا موضع ذكره » .

فظاهر - بل صريح - كلامه قدس سره أن الرواية عن الضعفاء عند الأصحاب أمر غريب ، وأن دأبهم تجنب الرواية عن الضعفاء ، وإذا روى الثقة الجليل عن الضعيف - ولو في نظر بعضهم ^(١) - كان موضعاً للتعجب والإستغراب .

ومما يؤيد بل يدل على ذلك أيضاً ذهاب عدة من الأعاظم - ومنهم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره - إلى وثاقة وجلالة وعلو مرتبة مشايخ النجاشي قدس سره إستناداً لمجموعة من القرائن والكلمات ذكرها النجاشي في كتابه الشريف .

كقوله السابق حينما ساق ترجمة الجليل جعفر بن محمد بن مالك الفزاري رحمه الله .

وما قاله في حق الجليل أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري رحمه الله : رأيت هذا الشيخ ، وكان صديقاً لي ولوالدي ،

(١) فإن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري من الأجلء الكبار ، إن لم يكن من الأولياء .

وسمعت منه شيئاً كثيراً ، ورأيت شيوخنا يضعفونه فلم أرو عنه شيئاً ، وتجنبته ، وكان من أهل العلم والأدب القوي ، وطيب الشعر ، وحسن الخط رحمه الله وسامحه .

وما قاله في حق الحافظ الجليل أبي المفضل الشيباني رضي الله عنه : كان في أول أمره ثباتاً ثم خلط ، ورأيت جل أصحابنا يلمزونه ويضعفونه ، له كتب كثيرة ... رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً ، ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه (١) .

قال الإمام النوري قدس سره : « وَمَنْ هَذَا كَلَامِهِ ، وَهَذِهِ طَرِيقَتُهُ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ وَانْتِقَادِ الطَّرِيقِ ، وَالتَّجَنُّبِ عَنِ الضَّعْفَاءِ وَالْمَجَاهِيلِ ، وَالتَّعَجُّبِ مِنْ ثِقَةِ يَرْوِي عَنْ ضَعِيفٍ ، لَا يَلِيقُ بِهِ أَنْ يَرْوِيَ عَنْ ضَعِيفٍ أَوْ مَجْهُولٍ ، وَيَدْخُلُهُمَا فِي الطَّرِيقِ ، خُصُوصاً مَعَ الْإِكْثَارِ وَعَدَمِ التَّنْبِيهِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّعْفِ أَوْ الْجَهَالَةِ ، فَإِنَّهُ إِغْرَاءٌ بِالْبَاطِلِ ، وَتَنَاقُضٌ أَوْ اضْطِرَابٌ فِي الطَّرِيقَةِ ، فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ مَشَايخُهُ الَّذِينَ يَرْوِي عَنْهُمْ ثِقَةً جَمِيعاً » .

(١) وقد ذكرنا أن منشأ روايته مع الوساطة لأحراز روايته عن أبي المفضل وقت الضبط والتثبت ، إذ أن أبا المفضل مات وعمر النجاشي ١٥ سنة . قال الإمام النووي نقلاً عن بعض الأجلاء : ولعل المراد بالإستثناء ما ترويه الوساطة عنه حال الإستقامة والتثبت ، والإعتماد على الوساطة بناءً على أن عدالته تمنع عن روايته عنه ما ليس كذلك ، وعلى التقديرين يفهم منه عدالة الوساطة بينه وبين أبي المفضل ، وعدالة الوسائط بينه وبين غيره من الضعفاء مطلقاً . وقال الوحيد البهبهاني في تفسير روايته بالوساطة : مجرد تورع واحتياط عن اتهامه بالرواية عن المتهمين ، ووقوعه فيه كما وقعوا فيه .

قلت : فإذا كان حال النجاشي قدس سره هو هكذا يجتنب الرواية عن المقدوح فيهم ولو لم يكونوا ضعفاء في نظره ، فما حالك بأرباب المذهب وسدنة هذا الدين ، الذين لا يقاس - قطعاً - النجاشي قدس سره بهم علماً وفقهاً وحفظاً وعظمة ، كأصحاب الإجماع الذين أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم ، وكالحميري والصفار وسعد بن عبد الله القمي والعطار والكليني وابن الوليد وابن بابويه وشيخ الحفاظ الصدوق والطوسي ، وغيرهم .

الوجه الثالث :

ذم الأصحاب لكل من يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا يبالي بمن يأخذ ، وهذا ما تسالم عليه علماء الدراية والرجال من كون ذلك أحد أسباب الذم للراوي .

فهذا شيخ القميين وزعيم الطائفة أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، أخرج الثقة الثبت الحافظ أحمد بن محمد البرقي من قم المقدسة لروايته عن الضعفاء والمجهولين .

وعليه : فالتجنب - الملاحظ بوضوح لدى الأصحاب - عن الرواية عن الضعفاء والمجهولين ، والغمز في الثقة أو الأجلاء العظام لروايتهم عن الضعفاء ، لا ينسجم - قطعاً - مع القول بأن إكثار الرواية لا يعد من أمارات العدالة والوثاقة والمدح والثناء وحسن الظاهر .

فقول الرجاليين وأصحاب الجرح والتعديل في مقام التضعيف أنه يروي عن الضعفاء ، في قوة التوثيق لكل من يروي الثقات

والأجلاء عنه بكثرة .

وقد سلّم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره بزم الأصحاب من يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ، فقال : « بأن الرواية عن الضعاف كثيراً كان يُعدّ قدحاً في الراوي فيقولون إن فلاناً : يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ، ومع ذلك إنه لم يكن مثبّثاً في أمر الرواية ، فيروي كل ما سمعه عن أي شخص كان ، وأما الرواية عن ضعيف أو ضعيفين في موارد خاصة فهذا لا يكون قدحاً ولا يوجد في الرواة من لم يرو عن ضعيف أو مجهول أو مهمل إلا نادراً » (١) .

وعلق عليه شيخنا السند دام ظلّه : « إذا كانت الرواية عن الضعاف كثيراً يُعدّ قدحاً فكيف لا يكون العكس مدحاً ، وهو رواية الأجلاء كثيراً عن راو بعينه ، وإذا كانت الرواية في موارد خاصة قليلة لا تعد قدحاً فالرواية كثيراً في موارد عامة تعد قدحاً لو كانت عن ضعيف .

قال : فالسيد الخوئي قدس سره يسلم ويقر بأن رواية الأجلاء بكثرة عن شخص يدل على وثاقته ، مع أنه لم يلتزم هذا المبنى عملاً في الرجال ، فضلاً عن أن يجعل هذا التوثيق مقدماً على آراء النجاشي وفتاويه ، مع أن هذا التوثيق منبع لا ريب في كونه حسياً بخلاف آراء النجاشي وأشياخه » .

الوجه الرابع :

ما قاله شيخنا السند دام ظلّه : « إن فقهاء الرواة وكبارهم يفتنون

ويتنبهون إلى أن الإكثار من روايات راوٍ في الأبواب الفقهية أو أبواب المعارف يوجب الإعتماد عليه في تشييد ورسم قواعد الدين والشريعة وأصول تلك الأبواب ، فالأمر يتجاوز عن مجرد الوثاقة في اللسان والصدق في اللهجة ، بل يترقى ويتصاعد إلى الإعتماد عليه في بناء معالم الدين وأخذها ، وهو يزيد في الخطورة على مجرد اعتبار الرواية الواحدة وخبر الواحد إلى درجة البحث في اعتبار من يؤخذ عنه الدين والآثار للوصول إلى معالمه وأركانه ، أي أن هذه الموقعية ليست موقعية الراوي العادل الثقة ، بل موقعية من يكون علماً في الدين ورئياً من رؤساء المذهب ومن الأركان لا مجرد رواية عادل وثقة .

قلت : ولذا ورد في الروايات قول عدة من الثقات والأجلاء للائمة عليهم السلام « عَمَّنْ أَخَذَ مَعَالِمَ دِينِي » (١) .

وقال الشيخ جعفر السبحاني دام ظله : إن كثرة تخريج الثقات عن شخص دليل على وثاقته لوجهين :

الأول : ما عرفت أن كثرة الرواية عن الضعاف كانت تعد من أسباب الضعف ، حتى آل أمر أحمد بن محمد بن خالد ، وسهل بن زياد الآدمي إلى الإقصاء من قم .

الثاني : إن كثرة النقل عن شخص آية كون المروي عنه ثقة ، وإلا عاد النقل لغواً ومرغوباً عنه ، وهذا بخلاف قلة النقل ، فإنه مع كونه أمراً

(١) وسائل الشيعة: كتاب القضاء ، أبواب صفات القاضي باب ١١ ، حديث : ٢٧ ، ٣٣ .

متعارفاً يمكن أن يكون للنقل غايات أخرى ، غير الإعتماد وهو تعضيد سائر الروايات والنقول ، وهذه منتفية فيما إذاكثر النقل عن شخص .

قال : وإن صاحب المستدرك قد أفرط في تكثير أسباب التوثيق ، وجعل نقل الثقة عن شخص آية كون المروي عنه ثقة ، وتمسك بوجوه غير نافعة يقف عليها السابر في كتابه (١) .

قلت : قد أجاد فيما أفاد دام ظله ، إلا كلامه في الذيل ، فإن الميرزا النوري قدس سره - خريت هذا الفن - لم يلتزم بكون النقل مطلقاً عن الشخص آية كون المروي عنه ثقة كما ادعى ، وإنما كان دأبه قدس سره جمع القرائن والشواهد المتناثرة التي من خلالها يجزم أو يظن بوثاقة وعدالة الراوي ، هذا هو الذي يقف عليه السابر في كتابه الشريف « خاتمة مستدرك الوسائل » ، والإستقراء ببابك .

الوجه الخامس :

أن عدة من أساطين الرواية - كابن الوليد وكذا الصدوق - ما كانوا يروون إلا عمّن يطمئنوا له ويعتمدوا على رواياته ، بلافق بين الرواية عنه بالمباشرة أو بالواسطة ، وعبائرهم بذلك صريحة .

قال الشيخ الصدوق قدس سره - بعد ذكر رواية عن المسمعي :-

كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه سيء الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي الحديث ، وإنما أخرجت

هذا الخبر في هذا الكتاب لأنه كان في كتاب الرحمة ، وقد قرأته عليه فلم ينكره وراه لي (١) .

قلت : ولم يرو قدس سره عن المسمعي - ظاهراً - إلا حديثين وعن طريق استاذة ابن الوليد .

وقال قدس سره : وأما خبر صلاة يوم غدیر خم والثواب المذكور فيه لمن صامه ، فإن شيخنا محمد بن الحسن كان لا يصححه ، وكان يقول : إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني وكان كذاباً غير ثقة ، وكل ما لم يصححه ذلك الشيخ قدس الله روحه ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح (٢) .

وقال : إلا كتاب المنتخبات ، فإني لم أروها عن محمد بن الحسن ، إلا أجزاء قرأتها عليه ، وأعلمت على الأحاديث التي رواها محمد بن موسى الهمداني ، قد رويت عنه كل ما في كتاب المنتخبات مما أعرف طريقه من الرجال الثقات (٣) .

قلت : ومحمد بن موسى ، هو بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمان ، قال النجاشي : ضعفه القميون بالغلو ، وكان ابن الوليد يقول : إنه كان يضع الحديث ، والله أعلم ، له كتاب ما روي في أيام الإِسْبوع ، وكتاب الرد على الغلاة ، أخبرنا ابن شاذان ، عن أحمد بن محمد بن

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٤ .

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٩٠/٢ .

(٣) الفهرست : ١٣٦ ، رقم الترجمة : ٣١٦ .

يحيى ، عن أبيه ، عنه ، بكتبه .

قال السيد الخوئي قدس سره : الذي يظهر من مجموع الكلمات ، أن الأساس في تضعيف الرجل هو ابن الوليد ، وقد تبعه على ذلك الصدوق ، وابن نوح وغيرهما ، وهذا يكفي في الحكم بضعفه ^(١) .

قلت : تضعيف ابن الوليد له مفسر بالغلو ، وقد ذكر النجاشي بأن له كتاب في الرد على الغلاة ، والغلو المتهم به هو علو بحذف النقطة ، ولذا لم يجزم الشيخ النجاشي في ترجمته بضعفه وإنما نسبه إلى ابن الوليد . ومما يؤيد - بل يدل - على أن الصدوق لا يروي إلا عمن يرتضيه أنه لم يرو في كل كتبه عن محمد بن موسى الهمداني ، والإستقراء ببابك .

الوجه السادس :

أن إكثار رواية الأجلاء عن شخص من أمارات كونه من المعاريف وكونه كذلك - مع عدم وجود الطعن والذم - من أقوى أمارات حسن الظاهر .

قال شيخنا التبريزي قدس سره : أن رواية الأجلاء عن شخص كثيراً ، وكثرة روايته عن الرجال يوجب كون الشخص من المعاريف ، وإذا لم ينقل في حقه ضعف يكون ذلك كاشفاً عن حسن ظاهره المحكوم معه بالعدالة والثقة ، لجريان العادة أنه لو كان في المعروف عيب يذكر في لسان البعض ، وعدم ذكر التوثيق الخاص في كلمات مثل

(١) معجم رجال الحديث : ٢٩٨/١٨ .

النجاشي فلأنهم تعرضوا لذكر التوثيق فيمن وصل فيه التوثيق الخاص من سلفهم (١).

قلت : وما أكثر الأجلاء والثقات ممن أهمل النجاشي وكذا الشيخ - كثيراً - توثيقهم وتعديلهم بل مدحهم والثناء عليهم .

نقوض وامتراضات :

قد ذهب السيد الخوئي قدس سره إلى أن إكثار الثقة أو الثقات أو الأجلاء الكبار الرواية عن شخص لا يدل على وثاقته ، وكذا لا يدل على مدحه !!!

قال قدس سره : « وقد أفرط المحدث النوري في المقام ، فجعل رواية مطلق الثقة عن أحد كاشفاً عن وثاقته واعتباره (٢) ، ومن هنا أستدرك على صاحب الوسائل جماعة كثيرة لرواية الثقات ، كالحسين ابن سعيد ، ومحمد بن أبي الصهباء ، والتلعكبري ، والشيخ المفيد ، والغضائري ، وأمثالهم .

وهذا غريب جداً ، فإن غاية ما يمكن أن يتوهم أن تكون رواية ثقة عن رجل دليلاً على اعتماده عليه ، وأين هذا من التوثيق أو الشهادة على حسنه ومدحه ، لعل الراوي كان يعتمد على رواية كل إمامي لم يظهر منه فسق ، ولو صحت هذه الدعوى لم تبق رواية ضعيفة في كتب

(١) تنقيح مباني العروة: ٣/٥٠ كتاب الطهارة .

(٢) وقد تقدم أن الحاج النوري قدس سره لم يجعل مطلق رواية الثقة من أمارات العدالة والوثاقة .

الثقات من المحدثين ، سواء في ذلك الكتب الأربعة وغيرها ، فإن صاحب الكتاب المفروض وثاقته إذا روى عن شيخه يحكم بوثاقته شيخه ، وهو يروي عن شخص آخر فيحكم بوثاقته أيضاً (١) .

وهكذا إلى أن ينتهي إلى المعصومين عليهم السلام ، وكيف تصح هذه الدعوى ، وقد عرفت أن صفوان وابن أبي عمير والبزنطي وأضرابهم قد رووا عن الضعفاء ، فما ظنك بغيرهم (٢) ؟!

هذا مع أن الرواية عن أحد لا تدل على اعتماد الراوي على المروي عنه ، فهذا أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي أبو نصر روى عنه الشيخ الصدوق في كتاب العلل والمعاني والعيون وقال فيه ما لقيت أنصب منه ، وبلغ من نصبه أنه كان يقول : « اللهم صلى على محمد فرداً » ويمتنع من الصلاة على آله (٣) .

ويمكن تلخيص ما ذكره قدس سره من رفضه لهذه القاعدة في أمور ذكرها في كلامه وهي :

الأمر الأول : أن إكثار الثقة عن أحد الرواة يدل على اعتماده عليه ، وهذا لا يلزم التوثيق أو الشهادة على حسنه ومدحه ، إذ لعل الراوي كان يعتمد على رواية كل إمامي لم يظهر منه فسق ، فمنشأ الإعتقاد عليه

(١) وهذه الدعوى لا يمكن تصور أن الحاج النوري - إمام المحدثين - يقبلها .

(٢) لا يوجد من ضعفه ابن أبي عمير أو صفوان أو البزنطي وأكثروا عنه ، نعم رووا عن من ضعفه أعلام المدرسة البغدادية - مثلاً - ، وليس موضوع البحث فيمن روى عنه الثقات مطلقاً - ولو رواية واحدة - وإنما من أكثر عنه الثقة أو الثقات .

(٣) معجم رجال الحديث : ٧٠/١ .

ليس لكونه ثقة أو ممدوح في نظر الراوي وإنما لاعتماده على أصالة العدالة .

قلت : قد احتمل سيد الفقهاء الخوئي قدس سره بناء قدماء الأصحاب على أصالة العدالة ، وجزم بعمل العلامة الحلي قدس سره بها ، وقد ذكرنا في ملحق : ٢ ، بأن ما أحتمله بالنسبة لقدماء الأصحاب لا شاهد عليه أصلاً ، وكلماتهم ناصة على خلافه ، وكذا ما نسبته إلى العلامة الحلي من قوله بأصالة العدالة ، فإن كلماته خلاف ذلك ، نكتفي بذكر مثال واحد ، ومن أراد المزيد من التفصيل فليراجع الملحق المزبور .

قال العلامة الحلي قدس سره في ترجمة : زيد النرسي والزراد :
ولمّا لم أجد لأصحابنا تعديلاً لهما ولا طعنًا فيهما ، توقفت عن قبول روايتهما (١) .

فلو كان العلامة قائلًا بما يسمى « أصالة العدالة » لما توقف في قبول رواية زيد النرسي والزراد ، مع وجود أمارات كثيرة على مدحهما .

وقد صرح قدس سره في عدة من كتبه على أن العدالة هي الملكة الراسخة في النفس والتي تبعث على ملازمة التقوى والمروة (٢) ، وهي شرط في قبول الرواية ، وذهب في بعض كلماته إلى عدم قبول رواية

(١) خلاصة الأقوال : ٣٤٨ .

(٢) إرشاد الأذهان : ١٥٦/٢ * تحرير الأحكام : ٢٤٦/٥ * مختلف الشيعة : ٤٨٤/٨ .

المجهول^(١) ، بل هو أول من فسّر العدالة بالملكة ، وإلى ذلك أشار صاحب الجواهر قدس سره بقوله : لم أعثر على هذا التعريف - أي تعريف العدالة بالملكة - لغير العلامة^(٢) .

ومما يقطع من خلاله بأن العلامة قدس سره لا يركن - أصلاً - لأصالة العدالة : أنه لم يوثق ويعتمد على كثير من رواة الأحاديث ممن لم يرد في حقهم تعديل ولا جرح وأدرجهم في القسم الثاني من كتابه ، أو لم يذكرهم أصلاً ، مع أنهم معنونون في رجال النجاشي وكتب الشيخ .

وعليه : فدعوى أن القدماء والعلامة الحلي يعتمدون في تصحيحهم للروايات على أصالة العدالة مزعومة لا شاهد ولا دليل عليها .

فإكثار الرواية عن راوٍ معين اعتماد عليه - كما أفاد السيد الخوئي قدس سره - ، وهو كاشف على وثاقة المروي عنه ومدحه ، بل يمكن القول بأن الاعتماد في الرواية على أحد الرواة من أعلى مراتب الوثاقة والعدالة ، لأن الإكثار - كما قال شيخنا السند دام ظله - من الرواية في الأبواب الفقهية أو أبواب المعارف يوجب الإعتماد عليه في تشييد ورسم قواعد الدين والشريعة وأصول تلك الأبواب ، فالأمر يتجاوز عن مجرد الوثاقة في اللسان والصدق في اللهجة ، بل يترقى ويتصاعد

(١) مبادئ الأصول : ٢٠٦ .

(٢) جواهر الكلام : ٢٩٤/١٣ .

إلى الإعتماد عليه في بناء معالم الدين وأخذها .

وعلى فرض أن بعضهم قائل وعامل بها - مع أن كلماتهم صريحة في العدم - فإن جلالتهم وحرصهم على حفظ الدين وإيصاله لمن بعدهم قاضية بأن عملهم بهذه القاعدة في موارد قليلة، لا الإعتماد عليها في كل مسائل الدين وشئون الشريعة .

فقد يروي عظماء الطائفة - كابن أبي عمير وصفوان والحميري وابن أبي الخطاب والبنظي والصفار وسعد القمي والكليني وابن الوليد وشيخ الحفاظ الصدوق وغيرهم - عن الضعيف ، ولكنهم لا يكثرون الرواية عنه من دون الإشارة إلى ضعفه أو جهالته ، وهم سدنة هذا الدين وأمناء الله على حاله وحرامه .

قال شيخنا السند دام ظله : « إن الإشكال في اعتماد أجلاء الرواة وأصحاب الإجماع على شخص إذا كان يسقط دلالته واعتباره وأماريته على التوثيق بسبب احتمال اعتمادهم على أصالة العدالة أو على حسن الظاهر ونحوها من المباني المخدوشة ، فلماذا لا يحتمل ذلك في جرح النجاشي وابن الغضائري والفضل بن شاذان والكشي وتضعيفهم » .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن الإعتماد في الرواية وإن كان ليس هو عين الوثاقة والمدح - كما صرح سيد الفقهاء الخوئي قدس سره - ولكنه يستلزم ذلك قطعاً ، إذ لا يشترط في الحكم بعدالة شخص أو وثاقته أو مدحه التصريح بذلك لفظاً والإقتصار على خصوص الشهادة اللفظية ، بل احراز العدالة والوثاقة والمدح في الأعم الأغلب ناشئ من

الشهادات الفعلية ، كالصلاة خلفه وقبول شهادته فيما يشترط فيه العدالة .

والإعتماد والإكثار من الرواية في أصول الدين وتفاصيل الشريعة محقق جزماً لحسن الظاهر المرتبط بصدق اللهجة ، وحسن الظاهر باتفاق الكل من أمارات العدالة والثاقة والمدح المعتبر به ، نعم - كما قلنا - مجرد الرواية عنه من دون إكثار لا تفيد ذلك .

بل يمكن القول - وبضرس قاطع - أن الإكثار من الرواية في ما يخص أصول الدين وفروعه الراسمة لمنظومة الدين وأحكام الشريعة اعتماداً فوق مرتبة الوثاقة وصدق اللهجة ، فليس هو حسن ظاهر فحسب ، بل تحقيق لحال وجلالة المروي عنه .

الأمر الثاني : لو صحت هذه الدعوى لم تبق رواية ضعيفة في كتب الثقات من المحدثين ، فإن صاحب الكتاب المفروض وثاقته إذا روى عن شيخه يحكم بوثاقة شيخه ، وهو يروي عن شخص آخر فيحكم بوثاقته أيضاً ، وهكذا .

وفيه : ليس البحث في أن مجرد الرواية عن شخص موجبة لمدحه وجواز الإعتماد عليه ، وإنما البحث في إكثار الثقة أو الجليل القدر أو الثقات أو الأجلة العظماء في الرواية عن شخص في الأمور الراسمة لهيكل الدين وشؤون الشريعة وأحكامها .

فلو افترضنا أن شيخ الحفاظ الصدوق قدس سره قد أكثر الرواية

عن أحد الرواة وعمل بها ، من دون أن يشير إلى ضعفه أو جهالته ، فهذا يدل على حسن ظاهره الملازم لصدق لهجته ، فإذا أكثر شيخه هذا عن راوٍ ما يمكن الحكم بحسنه ، بل بوثاقته على تردد .

فقد أكثر الصدوق قدس سره الرواية عن المفسر الإسترابادي مع الترضي والترحم عليه كثيراً ، فيحكم بوثاقته وجلالته لأمرين : كثرة الترضي والترحم عليه ، وكثرة الرواية والإعتماد عليه ، ولأمرين آخرين يرتبطان بالشيخ الصدوق قدس سره : من أنه كان عارفاً بالرجال ، وأن شيوخ الطائفة الكبار حدثوا عنه وهو حدث السن .

وقد روى المفسر الإسترابادي تفسير الإمام العسكري عليه السلام عن شخصين إماميين مجهولين - لدينا ولدى أعظم البغداديين من علماء الرجال - فيمكن استكشاف مدحهما بل توثيقهما على تردد - من خلال رواية واعتماد المفسر الإسترابادي عليهما ، وذلك بروايته لتفسير الإمام العسكري عليه السلام بأكمله عنهما .

قال شيخنا السند دام ظله : « إن الإِعتماد على قرينة رواية الثقة لا يستلزم توثيق كل الرواة وانعدام الرواية الضعيفة في كتب الحديث ، وذلك لأن هذه القرينة ليست مستقلة في الإعتبار ^(١) ، وإنما هي جزء من مجموع القرائن تتراكم وتنضم إلى بعضها البعض كي تصل بدرجة الإعتبار إلى الإطمئنان ، فلا يعتمد عليها بمفردها كي يستلزم توثيق

(١) والذي نراه أن إكثار الثقة والجليل القدر الرواية عن راوٍ مع عدم الطعن فيه أصلاً من الأمارات والشواهد المستقلة على الوثاقة وحسن الحال والمدح المعتد به .

جميع الرواة ، إذ في كثير منهم لم تتوفر قرائن أخرى ضميمية تصل إلى درجة الإطمئنان بالوثاقة » .

قلت : وظاهر كلامه - دام ظله - فيما إذا كانت رواية الثقة والجليل القدر قليلة ، لا فيما إذا كانت كثيرة وفي كل محاور الدين والشريعة .

الأمر الثالث : أن من قيل في حقه أنه لا يروي إلا عن الثقات ويتجنب الضعفاء كصفوان بن يحيى ومحمد بن أبي عمير وأحمد بن محمد البنظري وأضرابهم قد رويوا عن الضعفاء ، فما ظنك بغيرهم .

وفيه :

ليس ثمة راوٍ أكثر الرواية عنه هؤلاء الثلاثة العظام أجمع على ضعفه وفسقه ، كما ليس ثمة راوٍ أكثر الرواية عنه ابن أبي عمير - مثلاً - أجمع أيضاً على ضعفه ، والاستقراء بابك .

نعم لو صرح ابن أبي عمير أو غيره من الأعظم بضعف أحد الرواة وأكثروا الرواية عنه لأمكن القول بأن إكثار الأصحاب الرواية عن الشخص لا تدل على حسن الحال والعدالة وصدق اللهجة ^(١) .

وتضعيف المدرسة البغدادية لبعض الرواة لا يلزم منه تضعيف سائر المدارس الأخرى له وبالعكس ، بل يستفاد من خلال كثرة رواية المعاصرين العظام أن من جرحه النجاشي أو الطوسي أو الفضل بن

(١) وقد يصرح الجليل بضعف أحد الرواة وينسب التضعيف إلى غيره مع كثرة الرواية عنه والعمل برواياته ، وهذا يعطي أنه غير مائل ومرتبض لتضعيفه وقدحه ، أو أن مصب الجرح والتضعيف أمور لا ربط لها بالوثاقة وصدق اللهجة .

شاذان أو الكشي - قدس الله سرهم - إنما هو لأمر لا ترجع إلى العدالة والثاقة وصدق اللهجة ، وإنما لأمر أخرى كتهمة الغلو وعدم الضبط والخلط وما شابه ذلك ، والإستقراء ببابك (١) .

فلو افترض أن ثمة راو أجمع الكل على ضعفه ، كما أجمعوا على الإكثار من الرواية عنه في أصول الدين وتفصيل الشريعة ، لأمكن القول - بل يجزم - بكون منشأ التضعيف والقدهح أموراً لا ربط لها بالوثاقة والعدالة وصدق اللهجة ، فتدبر .

قال شيخنا السند دام ظله : « إن موارد النقض التي ذكرها السيد الخوئي قدس سره بأن أصحاب الإجماع والأجلاء الثقات رووا عن الضعفاء جلها بل كلها ليست من الضعاف المتفق على تضعيفهم ، إلا على مبنى من يجعل من تضعيف وجرح النجاشي ناموساً لا يخرم .

وبعبارة أخرى : إن الموارد المستشهد بها للنقض بالرواية عن الضعفاء إنما هو ضعف حالهم باعتقاد النجاشي ورأيه ، وليس ضعف بحسب الواقع ونفس الأمر ، بل هذا شاهد وبرهان على اختلاف منهج التقليد لأراء وأقوال النجاشي مع منهج الاجتهاد الرجالي بالإستدلال بالشهادات العلمية لأجلاء وكبار الرواة .

(١) ولذا صرح الوحيد البهبهاني قدس سره وغيره من أعلام هذا الفن بأن الضعيف ليس بمعنى الكذب وغير الثقة في لسانه ، بل هو بمعنى المتساهل أو المهمل في الضبط والتدقيق والتميز والتحصيل ، والذي يكون ليناً في حديثه أي لا يكون ثباتاً ، وعليه فتضعيف الرواة في موارد كثيرة جداً - سيما من روى عنه الأجلاء والعيون - لا يتصادم مع توثيقهم وعدالتهم وصدق لهجتهم .

قال : ثم أنه كيف يُرَجَّح نظر النجاشي وابن الغضائري واعتقادهم ورأيهم وفتواهم على رأي أصحاب الإجماع وأجلاء الرواة مع أن أولئك معاصرون لبقية الرواة وأقرب عهداً وأكثر إحاطة ، ومستند آرائهم هو الحسن ، بينما النجاشي وابن الغضائري ونحوهما متأخرون عهداً ، وآراؤهم وفتاواهم ليست إخبارات مسندة ، ودعوى كون مستندهم التواتر أو الإستفاضة يرده مخالفة كبار الرواة في الرأي والجرح والتعديل لهم .

الأمر الرابع : أن الرواية عن أحد لا تدل على اعتماد الراوي على المروي عنه ، فهذا أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي أبو نصر روى عنه الشيخ الصدوق في كتاب العلل والمعاني والعيون وقال فيه ما لقيت أنصب منه ، وبلغ من نصبه أنه كان يقول : « اللهم صلى على محمد فرداً » ويمتنع من الصلاة على آله .

وفيه :

أولاً : أن الشيخ الصدوق قدس سره قد أشار إلى ضعفه وقال بأنه أنصب من لقي ، وكلامنا في من لم ينص عليه بجرح ولا تعديل ، فهذه المادة الرجالية لنا لا علينا .

وثانياً : أن الكلام فيمن أكثر الرواية عنه ولم ينص على قدحه ، لا من روى عنه رواية أو ثلاث أو أربع روايات لا أكثر .

وثالثاً : أن ما رواه الصدوق عن الضبي هذا مخالف للنصب وموافق لأهل الحق ، فهو من قبيل الإحتجاج عليه وعلى شاكلته .

قال الشيخ الصدوق قدس سره : حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين ابن أحمد بن عبيد النيسابوري المرواني بنيسابور ، وما لقيت أنصب منه ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج ، قال : حدثنا الحسن بن عرفة العبدي ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، عن محمد بن إسرائيل ، عن أبي صالح ، عن أبي ذر رحمه الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد ، نسب الله يمينه العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ، ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ، ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ، ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه ، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة ، حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسما بنصفين فجعلني في صلب عبد الله ، وجعل علياً في صلب أبي طالب ، وجعل في النبوة والبركة ، وجعل في علي الفصاحة والفروسية ، وشق لنا اسمين من أسمائه ، فذو العرش محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وهذا علي (١) .

وقال : حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين وما لقيت أنصب منه وبلغ من نصبه أنه كان يقول : اللهم صلى على محمد فرداً ، ويمتنع من الصلاة على آله ، قال : سمعت أبا بكر الحماصي الفراء في سكة حرب نيسابور وكان من أصحاب الحديث ، يقول : أودعني بعض الناس وديعة فدفتها

(١) علل الشرائع : ١٣٥ * معاني الأخبار : ٥٦ .

ونسيت موضعها ، فتحيرت ، فلما أتى على ذلك مدة جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها فلم أعرف موضعها وتحيرت واتهمني صاحب الوديعة فخرجت من بيتي مغموماً متحيراً ، ورأيت جماعة من الناس يتوجهون إلى مشهد الرضا عليه السلام ، فخرجت معهم إلى المشهد وزرت ودعوت الله عز وجل أن يبين لي موضع الوديعة ، فرأيت هناك فيما يرى النائم كأن آت أتاني فقال لي : دفنت الوديعة في موضع كذا وكذا ، فرجعت إلى صاحب الوديعة فأرشدته إلى ذلك الموضع الذي رأيته في المنام ، وأنا غير مصدق بما رأيت ، فقصص صاحب الوديعة ذلك المكان ، فحفره واستخرج الوديعة بختم صاحبها ، فكان الرجل بعد ذلك يحدث الناس بهذا الحديث ، ويحثهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه التحية والسلام (١) .

وروى رواية ثالثة عنه دالة على صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه ، قال : حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين ، حدثنا أبو القاسم محمد ابن عبيد بن بابويه الرجل الصالح ، حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم ، حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر أبو السيد المحجوب إمام عصره بمكة حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء

فلم يرو عنه إلا ثلاث أو أربع روايات ، وهي خلاف معتقده ، وقد

أشار إلى ضعفه ونصبه (١) ، ومحل الكلام في من يكثر الرواية عنه في
شئون الدين وتفاصيل الشريعة مع عدم الطعن عليه .

(١) وإنما أشار إلى ضعفه ونصبه للإطمئنان أكثر فأكثر بصدور الرواية ، لأنها مخالفة
لمعتقده ، فتدبر .

ملحق : ٤ .**أهمية الترحم والترضي على العدالة**

قال سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : واستدل على حسن من ترحم عليه أحد الأعلام بأن الترحم عناية خاصة بالمرحم عليه ، فيكشف ذلك عن حسنه لا محالة .

والجواب : إن الترحم هو طلب الرحمة من الله تعالى ، فهو دعاء مطلوب ومستحب في حق كل مؤمن ، وقد أمرنا بطلب المغفرة لجميع المؤمنين وللوالدين بخصوصهما .

وقد ترحم الصادق عليه السلام لكل من زار الحسين عليه السلام ، بل إنه سلام الله عليه قد ترحم لأشخاص خاصة معروفين بالفسق لما فيهم ما يقتضي ذلك ، كالسيد اسماعيل الحميري وغيره ، فكيف يكون ترحم الشيخ الصدوق أو الكليني وأمثالهما كاشفاً عن حسن المرجم عليه ؟ وهذا النجاشي قد ترحم على محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيد الله البهلول بعد أن ذكر أنه رأى شيوخه يضعفونه وأنه لأجل ذلك لم يرو عنه شيئاً وتجنبه (١) .

ويلاحظ على ما قاله قدس سره :

أولاً : ثمة ثلاثة عناوين : الترضي ، والترحم ، والغفران .
فالترضي : هو طلب الرضوان للمترضي عليه .

(١) معجم رجال الحديث : ٧٤/١ .

والترحم: طلب الرحمة للمترحم عليه.

والغفران: طلب المغفرة.

وهذه العناوين ليست على مرتبة واحدة، بل بينهما تفاوت، فطلب الغفران يكون لمن ارتكب الذنوب، وطلب الرحمة أعم من ذلك، أما طلب الرضوان فلا تطلب لمن يرتكب الذنوب ظاهراً شاهراً، ولذا لا نجد من يترضى على الفساق ومجهولي العدالة، بل الترضي في كلمات الخاصة - وكذا العامة - مستعمل في خصوص من له شأن عظيم في هذه الأمة.

ولذا لا نجد من يحترم نفسه وعقله يترضى على من يتجاهر بالفسق أو من يجهل عدالته ونزاهته، بل ذلك مخصوص بالمقدسين من الصحابة والتابعين والعلماء الربانيين، كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وحذيفة وشهداء الطف والنواب الأربعة والشاه عبد العظيم وغيرهم من رموز الإسلام وأحبار الدين، ولذا نجد العامة يترضون على كل الصحابة بلا استثناء لقولهم بعدالتهم جميعاً.

وبما أن الصدوق قدس سره وهو العالم بمداليل الألفاظ والعارف أيضاً بالرجال - كما قال في حقه الشيخ الطوسي - لا يمكن أن يترضى إلا على المقدسين، ولذا لا نجده يترضى إلا على: بعض الصحابة العظام وشهداء الطف والنواب الأربعة، وعدة كثيرة من مشايخه، وهذا التبعض في الترضي ليس عبثاً^(١).

(١) إذ أن الصدوق لم يترحم على كل أساتذته، بل ترحم على بعض وترك البعض بلا

ومما يؤيد بل يدل على أن الترضي لا يكون إلا على الثقات العدول أن النجاشي قدس سره لم يترض إلا على الكبار الثقات العدول ، الذين لهم شأن عظيم في هذه الأمة ، فقد ترضى على :

١ / الثقة العين الثبت الحسن بن علي بن فضال .

٢ / الثقة العين الثبت الحسين بن سعيد الالهوازي .

٣ / الشهيد زيد بن علي عليهما السلام .

٤ / مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام .

٥ / شيخ الطائفة المفيد قدس سره .

٦ / عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

٧ / أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام .

٨ / علي بن محمد بن العباس بن فسانجس ، قال : وكان مجرداً في مذهب الامامية وكان قبل ذلك معتزلياً وعاد وهو أشهر من أن يشرح أمره .

٩ / علم الهدى السيد المرتضى قدس سره .

١٠ / أبو الحسين بن المهلوس العلوي الموسوي ، قال : ما رأي في زمانه مثله .

١١ / شيخ الطائفة وصدوق الأمة علي بن الحسين الصدوق قدس سره .

ترحم وترضي ، فلو أنه ترحم على الكل لكان ذلك قرينة على عدم المدح والثناء .

- وكل من ترضى عليه قدس سره ثقة جليل عين عدل .
- كما ترضى الشيخ الطوسي قدس سره في « الفهرست » على :
- ١ / الشيخ المفيد .
 - ٢ / أبان بن تغلب .
 - ٣ / شيخ الطائفة أبو غالب الزراري .
 - ٤ / الثقة العين أبو هاشم الجعفري .
 - ٥ / أبو ذر الغفاري رضي الله عنه .
 - ٦ / الثقة العين الحسن بن سعيد بن حماد الاهوازي .
 - ٧ / المتكلم المعروف علي بن اسماعيل بن ميثم التمار رضي الله عنه ، قال : وعلي هذا أول من تكلم على مذهب الامامية .
 - ٨ / الثقة العين علي بن يقطين .
 - ٩ / الشيخ الفقيه المعتمد علي بن بابويه والد الشيخ الصدوق .
 - ١٠ / الثقة علي بن حاتم القزويني .
 - ١١ / علم الهدى السيد المرتضى
 - ١٢ / كاتب الأمير عليه السلام ، أبي رافع رضي الله عنه .
 - ١٣ / محمد بن أبي بكر .
 - ١٤ / يحيى بن زيد الشهيد .
 - ١٥ / يحيى بن الحسن العلوي .

وترضى في كتابه الكبير « تهذيب الأحكام » على :

- ١ / أبي ذر الغفاري رضي الله عنه .
- ٢ / الشيخ الثقة الوكيل محمد بن جعفر الاسدي .
- ٣ / جعفر وعقيل والعباس واخوة الأمير عليه السلام .
- ٤ / ابن عباس .
- ٥ / محمد بن الحنفية .
- ٦ / ثقة الاسلام الكليني .
- ٧ / حميدة والددة الامام الكاظم عليه السلام .
- ٨ / شيخ القميين ابن الوليد .
- ٩ / النائب الثالث الحسين بن روح رضي الله عنه .
- ١٠ / عبد الله بن جعفر .
- ١١ / سيد الشهداء حمزة .
- ١٢ / سليم بن قيس الهلالي .
- وكلهم ثقات .
- وترضى في « الأمالي » على :
- ١ / ابن قولويه .
- ٢ / جعفر بن أبي طالب عليه السلام .
- ٣ / العباس بن عبد المطلب .

- ٤ / أسماء بنت عقيل بن ابي طالب .
 - ٥ / أم المؤمنين أم سلمة .
 - ٦ / عبد العظيم الحسيني .
 - ٧ / عمار بن ياسر .
 - ٨ / أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد .
 - ٩ / ميثم التمار .
 - ١٠ / سلمان الفارسي رضي الله عنه .
 - ١١ / أم المؤمنين خديجة عليها السلام .
 - ١٢ / أبي ذر الغفاري رضي الله عنه .
 - ١٣ / الشريف الصالح الثقة العين أبو محمد الحسن بن حمزة الحسيني .
 - ١٤ / عبد الله بن عباس .
 - ١٥ / دعل بن علي الخزاعي .
 - ١٦ / أبي عبد الله الثقة جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسيني .
 - ١٧ / أبي سعيد الخدري .
 - ١٨ / جابر بن عبد الله الانصاري .
 - ١٩ / زيد بن علي الشهيد .
- وكلهم ثقات أجلاء بلا خلاف ، سوى أحمد بن محمد بن الحسن

ابن الوليد وهو ممن أكثر الصدوق الترضي والترحم عليه .

وترضى في « الغيبة » على :

١ / الشريف المرتضى قدس سره .

٢ / النائب الأول أبو جعفر العمري .

٣ / سلمان المحمدي .

٤ / الشريف الرضي .

٥ / الثقة محمد بن جعفر الأسدي .

٦ / الحسين بن روح .

٧ / محمد بن أحمد بن العباس بن نوح ، ترضى عليه حفيده شيخ

النجاشي ابن نوح .

٨ / علي بن الحسين والد الصدوق .

٩ / محمد بن الوليد شيخ الصدوق .

١٠ / أبي غالب الزراري .

١١ / أبي جعفر الزنجوزجي .

١٢ / محمود بن ابراهيم بن اسحاق ، وهو شيخ للصدوق .

١٣ / أم كلثوم بن النائب .

١٤ / محمد بن عثمان النائب الثاني .

١٥ / علوية الصفار والحسين بن أحمد بن ادريس ترضى عنهما اخ

الشيخ الصدوق .

- ١٦ / أبي علي بن همام شيخ الطائفة ترضى عليه التلعكبري
- ١٧ / الشريف أبي محمد الحسن بن أحمد بن القاسم المحمدي .
- ١٨ / علي السمرى النائب الرابع رضى الله عنه .
- وترضى الشيخ المفيد قدس سره في كتابه الإرشاد على :
- ١ / عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .
- ٢ / العباس بن عبد المطلب
- ٣ / خزيمه ذي الشهادتين
- ٤ / أبي ذر .
- ٥ / حمزة بن عبد المطلب .
- ٦ / قيس بن سعد بن عبادة .
- ٧ / زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .
- ٨ / عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .
- ٩ / سلمان المحمدي عليه السلام .
- ١٠ / مسلم بن عقيل بن عبد المطلب .
- ١١ / عون بن عبد الله بن جعفر من شهداء الطف .
- ١٢ / محمد بن عبد الله بن جعفر من شهداء الطف .
- ١٣ / عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب من شهداء الطف .

١٤ / عثمان بن علي عليه السلام من شهداء الطف .

١٥ / محمد بن الحنفية .

١٦ / زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

١٧ / عبد الله بن الباقر عليه السلام

١٨ / اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام

١٩ / العباس بن جعفر الصادق عليه السلام .

٢٠ / أحمد بن موسى الكاظم عليه السلام .

فنجد أن الترضي قد صدر من هؤلاء الأعلام للعظماء والثقة والعدول ، والصدوق قدس سره كما يلاحظ المتتبع من العلماء المتثبتين الذين لا يلقون الكلام على عواهنه ، فترضيه لا يكون إلا لمن قد تجاوز قنطرة الوثاقة والعدالة والعظمة ، فهو على غرار ما نعبر عنه في هذه الأيام عن العظماء المتوفين « قدس سرهم » .

وعليه : فدليل سيد الفقهاء قدس سره أخص من المدعى ، فهو وإن أمكن قبوله في الترحم لا يمكن قبوله في الترضي لاختلافهما من حيث المرتبة ، واللغة والعرف والعادة تقضي بهذا الاختلاف ، فثمة بدهة بين من يقال فيه « رضي الله عنه » أو « رحمه الله » ، ودليله قدس سره إنما يختص بالترحم لا الترضي ، فلا بد من دليل قاطع على أن ترضي العارف بمدايل الالفاظ ليس بدليل على الوثاقة والعدالة والمدح المعتمد به .

وثانياً: أن الترحم إنما لا يستفاد منه الحسن والمدح إذا كان بشكل عابر أو مرة واحدة، بخلاف ما إذا أكثر الثقة الجليل من الترحم على أساتذته، كما هو دأب الصدوق قدس سره فقد أسرف في الترحم على أساتذته، وهو العارف بالرجال كما قال الشيخ الطوسي، وهذا كاشف عن مدى قدسية ونزاهة مشايخه عنده كما لا يخفى، فقد ترحم على بعض أساتذته الذي لم يذكر فيه توثيق خاص أكثر من ألف مرة!!!

فصحيح أن الترحم من حيث اللغة والعرف لا يقتضي العدالة بما هو هو، ولكن المبالغة والإهتمام بالترحم لأحد الرواة والمشايخ، القول بعدم اقتضاء ذلك للمدح والحسن مجازفة.

هذا في الترحم فكيف بالإسراف في الترضي على أحد المشايخ والرواة، وعليه فإذا صدر الترحم على أحد الرواة من قبل تلميذه الثقة الجليل مرة واحدة أو مرتين يمكن التوقف في كون ذلك مدحاً له، أما إذا أكثر الثقة الجليل - كشيخ الطائفة الصدوق قدس سره المتشدد من الأخذ من الرجال - من الترحم على أحد المشايخ بحيث أنه لا يذكره إلا ويترحم عليه، فهذه عناية خاصة تستلزم المدح والثناء والذكر الحسن.

مناقشة دليل سيد الفقهاء الخوئي قدس سره:

وترحم الصادق عليه السلام لزوار الحسين خارج عن موضوع البحث، فليس الكلام في الترحم الجماعي، إذ قد يصدر الترحم الجماعي عن العارف بمداليل الألفاظ ولا يقتضي ذلك مدح الكل، فمن قال «رحم الله أهل البحرين» لا يقتضي ذلك مدح الكل، وهذا

واضح وما أكثره في القرآن والسنة والكلمات .
 مع أن طلب الرحمة لزوار الحسين عليه السلام لخصوص الزيارة ،
 بخلاف الترحم على الشخص بلا ذكر المتعلق ، فتدبر .
 وأما ترحم الإمام عليه السلام على السيد الحميري فقد كان بعد
 توبته .

فعن عباد بن صهيب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر
 السيد فدعا له فقال له : يا بن رسول الله أتدعوه له وهو يشرب الخمر ،
 ويشتم أبا بكر وعمر ، ويؤمن بالرجعة ، فقال : حدثني أبي عن أبيه عن
 علي بن الحسين : أن محبي آل محمد صلى الله عليه وآله لا يموتون إلا
 تائبين ، وأنه قد تاب ثم رفع رأسه وأخرج من مصلى عليه كتاباً من
 السيد يتوب فيه مما كان عليه ، وفي آخر الكتاب : يا راكباً نحو المدينة
 جسر... إلى آخر الآيات .

بل اعتراض عباد بن صهيب على الصادق عليه السلام بدعائه للسيد
 الحميري شاهد على أن الدعاء بطلب الرحمة تتنافى مع الفسق ، وكل
 التهم التي قيلت بحقه غير صحيحة ، راجع الغدير في ترجمته ، ومثله لا
 يترحم عليه بل يصلى عليه .

وفي رواية ضعيفة سنداً - ولعله يوثق بصدورها - وهي موضع دليل
 سيد الفقهاء !!! (١) - عن فضيل الرسان قال : دخلت على أبي عبد الله

(١) لعدم وثاقة فضيل الرسان ، واسحاق بن محمد البصري وجهالة علي بن اسماعيل

بعد ما قتل زيد بن علي ، فأدخلت بيتاً جوف بيت ، فقال لي يا فضيل !
 قتل عمي زيد بن علي ؟! قلت : نعم جعلت فداك ، قال : رحمه الله أما
 كان مؤمناً وكان عارفاً وكان عالماً وكان صدوقاً أما إنه لو ظفر لوفى ، أما
 إنه لو ملك لعرف كيف يضعها ، قلت : يا سيدي ألا أنشدك شعراً ؟ قال :
 أمهل ، ثم أمر بستور فسدلت وبأبواب ففتحت ، ثم قال : أنشد ،
 فأنشدته :

لام عمرو باللوى مربع **** طامسة أعلامها بلقع
 عجبت من قوم أتوا أحمد **** بنخطة ليس لها مدفع
 إلى آخر قصيدة السيد .

قال : فسمعت نحيباً من وراء الستر ، وقال : ومن قال هذا الشعر ؟
 قلت : السيد الحميري ، فقال : رحمه الله ، قلت : إني رأيته يشرب النبيذ ،
 فقال : رحمه الله ، قلت : إني رأيته يشرب نبيذ الرستاق ، قال : تعني
 الخمر ؟ قلت : نعم ، قال : رحمه الله ، وما ذلك عزيز على أن يغفر
 لمحِب علي .

فقراءة الرواية لا يمكن أن يستفاد منها أصلاً عدم دلالة الترحم على
 المدح ، بل هي من المؤيدات لاستفادة الحسن والمدح من الترحم ،
 وإلا لما كان ثمة اعتراض للفضيل .

والخلاف في نصر بن الصباح رحمه الله ، فكل من في السند لم يوثق أصلاً ، وهم على
 مذاق سيد الفقهاء الخوئي قدس سره ليسوا بثقات .

وعلى فرض التسليم بالرواية فهي خارجة عن الموضوع ، لكون متعلق الترحم خاص برثاء السيد الحميري للحسين عليه السلام ، وكون الترحم على السيد الحميري بعد التوبة كما في الرواية السابقة ، كما أن علم الإمام بأن السيد الحميري من الجنة كاف في الترحم عليه وإن لم يتب بعد ، بل الروايات تشير أن الصادق عليه السلام كان سييء الرأي فيه حتى جاء إليه شاكياً فجلس معه واهتدى به بعد ذلك (١) .

قال المحقق الأبطحي قدس سره : عدّه ابن شهر آشوب في المجاهرين من شعرائهم من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، وقد رجع عما كان عليه في بدء أمره خارجياً ، ثم كيسانياً إلى الامامية فصار موالياً ، شديد الحب لأهل البيت عليهم السلام ، مدافعاً محامياً ، ذاباً عن حريم الامامة مجاهراً في شعره بالولاية حتى سماه الامام الصادق عليه السلام سيد الشعراء ، وكان عظيم الشأن ، جليل القدر والمنزلة ، بل قال العلامة في الخلاصة في الممدوحين من رواة الشيعة مدحاً له : ثقة ، جليل القدر ، عظيم الشأن والمنزلة ، رحمه الله تعالى ، ونحوه غيره من أصحاب الجرح والتعديل (٢) .

وترحم النجاشي على ابن عياش رحمه الله - وليس محمد بن عبد الله أبو المفضل الشيباني رضي الله عنه - إنما هو لمرة واحدة مع أنه طلب المسامحة له أيضاً ، وقد ذكره في موارد كثيرة في رجاله ولم

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٣٣ .

(٢) تهذيب المقال : ١١٨/٣ .

يترحم عليه ، كما أنه لم يجزم بضعفه وقد مدحه ، وإنما نسب ذلك إلى مشايخه ، وضعفه إنما كان بسبب اضطرابه في آخر عمره وعدم ضبطه ، لا لفسق فيه (١) .

ثم أنه لم نجد من ترضى النجاشي والطوسي عليه وضعفاه ، كما لم نجد من أكثر الترحم عليه وضعفاه ، والإستقراء ببابك .

(١) فقد نترضى على أنقى الناس وأورعهم ولكن لا نقبل منه الحديث لعدم ضبطه .

ملحق : هـ .

رواة نواذر الحكمة

قد ذهب الأعلام والحفاظ إلى تضعيف كل من استثناه ابن الوليد وتلميذه الصدوق قدس سرهما من كتاب « نواذر الحكمة » للحافظ العين محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، إلا من قام الدليل على عدم ضعفه ، كما هو الحال في محمد بن عيسى اليقطيني .

كما ذهب بعضهم - أيضاً - إلى مدح حال من لم يُسْتَثْن من الكتاب المزبور ، بل حكموا بوثاقته وجلالته .

قال الشيخ النجاشي قدس سره - في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري - : كان ثقة في الحديث ، إلا أن أصحابنا قالوا : كان يروي عن الضعفاء ، ويعتمد المراسيل ، ولا يبالي بمن أخذ ، وما عليه في نفسه مطعن في شيء ، وكان محمد بن الحسن بن الوليد يستثني من رواية محمد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن محمد بن موسى الهمداني ، أو ما رواه عن رجل ، أو يقول بعض أصحابنا ، أو عن محمد بن يحيى المعاذي ، أو عن الجاموراني ، أو عن السيارى

قال أبو العباس بن نوح : وقد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله ، وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ، فلا أدري ما رابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة (١) .

(١) رجال النجاشي : ٣٤٨ ، رقم : ٩٣٩ .

وقال الشيخ الطوسي قدس سره : إنا وجدنا الطائفة ميّزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار ، فوثقت الثقات منهم ، وضعفت الضعفاء ، وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ، ومن لا يعتمد على خبره ، ومدحوا الممدوح منهم ، وذموا المذموم ، وقالوا : فلان متهم في حديثه ، وفلان كذاب ، وفلان مخلّط ، وفلان مخالف في المذهب والإعتقاد ، وفلان واقفي ، وفلان فطحي ، وغير ذلك من الطعون التي ذكروها وصنفوا في ذلك الكتب ، واستثنوا الرجال من جملة ما روه من التصانيف في فهارسهم ، حتى أن واحداً منهم إذا أنكر حديثاً نظر في إسناده وضعفه بروايته ، هذه عادتهم - على قديم الوقت وحديثه - لا تنخرم (١) .

فقوله قدس سره « واستثنوا الرجال ... » إشارة إلى ما قام به الشيخ ابن الوليد وتبعه على ذلك الشيخ الصدوق ، وكلاهما عبّر عنهما بأنهما كانا عارفين بالرجال ، ولذا قام قدس سره بتضعيف عدة من الرواة في كتابيه : التهذيب والإستبصار ، تبعاً لهما ، وضعف الثقة الجليل العين اليقطيني تبعاً لابن الوليد وتلميذه الصدوق قدس سرهما ، وقال : محمد ابن عيسى بن عبيد اليقطيني ، ضعيف ، استثناه أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه عن رجال نواذر الحكمة ، وقال : لا أروي ما يختص برواياته (٢) .

فيقع الكلام في جهمتين :

الأولى : تضعيف من استثناه ابن الوليد .

(١) عدة الأصول : ١/١٤١ .

(٢) الفهرست : ٢١٦ ، رقم : ٦١١ .

والثانية : مدح أو وثاقة من لم يستثن من الرواة .

وكلامنا ههنا في الجهة الثانية ، من وثاقة أو حسن حال من لم يستثنه ابن الوليد من رواية كتاب نواذر الحكمة .

فقد ذهب سيد الفقهاء الخوئي قدس سره إلى عدم دلالة على المدح والتوثيق ، لأمرين :

الأول : ما احتمله -وذكره كثيراً وهو اشكاله التقليدي - من أن اعتماد ابن الوليد أو غيره من الأعلام المتقدمين فضلاً عن المتأخرين على رواية شخص والحكم بصحتها لا يكشف عن وثاقة الراوي أو حسنه ، وذلك لاحتمال أن الحاكم بالصحة يعتمد على أصالة العدالة ، ويرى حجية كل رواية يرويها مؤمن لم يظهر منه فسق ، وهذا لا يفيد من يعتبر وثاقة الراوي أو حسنه في حجية خبره .

والثاني : أن تصحيح ابن الوليد وأضرابه من القدماء الذين قد يصرحون بصحة رواية ما أو يعتمدون عليها من دون تعرض لوثاقة روايتها (١) .

ويرد على الأول : ما تقدم في الملحق : ٢ ، أن احتمال عمل الأصحاب بأصالة العدالة غير متصور في حقهم ، فراجع .

وعلى الثاني : لو كان تصحيحهم للروايات في الأعم الأغلب راجع لوثوقهم بصدورها مع غض النظر عن ضعف أو وثاقة راوتها ، لما كان

ثمة وجه لاستثناء خصوص الرجال من كتاب نواذر الحكمة، بل لا بد من استثناء الروايات لا روايتها، كيف! وأكثر الروايات المروية في الكتب المعتمدة عن محمد بن عيسى اليقطيني ومحمد بن سنان وسهل ابن زياد وأحمد بن هلال ومحمد بن علي أبو سميئة وأحمد بن الحسين بن سعيد وجعفر بن محمد بن الملك والحسن اللؤلؤي، المستثنون من كتاب نواذر الحكمة مما يقطع بصحتها وصدورها عن الأئمة عليهم السلام، فاستثناء الرواة شاهد على أن ذلك لخصوصية فيهم لا في الروايات - بنظر ابن الوليد - فتدبر.

مضافاً إلى أنه في موارد كثيرة صرح الأصحاب بالصحة مع تعرضهم لوثاقة روايتها.

قال الشيخ الصدوق قدس سره: ورويت عنه - سعد بن عبد الله القمي - كل ما في المنتخبات مما أعرف طريقة من الرجال الثقات (١).

وقال قدس سره في أول كتاب المقنع: «وحذفت الإسناد منه لثلا يثقل حمله، ولا يصعب حفظه، ولا يمله قاريه، إذ كان ما أبينه في الكتب الأصولية موجوداً مبيناً على المشايخ العلماء الفقهاء الثقات رحمهم الله تعالى.

وقد مر كلام شيخ الطائفة الطوسي في أن الطائفة قد ميّزت الرجال الناقلة للأخبار فوثقت الثقات منهم وضعفت الضعفاء وفرقوا بين من

(١) الفهرست للشيخ الطوسي: ١٣٥، رقم: ٣١٦.

يعتمد على حديثه ومن لا يعتمد ... إلى آخر كلامه قدس سره فراجع .
وعليه : فيمكن الحكم على من لم يستثن من نواذر الحكمة من الرواة والرجال - سيما مع كثرة رواية الأشعري عنه - بحسن ظاهره ، وهو مستلزم وأمانة على الوثاقة والعدالة وصدق اللهجة .

بل يمكن القول بأن من لم يستثن من نواذر الحكمة يقطع بوثاقته وعدالته وصدق لهجته وضبطه وعدم الطعن عليه سيما فيما إذا أكثر الأشعري الرواية عنه ، بلحاظ أن بعض من أستثني يعد من أركان الرواية وحفاظ الأئمة عليهم السلام ، كما هو الشأن في محمد بن عيسى القطيني ، وكذا الأمر في سهل بن زياد ومحمد بن سنان وأبي سميئة على التحقيق ، فتدبر .

قال سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : قد ذكر البهبهاني أن في اقتصار ابن الوليد في الإستثناء على جماعة مخصوصين نوع شهادة على توثيق غيرهم ممن يروي محمد بن أحمد بن يحيى عنهم .

قال : لكن هذه الدعوى كما ترى ظاهرة الضعف ، ضرورة أن ابن الوليد إنما ذكر أنه لا يعمل من روايات الأشعري ما يرويه عن هؤلاء الجماعة لثبوت ضعفهم لديه ، وأما غيرهم ممن يروي عنهم فغير ثابت الضعف ، ولذا لم يستثنهم ، لأنهم موثقون ، وكم فرق بين الأمرين ، فليس في عدم التعرض لاستثناء غيرهم إشعار بالشهادة على وثاقهم ، فضلا عن الدلالة كما لا يخفى (١) .

وجوابه : أن المفهوم من كلام الثقة الجليل ابن نوح -المتقدم- «وقد أصاب شخيना أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله ، وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ، فلا أدري ما رآه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة » أن بقية الرواة ممن لم يستثن ممن أحرزت وثاقتهم ، فيندرجون في أنهم «على ظاهر العدالة والثقة » ، والذي هو منشأ ادخال محمد بن عيسى بن عبيد مرة ثانية في زمرة المستثنى منه .

وبقول مختصر : أن الذي يفهم من كلام ابن نوح ، أن استثناء ابن الوليد لعدة من الرواة من كتاب نواذر الحكمة لأنهم لم يكونوا على ظاهر العدالة والثقة ، وقبول روايات محمد بن عيسى اليقطيني لدى الصدوق وعدم متابعتة لشيخه ابن الوليد لكون اليقطيني على ظاهر العدالة والثقة ، فتدبر .

وقال شيخنا السند دام ظله : والصحيح أنه لا دلالة لعدم الإستثناء على التوثيق ، لأن الإستثناء في هذا المقام وغيره من ديدن القميين ، وهو على نمط غريلة الأحاديث وتنقيتها عن المدسوس والموضوع والمدلس ، إذ من البين الجلي أنهم لم يكونوا متقيدين بخصوص رواية الثقات ، ولا بخصوص الروايات المعتبرة ، فكم من راوي قمي كأحمد ابن محمد الأشعري والصفار وسعد بن عبد الله وزكريا بن آدم وعلي ابن إبراهيم ومحمد بن يحيى وعلي بن بابويه وابن قولويه وابن الوليد وغيرهم من نجوم وجهاء الرواة الفقهاء والمحدثين القميين يظفر

المتتبع على العديد من الموارد التي يروون فيها عن الضعاف أو الحسان ونحوها ، فذلك برهان على أن مرادهم من الإستثناء عدم الرواية هو لتخرجهم عن رواية الحديث الموضوع ، أو الذي عليه علامات الدس أو قرائن التدليس والجعل ، نظير ما صنع محمد بن الحسن بن الوليد في تركه لرواية أصلي زيد الزراد وزيد النرسي ، لدعواه أن هذين الأصلين مما قد وضعهما محمد بن موسى الهمداني السمان - وإن حقق خطأ ابن الوليد في ذلك لوجود السند الصحيح لابن أبي عمير في الكتب الأربعة - فتخرج عن رواية الأصلين وكذا تبعه تلميذه الصدوق ، وكذا ما صنعه أحمد بن محمد الأشعري وغيره من القميين من إخراج البرقي وسهل بن زياد وغيرهم من الأجلاء لروايتهم عن الضعاف ، ليس بمعنى المتبادر من ظاهر اللفظ ، بل مرادهم ترك الرواية المحفوفة بقرائن الدس والوضع والجعل عن الضعاف أو عن راوي وضاع ... (١) .

ونقول : ما قاله - دام ظله الشريف - لا إشكال فيه ، وأن استثناء ابن الوليد والصدوق قدس سرهما لبعض رواة كتاب نواذر الحكمة « على نمط غربلة الأحاديث وتنقيتها عن المدسوس والموضوع والمدلس » ، ويشهد له أنه استثنى « ما رواه عن رجل » « أو يقول بعض أصحابنا » . إلا أن استثناء ابن الوليد أعم وأوسع من ذلك ، فيشمل ما قاله دام

ظله الشريف ، واستثناء خصوص الرواة الضعاف في نظره ، سواء كان منشأ الضعف فيهم لفسقهم وعدم عدالتهم أو لروايتهم ما هو باطل في نظره الشريف قدس سره .

ولو كان الإستثناء في خصوص « غربلة الأحاديث وتنقيتها عن المدسوس والموضوع والمدلس » لما عبّر ابن نوح قدس سره بادراج اليقطيني بقوله « لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة » ، ولأدرج أيضاً روايات سهل بن زياد - الذي تصل أحاديثه في الكتب الأربعة إلى ما يزيد على الألفين - ، وكذا الأمر في محمد بن سنان ومحمد بن علي بن أبي سمينة وأحمد بن هلال العبر تائي ، ومنه تعرف أن الإستثناء من أجل تنقية أحاديث « نواذر الحكمة » من المدسوس والموضوع والمدلس ، وما رواه الضعفاء الذين تندرج أحاديثهم في المدسوس والموضوع والمدلس .

مضافاً : أن الإستثناء لو كان لخصوص تنقية الأحاديث عن المدسوس والموضوع والمدلس ، لكان الأولى استثناء الروايات لا الرواة ، فتدبر .

ملحق : ٦ .

مشايخ الإجازة

قال المحقق القمي قدس سره : ومنها - أي ألفاظ المدح والتعديل - كون الراوي من مشايخ الإجازة ، فقليل : إنه توثيق ، وقيل : إنه في أعلى درجات الوثاقة ، وقيل : إن مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تركيتهم ، وربما نسب كون ذلك توثيقاً إلى كثير من المتأخرين (١) .

وقال إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره : إن كون الرجل من مشايخ الإجازة ، من أمارات الوثاقة كما عليه جمع من المحققين .

قال السيد المحقق الكاظمي قدس سره في عدته : ما كان العلماء وحملة الأخبار لا سيما الأجلاء ، ومن يتحاشى في الرواية عن غير الثقات - فضلاً عن الاستجازة - ليطلبوا الإجازة في روايتها ، إلا من شيخ الطائفة وفقهها ومحدثها وثقتها ، ومن يسكنون إليه ويعتمدون عليه .

وبالجملة فلشيخ الإجازة مقام ليس للراوي ، ومن هنا قال المحقق البحراني فيما حكى الأستاذ : وإن مشايخ الإجازة في أعلى درجات الوثاقة والجلالة .

وعن صاحب المعراج (٢) : لا ينبغي أن يرتاب في عدالتهم .

(١) قوانين الأصول : ٤٨٥ .

(٢) وهو المحقق الشيخ سليمان الماحوزي قدس سره ، وهو المقصود من المحقق البحراني في كلام الوحيد البهبهاني قدس سره .

وعن الشهيد الثاني: إن مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تزكيتهم، ولذلك صحح العلامة وغيره كثيراً من الأخبار، مع وقوع من لم يوثقه أهل الرجال من مشايخ الإجازة في السند.

وبالجملة: فالتعديل بهذه الطريقة طريقة كثير من المتأخرين، كما قال صاحب المعراج، انتهى المحقق الكاظمي.

وقال المحقق الشيخ محمد في شرح الإستبصار: عادة المصنفين عدم توثيق الشيوخ، أو كونه شيخاً للإجازة يخرجهم عن وجوب النظر في حاله لتصحيح السند، فلا يضر ضعفه أو جهالته بصحته إذا سلم غيره من الرجال.

وفي منتهى المقال: قال الجماعة: إن مشايخ الإجازة لا تضر مجهوليتهم، لأن أحاديثهم مأخوذة من الأصول المعلومة، وذكرهم لمجرد اتصال السند أو للتيمن، ويظهر من بعضهم التفصيل بينهم، فمن كان منهم شيخ إجازة بالنسبة إلى كتاب أو كتب لم يثبت انتسابها إلى مؤلفها من غير أخباره، فلا بد من وثاقته عند المجاز له، فإن الإجازة كما قيل: إخبار إجمالي بأمور مضبوطة مأمون عليها من التحريف والغلط، فيكون ضامناً صحة ما أجاز به، فلا يعتمد عليه إلا بعد وثاقته، انتهى، وفيه نظر.

قال: ومن كان منهم شيخ إجازة بالنسبة إلى ما ثبت انتسابه إلى مؤلفه بالتواتر أو بالشياع أو البينة أو غيرها، فلا يحتاج إلى وثاقته، وعلى التقدير لا نحتاج إلى النظر إلى حال المشايخ المتقدمة أصحاب العدد،

أما على القول الأول والثاني فظاهر، وكذا على الثالث، لكون ابن عيسى والبرقي وسهل من المشايخ المعروفين والمؤلفين المشهورين، الذين لم يكن تخفى مؤلفاتهم على مثل الكليني مع قرب عصره من عصرهم، وكثرة الرواة عنهم، وهذا ظاهر للناقد البصير.

ومما ذكرنا يظهر وجه عمل شيخ الطائفة في التهذيب والإستبصار، فإنه رحمه الله كثيراً ما يطعن في السند عند التعارض، ويضعف بعض رجاله، ولكن كل ما ذكر من القدر إنما هو في رجال أرباب الكتب التي نقل منها، ولم يقدح أبداً في رجال أوائل السند وطريقه إليها ممن ذكره في المشيخة والفهرست، فزعم بعضهم أن ذلك لكون الأصول والكتب عنده مشهورة بل متواترة، وإنما يذكر الأسانيد لمجرد اتصال السند، ونحن لا ننكر ذلك، ولكن الظاهر أن الوجه هو ما تقدم عن العدة (١) المؤيد بما شرحناه في حال النجاشي فلاحظ (٢).

قلت : والمراد من مشايخ الإجازة : هم أولئك المشايخ والرواة

(١) أي عدة الكليني في كتابه الشريف، فعادة ما يقول : عدة من أصحابنا، قال الحاج النوري قدس سره : وقد أطال الأصحاب الكلام في هؤلاء العدد في تشخيصهم وتمييز ما أبهم منهم، وفي جرحهم وتعديلهم، ولا أرى كثير فائدة ووجه عدم الفائدة واضح، لأنهم قديماً وحديثاً، إذا رأوا في كلام أحد من العلماء : عند الأصحاب، أو عند أصحابنا، أو قال بعض الأصحاب، ونظائر ذلك، لا يشكون في أن المراد بهم الفقهاء العدول، والعلماء الثقات الذين يحتج بقولهم في مقام تحصيل الإجماع أو الشهرة أو غير ذلك ... فكيف صارت هذه الكلمة في كلام ثقة الإسلام غير دالة على توثيق الجماعة، فضلاً عن فقاہتهم ؟ وما العلة في إخراج مصطلحه عن مصطلحهم

(٢) خاتمة المستدرک : ٥١٠/٣، ٥١١.

الذين يُستجازون في نقل ورواية الكتب والأحاديث ، سواء مع قراءتها عليهم من أولها إلى آخرها أم مجرد الإجازة لهم بالنقل والرواية ، فيربطون بإجازاتهم بين المتقدم عليهم والمتأخر عنهم .

وقد كان دأب الأصحاب عدم رواية الكتب من دون إجازة وإن كانت معروفة ومشهورة ويقطع بنسبتها إلى مؤلفيها ، والشواهد على ذلك كثيرة ، منها - مثلاً - ما وقع لعلي بن الحسن بن فضال ، فإنه يروي عن أبيه بواسطة أخويه ، وقد كان عمره ثمانية عشر سنة يوم مات أبوه ، فلم يجز لنفسه أن يروي كتب وروايات أبيه مباشرة - مع علمه وقطعه بكتبه ورواياته - لعدم إجازة أبيه له بروايتها ، وأجاز ذلك لأخويه ، وهو أتقن وأحفظ وأوثق منهما .

ولذا كان الأصحاب يفرقون بين الرواية عن الراوي والنقل من كتابه ، فيعبرون تارة : روى فلان ، وحدثني فلان ، وأخرى : وجدت في كتابه وبخطه .

وعليه : فتارة يقرأ الشيخ الكتاب من أوله إلى آخره لمجموعة من تلاميذه ثم بعد ذلك يجيز لهم روايته للآخرين ، وأخرى يجيز لهم روايته من دون أن يقرأ عليهم .

فعن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري - شيخ الطائفة ووجه الأصحاب بقم المقدسة - قال : خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث ، فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء ، فسألته أن يخرج إليّ كتاب العلاء بن رزين القلاء وأبان بن عثمان الأحمر ، فأخرجهما إليّ فقلت له : أحب أن

تجيزهما لي ، فقال لي : رحمك الله ، وما عجلتك ، اذهب فاكتبهما واسمع من بعد ، فقلت : لا آمن الحدثان ، فقال : لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه ، فإنني أدركت في هذا المسجد تسعمائة شخص كل يقول : حدثني جعفر بن محمد (١) .

ومنه تعرف أن دأب الأصحاب ورواة الأحاديث في نقل الكتب يمر بمراحل :

١ / أخذ الكتاب من الشيخ واستنساخه .

٢ / سماع الكتاب بعد الإستنساخ من الشيخ المجيز .

٣ / إجازة الشيخ لتلاميذه رواية الكتاب بعد قراءته عليهم .

ولا فرق في ذلك بين رواية الكتب المشهورة أو غيرها ، إلا أن الكتب المشهورة تمتاز بأمر رابع ، وهو صحة أن يُجيزه الشيخ لتلاميذه من دون أن يستنسخوه - لشهرة نسخه في المدارس العلمية - .

ولقد كان دأب الأصحاب إلى زمان الشيخ الصدوق قدس سره عدم الإكتفاء بخصوص الأمر الرابع - إلا نادراً - حتى بالنسبة للكتب المشهورة ، ثم بعد ذلك أخذ هذا الأمر بالتوسع أكثر فأكثر لروافد كثيرة منهما توسع عملية الإستنساخ في المدارس العلمية ، فنجد أن كل مدرسة من المدارس الروائية قد نشطت فيها عملية استنساخ الكتب سيما كتب مشاهير الطائفة وعلمائها الكبار ، على غرار ما نراه اليوم من

توسع وتنامي عملية طباعة الكتب والمؤلفات .

وبتبع شهرة النسخ وتنامي حركة الإستنساخ في المدارس العلمية المختلفة نشطت بالتبع عملية إجازة المشايخ لتلاميذهم لكتب العلماء والمحدثين من دون مناولة النسخ الخطية اعتماداً على النسخة المعروفة والمشهورة في هذه المدرسة أو تلك .

إذا عرفت ذلك ، فنقول : إن مشايخ الإجازة قديماً وحديثاً على مراتب ودرجات وأنحاء ، ومن الظلم - الواضح - الحكم عليها بأجمعها بحكم واحد فارد ، بل تتعدد الأحكام - قطعاً - باختلاف المراتب والدرجات ، وإليك بيان أقسام هذه المراتب والحالات :

القسم الأول : بلحاظ سعة الإجازة .

١ / أن يكون شيخ إجازة لخصوص كتبه ومؤلفاته ورواياته ، بأن يستجيز منه الرواة والعلماء خصوص كتبه ورواياته ، ولا يجعلوه جسراً لسائر الكتب والمصنفات .

وقد ذهب بعض المعاصرين إلى عدم دلالة على الوثاقة والضبط ، بل حاله حال سائر الرواة من الوثاقة والضبط فيشترط فيه ما يشترط فيهم ، ولا يدل استجازة الثقة على كونه ثقة حتى عنده ، إذ لا تزيد الإستجازة على رواية الثقة عنه ، فكما أنها لا تدل على وثاقة المروي عنه فهكذا الإستجازة ، فيجب إحراز وثاقة المجيز من طريق آخر (١) .

(١) كليات في علم الرجال : ٣٣٧ .

والصحيح التفصيل في مثل هذا المورد وأن اطلاق الكلام فيه بعدم اقتضائه المدح أو الوثاقة والعدالة مطلقاً في غير محله .

٢ / أن يكون شيخ إجازة لكتبه ومؤلفاته ولكتب ومؤلفات بعض أو كل أساتذته ومشايخه .

٣ / أن يكون شيخ إجازة لكتبه ومؤلفاته وكتب ومؤلفاته مشايخه ومجموعة من كتب ومؤلفات عدة من حفاظ الشريعة وسدنة المذهب .

٣ / أن يكون شيخ إجازة لكل كتب ومصنفات الخاصة من الحفاظ والمحدثين .

كأن يقول الشيخ لتلاميذه : أجزت لكم بأن تروا عني بهذه الطرق - ويذكرها - كل مصنفات وروايات ثقة الإسلام الكليني وصدوق الأمة محمد بن علي بن بابويه والشيخ الأقدم ابن قولويه ومعلم الأمة الشيخ المفيد وشيخ الطائفة الطوسي ... ثم يذكر كل مصنفات الأصحاب .

القسم الثاني : بلحاظ شهرة الكتب والروايات المجازة .

١ / فتارة يكون الراوي شيخ إجازة للكتب المشهورة بين الطائفة ، والتي لا تحتاج إلى دليل لاثبات انتسابها لمؤلفيها ، كحال كثير من الكتب في زمن ثقة الإسلام الكليني والصدوق وشيخ الطائفة الطوسي .

٢ / وأخرى يكون شيخ إجازة لكل الكتب المشهورة وغيرها .

قال صاحب الفصول قدس سره : ومنها - أي ألفاظ المدح والتعديل - كونه من مشايخ الإجازة لعدم أهلية الفاسق لهذا المنصب ،

وربما يشكل بجواز أن يكون الغرض اتصال السند في كتاب معروف ، أو يكون رواياته في مقام معتضدة بأمارات يوجب الوثوق بها أو يكون الغرض مجرد جمع الأخبار والعمل عند الاعتضاد والاحتمال الأخير لا يخلو من بعد ، ومن هنا يتقوى ما قيل : من أن مشايخ الإجازة إما ثقات ، أو لا حاجة في السند إليهم ^(١) .

القسم الثالث : بلحاظ عدد المستجيزين وفضلهم .

- ١ / فتارة يكون المستجيز من الشيخ أحد الثقات .
- ٢ / وأخرى يكون المستجيز من الشيخ مجموعة من الثقات .
- ٣ / وثالثة يكون المستجيز من الشيخ بعض الأجلاء والأعظم الكبار .

٤ / ورابعة يكون المستجيز من الشيخ عدة كثيرة من الأعظم .
وبتعبير آخر : هناك من يرغب البعض بالإستجازة منه ، وهناك من يرغب الكثير ، وهناك من يرغب الكل بالإستجازة منه كما هو حال أحمد بن محمد بن يحيى العطار وأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، ونظائرهما .

وبتعبير ثالث : هناك من يستجيز منه ثقة وعدول الطائفة ، وهناك من يستجيز منه أعيان ووجوه الطائفة ، وهناك من يستجيز منه كبار الأعظم والحفاظ .

(١) الفصول الغروية : ٣٠٤ .

القسم الرابع : بلحاظ تشدد وتساهل المستجيزين في الرواية .

فتارة يكون المستجيز مَمَّن عرف بأنه لا يروي عن الضعفاء ، كما لا يرغب في الرواية عَمَّن يروي عن الضعفاء وإن كان ثقة ، كما هو الحال في عدة من الحفاظ والأعظم كشيخ الطائفة أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، فإنه لا يروي - فقط - عن الضعفاء ، بل كان لا يروي عَمَّن يروي عن الضعفاء وإن كان من الأجلاء ، وقصته مع الحافظ الثقة الثبت أحمد بن محمد البرقي مشهورة ، وكان يُخرج من قم المقدسة كل من يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ويتهم بالغلو والتخليط .

قال الوحيد البهبهاني قدس سره : إذا كان المستجيز مَمَّن يطعن على الرجال في رواياتهم عن المجاهيل والضعفاء وغير الموثقين ، فدلالة استجازته على الوثاقة في غاية الظهور ، سيّما إذا كان المجيز من المشاهير (١) .

وقال الشيخ مهدي الكجوري قدس سره : الظاهر من كون الشخص من مشايخ الإجازة كمالاً الوثوق به في ضبط الحديث وحفظه ، وأما كونه عدلاً إمامياً فلا ، نعم يستفاد ذلك من القرائن ككون المجيز من المشاهير ، أو كون المستجيز مَمَّن لا يجوز الأخذ من غير العدل الإمامي ونحو ذلك (٢) .

(١) الفوائد الرجالية : ٤٥ .

(٢) الفوائد الرجالية : ١٠٢ .

القسم الخامس : بلحاظ عصر المجيزين والمستجيزين .

١ / فتارة يكون المجيز والمستجيز قبل عصر الشيخ الصدوق قدس سره .

٢ / وأخرى ما بعد عصره إلى زمان الفقيه ابن إدريس الحلبي قدس سره .

٣ / وثالثة ما بعد عصره إلى زمان إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره ، وكذا إلى زماننا هذا .

إذا عرفت ذلك فنقول : إن شيخوخة الإجازة - فيما إذا كان المستجيز من الثقات - من أمارات حسن الظاهر قطعاً ، وتختلف كاشفية هذه الأمانة للوثاقة والعدالة والجلالة بحسب اختلاف المراتب والدرجات المتقدمة لأحوال الإجازات الروائية .

فتارة يظن من خلالها بالعدالة والوثاقة ، وأخرى يقطع من خلالها بالعدالة والوثاقة ، وثالثة يظن من خلالها بالمدح المعتقد به ، ورابعة يقطع من خلالها بالمدح والثناء المعتقد به ، وخامسة يقطع من خلالها بأن شيخ الإجازة من أعظم المحدثين وأوعية الحفظ والرواية ، يختلف ذلك باختلاف المراتب والدرجات التي تقدم ذكرها .

فإقدام الثقة على الإستجازة من شيخه الروائي ولو لخصوص كتبه ورواياته يعطي تصوراً وانطباعاً حسناً لهذا الشيخ ، فإن كان كتابه المجاز - مثلاً - فيه روايات كثيرة ، ودون المستجيز هذه الروايات في كتبه

واستشهد بها واعتمد عليها ، وكانت هذه الروايات مرتبطة في كل مفصل الدين وتفاصيل الشريعة ، فهذا اعتماد عليه وهو فوق مرتبة الحكم بكونه ثقة أو عدلاً ، وقد تقدم أن إكثار الثقة الضبط الرواية عن بعض مشايخه من أمارات حسن الظاهر المستلزم للوثاقة والعدالة ، فراجع ملحق رقم : ٣ ، هذا ناهيك عما إذا كان المستجيز من أعظم الطائفة وسدنة المذهب .

ومن الواضح أن سائر علماء الدين وحفظة الشريعة في عصرنا هذا والذي قبله لا يستجيزون - في الأعم الأغلب - ممن هو دونهم في العلم والفضل والمعرفة ، ومن المقطوع به أنهم لا يستجيزون ممن لا يرون عدالته ونزاهته وصلاحه ، وكتب الإجازات شاهدة على ذلك .

وكل من جزم أو تأمل أو توقف في عدم أمارية مشيخة الإجازة على المدح أو الوثاقة أو العدالة لا نجده - قطعاً - استجاز من هو دونه في الورع والزهد والصلاح ، والإستقراء ببابك ، فلاحظ - مثلاً - مشيخة السيد الخوئي قدس سره في الرواية ، أو مشيخة إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره - وهم أكثر من أن يحصون - فإنك لا تجد فيهم شيخاً متهماً في دينه أو مظنوناً في عدالته وزهده وصلاحه ، وهذه الحالة سارية لكل مراتب وطبقات الأعلام والحفاظ ، بلا فرق بين المتقدمين والمتأخرين ، بل قد تقدم من أن الأصحاب كانوا يمتنعون عن الرواية عن من يروي عن الضعفاء ، فكيف يستجيزون منه رواية الكتب والمصنفات ويمكنونه من خلال استجازتهم له بهذا المقام والموقعية .

قال إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره : أنه وإن لم نقل بأن شيخوخة الإجازة بمجرد ما من أمارات الوثاقة ولم ندع تواتر الكتب أو أكثرها عن المشايخ ، إلا أنه يمكن الحكم بوثاقة نقل هؤلاء المشايخ الذين اعتمد عليهم الشيخ والنجاشي في طرقهم إلى أرباب الكتب لبعد اتخاذ أولئك الأجلاء الرجل الضعيف أو المجهول شيخاً يكثرون الرواية عنه ويظهرون الإعناء به ، فعدم ذكرهم في كتب الرجال أو ذكرهم فيها بالجهالة لا يدل على عدم صحة الإعتماد على الخبر الذي وقعوا في مستنده ، كيف ! ولولا صحة الإعتماد عليهم لكان الرواية من قبلهم تضعيفا لحالهم وطعنا فيهم حاشاهم .

وقال محيي الدين الغريفي قدس سره : ويرجع ذلك - أي وثاقة مشايخ الإجازة - إلى وجه اعتباري ، وهو أن الشيخ لا يُزَكَّن إليه في الإجازة إلا إذا كان ثقة ، أو حسن الظاهر ممدوحاً ، فيحصل من وصفه بالشيخوخة وثوق باعتباره ، ولذا قال المحقق الهمداني قدس سره : « ولا شبهة في أن قول بعض المزيّنين : بأن فلاناً ثقة ، أو غير ذلك من الألفاظ التي اكتفوا بها في تعديل الرواة لا يؤثر في الوثوق أزيد مما يحصل من إخبارهم بكونه من مشايخ الإجازة » .

وقال العلامة الفاني قدس سره : مشايخ الإجازة :

تارة : يكون الشيخ مجرد مخبر لجزء يسير من الروايات أو لكتاب واحد - مثلاً - مع مجهولية حاله تماماً .

وأخرى : يكون الشيخ مع خلال إجازته ممن صدق عليه أنه ناشر

لتعاليم أهل البيت عليهم السلام لكثرة حوالاته على الكتب والروايات عن الثقات والأجلاء ، وغيرهم .

ففي النوع الأول لا نلتزم بوثاقة الشيخ ، بينما نلتزم بها في المقام الثاني ، ومن هنا قبلنا وعملنا بروايات سهل بن زياد .

والوجه فيه : أننا لا نتعقل أن يكون الرجل ناشراً لأحاديث أهل البيت عليهم السلام ، وصاحب مكتب إسلامي لبث الوعي الديني وتنشيط معالم الإسلام وأن يكون في المقابل كذاباً أو وضاعاً .

وهذه الملازمة تدرك بسهولة لو لوحظ الحاضر وما فيه إذ أنه خير دليل على الماضي خصوصاً في مثل هذه الموارد (١) .

وقال أبو المعالي الكلباسي : لا ينبغي الإشكال في أن الظاهر عدالة الشيخ المجيز لو كان مرجعاً للمحدثين في الإجازة والاستجازة ، حيث إن الظاهر أن رجوع المحدثين إليه في الإجازة ، واشتباره بينهم بالاستجازة منه كان من جهة اعتمادهم على عدالته ، وإن فرض كون الكتاب المستجاز لروايته متواتراً عند بعضهم ، فكأن الإجازة من جهة اتصال السند ، فكان في المستجيزين جماعة من المعتمدين - وإن لم نعرفهم بأعيانهم - كانت استجازتهم من جهة الإعتماد على المجيز قطعاً ، ولا أقل من ظهور ذلك .

فالظاهر في هذه الصورة أن الاشتهار بالإجازة كان من جهة الوثاقة ،

مع أنه لا أقل من ظهور كون جماعة من المستجيزين معتمدين كانت استجازتهم من جهة الإعتماد، فيتأتي لنا الظن بالوثاقة، وفيه الكفاية (١).

السيد الخوئي قدس سره وشيخوخة الإجازة :

هذا : وقد ذهب السيد الخوئي قدس سره إلى أن شيخوخة الإجازة لا تكشف عن وثاقة الشيخ، كما لا تكشف - أيضاً - عن حسنه، واستشهد لذلك بأمور:

الأول : أن مشايخ الإجازة على تقدير تسليم وثاقتهم لا يزدون في الجلالة وعظمة الرتبة عن أصحاب الإجماع وأمثالهم، ممن عرفوا بصدق الحديث والوثاقة، فكيف يتعرض في كتب الرجال والفقهاء لوثاقتهم ولا يتعرض لوثاقة مشايخ الإجازة لوضوحها وعدم الحاجة إلى التعرض لها.

وفيه : أن أكثر مشايخ الإجازة قد تعرض لهم الرجاليون - كالنجاشي والشيخ - ووثقوهم، وإنما الكلام في من أهملوه من مشايخ الإجازة، وهو لا يقدر فيهم، فما أكثر الرواة الذين أهمل الشيخ والنجاشي وغيرهما توثيقهم وهم من الثقات والأجلاء الكبار بل من الأولياء (٢)، فليس كل من هو ثقة يلزم على الرجاليين توثيقه في مصنفاتهم، كما أن

(١) الرسائل الرجالية : ١٤٤/٤ .

(٢) كما هو الحال في ليث بن البختری المرادي، فإنه من الحواريين، ومع ذلك أهمل الشيخ والنجاشي توثيقه.

إهمالهم لبعض الرواة وعدم توثيقهم لهم لا يقدر فيهم فيما إذا استفيد وثافتهم من أمارات أخرى .

الثاني : إن الراوي قد يروي رواية عن أحد بسماعه الرواية منه ، وقد يرويها عنه بقراءتها عليه ، وقد يرويها عنه لوجودها في كتاب قد أجازها شيخه أن يروي ذلك الكتاب عنه من دون سماع ولا قراءة ، فالراوي يروي تلك الرواية عن شيخه ، فيقول : حدثني فلان ، فيذكر الرواية .

ففائدة الإجازة هي صحة الحكاية عن الشيخ وصدقها ، فلو قلنا : بأن رواية الثقة عن شخص كاشفة عن وثاقته أو حسنه فهو ، وإلا فلا تثبت وثاقة الشيخ بمجرد الإستجازة والإجازة ، وقد عرفت أن رواية ثقة عن شخص لا تدل على وثاقته ولا على حسنه .

وفيه : قد تقدم أن إكثار الثقة عن بعض الرواة من أمارات حسن الظاهر المستلزم للوثاقة وصدق اللهجة ، على أن هذا الإستشهاد منه قدس سره أخص من المدعى ، لأن مشايخ الإجازة كما تقدم على درجات ومراتب ، فهذا الإستشهاد - إن قبل - إنما هو في خصوص إجازة بعض الروايات القليلة ، ولا يشمل مشايخ الإجازة المعروفين والمشهورين الذين أصبحوا قناطر لكل كتب وروايات الخاصة ، هذا مع أن شيخوخة الإجازة لدى الأصحاب - وغيرهم - منصب يوصف به المشتغل برواية الأحاديث ولا يطلق على كل من روى وحدث ، فهو وسام خاص يلقيه به الحفاظ والمحدثون .

الثالث : أن الحسن بن محمد بن يحيى ، والحسين بن حمدان

الحضيني من مشايخ الإجازة، وقد ضعفهما النجاشي (١).
وفيه :

١ / أن النجاشي قدس سره، لم يضعف الحسن بن محمد بن يحيى ابن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بابن أخي طاهر، قال: روى عن المجاهيل أحاديث منكورة، رأيت أصحابنا يضعفونه.

وقال الشيخ الطوسي: روى عنه التلعكبري وسمع منه وله منه إجازة، أخبرنا عنه أبو الحسين بن أبي جعفر النسابة وأبو علي بن شاذان من العامة.

وقال ابن الغضائري: كان كذاباً!!! يضع الحديث مجاهرة، ويدعي رجالاً غرباء لا يعرفون، ويعتمد المجاهيل ولا يذكرهم، وما تطيب الأنفس من روايته إلا ما رواه من كتب جده التي رواها عنه غيره، وعن علي بن أحمد بن العقيقي من كتبه المصنفة المشهورة.

وقد روى عنه الصدوق قدس سره مترحماً ومترضياً عليه، كما أكثر الرواية عنه الشيخ المفيد، ووصفه بالشريف، وهي وإن كانت صفة لكل من انتسب إلى هاشم، لكن ذكرها عند تسمية بعض الهاشميين فيها عناية خاصة ونظرة إيجابية للمذكور، فلا يعبر شيخ الطائفة المفيد قدس سره - وغيره من الأجلاء - عن مجهول العدالة أو مقدوحها

بالشريف .

وأما كلام النجاشي قدس سره فليس فيه جزم بتضعيفه ، ولو كان ضعيفاً عنده لجزم بذلك بدل أن ينسب الضعف إلى الأصحاب .

فإذن لا يمكن الالتزام بأن النجاشي ضعف ابن أخي طاهر ، وإنما نسب تضعيفه إلى الأصحاب ، والظاهر أنه يقصد ابن الغضائري وغيره من أعلام المدرسة البغدادية ، وهو عين قدح العامة لابن أخي طاهر .

وأما الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلائي ، فلم يجزم النجاشي - كذلك - بتضعيفه ، وإنما قال : كان فاسد المذهب ، وذكره الشيخ في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام وقال : روى عنه التلعكبري ، وقال ابن حجر : الحسين بن حمدان ، أحد المصنفين في فقه الإمامية ، ذكره الطوسي والنجاشي وغيرهما وله من التأليف ... وروى عنه أبو العباس بن عقدة وأثنى عليه وقيل إنه كان يؤم سيف الدولة وله أشعار في مدح أهل البيت ، وذكر ابن النجاشي : أنه خلط وصنف في مذهب النصيرية واحتج لهم (١) .

فالحصيلة أن النجاشي لم يجزم بتضعيف ابن أخي طاهر والحسين ابن حمدان ، وعلى فرض أنه قدح فيهما وضعفهما ، فهذا النقض غير تام إذ غير عزيز في أن بعض الحفاظ والرجاليين يضعف بعض الرواة ويأتي آخرون ويوثقونهم (٢) ، نعم لو كان الموثق والراوي عنه واحد

(١) لسان الميزان : ٢٧٩/٢ .

(٢) فقد حكم السيد الخوئي بوثاقة كل من ورد في تفسير القمي ، مع أن عدة منهم قد

لتم النقض ظاهراً، وعلى فرض صحة النقض فإنه معلل في الأول بالرواية عن المجهولين، وعن الثاني بانحرافه عقائدياً، وكلا الأمرين لا ربط لهما بصدق اللهجة .

وقال شيخنا السند دام ظله : إن قرائن التوثيق ليست من قبيل اللوازم التكوينية غير المنفكة عن العدالة والوثاقة، بل قد يتخلف الواقع عنها، فمثل ما ذكر في معتبرة ابن أبي يعفور في العدالة واحرازها « أن يكون آتياً لصلاة الجماعة، لا يؤذي أحداً ولا يغتاب ويؤدي الأمانة » إلى غير ذلك مما ذكر فيها لا يلزم - تكويناً بنحو الملازمة التكوينية - العدالة، إذ قد يكون واجداً لتلك الصفات ولكن في باطن حاله مقيماً على الكبائر، فليس إذن المتوخى من طرق التوثيق كونها علل تكوينية، أو معلومات ملازمة للوثاقة والعدالة، وإنما الغرض منها الإعتداد بها في السيرة المتسرعة أو العقلانية كقرائن ظنية تورث الإطمئنان النوعي بهما (١) .

وقال السيد المجاهد قدس سره : إذا كان الراوي من مشايخ الإجازة فهل يجوز أن يحكم بعدالته بمجرد ذلك، أو لا، بل يكون كغيره ممن لم يثبت عدالته، فيه إشكال من أن شيخوخة الإجازة ليست هي العدالة ولا العدالة جزء من مفهومها ولا هي لازمة لمعناها لا عقلاً،

تعرض لهم النجاشي وغيره وضعفهم، وتضعيفهم - لدى سيد الفقهاء - لا يقدح في أمارية أن كل من يروي عنه القمي في تفسيره ثقة .
(١) بحوث في مباني علم الرجال : ١٥٨ .

لجواز كون الرجل شيخ الإجازة مع كونه فاسقاً ومرتبكاً للكبائر ، ولا شرعاً لعدم ورود نص من الشرع على لزوم الحكم بعدالة شيخ الإجازة ، ولا عادة لعدم معلومية أن كل شيخ من مشايخ الإجازة يستحيل في العادة صدور الفسق منه ^(١) .

قلت : أن شيخوخة الإجازة ليست هي العدالة ولا جزء منها ، إلا أنها في أكثر أنماطها ومراتبها ودرجاتها وأقسامها المتقدمة محققة لحسن الظاهر ، وهو ملازم للعدالة ، بل ذهب عدة من الأعلام أن حسن الظاهر هو عين العدالة .

ثم واصل السيد المجاهد قدس سره كلامه ، قال : والتحقيق أن يقال : إن كان ثبوت عدالة الراوي يكتفى فيه بالظن أو أنه من الأمور الإجتهدية كالمسائل الفقهية واللغوية كما هو التحقيق ، فالمعتمد أنه يجوز الحكم بالعدالة بذلك لحصول الظن منه بها ، وكذا يجوز الحكم بها بقول عدل من أهل الرجال فلان شيخ الإجازة ، لحصول الظن منه بها ، وإن لم تكن العبارة دالة على إرادة التعديل لا مطابقة ولا تضمناً ولا التزاماً معتبراً في اللغات .

وإن يكن ذلك من الأمور الإجتهدية ولا يكتفى فيه بالظن من حيث إنه ظن ، بل لا بدّ من ثبوت العدالة بالعلم أو بسبب من الأسباب الشرعية كشهادة العدلين لكونه من الموضوعات الصرفة والأصل فيها ذلك ، فلا

يجوز الحكم بالعدالة لذلك لأنه لا يفيد العلم به ولم يثبت كونه من الأسباب الشرعية كالبيئة، وكذا لا يجوز الحكم بذلك بقول عدل أو عدلين من أهل الرجال فلان شيخ إجازة لأنه لا يفيد العلم به، ولم يثبت كونه من الأسباب الشرعية ... (١).

قلت : شيخوخة الإجازة - بأكثر مراتبها المتقدمة - من أمارات حسن الظاهر - كما تقدم ذكره -، وحسن الظاهر أمانة شرعية على الوثاقة والعدالة بلا خلاف.

ملحق : ٧ .

جلالة عمرو بن شمر الجعفي

قد نص الرجاليون على أن الوثاقة تثبت بأمور :

الأول : نص أحد المعصومين عليهم السلام .

الثاني : نص أحد الأعلام المتقدمين ، كالبرقي وابن قولويه والكشي والصدوق والمفيد والنجاشي والشيخ ، وأضرابهم .

كما تثبت بنص أحد الأعلام المتأخرين بشرط أن يكون من أخبر عن وثاقته معاصراً للمخبر أو قريب العصر منه ، كما يتفق ذلك في توثيقات الشيخ منتجب الدين قدس سره ، أو ابن شهر آشوب قدس سره .

الثالث : دعوى الإجماع من قبل الأقدمين ، كالاتفاق الذي حكاه ابن طاووس بشأن إبراهيم بن هاشم من اتفاقهم على وثاقته .

قلت : وقد ذكر الفقهاء قاطبة أن العدالة وهي مرتبة أعلى من الوثاقة ، تثبت بأمور :

الأول : العلم الوجداني الحاصل بالإختبار والممارسة ، أو الوثوق والإطمئنان الحاصل بالشياع ، وكذا الحاصل من المناشئ المعتمد بها عقلاً .

الثاني : شهادة عدلين ، أو عدل واحد ، أو ثقة على الخلاف الموجود بين الأعلام والأعظم .

الثالث : حسن الظاهر ، سواء أوجب العلم بالعدالة أو الظن بها ، بل ذهب جماعة من الأعاضم إلى أن حسن الظاهر هو عين العدالة لأنه أمانة عليها .

وقد ذكرنا في بعض الأبحاث الفقهية أن عدة من الأعاضم لم يشترطوا العشرة لإحراز حسن الظاهر ، وعلى القول بإشتراطها لا يلزم أن تكون لنفس من يريد اثبات الوثاقة ، بل يكفي العلم الوجداني بها وإن كانت بوسائط تنتهي إلى من يعاشر الراوي .

ومن الواضح الجلي أن : البيئة العلمية للرواة هي محل المعاشرة التي يستفاد منها حسن الظاهر ، فكون الراوي : إمامي ، وصاحب كتاب أو أصل ، وكثرة رواية الثقات والأجلاء عنه ، وكثرة روايته عن الثقة والأجلاء ، وكونه كثير الرواية ، ومعمول برواياته ، ومن مشايخ الإجازة ، وترحم وترضي الأصحاب عليه ، ومن بيت علمي ، واكثار الصدوق والكليني وابن قولويه والشيخ الرواية عنه ، ولم يطعن عليه ، كل هذه الأمور العلمية المرتبطة بصدق اللهجة في الرواة - والتي هي المحور - يجزم من خلالها بتحقق حسن الظاهر ، إذ على فرض عدم إفادتها حسن الظاهر للراوي ، فأي قرائن يمكن من خلالها إثبات ذلك ؟!

وقد ذكرنا في بعض الأبحاث الفقهية : أن سيد الفقهاء الخوئي قدس سره في بحث الرجال وفي الفقه حينما يتعرض إلى وثاقة الرواة يصرح بشكل قاطع : أن وثاقة الرواة لا يكفي فيها عدم إحراز الفسق والسوء ،

بل لا بد من احراز جنبه ثبوتية في الراوي وفي سلوكياته حتى يحكم عليه بحسن الظاهر الملازم للعدالة شرعاً ، بينما في بحث العدالة يصّر على عدم اشتراط العشرة ، ويكفي في تحقق حسن الظاهر عدم العلم بالفسق والسوء .

فيفرق قدس سره في المقامين - من حيث الحكم - فيكتفي بالعنوان العدمي - في بحثه الفقهي - ، وهو عدم العلم بالفسق والسوء والقدح ، ويصّر في بحث الرجال على العنوان الوجودي ، وهو العلم بعدم الفسق والسوء والقدح ، والذي يمكن أن يستفاد ويحرز عبر القرائن التي من خلال الوقوف عليها يعلم بحسن الظاهر الملازم للعدالة شرعاً ، فلا يكفي كون الراوي مؤمناً أو مسلماً لم يحرز منه سوء ، بل لا بد من اثبات حالة سلوكية خاصة تحرز عدم الطعن والقدح فيه ، فيكون بذلك حسن الظاهر ، المستلزم للعدالة .

وسواء كان إحراز حسن الظاهر يكفي فيه عدم العلم أو العلم بالعدم - كما هو الصحيح مطلقاً - فما ذكرناه من قرائن من كون الراوي صاحب أصل أو كتاب ، وكثرة رواية الأجلاء والثقات عنه أمور محققة جزماً للعلم بحسن الظاهر ، وهذا هو المطلوب في هذا الملحق وفي بحث الرجال بأكمله .

إذا عرفت ذلك فنقول :

قد وقع الخلاف في عمرو بن شمر ، والذي يمكن أن يستفاد من حيث القرائن والأمارات أنه من الأجلاء الكبار ، لقرائن كثيرة محققة

لحسن ظاهره ، وهي بأجمعها من أعظم شواهد العدالة ، وأجل أمارات الوثاقة والجلالة ، فنقول :

هو عمرو بن شمر بن يزيد ، أبو عبد الله الجعفي .

ولادته ووفاته :

لم يذكر التاريخ سنة ولادته ، ولعلها في بداية النصف الثاني من القرن الأول ، باعتبار أنه كان إمام مسجد جعفي ستين سنة ^(١) ، ويحتمل أنه كان فوق العشرين لما شرع وابتدأ الصلاة جماعة بالناس سنة ٩٧ ، ومات سنة سبع وخمسين ومائة ^(٢) .

عاصر من الأئمة : زين العابدين والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام ، ومات في عهد الكاظم عليه السلام .

روى عن الباقر والصادق عليهما السلام ، ولم يرو - على الظاهر - عن الإمام زين العابدين والكاظم عليهما السلام .

وروى - أيضاً - عن : أبان بن محمد ، وإبراهيم بن عبد الأعلى ، وإسماعيل السدي ، وحارثة بن نويرة بن الحارث الطائي ، وحفص بن أبي حفص وزيد السلمي ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وشريك ، وشمر بن يزيد والده ، والصلت بن زهير النهدي ، وعبد الرحمن بن سابط ، وعبد السلام بن عبد الله بن جابر ، وعروة بن عبد الله أبو مهمل الجعفي الكوفي ، وعطاء بن السائب ،

(١) الطبقات لابن سعد : ٣٨٠/٦ .

(٢) كتاب المجروحين لابن حبان : ٧٥/٢ .

وعمار بن صخر السلمي ، وعمار بن غزية ، وعروة بن عبد الله ، وعمرو بن أنس ، وعمرو بن قيس الملائي ، وعمران بن مسلم ، وفضيل بن خديج ، ومبارك بن فضالة ، ومحمد بن سوقة ، ومنصور - لعله ابن المعتمر - ، وليث بن أبي سليم ، ويزيد بن مرة ، ويعقوب بن ميثم التمار ، وأبي أراك ، وأبي إسحاق - ولعله السبيعي ، وأبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي ، وأبي طلق ، ويقال له عدي بن حنظله ، وأبي مخنف ، وغيرهم .

وأكثر روايته كانت عن جابر بن يزيد الجعفي رضي الله عنه .

أقوال الرجاليين فيه :

عده البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام ، قائلاً : عمرو بن شمر الجعفي ، عربي ، كوفي (١) .

وقال ابن الغضائري : عمرو بن شمر ، أبو عبد الله الجعفي ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وجابر ، ضعيف (٢) .

وقال النجاشي : عمرو بن شمر ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، ضعيف جداً!!! زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها إليه ، والأمر ملتبس (٣) .

وبناءً على كلامه قدس سره توقف كثير من الفقهاء عن العمل

(١) معجم رجال الحديث : رقم ٨٩٣٨ .

(٢) رجال ابن الغضائري : ٧٤ رقم ٧٨ .

(٣) رجال النجاشي : رقم ٧٦٥ .

بروايات عمرو بن شمر، وسيأتي أن منشأ تضعيفه إما الغلو المزعوم، أو تأثراً بما قاله العامة فيه، أو كليهما.

وقال الشيخ الطوسي: عمرو بن شمر، له كتاب، رويناه بالإسناد عن حميد، عن إبراهيم بن سليمان الخزاز، عن أبي إسحاق، عنه (١). وذكره في الرجال في أصحاب الباقر عليه السلام، وفي أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يقدح فيه في كل كتبه، بل عمل برواياته في كتبه الفقهية، واستشهد به في سائر كتبه.

وقال الوحيد البهبهاني قدس سره: قال جدي العلامة: «أعلم أن علي بن إبراهيم روى أخباراً كثيرة في تفسيره عن عمرو بن شمر عن جابر، وكذا باقي الأصحاب، وكان ذلك لما رأوها موافقاً لباقي أخبار الائمة عليهم السلام اعتبروها، والمصنف - يعني الصدوق - روى عنه أخباراً كثيراً وقال: «أعتقد أنها حجة بيني وبين ربي» ولم نطلع على رواية تدل على ضعفه وذمه، بخلاف باقي أصحاب جابر» (٢).

تحقيق حاله :

قد ذهب خاتمة المحدثين الإمام النوري - قدس سره - إلى وثاقة عمرو بن شمر في كتابه القيم «خاتمة المستدرک»، وساق مجموعة من المواد الرجالية التي بمجموعها يطمئن بصحة ما اختاره قدس سره.

(١) الفهرست: ٣٢٠ رقم ٤٩٦.

(٢) تعليقه على منهج المقال: ٢٦٥، وراجع روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ٧٧/١٤.

ونحن في هذا المختصر النافع نوافق ما اختاره هذا الإمام العظيم الذي قضى عمره الشريف في البحث عن الروايات والأسانيد وعرف صحيحها من سقيمها وحقها من باطلها ، ونستدل على وثاقته وجلالته بمجموعة من المواد التي من خلالها نجزم بوثاقته وعلو قدره ، والتي تشكل بمجموعها حسن الظاهر الملازم للعدالة فضلا عن صدق اللهجة ، وأن ما قاله النجاشي في حقه مجانب للصواب ، ومفسر بما لا يتنافى مع العدالة وصدق اللهجة .

المادة الأولى :

أنه قد روى عنه أكثر من خمسين ثقةً وجليلاً ، والرواة الذين رُوي عنهم هذا القدر الهائل من الثقات عزيز .

فقد روى عنه : إبراهيم بن عمر اليماني ، أحمد بن النضر الخزاز ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البنظري ، وإسماعيل بن مهران ، وجميل ابن دراج ، وحريز بن عبد الله السجستاني ، والحسن اللؤلؤي ، والحسن ابن زياد الكوفي ، والحسن بن محبوب ، والحسين بن علوان ، وحماد بن عيسى ، وسيف بن عميرة ، وعبد الرحمن بن أبي هاشم ، وعبد الله ابن حماد الأنصاري ، وعبد الله بن المغيرة ، وعثمان ابن عيسى الكلابي ، وعلي بن الحكم ، وعلي بن سيف ، وعلي بن النعمان ، وعلي بن مهزيار ، وعمرو بن ثابت ، وعمرو بن عثمان الخزاز ، والمثنى الحنات ، ومحمد بن خالد البرقي ، ومحمد بن سنان ، ونصر بن مزاحم ، والنضر ابن سويد ، وهشام الكلبي ، ويونس بن عبد

الرحمان .

وكثير من هؤلاء الرواة أعظم الطائفة الكبار ، المتحرزين عن الرواية عن الضعفاء والمشنعين على من يروي عن الضعفاء - وبعضهم من أصحاب الإجماع الذين أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنهم - كعبد الله بن المغيرة وأحمد بن النضر وسيف بن عمير ويونس ابن عبد الرحمن والحسن بن محبوب وعثمان بن عيسى وحماد بن عيسى وإبراهيم بن عمر اليماني وعلي بن النعمان ، وغيرهم .

فكيف يحتمل - فضلاً عن الجزم - في حقه الضعف بالكذب والوضع ، وكيف يجزم بضعفه مع اعتماد هؤلاء عليه ، وفيهم مثل يونس وجميل بن دراج وعبد الله بن المغيرة ، وحماد بن عيسى الذي بلغ من تقواه وتبته واحتياطه أنه كان يقول : سمعت من أبي عبد الله عليه السلام سبعين حديثاً ، فلم أزل أدخل الشك على نفسي حتى اقتصرت على هذه العشرين » ، وغيرهم من أعظم الرواة الذين وصفهم الأصحاب بأن أحاديثهم نقية صحيحة .

فلو كان الرواة عن عمرو بن شمر من الرواة الثقات الذين ليسوا في منزلة أولئك لأمكن الجزم باعتبار حاله ، كيف والراوون عنه فقهاء الشريعة وأعظم الطائفة في حفظ روايات الأئمة عليهم السلام .

مع الأخذ بعين الاعتبار : أن الأصحاب - وفيهم عدة ممن روى عن عمرو بن شمر - دأبهم القدح في من يروي عن الضعفاء والمقدوحين ، ونصوصهم في ذلك ظاهرة .

وقد ذكر بعض الأعاضم : أن رواية جماعة من الأصحاب عن شخص أو رواية كتابه من أمارات الإعتماد والإعتداد به (١) ، بعد أن تأمل بعضهم في كونه من أمارات العدالة .

كما أن رواية الجليل أو الأجلاء عنه من أمارات القوة دون الوثاقة (٢) .

ثم ساق كلام المولى الوحيد البهبهاني قدس سره : لو كانت رواية جماعة من الأصحاب تشير إلى الوثاقة ، فرواية أجلائهم بطريق أولى (٣) .

و خلاصة القضية : ما قاله إمام الفصل في هذا التخصص الحاج النوري قدس سره : « وأما الشهادة الفعلية واستظهار حسن الظاهر منها ، بل الوثاقة ابتداءً منها - نظير الوثوق بعدالة الإمام من جهة صلاة العدول معه - فأحسنها وأتقنها وأجلها فائدة في المقام رواية الأجلاء عن أحد ، فإن التبع والإستقراء في حال المشايخ الأجلة يشهد بأن روايتهم عن أحد واجتماعهم في الأخذ عنه قرينة واضحة على وثاقته (٤) ، وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمّن كان أجلهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهره ونوهوا باسمه ، ورموه بنبال الضعف ، وربما

(١) لكشف ذلك عن حسن ظاهره المرتبط بصدق لهجته ، فتأمل البعض وتوقف الآخر في غير محله ، فتدبر .

(٢) مقباس الهداية : ٢٦٣/٢ .

(٣) نفس المصدر : ٢٦٣/٢ .

(٤) قرينة واضحة على حسن ظاهره ، المستلزم لصدق لهجته .

يوثقونه ثم يقولون: إلا أنه يروي عن الضعفاء، بحيث يستفاد منه أن الطريقة على خلافه فيحتاج النادر إلى التنبيه، فإذا كثرت الرواية من الأجلة الثقات عن أحد فدلائلها على الوثاقة واضحة»^(١)، ثم ترقى قدس سره في المقام وعدّ رواية مطلق الثقة عن شخص كاشفاً عن وثاقة المروي عنه واعتباره.

وعلق عليه بعض المعاصرين: أن غاية ما يستفاد منه هو أن رواية الثقة عن رجل دليل على اعتماده عليه، وأين هذا من التوثيق أو الشهادة بالمدح أو الحسن، ثم إنه لو صحت هذه الدعوى لما بقيت لنا رواية ضعيفة في كتب الثقات من أصحابنا المحدثين، وللزم التسلسل في الوثاقة من صاحب الكتاب إلى شيخه حتى يصل إلى المعصوم عليه السلام، مع أننا نرى أنهم كثيراً ما يروون عن الرواة مع تصريحهم بجرحهم وقدحهم وضعفهم^(٢).

أقول: إكثار الأجلة الثقات العظام الرواية عن أحد محقق - قطعاً - لأبرز مصاديق حسن الظاهر المرتبط بصدق اللهجة، ولا يشترط في الحكم بعدالة شخص أو مدحه التصريح بذلك لفظاً، بل الإعتماد عليه - كالصلاة خلفه أو العمل برواياته أو الإكثار منها - عملاً كاف في ذلك. نعم مجرد الرواية عنه من دون إكثار لا تفيد قطعاً ذلك، وما نقل من نقوض على هذه القاعدة العقلانية الاجتماعية البديهة أجنبي عن

(١) مستدركات مقباس الهداية: ١٦٨/٦.

(٢) مستدركات مقباس الهداية: ١٦٨/٦.

المقام ، ولم نجد أن مجموعة من الأجلة - جميعاً - نصوا على تضعيف أحد من الرواة ثم أكثروا الرواية عنه ، إلا فيما يرتبط بفساد العقيدة والتوقف في الاعتقاد بالأئمة عليهم السلام ، ومع ذلك حتى في مثل هذه الحالة توقفوا في الرواية عنه واكتفوا بالروايات التي تحملوها عنه قبل الإنحراف العقائدي كما هو الحال في البطائني والعبرتائي وغيرهما .

بل نقول - بلا مجازفة - إن إكثار الثقة الجليل الحافظ عن أحد من الرواة كاشف أيضاً على ذلك ، إذ الثقة قد يروي عن الضعيف ، لكنه لا يكثر من الرواية عنه في القضايا المرتبطة بهذه النشأة ، فكيف يكثر عنه فيما يرتبط بأصول الدين وفروعه .

ولو تعاملنا مع « علم الرجال وتقييم الرواة » على أنه علم أشبه وأقرب بالعلوم الرياضية لا الاجتماعية^(١) ، لأمكن القول بأن إكثار الأجلة من الأصحاب الرواية عن رجل تدل على وثاقته أيضاً ، بقرينة ما مر من أنهم كانوا يطعنون فيمن يروي عن الضعاف فكيف يجمعوا عن الرواية عنهم ، وهذا ما أشار إليه الحاج النوري قدس سره بقوله السابق « وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمّن كان أجلهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهره ونوهوا باسمه^(٢) » ، ورموه بنبال

(١) ومشكلة الكثير - ومنهم عدة من الأعاظم - أنهم تعاملوا مع علم الرجال على أنه علم كالعلوم الرياضية ، لا بد فيه من التنصيب على وثاقة الرواة ، مع أنهم في حياتهم الاجتماعية والدينية يكتفون بحسن الظاهر على العدالة والوثاقة وصدق اللهجة .
(٢) راجع ترجمة الثقات الأجلة : الحسن بن محمد بن جمهور ، أحمد بن محمد بن

الضعف» .

وعليه : فلا بد من النظر في حال الرواة ، هل أن الأجلة رروا عنه بكثرة أم لا ؟ وعلى الأول هل أن ديدنهم القدح في من يروي عن الضعفاء أم لا ؟ ومنه تعرف أن إطلاق القول بأن رواية الأجلة لا تفيد الوثاقة - في الجملة - أو المدح واضحة البطلان .

وقد قال بعض المعاصرين : مما يؤيد عدم دلالة رواية الأجلاء على الوثاقة أن صالح بن الحكم النيلي ضعفه النجاشي مع رواية الأجلاء عنه كعبد الله بن بكير وجميل بن دراج وحماد بن عيسى وصفوان وجعفر بن بشير ^(١) ، كما روى عنه علي بن الحكم .

ففيه : أنه - مع التنزل - قياس مع الفارق الشاسع ، فإن روايات صالح ابن الحكم لا تتجاوز في الكتب المعتبرة عشر روايات ، فكيف يقاس بعمر بن شمر الذي ما من كتاب روائي إلا وله فيه أحاديث كثيرة ، وقد روى عنه ثقة الاسلام الكليني عن طريق أكثر من عشرين من الثقات والأجلاء .

كما أن : النجاشي قدس سره ضعف صالح بن الحكم بلا تفسير ، وقد قال أن له كتاب رواه جماعة .

خالد ، أحمد بن محمد بن جعفر الصولي ، علي بن أبي سهل ، محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، محمد بن مسعود العياشي ، محمد بن عبد العزيز الكشي ، محمد بن جعفر الأسدي ، نصر بن مزاحم ، وغيرهم .

(١) أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق : ٣١٠/٢ ، تقرير بحوث آية الله الشيخ مسلم الداوري دام ظله ، للمرحوم العلامة محمد علي المعلم رحمة الله عليه .

قال الوحيد البهبهاني قدس سره : وما في بعض التراجم مثل صالح بن الحكم ، من تضعيفه مع ذكره ذلك ^(١) غير عزيز ولا يضر ، إذ لعله ظهر ضعفه عليه من الخارج ، وإن كان الجماعة معتمدين عليه ، والتخلف في الأمارات الظنية غير عزيز ، ولا مضر ^(٢) .

فقوله قدس سره في ذيل كلامه « والتخلف في الأمارات الظنية غير عزيز ولا مضر » لابد وأن يكتب في علم الرجال بماء الذهب .

مضافاً : إلى أن إكثار رواية الأجلة والفقهاء والعلماء الثقات عن شخص محقق قطعاً لحسن ظاهره ، الملازم والكاشف عن عدالته ووثاقته وصدق لهجته .

فإذا كان ثمة نص من بعض الثقات والعلماء على ضعفه وعدم عدالته ووثاقته ، فيحصل التعارض ، فإن كان القدر غير مفسر فلا ينظر إليه ، ووجوده كعدمه ^(٣) .

وإن كان مفسراً فتارة يكون تضعيفه مرتبطاً بعدالته ونزاهته ووثاقته ، وأخرى بضبطه واعتقاده وسائر الأمور المرتبطة بفتيات وأشكال الشؤون المرتبطة بالرواية والحديث ، كالروايات عن الضعفاء والمجهولين وكثرة الإرسال - وما شابه ذلك - .

فإن كان الأول فيقع التعارض بين : حسن الظاهر ، وقول الثقة أو

(١) كرواية الأجلاء عنه .

(٢) الفوائد الرجالية للبهبهاني : ٤٧ * تعلية على منهج للبهبهاني : ٢٦ .

(٣) ولذا قالوا : بان الجرح مقدم على التعديل فيما إذا كان مفسر ومبين .

العدل ، وتقديم أماريّة قول الثقة أو العدل على أماريّة حسن الظاهر مطلقاً لا أحد يقول بها ، بل ذهب الكثير - إن لم يكن الأكثر - إلى تقديم أماريّة حسن الظاهر على قول الثقة ، ولعل الصحيح التفصيل في الجملة .

المادة الثانية :

أن عمرو بن شمر كثير الرواية جداً عن المعصومين مباشرة وبالواسطة ، وقد نقلت رواياته في الكتب الأربعة وغيرها من الكتب المعتمدة ككامل الزيارات وتفسير علي بن إبراهيم القمي ، كما أن رواياته على نحو الخصوص في الكافي الشريف كثيرة ، ومن كان حاله هكذا فيمكن أن يعتمد على رواياته وأقواله ، وتفضيله على من هو دونه ، وذلك :

١ / لما اشتهر عنهم عليهم السلام : « اعرفوا منازل الناس على قدر رواياتهم عنا » ^(١) ، وقولهم « اعرفوا منازل شيعة علي عليه السلام على قدر روايتهم ومعرفتهم » ^(٢) ، وقولهم « اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على حسب روايتهم وفهمهم عنا » ^(٣) وقولهم « اعرفوا منازل الرجال منا على قدر روايتهم عنا » ^(٤) ، فظاهر هذه الروايات أن كثرة الرواية عنهم

(١) الكافي الشريف : ٥٠/١ .

(٢) الأصول الستة عشر ، أصل زيد الزراد : ٣ .

(٣) رجال الكشي : ٦/١ .

(٤) رجال الكشي : ٥/١ .

مدحاً عظيماً.

إن قلت : أن الرواية ليست بصدد اعطاء ضابطة الجلالة والثاقة على ضوء كثرة الرواية مطلقاً ، ومن أي صدرت ، بل أن وثاقة الراوي وحجية قوله مفروضة مسبقاً في الرواية ، وإلا لأمكن أن يكتب المرء من الكتب ما شاء وينسبها إلى الأئمة عليهم السلام وتثبت بذلك وثاقته (١) .

قلت : هذا الكلام وجيه لو كان راوي أحاديثهم عليهم السلام نكرة لا يعرف ، ولم يرو عنه الثقات ، أما من روى عنه الكثير من الأجلة والعظام من أصحابنا ممن عاصر الأئمة عليهم السلام وأكثروا من الرواية عنه كما هو حال عمرو بن شمر فتطبق عليه هذه الروايات ويكون من أبرز مصاديقها .

٢ / ولديدن الأصحاب من عصر الأئمة عليهم السلام على التشدد في الرواية والإحتياط بالأخذ عن كل من هبّ ودب ، سيما في عصر الغيبة الصغرى وبداية الكبرى ، يشهد لذلك كلماتهم وما سطروه في كتبهم المعتمدة الواصلة إلينا ، ولذا استثنوا بعض الروايات من بعض الكتب ، وشنعوا على من يروي عن الضعفاء ، وقدحوا فيمن يعتمد المراسيل ، ولا يبالي عمّن أخذ ، كل ذلك كاشف على أن من أكثروا عنه ودونوا رواياته في كتبهم المعتمدة بعيد عن القدح والتجريح .

(١) بحوث في فقه الرجال تقرير أبحاث المحقق آية الله العظمى السيد علي الفاني قدس سره .

٣ / ولما صرّح به ثقة الإسلام الكليني قدس سره في ديباجة كتابه الشريف بقوله: «إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به، بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام، والسنن القائمة التي عليها العمل، وبها يؤدي فرض الله عز وجل، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ... وأرجو أن يكون بحيث توخيت».

وما قاله الفقيه جعفر بن محمد بن قولويه في كتابه الشريف «كامل الزيارات»: «وقد علمنا أننا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال، يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث» (١).

وروايات عمرو بن شمر في الكافي الشريف كثيرة جداً، وهي متعددة في كامل الزيارات، فتشمله هذه العبارات بلا ريب، نعم لو كانت رواياته في هذين الكتابين قليلة: كالواحدة والإثنين والثلاث، لأمكن التأمل والتوقف، فتدبر جيداً.

المادة الثالثة :

أن عمرو بن شمر قد اعتمد شيخ الأمة وصدوقها على كتابه في

« من لا يحضره الفقيه » وقد ذكر في مستهل كتابه الشريف « ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما روه ، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي - تقدس ذكره وتعالى قدرته - وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة ، عليها المعول وإليها المرجع ... » ، وهذه العبارة من الصدوق قدس سره والذي مدحه الشيخ الطوسي قدس سره بأنه « كان عارفاً بالرجال » تنصيص واضح على أن كل من روى عنه من أصحاب الكتب التي عبر عنها بأنها كتب مشهورة معتمد عنده .

ودعوى : أن الصحة عند القدماء ^(١) ومنهم الصدوق غير الصحة عند المتأخرين ، إذ الصحة عند المتأخرين هو كون الراوي عدلاً إمامياً ، والصحة عند القدماء لا تدل على مدح الراوي ، فضلاً عن عدالته ووثاقته .

يدفعها : قول الشيخ الطوسي قدس سره : إنا وجدنا الطائفة ميّزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار ، ووثقت الثقات منهم ، وضعفت الضعفاء ، وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ، ومن لا يعتمد على خبره ، ومدحوا الممدوح منه ، وذموا المذموم ، وقالوا : فلان متهم في حديثه ، وفلان كذاب ، وفلان مخلط ، وفلان مخالف في المذهب والإعتقاد ، وفلان واقفي ، وفلان فطحي ، وغير ذلك من الطعون التي ذكروها ،

(١) والمقصود من المتأخرين هم الذين صنفوا أحاديث أهل البيت عليهم السلام إلى الأقسام الأربعة « الصحيح ، والحسن ، والموثق أو القوي ، والضعيف » ، وهم العلامة الحلي وشيخه ابن طاووس ومن جاء بعدهما .

وصنفوا في ذلك الكتب ، واستثنوا الرجال من جملة ما روه من التصانيف في فهارسهم ، حتى إن واحدا منهم إذا أنكر حديثاً نظر في إسناده وضعفه برواته « (١) .

وقول النجاشي في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، واستثناء ابن الوليد مجموعة من رواة كتابه الضعفاء : وقد تبعه أبو جعفر ابن بابويه رحمه الله على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ، فلا أدري ما رابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة (٢) .

فلو كانت الصحة عند القدماء خصوص الموثوق بصدوره بلا لحاظ حال الراوي من حيث المدح والقبح لكان الأولى استثناء الروايات لا الرواة ، وراجع ملحق رقم : ٣.

المادة الرابعة :

أن عمرو بن شمر كما اعتمد الصدوق قدس سره على كتابه ونقل منه عدة من الروايات جعلها حجة بينه وبين الله عز وجل وأفتى بمضمونها ، كذلك وقع في طريقه إلى كتاب جابر بن عبد الله الجعفي رضي الله عنه ، دون غيره من تلامذة جابر الكثير .

المادة الخامسة :

إن أكثر روايات جابر بن يزيد الجعفي في الكتب المعتبرة تمر

(١) عدة الأصول : ١/ ١٤١ .

(٢) رجال النجاشي : ٣٤٨ رقم : ٩٣٩ .

عبره ، مع أن الأصحاب لهم طرق عديدة لكل كتب وروايات جابر لجعفي قدس سره ، وبعض هذه الطرق صحيحة من حيث لإسناد (١) ، فإهمال ما رواه غيره والاعتداد بما رواه عمرو بن شمر عن جابر فيه أمانة واضحة على المدح بل ربما على الوثاقة ، وهذا معنى أن ما ارتضاه الأصحاب عملاً من أصحاب جابر هو عمرو بن شمر .

قال شيخنا السند دام ظله : إن جملة من أجلاء ورؤوس الطائفة كانوا يتداولون كتبه ويروون رواياته ويعتمدون عليه ، وهذا بمثابة توثيق عملي وشهادة حسية بل فوق التوثيق ، مما يبلغ إلى درجة المرجعية في الطائفة ، وهذه الشهادات الحسية لا يعارضها كلام لنجاشي المتأخر عنه زماناً ، المبني على الحدس الناشئ من عدم تحمله لبعض مضامين ما يرويه ، كما صنع ذلك بشيخه وأستاذه جابر بن يزيد الجعفي (٢) ، فالجرح منه ناشئ عن الاختلاف في المباني لكلامية .

المادة السادسة :

ما نقله العامة من أنه كان إماماً لمسجد جعفي ستين سنة (٣) ، وعن حسين الجعفي - وهو أحد الزهاد العباد المشهورين الثقات

(١) قال الشيخ الطوسي قدس سره : جابر الجعفي له أصل أخبرنا به ابن أبي جيد ... عن لمفضل بن صالح ، عنه ، ورواه حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان - ثقة - عنه .

(٢) فقد لُين قدس سره جابر الجعفي ، مع أنه وثق بعض النواصب ، وهذا من الغرائب .

(٣) الطبقات لابن سعد : ٣٨٠/٦ .

المتقين^(١) - قال : كنت أؤذن وكان عمرو بن شمر يؤمهم ، فمكثت ثلاثين سنة أجتهد أن أسبقه إلى المسجد أو أخرج بعده فلم أقدر^(٢) .

قال شيخنا السند دام ظله : ويظهر من هذين النصين شدة اجتهاد عمرو بن شمر في العبادة والصلاة ، ومدى تقيده بالأحكام والفروع مما يفند ويزيف نسبة الغلو إليه ، والعجب أن العامة مع ما رموه لشمته الصحابة وغير ذلك ، إلا أنهم لم يستطيعوا أن ينكروا هذه الفضيلة له ، ويعكس هذا النص مدى مقبوليته في أوساط العامة حيث صار إماماً في الجامع طوال ستين سنة ، وللإمامة في الجامع لوازمها وشؤونها الخاصة ، من وقوع الإمام محل اعتماد وقبول لدى الجمهور في دينهم ودنياهم .

وعن ابن معين قال : أبو مخنف وأبو مريم وعمرو بن شمر ليسوا هم بشيء ، قيل له : هم مثل عمرو بن شمر ؟ قال : هم شر من عمرو بن شمر^(٣) . مع أن أبا مخنف وأبا مريم وهو عبد الغفار بن القاسم من ثقات الخاصة .

وقال ابن حجر : قال الحاكم : كان كثير الموضوعات عن جابر

(١) قال الهروي : ما رأيت أثن من حسين الجعفي ، وقال سفيان بن عيينة : قدم أفضل رجل يكون قط ، فلما جاء قام سفيان فقبل يده ، وقال : عجبت لمن مر بالكوفة فلم يقبل بين عيني حسين الجعفي ، وقال النيسابوري : إن بقي أحد من الأبدال فحسين الجعفي ، وقال العجلي : ثقة ، وكان يقرء القرآن رأس فيه ، وكان رجلاً صالحاً لم أر رجلاً قط أفضل منه ، ولد سنة ١١٩ ، ومات ٢٠٤ . راجع : تهذيب الكمال : ٤٤٩/٦ رقم ١٣٢٤ .

(٢) الكامل لابن عدي : ١٢٩/٥ .

(٣) تاريخ ابن معين للدوري : ٣٢١/١ رقم ٢١٥٤ .

الجعفي ، وليس يروي تلك الموضوعات الفاحشة عن جابر غيره .
ويستفاد من هذا أن تضعيفه لدى العامة لأجل روايته الأسرار
والمعارف عن جابر الجعفي ، وهو منشأ تضعيفه لدى بعض الخاصة ،
كالنجاشي قدس سره ، إذ أن كثيراً من مشايخه من العامة .

المادة السابعة :

ما قاله الإمام النوري قدس سره : ويظهر من الشيخ المفيد رحمه
الله أيضاً الإعتماد عليه فإنه في كتاب الكافئة - المبني على المسائل
العلمية وتنقيد الأخبار وردّها وقبولها - تلقى أخباره بالقبول ، فقال في
موضع سؤال : فإن قالوا : أفليس قد روى عمرو بن شمر عن جابر عن
أبي جعفر عليه السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام لما دنا من الكوفة
مقبلاً من البصرة ، خرج الناس مع قرظة بن كعب يتلقونه ... الخبر .
فأجاب - رحمه الله - عن السؤال بغير رد الخبر وتضعيفه كما هو
دأبه في غير المقام .

واستدل أيضاً لدعواه أنه عليه السلام ضلل طلحة والزبير بعد قتلهما
أو شهد عليهما بالنار ، بما رواه إسماعيل بن أبان قال : حدثنا عمرو بن
شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ... الخبر .
وقال - رحمه الله - في جواب من رد دعواه كذب الخبر المعروف
من بشارة النبي صلى الله عليه وآله عشرة من أصحابه بالجنة ، بأنه لم
ينكره المهاجرون والأنصار ، ما لفظه : على أن كثير من الشيعة يروون

عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام : أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه واقف طلحة والزبير وخاطبهما ... الخبر .

فاستدل بروايته على إنكاره عليه السلام الخبر المذكور ، وكذا صنع به في رسالته في الرد على أصحاب العدد وغير ذلك (١) .

فالحق دخوله في الثقات خصوصاً لو بنينا على كون رواية واحد من أصحاب الإجماع فضلاً عن خمسة منهم من أمارات الوثاقة ، كما صرح به العلامة الطباطبائي ، ويظهر من العلامة في المختلف (٢) .

فهذه سبع مواد يمكن أن يستكشف منها ثقة وعدالة عمرو بن شمر ، وإن كان للنقاش مجال في بعضها ، لكن بأجمعها تشكل دلالة واضحة على الإعتماد والإطمئنان بما يرويه ، وعده من الوجوه والأجلاء ، كما أن كل قرينة من هذه القرائن يمكن أن يستفاد منها - ظاهراً - حسن ظاهره ، بل من بعضها يجزم بذلك ، ومن البعض الآخر يقطع بجلالته وتحقيق حاله لا حسن ظاهره فحسب ، فتدبر .

مع النجاشي قدس سره :

وتضعيف ابن الغضائري له لا اعتبار به ، لعدم صحة نسبة الكتاب إليه - على ما قيل - ، ولتسرع في القدح والتضعيف لأجل الرواة ، فلا

(١) راجع : جوابات أهل الموصل : ٣٦ ، والكافئة : ١٤ - ١٨ - ٣١ ، واستشهد بروايته في كتابه القيم الإرشاد والأمال .
(٢) خاتمة المستدرک : ١٩٦/٤ .

يقبل قوله القادح في الرواة مطلقاً ، على أن قدحه لرواة الخاصة في الأعم الأغلب قائم على أساس الاتهام بالغلو ، والذي قد تبين أنه علو ، ولقد أفرطت المدرسة الإمامية البغدادية في تضعيف رواة الخاصة لتهمة الغلو بأكثر مما فعلته مدرسة قم المقدسة آنذاك ، مع أن المشهور خلاف ذلك ، والإستقراء ببابك .

وأما قول النجاشي قدس سره « ضعيف جداً » فإنه قدح مجمل لم يبين منشأه ، ولعل المنشأ ما قاله في ترجمته بقوله « زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها إليه ، والأمر ملبس » (١) ، وهذا الكلام قد أخذه من العامة فقد قال سفيان الثوري : « عمرو بن شمر هذا أكثر عن جابر وما رأيته عنده قط » (٢) ، وكثير من مشايخ النجاشي منهم ظاهراً . والشاهد عليه ما ذكرناه في المادة الخامسة من أن أكثر روايات جابر في الكتب المعتبرة مروية عن طريقه .

أو أن يكون منشأ القدح اتهامه بالغلو لروايته أحاديث وتفسير جابر ابن عبد الله الجعفي (٣) .

على أن استدراك وزيادة التلميذ أحاديث شيخه وتدوينها في متن كتبه أو حواشيها مدح وليس بطعن ، فهذا عبد الله بن أحمد بن حنبل قد

(١) رجال النجاشي : رقم ٧٦٥ .

(٢) ضعفاء العقيلي : ٢٧٥/٣ .

(٣) فقد روي عن المفضل بن عمر بسندين ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر ، قال : لا تحدث به السفلة فيذيعونه ...

زاد أحاديث كثيرة في مسند وكتب أبيه ، وزاد تلميذه القطيعي أحاديث كثيرة أيضاً عليه ، ومن الأحاديث التي زادها القطيعي على أحاديث أحمد بن حنبل وابنه قوله صلى الله عليه وآله « كنت أنا وعلي نوراً بين يد الله مطيعاً يسبح الله ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام » (١) .

وهذا الصفواني شيخ الطائفة أحمد بن محمد ، قد روى الكافي الشريف وزاد بعض الأحاديث ، وكذا النعماني شيخ الطائفة أيضاً قد روى الكافي الشريف وزاد بعض الأحاديث ، فزيادة التلاميذ أحاديث في متن كتب مشايخهم أو حواشيها أمر معمول به لدى الرواة والحفاظ .

(١) وقد رواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : عن أحمد بن حنبل بسنده الصحيح .

ملحق : ٨ .**وثيقة و جلالة محمد بن سنان**

وهو محمد بن الحسن بن سنان ، أبو جعفر الزاهري ، من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي ، تُوفي أبوه وهو طفل ، وكفله جده سنان فنسب إليه .

وقد وقع الخلاف فيه بين الرجاليين ، بين موثق ومضعف ، بل اختلف فيه الرجالي الواحد فتارة وثقه وأخرى ضعفه ، كالشيخ المفيد والشيخ الطوسي قدس سرهما .

والذي يمكن أن يستفاد من خلال القرائن والأمارات أنه من الأجلاء الكبار ، بل من الأولياء ، لقرائن كثيرة محققة لحسن ظاهره ، وهي بأجمعها من أعظم شواهد العدالة ، وأجل أمارات الوثاقة والجلالة ، وهي كثيرة جداً ، نذكر بعضها ثم نذكر بعدها الأمارات المخالفة .

فمن الأمارات المادحة المحققة لحسن ظاهره - قطعاً - المستلزمة لعدالته وصدق لهجته وجلالته وعظمته في الطائفة ما يلي :

الأمارات الأولى :

رواية الأجلاء الكبار والفقهاء العظام وحفاظ الشريعة وأصحاب الإجماع عنه : إبراهيم بن هاشم ، وأحمد بن محمد الأشعري شيخ القميين ورواياته عنه كثيرة جداً ، وأيوب بن نوح ، والحسن بن علي

الوشاء ، والحسن بن محبوب ، والحسين بن سعيد ، وصفوان بن يحيى ، وعبد الرحمن بن أبي نجران ، وعلي بن أسباط ، وعلي بن الحكم ، وعلي بن النعمان ، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، ومحمد بن عبد الجبار ، ويعقوب بن يزيد ، يونس بن عبد الرحمن (١) ، وغيرهم .

ومن الواضح جداً أن رواية هذا الكم الهائل من الحفاظ العظام والفقهاء الكبار وأصحاب الإجماع - الذين أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنهم - من أقوى أمارات حسن الظاهر ، وعلى رأس القرائن الكاشفة عن صدق اللهجة في الرواة ، بل هي من أمارات تحقيق حاله والكشف عن واقعه ، والعلم بعدالته لا الظن بها فحسب .

ولا يتصور ذو مُشْكَةٍ أن رواية هذا الكم الهائل من الفقهاء لا يولد مصداقاً راقياً من مصاديق حسن الظاهر .

ولو سألنا كل ذي لب : أن رواية مجموعة كبيرة من الفقهاء والثقات العظام عن شخص ماذا تُشكّل ؟

لكان الجواب : أن الطيور على أشكالها تقع ، وكل يميل إلى مثله ، وأن هذا الشخص المروي عنه إما أن يكون من كبار الفقهاء أو من كبار

(١) فعن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن سنان ، عن العلاء بن الفضيل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : حد اللوطي مثل حد الزنى ، وقال : إن كان قد أحسن رجم وإلا جلد . الكافي الشريف : ١٩٨/٧ ، كما روى عنه روايات عديدة ، راجع : الكافي الشريف : ٢٨٠/٧ ، ٢٨٢ ، ٣١٢ ، ٣٥١ .

الثقات ، والإستقراء ببابك .

قال الإمام النوري قدس سره : « وأما الشهادة الفعلية واستظهار حسن الظاهر منها ، بل الوثاقة ابتداءً منها - نظير الوثوق بعدالة الإمام من جهة صلاة العدول معه - فأحسنها وأتقنها وأجلها فائدة في المقام رواية الأجلاء عن أحد ، فإن التبع والإستقراء في حال المشايخ الأجلة يشهد بأن روايتهم عن أحد واجتماعهم في الأخذ عنه قرينة واضحة على وثاقته ^(١) ، وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمّن كان أجلهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهره ونوهوا باسمه ، ورموه بنبال الضعف ، وربما يوثقونه ثم يقولون : إلا أنه يروي عن الضعفاء ، بحيث يستفاد منه أن الطريقة على خلافه فيحتاج النادر إلى التنبيه ، فإذا كثرت الرواية من الأجلة الثقات عن أحد فدلالته على الوثاقة واضحة .

قال : ولنذكر بعض الشواهد من كلماتهم : قال النجاشي في ترجمة عبد الله بن سنان بعد ذكر كتبه : روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا ، لعظمه في الطائفة وثقته وجلالته .

قال الشيخ المحقق الأستاذ طاب ثراه : يستفاد من هذه العبارة أن إكثار الرواية ، وكثرة الرواة عن شخص مما يدل على الوثاقة ، وهذا كذلك بعد الفحص التام ^(٢) ، وراجع ما ذكرناه في الملحق : ٣ .

فالخلاصة : أن إكثار رواية الأجلة والفقهاء والعلماء الثقات عن

(١) قرينة واضحة على حسن ظاهره ، المستلزم لصدق لهجته .

(٢) خاتمة المستدرک : ٩٩/٧ .

شخص محققة - قطعاً - لحسن ظاهره ، الملازم والكاشف عن عدالته ووثاقته وصدق لهجته .

فإذا كان ثمة نص من بعض الثقات والعلماء على ضعفه وعدم عدالته ووثاقته ، فيحصل التعارض ، فإن كان القدح غير مفسر فلا ينظر إليه ، ووجوده كعدمه (١) .

وإن كان مفسراً فتارة يكون منشا التضعيف مرتبطاً بعدالته ونزاهته ووثاقته ، وأخرى بضبطه واعتقاده وسائر القضايا المرتبطة بشؤون وفنيات الرواية والحديث ، كالرواية عن الضعفاء والمجهولين وكثرة الإرسال - وما شابه ذلك - فإن كان الأول فيقع التعارض بين : حسن الظاهر ، وقول الثقة أو العدل ، وتقديم أمارية قول الثقة أو العدل على أمارية حسن الظاهر مطلقاً ، لا أحد يقول به ، بل ذهب الكثير - إن لم يكن الأكثر - إلى تقديم أمارية حسن الظاهر على قول الثقة ، ولعل الصحيح التفصيل في الجملة .

قال أبو المعالي الكلباسي قدس سره : عن الفضل بن شاذان قال : « الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصائغ ومحمد بن سنان وأبو سميئة أشهرهم » ، وقال : « ردوا أحاديث محمد ابن سنان ، وقال : لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني ما دمت حياً » ، وأذن في الرواية بعد موته !!!

(١) ولذا قالوا : بأن الجرح مقدم على التعديل فيما إذا كان مفسراً ومبيناً .

قال أبو المعالي قدس سره : أن الكلام موهون بأنه لو كان محمد ابن سنان من الكذابين المشهورين لما أقدم جماعة من العدول الثقات والأعظم على الرواية عنه بلا مرية من ذي مسكة ، كيف !!! وأحمد بن محمد بن عيسى ^(١) حاله مشهور في باب الرواية عن الضعفاء وهو يروي عن محمد بن سنان ، فلو كان محمد بن سنان من الكذابين المشهورين كيف يجوز العقل إقدام أحمد بن محمد بن عيسى على الرواية عنه .

وربما قيل : فإذا رأيناهم يروون عنه ويأخذون منه من غير مبالاة بقول الفضل بن شاذان مع امتناعهم الشديد وإبائهم الأكيد عن الرواية عن الضعفاء يحصل لنا القطع بأن ما قاله ليس على ظاهره ، يعني ضعف حال محمد بن سنان ، بل الأمر مبني على جهة أخرى كالتقية عن معاندة المعتقدين لضعف حال محمد بن سنان باعتقادهم ، مضافاً إلى منافاته مع توثيقه من جماعة ، فضلاً عن منافاة ذلك مع الإذن في الرواية عنه بعد الوفاة ^(٢) ، إذ الشخص المشهور بكونه كذاباً كيف يختلف حال الرواية عنه منعاً وجوازاً بحسب الحياة والموات ، ومع جميع ذلك روايات محمد بن سنان مقبولة مُفتًى بها متلقاة بالقبول على ما قيل ، ومقبولة وسديدة على ما ذكره العلامة البهبهاني قدس سره ، فكيف

(١) وقد أكثر من الرواية عن محمد بن سنان ، راجع أسانيد الكافي الشريف .

(٢) قال أبو الحسن علي بن محمد بن قتبة النيسابوري : قال الفضل بن شاذان : « لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني ما دمت حياً » قال النيسابوري : وأذن في الرواية بعد موته .

يكون محمد بن سنان من الكذابين المشهورين (١) .

الأمارة الثانية :

كثرة رواياته وأحاديثه ، فقد روى عن المعصومين عليهم السلام مباشرة وبالواسطة ، ونقلت ودونت رواياته في الكتب الأربعة وغيرها من الكتب المعتمدة ككامل الزيارات وتفسير علي بن إبراهيم القمي ، ورواياته في خصوص الكتب الأربعة تربو على الألف !!! ومن كان حاله هكذا فيمكن أن يعتمد على رواياته وأقواله ، وتفضيله على من هو دونه ، وذلك :

١ / لما اشتهر عنهم عليهم السلام : « اعرفوا منازل الناس على قدر رواياتهم عنا » (٢) ، وقولهم « اعرفوا منازل شيعة علي عليه السلام على قدر روايتهم ومعرفتهم » (٣) ، وقولهم « اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على حسب روايتهم وفهمهم عنا » (٤) وقولهم « اعرفوا منازل الرجال منا على قدر روايتهم عنا » (٥) ، فظاهر هذه الروايات أن كثرة الرواية عنهم مدحاً عظيماً .

إن قلت : أن الرواية ليست بصدد اعطاء ضابطة الجلالة والثاقة على ضوء كثرة الرواية مطلقاً ، ومن أي صدرت ، بل أن وثاقة الراوي

(١) الرسائل الرجالية : ٦٠٥/٣ .

(٢) الكافي الشريف : ٥٠/١ .

(٣) الأصول الستة عشر ، أصل زيد الزراد : ٣ .

(٤) رجال الكشي : ٦/١ .

(٥) رجال الكشي : ٥/١ .

وحجية قوله مفروضة مسبقاً في الرواية ، وإلا لا يمكن أن يكتب المرء من الكتب ما شاء وينسبها إلى الأئمة عليهم السلام وتثبت بذلك وثاقته (١) .

قلت : هذا الكلام وجيه لو كان راوي أحاديثهم عليهم السلام نكرة لا يعرف ، ولم يرو عنه الثقات ، أما من روى عنه الكثير من الأجلة والعظام من أصحابنا ممن عاصر الأئمة عليهم السلام وأكثروا من الرواية عنه كما هو حال عمرو بن شمر فتطبق عليه هذه الروايات ويكون من أبرز مصاديقها .

٢ / ولديدن الأصحاب من عصر الأئمة عليهم السلام على التشدد في الرواية والإحتياط بالأخذ عن كل من هبّ ودب ، سيما في عصر الغيبة الصغرى وبداية الكبرى ، يشهد لذلك كلماتهم وما سطروه في كتبهم المعتمدة الواصلة إلينا ، ولذا استثنوا بعض الروايات من بعض الكتب ، وشنعوا على من يروي عن الضعفاء ، وقد حوا فيمن يعتمد المراسيل ، ولا يبالي عمّن أخذ ، كل ذلك كاشف على أن من أكثروا عنه ودونوا رواياته في كتبهم المعتمدة بعيد عن القدح والتجريح .

٣ / لما صرّح به ثقة الإسلام الكليني قدس سره في ديباجة كتابه الشريف بقوله : « إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين ، ما يكتفي به المتعلم ، ويرجع إليه المسترشد ،

(١) بحوث في فقه الرجال تقرير أبحاث المحقق آية الله العظمى السيد علي الفاني قدس سره .

ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به ، بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام ، والسنن القائمة التي عليها العمل ، وبها يؤدي فرض الله عز وجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ... وأرجو أن يكون بحيث توخيت .

وما قاله الفقيه جعفر بن محمد بن قولويه في كتابه الشريف « كامل الزيارات » : « وقد علمنا أننا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره ، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته ، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشاذ من الرجال ، يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم » (١) .

وما صرح به عظيم الحفاظ الشيخ الصدوق قدس سره في كتابه الشريف « من لا يحضره الفقيه » بقوله : « ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما روه ، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته ، وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي - تقدر ذكره - وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة ، عليها المعول وإليها المرجع » .

وروايات محمد بن سنان في هذه الكتب الثلاثة على نحو الخصوص كثيرة جداً ، فتشمله ورواياته هذه العبائر بلا ريب ، نعم لو

كانت رواياته فيها بعدد أصابع اليد لأمكن التأمل والتوقف ، فتدبر جيداً .

الأمانة الثالثة :

قال الشيخ المفيد قدس سره : وممن روى النص على الرضا علي ابن موسى عليهما السلام بالإمامة من أبيه والإشارة إليه منه بذلك ، من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته : داود بن كثير الرقي ، ومحمد بن إسحاق بن عمار ، وعلي بن يقطين ، ونعيم القابوسي ، والحسين بن المختار ، وزياد بن مروان ، والمخزومي ، وداود بن سليمان ، ونصر بن قابوس ، وداود بن زربي ، ويزيد بن سليط ، ومحمد بن سنان .

ثم ساق قدس سره رواية محمد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة ، وعلي ابنه عليه السلام جالس بين يديه ، فنظر وقال : يا محمد ! إنه سيكون في هذه السنة حركة ! فلا تجزع لذلك ، قلت : وما يكون جعلني الله فداك فقد أفلقتني ؟ قال : أصير إلى هذا الطاغية ، أما إنه لا ينالني منه سوء ولا من الذي يكون من بعده ، قلت : وما يكون ، جعلني الله فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقه وجحدته إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام إمامته وجحد حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : والله لئن مد الله لي في العمر لأسلمن له حقه ولأقرن بإمامته ، قال عليه السلام : صدقت يا محمد ، يمد الله في عمرك ، وتسلم له الحق ، وتقر له بإمامته وإمامته من يكون بعده ، قلت : ومن ذاك ؟ قال :

ابنه محمد ، قلت : له الرضى والتسليم (١) .

فمحمد بن سنان رضي الله عنه بنظر شيخ الطائفة المفيد قدس سره : خاصي ، ثقة ، ورع ، عالم ، فقيه ، وحديثه عن ابن سنان هو أروع - من حيث الفوائد والعبر - ما رواه في النص على الإمام الرضا عليه السلام ، فراجع .

وتضعيفه قدس سره لمحمد بن سنان في رسالته العددية ، بقوله بعد أن ساق حديثه عن حذيفة بن منصور ، عن الصادق عليه السلام « شهر رمضان ثلاثون يوماً لا ينقص أبداً » : « هذا حديث شاذ ، نادر ، غير معتمد عليه ، طريقه محمد بن سنان ، وهو مطعون فيه ، لا تختلف العصابة في تهمة وضعفه ، وما كان هذا سبيله لم يعول عليه في الدين » ، معلل بروايته هذا الحديث ، والذي هو في نظره مخالف للكتاب والسنة وإجماع الأمة (٢) .

ولو وقع التعارض بين كلاميه في الإرشاد ورسالته في العددية - والتي هي جوابات أهل الموصل - كان المقدم ما في الإرشاد ، لأنه من أجل كتبه وأنفع مؤلفاته وأشهر مصنفاته ، وهو يفوق لدى الأعلام والحفاظ من حيث الاعتبار والأهمية من جوابه على أهل الموصل ، فمذهبه الرسمي في محمد بن سنان ما ذكره في الإرشاد الذي قد قرأه

(١) الإرشاد : ٢٥٣/٢ .

(٢) مع أن له معنى صحيح واقعي تكويني ، ذكرناه في « هيويات فقهية » ، تقريراً لدروس شيخنا السند دام ظله .

على عامة تلاميذه - من الخاصة والعامة - من على منبره في بغداد ، بخلاف رسالته إلى أهل الموصل فإنها رسالة خاصة لمجموعة خاصة ، مضافاً إلى تأخر تأليف الإرشاد عن رسالته هذه ، فتدبر .

وقد سئل قدس سره عن معنى الأخبار المروية عن الأئمة الهادية عليهم السلام في الأشباح ، وخلق الله تعالى الأرواح قبل خلقه آدم عليه السلام بألفي عام ؟

فأجاب : إن الأخبار بذكر الأشباح تختلف ألفاظها وتباين معانيها ، وقد بنت الغلاة عليها أباطيل كثيرة ، وصنفوا فيها كتباً لغواً فيها وهذوا فيما أثبتوه منه في معانيها ، وأضافوا ما حوته الكتب إلى جماعة من شيوخ أهل الحق وتخرصوا الباطل بإضافتها إليهم ، من جملتها كتاب سَمَوهُ : كتاب الأشباح والأظلة ، ونسبوا تأليفه إلى محمد بن سنان ، ولسنا نعلم صحة ما ذكروه في هذا الباب عنه ، فإن كان صحيحاً فإن ابن سنان قد طعن عليه وهو متهم بالغلو ، فإن صدقوا في إضافة هذا الكتاب إليه فهو ضال بضلاله عن الحق ، وإن كذبوا فقد تحملوا أوزار ذلك (١) .

فقد وصف قدس سره محمد بن سنان أنه من شيوخ أهل الحق ، وأن كتاب « الأشباح » أضيف إليه ، ثم على فرض أنه من تأليفاته لم يجزم قدس سره بضعفه وإنما أوعز الضعف والإتهام بالغلو لمجهول (٢) ، ومنه تعرف أن منشأ تضعيف وتوهين محمد بن سنان

(١) المسائل السروية : ٣٧ .

(٢) وقد رد الشيخ المفيد قدس سره الأحاديث المستفيضة القائلة بتقدم الأرواح على

الغلو المزعوم فيه ، والذي هو علو ورقي وكمال في معرفة ذوات الأئمة عليهم السلام .

الأمانة الرابعة :

أن شيخ الطائفة الطوسي قدس سره عدّه في كتاب الغيبة من الوكلاء الممدوحين للأئمة عليهم السلام ، وذكره في مصاف حمران بن أعين والمفضل بن عمر والمعلّى بن خنيس ونصر بن قابوس وعبد الله ابن جندب البجلي وصفوان بن يحيى وزكريا بن آدم وعبد العزيز بن المهتدي وعلي بن مهزيار وأيوب بن نوح بن دراج ، وغيرهم من وجوه الطائفة وسدنة الحق .

ثم ساق رواية شريفة في مدحه قال : رُوي عن علي بن الحسين بن داود ، قال : سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير ويقول : رضي الله عنه برضاي عنه ، فما خالفني ولا خالف أبي قط (١) .

وقال : روى أبو طالب القمي قال : دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره فسمعتة يقول : جزى الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وسعد بن سعد عني خيراً ، فقد وفوا

الأجساد بدعوى : أن الارواح بمثابة العرض بحاجة إلى موضوع ، فكيف يمكن تصور تقدم العرض على موضوعه ، وبطلان هذه الدعوى - لدى الكل - واضح كوضوح الشمس الطالعة ، والتفصيل في « وسائل الفيض الإلهي » .
(١) الغيبة : ٣٤٨ .

لي (١) .

نعم ضعفه في الرجال في تعداد أصحاب الرضا عليه السلام ، ونسب تضعيفه إلى غيره في الفهرست ، ثم بعد ذلك روى رواياته وكتبه إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو ، كما ضعفه في التهذيب وصرح بعدم العمل بروايته المنفردة ما لم يشاركه غيره .

وبما أن كتاب « الغيبة » ألفه قدس سره بعد الفهرست والرجال - ظاهراً - والتهذيب والاستبصار ، فقبوله لروايته هو رأيه الأخير .

الأمانة الخامسة :

ما روي عن الإمام الجواد عليه السلام من مدحه والرضى عنه .
فعن علي بن الحسين بن داود ، قال : سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير ، ويقول : رضي الله عنه برضائي عنه ، فما خالفني ولا خالف أبي قط (٢) .

وعن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام في آخر عمره فسمعتة يقول : جزى الله صفوان بن يحيى ، ومحمد بن سنان ، وزكريا بن آدم ، عني خيراً ، فقد وفوا لي (٣) .

وعن عبد الله بن محمد بن عيسى ، قال : كنت مع صفوان بن يحيى بالكوفة في منزل ، إذ دخل علينا محمد بن سنان ، فقال صفوان : هذا

(١) الغيبة : ٣٤٨ .

(٢) الغيبة : ٣٤٨ * رجال الكشي : ٧٩٢/٢ ، بذكر صفوان بن يحيى أيضاً .

(٣) الغيبة للطوسي : ٣٤٨ * رجال الكشي : ٧٩٢/٢ .

ابن سنان ! لقد هم أن يطير غير مرة فقصصناه حتى ثبت معنا (١) .

وعن الحسن بن موسى ، عن محمد بن سنان قال : دخلت على موسى عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنه وعلي ابنه عليه السلام بين يديه ، فقال لي : يا محمد ، قلت : لبيك ... فقال لي : يا محمد ! يمد الله في عمرك ، وتدعو إلى إمامته ، وإمامة من يقوم بعده ، فقلت : ومن ذا ، جعلت فداك ؟ قال : محمد ابنه ، قلت : بالرضا والتسليم ، فقال : قال عليه السلام : كذلك ، وقد وجدتكم في صحيفة أمير المؤمنين عليه السلام ، أما إنك في شعيتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء ، ثم قال : إن المفضل أنسي ومستراحي ، وأنت أنسهما ومستراحهما ، حرام على النار أن تمسك أبداً (٢) .

وعن أحمد بن محمد بن نصر ومحمد بن سنان جميعاً ، قالوا : كنا بمكة وأبو الحسن الرضا فيها ، فقلنا له : جعلنا الله فداك ، نحن خارجون وأنت مقيم ، فإن رأيت أن تكتب لنا إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً لنسلم به ، فكتب ، فقدمنا للموفق ، فقلنا له : أخرجنا إلينا وهو في صدر موفق ، وأقبل يقرأه ويطويه وينظر فيه ويتسم ، حتى أتى على آخره

(١) رجال النجاشي : ٣٢٨ * رجال الكشي : ٧٩٥/٢ ، قال النجاشي : وهذا يدل على اضطراب كان وزال .

(٢) رجال الكشي : ٧٩٧/٢ ، وحمدويه والحسن بن موسى الخشاب من الأجلة الكبار ، فالرواية وإن كانت عن طريق محمد بن سنان ، لكن تقبل الثقة الجليل الحسن بن موسى لها وروايتها فيها إشعار واضح بجلالة صاحبها ، سيما وأنها تثبت مقام لمحمد بن سنان ، لا يناله إلا المخلصون .

ويطويه من أعلاء وينشره من أسفله ، فقال محمد بن سنان : فلما فرغ من قراءته حرّك رجله وقال : ناج ناج ، فقال أحمد : ثم قال ابن سنان عند ذلك : فطرسية فطرسية (١) .

وعن سهل ، عن محمد بن مرزبان ، عن محمد بن سنان قال : شكوت إلى الرضا عليه السلام وجع العين ، فأخذ قرطاساً فكتب إلى أبي جعفر عليه السلام ، فدفع الكتاب إلى الخادم وأمرني أن أذهب معه ، وقال : أكنتم ، فأتيناه وخادم قد حمّله ، قال : ففتح الخادم الكتاب بين يدي أبي جعفر عليه السلام ، فجعل أبو جعفر عليه السلام ينظر في الكتاب ويرفع رأسه إلى السماء ، ويقول : ناج ، ففعل ذلك مراراً ، فذهب كل وجع في عيني وأبصرت بصرأ لا يبصره أحداً ، فقلت له : يا شبيهه صاحب فطرس .

وغيرها من الروايات التي ذكرها الشيخ الطوسي في الغيبة وانتخبها من رجال الكشي ، وهي وإن أمكن النقاش في بعض المفردات الرجالية ، لكن انتخاب الشيخ لها ووجودها في كتب الأعلام بلا توقف ولا دغدغة فيها قابلة للاعتماد والإعتبار في الجملة .

الإمارة السادسة :

أنه من رواة نواذر الحكمة فقد روى عنه محمد بن أحمد الأشعري ، واستثنى ابن الوليد وتلميذه الصدوق قدس سرهما ،

(١) رجال الكشي : ٨٥٠/٢ ، عن جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن مهران .

مجموعة من الرواة ، وليس فيمن استثنى محمد بن سنان ، مما يدل على أن ظاهره العدالة والوثاقة كما هو الحال في الثقة الجليل محمد بن عيسى اليقطيني .

قال الشيخ النجاشي : قال شيخنا أبو العباس بن نوح : وقد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله ، وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ، فلا أدري ما رآه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة ^(١) ، وراجع ملحق : ٥ .

الأمارة السابعة :

ما قاله المقدس ابن طاووس قدس سره : وسمعت من يذكر طعنًا على محمد بن سنان ، لعله لم يقف على تزكيته والثناء عليه ، وكذلك يحتمل أكثر الطعون ... هذا مع جلالته في الشيعة ، وعلو شأنه ورئاسته ، وعظم قدره ولقائه من الأئمة عليهم السلام ثلاثة ، وروايته عنهم وكونه بالمحل الرفيع منهم ، ومع معجزة أبي جعفر عليه السلام الذي أظهرها الله تعالى وآيته التي أكرم به ... ورويت بإسنادي إلى هارون بن موسى التلعكبري قال : حدثنا محمد بن همام ، حدثنا الحسن بن أحمد المالكي ، قال : قلت لأحمد بن هليل الكرخي : أخبرني عما يقال في محمد بن سنان من أمر الغلو ؟ فقال : معاذ الله ، هو والله علمني الطهور

(١) رجال النجاشي : ٣٤٨ ، رقم : ٩٣٩ .

وحبس العيال ، وكان متقشفاً متعبداً .

وثمة أمارات أخرى لا داعي للتعرض لها ، يمكن الاطلاع عليها في ما كتبه الأعلام والأعظم في شرح حال محمد بن سنان رضي الله عنه . وساق المولى التقي المجلسي قدس سره عدة أمور في جلالته وكونه مقرباً من الأئمة عليهم السلام :

أولاً : ذَكَرَ شيخُ فضلاء الشيعة توثيقه ، وذكره جماعة من الأصحاب ، ويرجع جميع الذموم إلى أنه كان يروي أخباراً تدل على جلالة قدر الأئمة عليهم السلام زائداً عن رتبهم ، وما رأينا خبراً كذلك ، وروى عنه جميع فضلائنا المتقدمين ، والظاهر جلالته .

ثانياً : أن الروايات عنه كثيرة ، واعتمد على رواياته ثقة الإسلام والصدوق ، والقدح فيه أنه كان يعمل بالوجادة ولا بأس بها مع تحقق انتساب الكتب إلى أصحابنا .

وثالثاً : أنه وثقه المفيد ، وضعفه الباقر ونسبوه إلى الغلو ، ولا نجد في أخباره غلوأ .

ورابعاً : إن الذي يظهر من الأخبار أنه من أصحاب الأسرار (١) .

وقال الوحيد البهبهاني قدس سره : أنه مما يشير إلى الإعتماد عليه ووثاقته كونه كثير الرواية ومقبولها وسديدها وسليمها ، ورواية كثير من الأصحاب عنه ، سيما مثل الحسين بن سعيد والحسن بن محبوب

(١) الرسائل الرجالية : ٦٠٠/٣ لأبي المعالي الكلباسي .

ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى وغيرهم من الأعاظم، وأنهم قد أكثروا الرواية عنه، مع أن أحمد بن محمد بن عيسى قد أخرج من قم أحمد البرقي باعتبار روايته عن الضعفاء (١).

وقد صرح خاتمة المحدثين الإمام النوري قدس سره أنه لا شك أن محمد بن سنان كان من أخص خواص الإمامين الطاهرين: الرضا والجواد عليهما السلام (٢).

وقال أبو المعالي قدس سره: وظني أن الرجل قد أصابته آفة الشهرة فمعض عليه بعض من عانده وعاداه بالأسباب القادحة من الغلو والكذب ونحوهما، حتى شاع ذلك بين الناس واشتهر ولم يستطع الأعاظم - الذين رووا عنه كالفضل بن شاذان وأيوب بن نوح وغيرهما - دفع ذلك عنه فحاولوا بما قالوا رفع الشحنة عن أنفسهم، كما يشهد به صدور هذه الكلمات المتدافعة عنهم (٣).

قال الفاضل الأمين: يستفاد من ابن طاووس وجماعة منهم القدماء، أن الأئمة عليهم السلام كانوا يخصون بعض الشيعة بأسرار الأحاديث ولم يحدثوا بها غيرهم، لعدم احتمال الغير لها، فإذا حدث الخواص بتلك الأحاديث، ردت عليهم، واتهموا في روايتها، ونسبوا

(١) الرسائل الرجالية: ٦٠٠/٣، لأبي المعالي الكلباسي.

(٢) حاوي الأقوال: ٢٥٥/٢، رقم: ٢٠٧٥.

(٣) الرسائل الرجالية: ٦٠١/٣، لأبي المعالي الكلباسي.

إلى ارتفاع القول والغلو ، وإلى أنها أحاديث اختلقوها ، حيث إنه لم يشاركهم في نقلها من الائمة عليهم السلام غيرهم ، كمحمد بن سنان والمفضل بن عمر وغيرهما (١) .

أهم الأمارات القاذبة :

١ / ما عن الفضل بن شاذان : « الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ، ويونس بن ظبيان ، ويزيد الصائغ ، ومحمد بن سنان ، وأبو سميئة أشهرهم » .

وقال : « لأحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني ما دمت حياً » ، وأذن في الرواية بعد موته (٢) .

قلت : لو كان الأمر كما قال وأن محمد بن سنان من الكذابين والمشهورين بذلك لما أقدم جماعة كثيرة من العدول والثقات والأجلاء والأعاضم على الرواية عنه ، ولما ملأ ثقة الإسلام الكليني والصدوق وابن قولويه والطوسي وغيرهم من أساطين الرواية كتبهم برواياته ، مع ما هو معروف عنهم من تجنب من يروي عن الضعفاء فضلا عن الضعفاء والمتروكين والكذابين .

فحال شيخ القميين أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري مشهور ومعروف في باب الرواية عن الضعفاء وطرده من قم المقدسة كل من

(١) الرسائل الرجالية : ٦٠٠/٣ لأبي المعالي الكلباسي قدس سره .

(٢) رجال الكشي : ٧٩٦/٢ ، رقم : ٩٧٩ .

يروى عن الضعفاء وإن كان من الأعاضم، فلو كان ابن سنان من الكذابين والمشهورين بذلك لامتنع عن التحديث عنه برواية واحدة، مع أنه قد أكثر جداً من الرواية عنه.

ومنه تعرف أن ما قاله الفضل بن شاذان رضي الله عنه في حق محمد بن سنان ليس على ظاهره قطعاً، ولذا سمح لتلامذته من الرواية عنه عن ابن سنان بعد موته، فلو كان من الكذابين والمشهورين بذلك لما كان ثمة فرق بين الرواية عنه في كلا الحالتين.

ومن المعلوم لدى المحققين أن الطعن بالكذب والوضع المعطوف على الغلو يراد به الروايات المحمولة على الغلو، إن كان ثمة غلو، ولذا نجد بأن الشيخ الطوسي قدس سره قال في ترجمة محمد بن سنان: « وكتبه مثل الحسين بن سعيد على عددها، وله كتاب النوادر، وجميع ما رواه - إلا ما كان فيه من تخليط أو غلو - أخبرنا به جماعة »، وكتبه هذه - والتي هي كتب الحسين بن سعيد - رواها الأصحاب في كتبهم - المعتمدة الجامعة - كالكتب الأربعة - وتعاملوا معها كما تعاملوا مع كتب الثقة الثبت الحافظ ابن سعيد.

٢ / ما قاله أيوب بن نوح - بعد أن دُفع إليه دفتر فيه أحاديث محمد ابن سنان -: إن شئت أن تكتبوا ذلك فافعلوا، فإني كتبت عن محمد بن سنان، ولكن لا أروي لكم عنه شيئاً، فإنه قال قبل موته: كل ما حدثتكم به لم أروه، ولم يكن لي سماع ولا رواية إنما وجدته.

قال أبو المعالي الكليني قدس سره: إن أيوب بن نوح قد علل

عدم رضاه بالرواية عن محمد بن سنان بتصريح محمد بن سنان قبل الموت بأن تحمله كان بالوجادة ، وهذا مبني على كمال الإحتياط أو القول بعدم جواز الرواية بالوجادة ، كما حكى القول به عن جماعة من القدماء ، فلا دلالة في مقالة أيوب بن نوح على ضعف حال محمد بن سنان والقدح فيه بوجه (١) .

قلت : فهذه الجملة من كلام الثقة الجليل ابن نوح ربما يستفاد منها جلالة ووثاقة محمد بن سنان لا العكس ، إذ لو كان كذاباً - كما يدعي البعض - أو ضعيفاً - كما هو رأي آخرين - لكان الأنسب التعليل بذلك لتجنب الرواية عنه .

مضافاً إلى أن هذا الكلام من ابن سنان ، والذي قاله في آخر حياته لا بد وأن يحمل على غير معناه ، وأنه من باب التورية ونحوها ، وذلك لأن ابن سنان قد روى عن الرضا والجواد عليهما السلام وهو من أصحابهما ، وقد التقى بجمع كبير جداً من الرواة ، فقد روى عن أكثر من مائة وأربعين شخصاً ممن عاصروهم ، وروى عنه أكثر من ستين راوياً ، وكتبه الفقهية ككتب الحسين بن سعيد على ما أشار إليه الشيخ الطوسي ، وهي مشهورة في عصره وما بعده .

٣ / قال النجاشي قدس سره : قال ابن عقدة : أنه - أي ابن سنان - روى عن الرضا عليه السلام ، وله مسائل عنه معروفة ، وهو رجل

ضعيف جداً لا يعول عليه، ولا يلتفت إلى ما تفرد به (١).

قلت : ابن عقدة من المشايخ الثقات، وهو زيدي المذهب، ومنشأ كون محمد بن سنان ضعيف جداً ولا يعول عليه هو ما ينسب له من الغلو المزعوم.

قال الكليني قدس سره : الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى ابن محمد، عن أبي الفضل عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فأجريت اختلاف الشيعة، فقال : « يا محمد ! إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوض أمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى، ثم قال : يا محمد ! هذه الديانة التي من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمد » (٢).

خلاصة القضية :

أن ثمة مدح واطراء وثناء لمحمد بن سنان، وأمارات دالة على وثاقته وعدالته وجلالته وموقعيته العظيمة في الطائفة، ويقابل ذلك ذم

(١) رجال النجاشي : ٣٢٨، رقم : ٨٨٨.

(٢) الكافي الشريف : ٤٤١/١، قلت : وبهذا المضمون ثمة روايات كثيرة صحيحة من حيث السند راجع الحديث : ٨٥٩ من هذا الكتاب، أما من حيث المضمون فهي مقتضى الأدلة العقلية والقلبية، التي تكاثرت الأدلة النقلية على الإرشاد إليها.

وتضعيف وتجريح له ، وحيث أن هذه الطعون مُفسّرة ومُبيّنة ، وأن منشأها هو اتهامه بالغلو المزعوم ، وأن رواياته فيها غث وسمين وخلط ^(١) ، فالجمع بين كلام القادح والمادح يقتضي تقديم كلام الأخير وتحكيمه ، لأمرين : لكون الجرح مفسر ومبين وهو لا يرجع إلى الفسق والمروق ، ولعدم صحة نسبة الغلو لمحمد بن سنان والتخليط في رواياته ، والإستقراء ببابك .

قال العلامة محمد تقي التستري قدس سره : وأما تحقيق حاله : فالظاهر أنه لما كان مائلاً إلى تعلم المشكلات - كما يدل عليه قوله « ومن أراد المعضلات فاليّ » وقول صفوان فيه « لقد همّ أن يطير غير مرة فقصصناه حتى ثبت معنا » - تعلق به الغلات فرووا عنه أخباراً كما عرفت من نقل الكشي عن كتاب دورهم في خبر أن الجواد عليه السلام قال له : أهدي بك من أشياء وأضل بك من أشياء » وأن ابن سنان أجابه « تفعل بعبدك يا سيدي ما تشاء إنك على كل شيء قدير » ^(٢) ، ونسوا إليه تأليف كتب منكّرة - كما عرفت من المفيد في جوابه عن سؤال أخبار الأشباح - فصار سبباً لاتهامه عند كثير منهم ، لأنه تحقق غمز فيه . مع أنا لم نقف على من ضعفه قولاً واحداً سوى ابن الغضائري في

(١) ولذا روى أحاديثه وكتبه الشيخ الطوسي في الفهرست ، إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو ، مع أن التحقيق قام على أن كلا التهمتين خلاف ما عليه محمد بن سنان وروايته .
 (٢) ولا غلو في ذلك ، أي أنك على كل شيء قدير بإذن من الله تعالى ، وهي مقدمة مطوية ارتكازية .

ما وصل إلينا، ولعله أيضاً في كتابه الآخر - الذي لم يصل - رجوع .
 وإلا فحمدويه لم ينكر صحة أحاديثه ، وإنما أنكر روايتها لها ،
 وكذلك أيوب بن نوح أنكر روايته لها ، لأن ابن سنان قال : إن ما حدثهم
 لم يكن سماعاً بل وجداناً .

وأما الفضل فروى عنه نفسه وأجاز لآخرين رواية أحاديثه بعده .
 وأما الكشي ففي عنوانه الثاني والرابع اقتصر على أخبار مدحه .
 وأما المفيد وإن ضعفه في عدديته وأجوبته ، إلا أنه وثقه في
 إرشاده .

وأما الشيخ وإن ضعفه في التهذيبين وفهرسته ورجاله ، إلا أنه عده
 في غيبته من ممدوحى أصحابهم عليهم السلام ، وروى أخبار مدحه .
 وإن أبيت عن حسنه في نفسه فأخباره معتبرة ، حيث أن الشيخ في
 الفهرست روى أخباره إلا ما كان فيها غلو أو تخطيط ، وكذا روى عنه
 جمع من العدول والثقات من أهل العلم ، كيونس بن عبد الرحمن ،
 والحسين بن سعيد الاوازي وأخيه ، والفضل بن شاذان وأبيه ، وأيوب
 ابن نوح ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، وغيرهم - كما مر عن
 الكشي - فلا بد وأنهم رووا عنه السليم دون السقيم ، فإنهم كانوا نقاد
 الآثار (١) .

ملحق : ٩ .

جلالة سهل بن زياد

وهو سهل بن زياد ، أبو سعيد الآدمي الرازي ، ممن يروي عن الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام على ما ذكره نصر بن الصباح (١) .

• وهو من الأجلء الكبار ، ممن يُنظم حديثه في رتبة الحديث الصحيح ، يشهد لذلك عدة من الأمارات والقرائن ، التي من خلالها يعرف حاله وجلالته وعظمه في الطائفة .

١ / رواية كثير من الأجلء العظام عنه ، وقد تقدم أن رواية الأجلء والعظام من أقوى أمارات العدالة والوثاقة والجلالة والعظمة ، فراجع ملحق رقم : ٣ .

فقد روى عنه من الأجلء والعظام كل من : محمد بن أبي عبد الله الأسدي ، ومحمد بن أبي عبد الله البرقي ، ومحمد بن أحمد بن يحيى ، ومحمد بن الحسن الصفار ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، ومحمد بن يحيى ، وكذا في عدة من الروايات شيخ القميين أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، وغيرهم .

٢ / أن رواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً ، فقد أحصى السيد الخوئي قدس سره رواياته في الكتب الأربعة إلى ما يقرب من ألفين

وثلاثمائة حديثاً ، ناهيك عن سائر الكتب المعتمدة ، كبقية كتب الصدوق وكامل الزيارات وكتب المفيد وسائر كتب الأعلام والأعظم . وقد روى عنه ثقة الإسلام الكليني أكثر من ألف وسبعمائة رواية (١) ، وقد ذكر في مستهل كتابه « إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين ، ما يكفي به المتعلم ، ويرجع إليه المسترشد ، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به ، بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام ، والسنن القائمة التي عليها العمل ، وبها يؤدي فرض الله عز وجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ... وأرجو أن يكون بحيث توخيت » ، فتكون عبارة « بالآثار الصحيحة » شاملة - قطعاً - لروايات سهل بن زياد لكثرة ما رواه عنه ، وراجع القرينة الثانية في ما ذكرناه في حال الجليل محمد بن سنان .

٣ / أنه من كبار شيوخ الإجازة (٢) ، وهو يدل على المدح المعتقد به ، بل على الوثاقة والعدالة والجلالة ، بلحاظ أن المستجيزين منه من كبار أعظم الطائفة ، وليس من دأب الثقات والأجلاء والأعظم - سيما

(١) وروى عنه الشيخ في التهذيب أكثر من أربعمائة رواية .

(٢) ولم يقبل السيد الخوئي قدس سره كون شيخوخة الإجازة من أمارات الوثاقة والعدالة ، بل ولا تدل - عنده - على المدح والحسن !! والمنشأ في ذلك أنه لا حظ أن بعض ممن كانوا من شيوخ الإجازة قد ضعفهم النجاشي والغضائري وأمثالهما ، فجعل كلام بعض الرجاليين - كالنجاشي بالخصوص - هو الأمانة الحاكمة على كل الأمارات والمسقطه لغيرها ، بل نرى الكثير من الأعلام يقدمون قدح النجاشي قدس سره على الروايات الثابتة عن المعصومين في مدح وتزكية بعض الرواة ، مع أن إثبات كون قول النجاشي عن حسن دون اثباته دخول الجمل في سم الخياط .

أساطين الرواية من أعظم قم المقدسة كالمقدمين - الرواية وأخذ الإجازة من الضعفاء وممن يروي عنهم ، وقصصهم وكلما تهم في ذلك كثيرة .

وإذا رأينا الأعظم قد أكثروا الرواية عن بعض الرواة ، ورغب الأجلاء والحفاظ الإستجازه منه ، وطعن فيه بعض الحفاظ والأجلاء ، فهذا شاهد على أن منشأ الطعن لجهات لا ربط لها بالعدالة والوثاقة ، وإنما تعود لأمر أخرى ومناشئ مختلفة ، ولذا لم يجزم النجاشي بتضعيف سهل بن زياد ، وإنما نسب الضعف إلى أحاديثه ، فقال : كان ضعيفاً في الحديث .

٤ / أن الشيخ الطوسي قدس سره قد وثقه في أصحاب الهادي عليه السلام ، وأهمل حاله في أصحاب الجواد والعسكري عليهما السلام ، وضعفه في الفهرست وفي بعض المواضع من الإستبصار (١) .

وقد ألف الفهرست والإستبصار قبل الرجال بوقت طويل ، فيمكن أن يستحصل أن رأيه الأخير في سهل هو ما ذكره في الرجال في أصحاب الهادي عليه السلام (٢) ، أو الإشارة إلى ضعفه لأمر لا ربط لها بالعدالة ، أو لكونه ضعيفاً في ظرف التعارض لا مطلقاً ، ولذا قد أكثر الرواية عنه في الإستبصار والتهذيب ، واستدل ببعض الأحاديث على

(١) الحديث : ٩٣٥ .

(٢) والشاهد على ذلك أن النجاشي قدس سره عقد ترجمة للطوسي قدس سره ، وذكر أن له كتاب فهرست الشيعة ، ولم يشر إلى كتاب الرجال .

بعض المسائل الفقهية مع وقوع سهل فيها بقوله : « يدل على هذا التأويل ، يدل على ذلك » ثم ساق روايات سهل بن زياد ، فلو أنه ضعيف بلحاظ القدح في عدالته أو مطلقاً لما عبّر قدس سره بقوله « يدل على ذلك ، وشبهه » .

٥ / اعتماد الصدوق قدس سره عليه في الفقيه ، وقد صرح في كتابه الشريف « من لا يحضره الفقيه » بقوله : « ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما روه ، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته ، وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي - تقدر ذكره - وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة ، عليها المعول وإليها المرجع » وقد وقع سهل بن زياد في أسانيد عدة من الروايات التي يفتي بها قدس سره ، كما روى مكاتبتة مع الإمام العسكري عليه السلام ، ووقع في طريقه إلى الشريف السيد عبد العظيم الحسيني رضي الله عنه ، وطريقه إلى مروان بن مسلم ، وعبد الله بن الحكم .

٦ / اعتماد ابن قولويه عليه في كتابه الشريف « كامل الزيارات » ، وقد قال في مستهل كتابه « وقد عَلِمْنَا أَنَّا لَا نَحِيطُ بِجَمِيعِ مَا رَوَى عَنْهُمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَلَا فِي غَيْرِهِ ، لَكِنْ مَا وَقَعَ لَنَا مِنْ جِهَةِ الثَّقَاتِ مِنْ أَصْحَابِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، وَلَا أَخْرَجْتُ فِيهِ حَدِيثاً رَوَى عَنْ الشُّذَّازِ مِنَ الرِّجَالِ ، يُوَثِّرُ ذَلِكَ عَنْهُمُ عَنِ الْمَذْكُورِينَ غَيْرَ الْمَعْرُوفِينَ بِالرِّوَايَةِ الْمَشْهُورِينَ بِالْحَدِيثِ » ^(١) ، وقد ذهب السيد الخوئي قدس

سره لفترة من الزمن إلى وثاقة كل رواة كامل الزيارات ، ثم عدل بعد ذلك إلى خصوص أساتذة ومشايخ ابن قولويه .

فسهل بن زياد في نظر الفقيه الثبت ابن قولويه ليس من شذاذ الرجال ، ولعله تشمله عبارة « الثقات من أصحابنا » .

٧ / أنه من رواة تفسير القمي ، والذي قد التزم السيد الخوئي قدس سره بوثاقة رواته ، ووثق عدة من الرجال ممن وقعوا في أسانيد هذا الكتاب المبارك .

قال القمي : حدثنا محمد بن أبي عبد الله ، حدثنا سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن مارد : أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ؟ قال : استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء (١) .

٨ / تصحيح الفقيه الجليل الخزاز القمي بعض روايات سهل بن زياد في كتابه الشريف « كفاية الأثر » (٢) ، وهذا التصحيح كاشف عن العدالة والوثاقة ، وقد توقف البعض - منهم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره - في دلالة على الوثاقة والعدالة ، لاحتمال ابتناؤه على « أصالة العدالة » ، وقد تقدم الكلام في ملحق : ٢ عدم صحة نسبة هذا الإحتمال للقدمات ، بل نصوصهم صريحة على عدم العمل بها .

(١) تفسير القمي : ٥٩/٢ .

(٢) كفاية الأثر : ٢٨١ ، وفي صفحة : ٢١٢ ، إشارة إلى صحة الرواية .

الأمارات القادحة :

أما شهادة أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري على سهل بالغلو والكذب ، فهو - في الواقع - مدح وليس بدم ، بتقريب ما قاله الوحيد البهبهاني قدس سره - خريت هذا الفن - : « الظاهر أن كثيراً من القدماء - سيما القميين منهم ^(١) والغضائري ^(٢) - كانوا يعتقدون للأئمة عليهم السلام منزلة خاصة من الرفعة والجلالة ، ومرتبة معينة من العصمة والكمال ، بحسب اجتهداهم ورأيهم ، وما كانوا يجوزون التعدي عنها ، وكانوا يعدون التعدي ارتفاعاً وغلوّاً حسب معتقدهم ، حتى أنهم جعلوا مثل نفي السهو عنهم غلوّاً ، بل ربما جعلوا مطلق التفويض إليهم - أو التفويض الذي اختلف فيه - ، أو المبالغة في معجزاتهم ونقل العجائب من خوارق العادات عنهم ، أو الإغراق في شأنهم واجلالهم وتنزيههم عن كثير من النقائص وإظهار كثير قدرتهم لهم وذكر علمهم بمكنونات السماء والأرض ارتفاعاً ، أو مورثاً للتهمة به ، سيما بجهة أن الغلاة كانوا

(١) قلّة من القميين ، وإلا الأعم الأغلب من روايات كمالات المعصومين عليهم السلام في الكتب المعتمدة - كالکافي الشريف والبصائر وكامل الزيارات وكتب الصدوق - مروية عن القميين ، وهم أول من روى الزيارة الجامعة الكبيرة والتي هي كنز من كنوز العرش والمعرفة ، أو فقل : اثنين - كالأشعري وابن الوليد - أو ثلاثة أو أربعة ممّن قيل بأن لهم حساسية تجاه كمالات المعصومين عليهم السلام ، مع التأمل في الأول لكثرة رواياته في كمالات المعصومين ، أو حمل فعله مع بعض الأجلة على ضرورة التثبت أكثر فأكثر في روايات المعارف .

(٢) وكذا النجاشي قدس سره وعدة من أعلام مدرسة بغداد ، ولعله منهم شيخ الأمة المفيد قدس سره .

مختفين في الشيعة مخلوطين بهم مندسين .

وبالجملة الظاهر أن القدماء كانوا مختلفين في المسائل الأصولية أيضاً ، فربما كان شيء عند بعضهم فاسداً أو كفراً أو غلوّاً أو تفويضاً أو جبراً أو تشبيهاً أو غير ذلك ، وكان عند آخر يجب اعتقاده » (١) .

قال السيد الخوئي قدس سره : ذهب بعضهم إلى وثاقته - أي سهل ابن زياد - ، ومال إلى ذلك الوحيد قدس سره ، واستشهد عليه بوجوه ضعيفة !!! سماها أمارات التوثيق .

منها : أن سهل بن زياد كثير الرواية .

منها : رواية الأجلاء عنه .

منها : كونه شيخ إجازة .

وهذه الوجوه غير تامة في نفسها ، وعلى تقدير تسليمها فكيف يمكن الإعتماد عليها مع شهادة أحمد بن محمد بن عيسى عليه الغلو والكذب ، وشهادة ابن الوليد وابن بابويه وابن نوح بضعفه ، واستثنائهم روايات محمد بن أحمد بن يحيى عنه مباشرة فيما استثنوه من رجال نواذر الحكمة ، وشهادة الشيخ بأنه ضعيف ، وشهادة النجاشي بأنه ضعيف في الحديث غير معتمد عليه فيه ، بل الظاهر من كلام الشيخ في الإستبصار : أن ضعفه كان متسالماً عليه عند نقاد الأخبار ، فلم يبق إلا شهادة الشيخ في رجاله بأنه ثقة ، ووقوعه في إسناد تفسير علي بن

إبراهيم ، ومن الظاهر أنه لا يمكن الإعتماد عليهما في قبال ما عرفت (١) .

قلت : من الواضح أن تضعيف الشيخ والنجاشي له ، واستثناء ابن الوليد والصدوق لرواياته من نواذر الحكمة مفسرٌ ، وأن منشأ الغلو المتوهم ، أو عدم المبالاة في الرواية عن المخلطين والضعفاء والمجهولين والغلاة ، وهذا أمر لا ربط له بالعدالة والوثاقة ، والشاهد عليه أن الأعلام والحفاظ - ومنهم الشيخ الطوسي قدس سره - قد «ترسوا» وملئوا كتبهم المبوبة والفقهية برواياته وأحاديثه ، فلو حمل كلام شيخ القميين الأشعري في حق سهل واتهامه له بالغلو والكذب على ظاهرها لَحَرَّمَ الإكثار من الرواية عنه ، والحال أنهم قد أسرفوا في الرواية عنه .

وعليه : فما قيل في سهل بن زياد من جرح وقدح مُفسّر ، وهو لا يتعارض مع الحكم بالتوثيق والإعتماد عليه ، مع أننا لا نسلم بكون سهل ابن زياد من المغالين أو من المتساهلين في الرواية والتثبت .

وقد كان بينه وبين الفضل بن شاذان قدس سره نزاع ، وقد وصمه بأنه أحمق ، ولا نعلم ما هو منشأ ذلك ، فإن الفضل بن شاذان قدس سره قد تنازع مع عدة من أجلاء الرواة ، بل تنازع مع عدة من وكلاء الأئمة عليهم السلام ، فوردت عليه الكتب بمعاتبته وتخطأته من قبل الإمام

عليه السلام (١) .

ومنه تعرف الخلل فيما قاله الشيخ الداوري دام ظله : والذي تحصل من جميع ما ذكرنا أن الأدلة على وثاقة سهل غير تامة ، وأن كلمات الرجاليين مستقلة على ضعفه ، ثم على فرض عدم تمامية أدلة التضعيف يكون مورداً للتوقف ، كما هو رأي الأستاذ قدس سره ، والله العالم .

وجه الخلل : تمامية الأدلة المتقدمة ، وأن مناشيء الطعن فيه لا

(١) رجال الكشي : ٨٢٠/٢ رقم ١٠٢٨ ، قال أبو علي البيهقي رحمه الله : أما الرقعة : فقد عاتب - أي الإمام عليه السلام - الفضل خاصة وأدبه ، ليرجع عمّا عسى قد أتاه من لا يكون معصوماً ، وأوعده ، ولو يفعل « يعني الإمام عليه السلام » شيئاً من ذلك ، بل ترحم عليه في حكاية بورق ، وقد علمت أن أبا الحسن الثاني وأبا جعفر ابنه بعده عليهما السلام قد أقرّ أحدهما أو كلاهما صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وغيرهما ، مما لم يرض بعد عنهما ومدحهما ، وأبو محمد الفضل رحمه الله من قوم لم يعرض له بمكروه بعد العتاب .

وعلق سيد الفقهاء الخوئي قدس سره على سند هذه الحكاية : التوقيع المتقدم كان مخرجه المعروف بالدهقان ، وهو عروة بن يحيى المتقدم الكذاب الغالي !!! ، فيما كتبه عليه السلام إلى عبد الله بن حمدويه البيهقي ، فما في آخر عبارة الكشي من أن مخرجه العمري فيما كتبه عليه السلام إلى إبراهيم بن عبدة لأبد وأن يكون فيه تحريف ، والله العالم .

قلت : سواء كان الدهقان - ثقة أم لا - فإن أبا علي أحمد بن محمد بن يعقوب البيهقي - وهو الذي صلى على الفضل بن شاذان - قد قال : وذلك التوقيع خرج من يد المعروف بالدهقان ببغداد في كتاب عبد الله بن حمدويه البيهقي ، وقد قرأته بخط مولانا عليه السلام ، والتوقيع : هذا الفضل بن شاذان ! ماله ولموالي يؤذيه ويكذبهم ، وأني لأحلف بحق آبائي لئن لم ينته الفضل بن شاذان عن هذا لأرمينه بمرماة لا يندمل جرحه منها في الدنيا ولا في الآخرة .

ترجع إلى العدالة والوثاقة ، وإلا كيف يمكن تفسير اسراف الأعلام والأعظم الرواية عنه ، فلو كان الشيخ الطوسي قدس سره يرى ضعفه من حيث القدح في عدالته ووثاقته لما أكثر الرواية عنه ، لإمكانه بسهولة الرواية عن مشايخه عبر رجال ثقات آخرين .

فقد روى بواسطته - من باب المثال - عن :

١ / أحمد بن محمد بن نصر البنزنطي ^(١) ، والروايات عنه كثيرة جداً .

٢ / الحسن بن محبوب ^(٢) ، والروايات عنه كذلك كثيرة جداً .

٣ / علي بن أسباط ^(٣) ، ورواياته كثيرة .

٤ / الحسن بن علي بن فضال ^(٤) .

٥ / محمد بن عيسى اليقطيني ^(٥) .

-
- (١) وله كتاب الجامع رواه الشيخ عنه بسندين أحدهم صحيح والآخر حسن كالصحيح .
 (٢) قال الشيخ : أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدة من أصحابنا ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق ومعاوية بن حكيم والأشعري ، عن الحسن بن محبوب ، وهذا السند من أصح الأسانيد كالشمس ، ثم ساق أسانيد أخرى .
 (٣) قال الشيخ : له اصل وروايات ، أخبرنا ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط .
 (٤) قال الشيخ : أخبرنا بكتبه ورواياته عدة من أصحابنا ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله والحميري ، عن أحمد ابن محمد ومحمد بن الحسين ، عن الحسن بن علي بن فضال ، وأخبرنا ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي بن فضال .
 (٥) قال الشيخ : أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة ، عن التلعكبري ، عن ابن همام ، عنه ، سند كالشمس من أصح الأسانيد .

٦ / على بن مهزيار (١) .

ومنه يظهر بشكل واضح أن الشيخ يعتمد على كتب سهل بن زياد خاصة في انتقائه للأحاديث التي أودعها في كتابه الكبير الشريف « تهذيب الأحكام » ، وهذا اعتداد يفوق من حيث الاعتبار على كون سهل بن زياد ثقة ، نعم لو أن الشيخ قدس سره اعتمد عليه في الفهرست وبيان طرقه إلى كتب الأصحاب ، لكان الاعتبار أدون من ذلك .

فاحترام فعل الشيخ - بكثرة الرواية عن سهل بن زياد في أعظم كتبه فائدة « الإستبصار وتهذيب الأحكام » - يحتم علينا تفسير تضعيفه في بعض المواضع لسهل بن زياد لأمر لا ترجع إلى العدالة والوثاقة .

وقد صرح الوحيد البهبهاني قدس سره وغيره من أعلام هذا الفن : بأن الضعيف ليس بمعنى الكذب وغير الثقة في لسانه ، بل هو بمعنى المتساهل أو المهمل في الضبط والتدقيق والتميز والتحصيل ، والذي يكون لنا في حديثه أي لا يكون ثبثاً .

وعليه فتضعيف الرواة في موارد - سيما من روى عنه الأجلاء والعيون - لا يتصادم بالضرورة مع توثيقهم وعدالتهم وصدق لهجتهم ، ولذا - في موارد كثيرة - نرى الشيخ الطوسي قدس سره يجرح ويلين

(١) قال الشيخ : أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، عن أبيه ومحمد بن الحسن ، عن سعد الحميري ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد الأشعري ، عن العباس بن معروف عنه ، ولا سند أقوى وأصح من هذا السند .

ويضعف بعض الرواة ، ثم بعد ذلك يروي كتبهم ورواياتهم الخالية من الغلو والتخليط والإضطراب ، مما يفهم منه بشكل واضح أن منشأ التضعيف والطعن لا يرجع إلى القدح في العدالة والوثاقة .

هذا فيما إذا سُلم نسبة التساهل والإهمال وعدم الضبط والتدقيق والخلط والغلو بحق عدة من الرواة .

ملحق : ١٠ .

جلالة يونس بن ظبيان

يونس بن ظبيان من الرواة المختلف فيهم بين الرجاليين ، بين مادح له ومنتهم له بالغلو والكذب ، والصحيح أنه من أجلاء الأصحاب ، وأن الطعون عليه مفسرة بتهمة الغلو والإختلاط مع الخطابية ، والشاهد على ذلك أمور :

الأول : رواية عدة من الأعاظم والأجلاء الكبار عنه ، كجميل بن دراج وصفوان وابن أبي عمير وعثمان بن عيسى ومنصور بن يونس والحسن بن راشد والمفضل بن عمر وداود بن كثير الرقي ، وكذا الجليل محمد بن سنان .

الثاني : ما استطرفه ابن إدريس الحلي قدس سره من جامع البنظي عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يونس بن ظبيان ؟ فقال : رحمه الله ، وبني له بيتاً في الجنة ، كان والله مأموناً على الحديث (١) .

قال سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : هذه الرواية رواها محمد بن إدريس عن جامع البنظي ، عن داود بن الحصين عن هشام ، وقد يتخيل أن الرواية صحيحة ولكنها ليست كذلك ، فإن طريق ابن إدريس الى جامع البنظي مجهول ، فالرواية بكلا طريقيه ضعيفة (٢) .

(١) السرائر : ٥٧٨/٣ .

(٢) معجم رجال الحديث : ٢٠٦/٢١ .

قلت : جامع البنظي من الكتب المعتمدة والمشهورة في الطائفة ، وعليه فلا يحتاج إلى سند لصحة نسبة الكتاب إلى البنظي ، ولقد وصل إلى المحقق الحلبي المتوفي سنة ٦٨٦ ونقل منه رواية وهو متأخر عن الفقيه ابن ادريس المتوفي سنة ٥٩٨ ، كما نقل منه الشهيد الأول المستشهد سنة : ٧٨٦ في الذكرى : ١٩٤ ، وكذا الشهيد الثاني وغيره من العلماء ، وهذا كاف في اثبات صحة الكتاب وتداوله بين العلماء .

وسندهم إلى البنظي مشهور معروف صحيح مذكور في الإجازات والفهارس ، هذا وقد نقل منه أيضا ابن أبي جمهور الاحسائي المتوفي سنة ٨٨٠ في كتابه عوالي اللثالي : ١٧٦/٢ عدة من الروايات لم تذكر في مستطرات السرائر ولا في غيره من الكتب المعتمدة ، وقد ذكر الإحسائي طريقاً صحيحاً عالياً لكل الكتب التي نقل منها والروايات التي ذكرها في مقدمة كتابه .

وعليه فالرواية صحيحة سنداً ، كما أن ابن ادريس الحلبي قدس سره يروي كل كتب وروايات الشيخ الطوسي - ومن ضمن مروياته جامع البنظي المشهور - بسند صحيح مذكور في الفهارس والإجازات على أن للرواية سند آخر ذكره الكشي أيضا .

الكشي : عن محمد بن قولويه ، عن سعد بن عبد الله القمي ، عن الحسن بن علي الزبيدي ، عن أبي محمد القاسم بن الهروي ، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ... مثله (١) .

قال الشيخ السبحاني دام ظله : وما في معجم رجال الحديث من أن طريق ابن إدريس إلى جامع الزنطي مجهول ، فالرواية بكلا طريقيها ضعيفة ، غير تام ، لأن جامع كسائر الجوامع كان من الكتب المشهورة التي كان انتسابها إلى مؤلفيها أمراً قطعياً ، ولم يكن من الكتب المجهولة ، وقد كان مرجع الشيعة قبل تأليف الجوامع الثانوية كالكافي وغيره (١) .

الثالث : صحيح الفقيه الجليل الخزاز القمي بعض رواياته ، ونقل رواية طويلة مشعرة بجلالته ، وأنه من خلص أصحاب الصادق عليه السلام ، وفيها : « يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت ، فإننا ورثناه وأوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب ، فقال يونس : يا ابن رسول الله فكل من أهل البيت ورث ما ورثت ، من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ؟ فقال : ما ورثه إلا الأئمة الإثني عشر ، قال : سمهم لي يا ابن رسول الله ؟ قال : أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، وبعده الحسن والحسين ، وبعده علي بن الحسين ، وبعده محمد بن علي ، وثم أنا ، وبعدي موسى ولدي ، وبعده موسى علي ابنه ، وبعده علي محمد ابنه ، وبعده محمد علي ابنه ، وبعده علي الحسن ابنه ، وبعده الحسن الحجة عليهم السلام ، اصطفانا الله وطهرنا وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين .

فقال يونس : يا ابن رسول الله ! إن عبد الله بن سعيد دخل عليك بالأمس فسألك عما سألتك فأجبتة بخلاف هذا ؟ فقال : يا يونس كل

امرىء وما يحتمله ، ولكل وقت حديثه ، وإنك لأهل لما سالت ، فاكم
هذا الأمر إلا عن أهله والسلام (١) .

الأمارات القادحة :

وثمة قرائن على ذمه واتهامه بالغلو والتخليط والكذب .

١ / قال الفضل بن شاذان رحمه الله : الكذابون المشهورون : أبو
الخطاب ، ويونس بن ظبيان ، ويزيد الصائغ ومحمد بن سنان ، وأبو
سمينة وهو أشهرهم .

٢ / قال ابن الغضائري رحمه الله : غال ، كذاب ، وضاع للحديث ، لا
يلتفت إلى حديثه .

٣ / قال النجاشي قدس سره : مولى ضعيف جداً ، لا يلتفت إلى ما
رواه ، كل كتبه تخليط ، ثم ساق طريقه إليه عن بيان بن حكيم عنه .

٤ / وفي صحيحة يونس بن عبد الرحمن قال : سمعت رجلاً من
الطيارة يحدث أبا الحسن الرضا - صلوات الله عليه - عن يونس بن
ظبيان ، أنه قال : كنت في بعض الليالي وأنا في الطواف ، فإذا نداء من

(١) كفاية الأثر للخزاز القمي : ٢٥٥ وصححه ، ومضامينه عالية وشريفة ، قال الخزاز
القمي : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا أبو محمد هارون بن موسى ، حدثني محمد بن
همام ، حدثني عبد الله بن جعفر الحميري ، حدثني عمر بن علي العبدى الرقي ، عن
داود بن كثير ، عن يونس بن ظبيان ، قال : دخلت على الصادق عليه السلام .
وقال : وقال أبو محمد حدثني أبو العباس بن عقدة ، حدثني الحميري ، حدثنا محمد بن
أحمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن اسحاق ، عن عبد الله بن أحمد ، عن الحسين ، عن ابن
أخت شعيب العفرقوفي ، عن خاله شعيب قال : كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل
إليه يونس فسأله ... وذكر الحديث .

فوق رأسي ، يا يونس إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة
لذكري ، فرفعت رأسي فإذا حينئذٍ « أبو الحسن » (١) ، فغضب أبو
الحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه ، ثم قال : للرجل : اخرج عني
لعنك الله ولعن من حدثك ولعن يونس بن ظبيان ، ألف لعنة ، يتبعها
ألف لعنة .

وهذه الرواية لعلها عمدة من ذهب إلى تضعيف يونس بن ظبيان
من مجتهدي الرجاليين ، إذ لا مجال لتأويلها .

إلا أنه ثمة خلل فيها من جهة أن يونس بن ظبيان من كبار أصحاب
الصادق ويروي عنه أيضاً بعض كبار أصحابه عليه السلام ، وقد مات في
زمانه وترحم وترضى عليه وأوجب له الجنة - كما مر ذكره - فلا يمكن
بحال أن يكون حياً إلى زمن الكاظم عليه السلام - لو كان هو المقصود
من أبي الحسن عليه السلام - فضلاً على أن يكون حياً إلى عصر الرضا
عليه السلام ، وهو المقصود من « أبو الحسن » في الرواية المتقدمة .

هذا إذا كان المقصود من وقوله « فإذا أبو الحسن » ، وفي نسخة
أخرى فإذا ح ، وفي ثالثة : فإذا ج ، وفسر المير داماد والمولى المجلسي :
أي فإذا جبرئيل عليه السلام ، فعلى هذه النسخ ، لا يمكن الركون لهذه
الرواية من جهة أن خلطة يونس بن ظبيان بالإمام الصادق عليه السلام
وبأصحابه الكبار وبالثقات الأعظم لا تتلاءم وهذه الرواية القادحة ، مع

(١) وفي بعض النسخ : فإذا ح أبو الحسن ، وفي بعضها فإذا ح ، وفي بعضها الثالث : فإذا
ج ، وعلق المولى المجلسي قدس سره على النسخة الأخير فإذا ج ، أي جبرئيل .

وجود الخطأ الكثير في نسخ الكشي وفي رواياته كما قال النجاشي .
 مؤيداً بأن الشيخ الطوسي قدس سره قد عقد ترجمة ليونس في
 الفهرست وساق طريقه إليه ، وذكره في الرجال في أصحاب الصادق
 عليه السلام ، ولم يقدح فيه أصلاً ، مع أنه قد انتخب هذه الرواية من
 رجال الكشي .

وقد روى عنه - كما تقدم - عدة من الأعاظم والثقات ، كابن أبي
 عمير وإسماعيل بن جابر وجميل بن دراج وعثمان بن عيسى ومنصور
 ابن يونس وغيرهم ، وهو من رواة كامل الزيارات وتفسير القمي ،
 وروى عنه الصدوق بعض الروايات في الفقيه ، وصحح الفقيه الخزاز
 القمي بعض رواياته .

وبما أن قدح الفضل وابن الغضائري والنجاشي مفسر بالغلو
 والتخليط ومخالطة الخطابية فهو لا يقوى على معارضة الأمارات
 المادحة والقرائن الدالة على أنه من أجلاء الأصحاب ، بل من خواص
 الصادق عليه السلام .

قال الكاظمي في التكملة : واعلم أن هذا قد ضعفه أكثر أهل
 الرجال ، وأورد الكشي أخباراً في مدحه وذمه كلها ضعيفة إلا واحداً
 صحيحاً ، إلا أن فيه محمد بن عيسى .

قال : وبخط المجلسي : روى ابن ادريس في السرائر عن جامع
 البزنطي وساق الخبر ، ثم قال : وهذا حديث صحيح ، لأن ابن ادريس

أخذه عن جامع البزنطي ، وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه .

ورواه الكشي بطريق مجهول إلى ابن أبي عمير إلى هشام بن سالم ، فكان خبر المدح أصح .

وفي الكافي حديث دال على مدحه أيضاً لا يحضرني الآن ، قال الصالح (١) : وفيه دلالة على حسن حال يونس بن ظبيان ، ولكن علماء الرجال بالغوا في ذمه ونسبوه إلى الكذب والوضع والتهمة والغلو ووضع الحديث ، ونقلوا عن الرضا عليه السلام أنه لعنه ، وقال : أما إن يونس بن ظبيان مع أبي الخطاب في أشد العذاب .

فلو خليت الأخبار ونفسها لحكمت بوثاقته ، ولكن أخبار الذم مؤيدة بفتوى أساطين علم الرجال ، فلذا توقفت فيه (٢) .

فأجابه خاتمة المحدثين قدس سره : وأخبار المدح مؤيد بعمل الشيوخ المعاصرين له الأعرفين بحاله من الكشي الساكن في أقصى بلاد خراسان ، والغضائري المتأخر عنه بقرون ، وبقول الصدوق في الزيارة التي هو راويها أنها أصح الزيارات رواية ، والمراد بالصحة وثاقة الرواة هنا قطعاً وإن قلنا بأعمية الإصطلاح .

قال : وقال الأستاذ في التعليقة : روى الثقة الجليل علي بن محمد

(١) المولى محمد بن صالح المازندراني قدس سره شارح الكافي الشريف .

(٢) تكملة الرجال : ٦٢٩/٢ .

الخزاز في كتابه الكافية عنه النص على الأئمة الإثني عشر عليهم السلام عن الصادق عليه السلام ، ويظهر منها مدح له وأنه حين الرواية لم يكن غالباً... ويظهر من غير ذلك من الأخبار أيضاً ما يدل على عدم غلوه .

قال : وأغرب أبو علي في رجاله فقال في مقام رد كلام أستاذه ، أقول : بعد إطباق المشايخ على ضعفه مضافاً إلى ما ورد فيه من الحديث الصحيح لا مجال للتوقف أصلاً^(١) .

ثم رد عليه الحاج النوري بكلام قاس لا حاجة لذكره .

وقال الشيخ التستري قدس سره بعد أن ساق الأمارات القاحلة والمادحة : لكن وروده في الأخبار كثيراً مريب ، فورد في الكافي في مولد فاطمة عليها السلام ، وفي مولد الصادق عليه السلام ، وفي كراهية اليمين والبراءة ، وبعد باب في أرواح مؤمنيه ، وفي خواتيم زيه ، وفي تسمية أطعمته ، وفي تقبيله ، وفي المشي مع جنازته ، وفي آخر أصوله ، وفي شاربته ، وفي اختلال الدنيا بدينه ، وفي فضل صومه مرتين ، وفي نقش خواتيم زيه ، وفي منع مؤمناً شيئاً ، وفي النهي عن الجسم ، وفي سهو قلبه ، وفي الدفع عن الشيعة في أواخر كفره ، وفي مواليده أئمته ، وفي صلة إمامه ، وكذا في أن الأرض كلها لإمامه ، وفي مواضع آخر من التهذيب والإستبصار ذكرها الجامع .

قال : هذا وتحريفات أخبار الكشي لا تخفى^(٢) .

(١) خاتمة المستدرک : ٢٤٠/٩ .

(٢) قاموس الرجال : ١٦٩/١١ .

ملحق : ١١ .

**جلالة محمد بن علي القرشي الكوفي
المعروف بأبي سمينة الصيرفي**

قال علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري : عن الفضل بن شاذان أنه قال : كدت أن أقنت على أبي سمينة محمد بن علي الصيرفي ، قال : فقلت له : ولم استوجب القنوت من بين أمثاله ؟! فقال : لأنني أعرف منه ما لا تعرفه (١) .

وقال الفضل بن شاذان رضي الله عنه في بعض كتبه : الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ، ويونس بن ظبيان ، ويزيد الصائغ ، ومحمد ابن سنان ، وأبو سمينة أشهرهم (٢) .

وقال ابن الغضائري : محمد بن علي بن محمد الصيرفي - ابن أخت خلاد المقرئ - أبو جعفر ، الملقب بأبي سمينة ، كوفي ، كذاب ، غال .

دخل قم واشتهر أمره بها ، ونفاه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري رحمه الله عنها ، وكان شهيراً في الإرتفاع ، لا يلتفت إليه ، ولا يكتب حديثه (٣) .

وقال الشيخ النجاشي : محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى ، أبو

(١) رجال الكشي : ٨٢٢/٢ ، رقم : ١٠٢٣ .

(٢) رجال الكشي : ٨٢٢/٢ ، رقم : ١٠٣٣ .

(٣) رجال ابن الغضائري : ٩٤ ، رقم : ١٣٤ .

جعفر القرشي مولا هم، صيرفي، ابن أخت خلاد المقرئ، وكان يلقب محمد بن علي أبا سمينه، ضعيف جداً، فاسد الاعتقاد، لا يعتمد في شيء، وكان ورد قم - وقد اشتهر بالكذب بالكوفة - ونزل على أحمد بن محمد بن عيسى مدة، ثم تشهر بالغلو، فجفي، وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى عن قم، وله قصة، له كتب ... ثم ساق طرقه إليه (١).

وقال الشيخ الطوسي: محمد بن علي الصيرفي، يكنى أبا سمينه، له كتب، وقيل: إنها مثل كتب الحسين بن سعيد، أخبرنا بذلك جماعة، عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه ومحمد بن الحسن ومحمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عنه، إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو أو تدليس، أو ينفرده ولا يعرف من غير طريقه (٢).

قلت:

من خلال ما تقدم من كلمات للأعلام يستفاد أن منشأ الطعن في أبي سمينه ليس هو بلحاظ عدالته ونزاهته، وإنما لاتهامه بالغلو والارتفاع، وهو ما صرح به الغضائري والنجاشي بقوله «ثم تشهر بالغلو»، وذيل كلام الشيخ «إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو أو تدليس»، وكل من أتهم بالغلو - بحسب التبع - قيل عن أحاديثه أو بعضها بأنها كذب وتخليط وتدليس وشذوذ انفرد بروايتها، وهو الذي يشير إليه كلام الفضل بن شاذان رضي الله عنه بقوله لتلميذه الفاضل ابن قتيبة: «لأنني أعرف منه

(١) رجال النجاشي: ٣٢٢، رقم: ٨٩٤.

(٢) الفهرست: ٢٣٢، رقم: ٦٢٤.

ما لا تعرفه » .

والممتنع لروايات محمد بن علي الصيرفي القرشي الكوفي يجدها - كما صرح بذلك شيخنا السند دام ظله وكما هو واقعاً - اشتملت على أجل وأدق المطالب ، ولا تخليط فيها ، ومتطابقة مع محكمات الكتاب وروايات المعصومين عليهم السلام ، والأحاديث التي يتوهم منها الغلو هي بقراءة التحقيق علو في مراتب الإسلام والإيمان .

ومن القرائن التي يستفاد منها حسن حال أبي سمينة وأنه من الأجلاء ما يلي :

١ / قول الشيخ قدس سره في الفهرست : « له كتب ، وقيل : إنها مثل كتب الحسين بن سعيد » ، فإن مثل هذه الكلمة بيان للمنزلة العلمية لحال أبي سمينة ، فقد قيلت هذه الكلمة بحق الفقهاء : علي بن مهزيار الأهوازي وصفوان بن يحيى ويونس بن عبد الرحمن وموسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي ومحمد بن الحسن الصفار ، وكلهم من أعظم الأصحاب .

وبتعبير آخر كتب الحسين بن سعيد ما هي إلا رسالة عملية لسائر المكلفين ، إذ أن الرسائل العملية آنذاك كانت على شكل تبويب الروايات وتنظيمها بحسب الأبواب والفصول العقائدية والفقهية ، كما هو الحال في أبواب الكافي الشريف ومن لا يحضره الفقيه وتهذيب الأحكام ووسائل الشيعة - الذي لم يعمل مثله في تاريخ الإسلام - .

فمن قيلت في حقه هذه الكلمة « له كتب ككتب الحسين بن

سعيد « بمعنى أنه كان مرجعاً من مراجع الشيعة آنذاك ، ولذا لم تقل إلا في حق عدة من الفقهاء والأعظم كالذين تقدمت أسماءهم (١) ، ومن ذلك تعرف وهن احتمال كون هذه الكلمة قيلت في حقه لمعرفة عدد كتبه فحسب .

٢ / نزوله في أول أمره ضيفاً على شيخ الأشاعرة أحمد بن محمد بن عيسى مدة من الزمن ، الدال على كونه من مشاهير الرواة والمحدثين أصحاب المجاميع ، إذ لو لم يكن كذلك لما كان ثمة خصوصية لاستضافة الأشعري له ، نعم إخراجهم من قم المقدسة لاتهامه بما يظن آنذاك أنه غلو وتجاوز في المعصومين عليهم السلام ، والذي هو اليوم - بفضل من أتهم بالغلو وتحقيقات الأعلام - من أبجديات عقائد ومعارف مدرسة أهل البيت عليهم السلام .

٣ / توقف الثقة الجليل الفضل بن شاذان من الدعاء عليه بقوله : « كدت أن أقنت على أبي سمينه محمد بن علي الصيرفي » ، فلو كان أشهر الكذابين بزعمه لوجب عليه التبرأ والقنوت عليه قولاً وفعلاً ، كما أن خلاف الفضل بن شاذان مع عدة من الأولياء ووكلاء الأئمة عليهم السلام مسطور في كتب الرجال ، وقد تقدم بعض موارد .

٤ / ما قاله شيخنا السند دام ظلّه العالي : يظهر من طريق الشيخ في الفهرست تلقي الرواية وقبول كتب أبي سمينه من كل من : الشيخ المفيد

(١) نعم قيلت في حق الجليل محمد بن سنان ، وهو من الأعظم - بل من الأولياء - كما تقدم بيانه .

والصدوق ووالده وشيخه ابن الوليد ، وكذا بيت ما جيلويه ، حيث روى
كتبه عنه .

ويظهر من طريق النجاشي قبول رواية محمد بن يحيى العطار شيخ
الكليني لكتبه أيضاً .

وكذا يظهر القبول من الشيخ لتعبيره : « أن كتبه مثل كتب الحسين بن
سعيد » ، وإن احتمل إرادته التشبيه من ناحية العدد (١) .

٥ / أن رواياته كثيرة في الكتب الأربعة وسائر الكتب المعتمدة ، وهو
من رواية كامل الزيارات الذي قد التزم بعدم روايته عن شاذ
الرجال (٢) ، ومن رواية تفسير القمي ، ورواياته فيه كثيرة - وقد التزم
السيد الخوئي قدس سره بوثاقة روايته - .

كما روى عنه الشيخ الصدوق كثيراً في كتبه ، وفي كتابه من لا
يحضره الفقيه الذي دُون فيه ما يحكم بصحته ويفتي به وأنه حجة بينه
وبين الله عز وجل .

فروى في « من لا يحضره الفقيه » بسنده عن محمد بن علي الكوفي
وهو أبو سميعة ، عن الثقة إسماعيل بن مهران ، عن الثقة مرازم ، عن الثقة
جابر بن يزيد ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه - في
حديث - : يا رسول الله هذه حالنا ، فكيف حالك وحال الأوصياء بعدك

(١) وقد تقدم أن هذا الإحتمال ضعيف جداً ، فمن قيل في حقه هذه الكلمة قليل
وكلهم من الفقهاء والأعاضم ، سوى محمد بن سنان وهو جليل كذلك .
(٢) راجع حديث : ١٤١ ، ٤٧٥ برواية الأشعري ، ٦٧٩ ، ٦٩٠ .

في الولادة، فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ملياً، ثم قال: يا جابر! لقد سألت عن أمر جسيم لا يحتمله إلا ذو حظ عظيم، إن الأنبياء والأوصياء مخلوقون من نوع عظمة الله جل ثناؤه، يودع الله أنوارهم أصلاً طيبة، وأرحاماً طاهرة، يحفظها بملائكته، ويربها بحكمته، ويغذوها بعلمه، فأمرهم يجل عن أن يوصف، وأحوالهم تدق عن أن تعلم، لأنهم نجوم الله في أرضه، وأعلامه في بريته، وخلفاؤه على عباده، وأنواره في بلاده، وحججه على خلقه، يا جابر! هذا من مكنون العلم ومخزونه فآكتمه إلا من أهله (١).

كما وقع أبو سمينه في طرق الصدوق قدس سره إلى كل من: أبي الجارود، والحسن بن علي بن أبي حمزة الباطني، وسالم بن مكرم، وعبد الحميد الأزدي، وهارون بن خارجة، وإبراهيم بن سفيان.

هذا: وقد احتمل السيد الخوئي قدس سره بوجود التباين بين من يروي عنه الصدوق قدس سره وبين أبي سمينه.

قال قدس سره: إن محمد بن علي القرشي الواقع في سند كامل الزيارات لم يعلم أنه أبو سمينه، فإن أبا سمينه وإن كان قرشياً واسمه محمد بن علي إلا أنه لا يلزم انحصار المسمى بهذا الاسم فيه، فمن الممكن أنه رجل آخر، ورواية محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عنه لا تدل على الاتحاد، لا مكان روايته عن كلا الرجلين.

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/١٣٠، وهذه رواية - والله - خير من الدنيا والآخرة، ولولا أبو سمينه رضي الله عنه لما كان وجود لهذه الرواية الشريفة.

ومما يؤيد التباير أن الصدوق روى عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القريشي (١) عن إسماعيل ابن بشار في طريقه إلى عبد الحميد الأزدي ، وعن محمد بن علي القرشي الكوفي عن محمد بن سنان في طريقه إلى أبي الجارود ، وعن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم في طريقه إلى أبي خديجه سالم بن مكرم .

وقد التزم الصدوق قدس سره أن لا يذكر في كتابه إلا ما يعتمد عليه ، ويحكم بصحته ، فكيف يمكن أن يذكر فيه روايات من هو معروف بالكذب والوضع ، إذاً فمحمد بن علي القريشي الكوفي رجل آخر غير أبي سمينة المشهور بالكذب .

قلت : وما قاله في الذيل صحيح ، فإن الصدوق قدس سره لا يروي عمن ثبت ضعفه لديه ، فضلاً عمن اتهمه أو ثبت عليه الكذب (٢) ، وهذا معناه أنه لم يقبل قدح الفضل بن شاذان في أبي سمينة ، وإذا رأينا روايته كثيراً عمن ضعف أو اتهم بالكذب ، فهذا أمانة على كون

(١) كذا في المصدر .

(٢) وما قيل من أن الصدوق قدس سره روى عن الضعفاء جداً كعمرو بن شمر وسلمة بن الخطاب والمفضل بن صالح ووهب بن وهب البخري ، فجوابه : كونهم ضعفاء لدى الصدوق أول الكلام ، فليس كل من ضعفه النجاشي والطوسي وغيرهما من أعلام المدرسة البغدادية ضعيف لدى الصدوق وبالعكس ، وعمرو بن شمر وسلمة بن الخطاب وابن صالح من الأجلاء ، ووهب بن وهب البخري له روايات عن الصادق عليه السلام يوثق بها على ما قاله متشدد المدرسة البغدادية ابن الغضائري ، على أن قصة اتهامه بالكذب منشؤها العامة وفيها ملابسات .

التضعيف والتكذيب ليس راجعاً إلى عدالته ونزاهته وإنما لاتهامه بالغلو والتخليط ، هذا من جهة .

ومن جهة أخرى : على فرض التعدد بين محمد بن علي القرشي ومحمد بن علي الكوفي ، وأن أبا سمينه هو الثاني ، فإن الصدوق قد روى عنه أيضاً - الرواية المتقدمة - ، ووقع في طريقه إلى هارون بن خارجه ، وفي طريقه إلى سالم بن مكرم ، وفي طريقه إلى إبراهيم بن سفيان ، وفي طريقه إلى علي بن محمد الحصيني ، وفي طريقه إلى محمد بن سنان ، كما وقع بعنوان محمد بن علي الكوفي في روايات كثيرة في سائر كتبه الشريفة .

ووقع بعنوان « محمد بن علي القرشي الكوفي » في طريقه إلى أبي الجارود زياد بن المنذر قال : وما كان فيه عن أبي الجارود فقد رويته عن محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر الكوفي .

فالخلاصة أن رواياته عن محمد بن علي الكوفي أكثر من روايته عن محمد بن علي القرشي .

ومن جهة ثالثة : أن دعوى التعدد هو الذي بحاجة إلى قرينة واضحة ، وما ذكره قدس سره ليس بقرينة موجبة للتعدد ، بل لا يحتمل من خلالها بالتعدد ، فقد ذكر النجاشي أبا سمينه بقوله : محمد بن علي ابن إبراهيم بن موسى أبو جعفر القرشي مولا هم صيرفي ، ابن أخت

خلاد المقرئ ، وكان يلقب أبا سمينة .

وعنونة الشيخ الطوسي عنوانين باسم « محمد بن علي الصيرفي » ، و « محمد بن علي المقرئ القرشي » لا يستلزم التعدد ، لكثرة من كرهه الشيخ تبعاً لأسانيد الروايات ، ولكون المقرئ هو أيضاً الصيرفي ، فهو ابن أخت المقرئ خلاد ، ويشهد له أيضاً وحدة سنده لكلا العنوانين .

ومما يشهد بعدم التعدد ورود عنوان « محمد بن علي الصيرفي القرشي الكوفي » ^(١) في أسانيد الصدوق ، فلو كان القرشي غير الكوفي ، لكان الجامع للأوصاف الثلاثة شخص ثالث .

وخلاصة القضية في حال أبي سمينة أنه من الأجلاء ، وقدح الفضل ابن شاذان والنجاشي وغيرهما له ، غير متوجه لذاته وعدالته ، وإنما لاتهمه بالغلو ، وهو علو ، فهو مدح وليس بقدح .

(١) معاني الأخبار : ٣٧٥ * بحار الأنوار : ٤٢ / ٣٢٩ .

ملحق : ١٢ .

جلالة المفضل بن صالح

المعروف بأبي جميلة النخاس

قال ابن الغضائري : المفضل بن صالح ، أبو جميلة الأسدي مولا هم النخاس ، ضعيف ، كذاب ، يضع الحديث .

روى عن ابن فضال قال : سمعت معاوية بن حكيم يقول : سمعت أبا جميلة يقول : أنا وضعت رسالة معاوية إلى محمد بن أبي بكر .
ورى مفضل عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليها السلام (١) .

وقال النجاشي - في ترجمة جابر الجعفي - : وروى عنه - أي جابر - جماعة غمز فيهم وضعفوا : منهم عمرو بن شمر ومفضل بن صالح ومنخل بن جميل ويوسف بن يعقوب

وذكره الشيخ الطوسي فلم يقدح فيه ، قال : مفضل بن صالح ، يكنى أبا جميلة ، له كتاب ، وكان نخاساً يبيع الرقيق ، ويقال إنه كان حداداً ، مات في حياة الرضا عليه السلام .

قلت : ما أكثر من اتهمهم ابن الغضائري بالكذب والوضع لرواياتهم أحاديث المعارف ، على أن نسبة الكتاب لابن الغضائري غير ثابتة لدى بعض المحققين ، ومع ثبوتها فقد عرف عنه أنه من المتشددين في الرجال ، والقادحين فيمن يروي روايات تخالف ما

(١) رجال ابن الغضائري : ٨٨ ، رقم : ١١٨ .

يعتقد به ويرى بأنه غلو وتجاوز ، فمن خلال كثرة روايات المفضل بن صالح في الكتب المعتمدة وكثرة رواية الأجلاء والأعاضم عنه - وفيهم من لا يروي إلا عن الثقات - يستفاد أن قدح ابن الغضائري على فرض التسليم به غير راجع إلى ذات المفضل والقدح في عدالته ، وإنما لتهمة الغلو والتخليط وصحبته لجابر بن يزيد الجعفي رضي الله عنه .

والغمز والتضعيف للمفضل في كلام الشيخ النجاشي مجهول قائله ، ولعله ابن الغضائري أو بعض منتسبي المدرسة البغدادية ، فلو كان وضاعاً أو كذاباً كما ادعى ابن الغضائري لكان ذلك مشهوراً ومعروفاً لدى الأصحاب .

وما ذكره السيد الخوئي قدس سره : « أن ضعف المفضل بن صالح كان من المتسالم عليه عند الأصحاب » (١) .

فمن غرائب كلامه قدس سره في معجم رجال الحديث ، فإن عبارة النجاشي المتقدمة لا تفيد أن ضعفه متسالم عليه لدى الأصحاب ، بل نسب القدح والغمز لمجهول ، ولو كان للأصحاب لقال : غمز فيه الأصحاب وضعفه .

ومما يؤيد بل يدل على أنه من الأجلاء كثرة رواياته في الكتب المعتمدة والعمل برواياته ، وقد أكثر عنه ثقة الإسلام الكليني في كتابه الشريف « الكافي » ، وليس ثمة ضعيف روى عنه في هذا الكتاب

المبارك^(١)، كما قد أحتج به الصدوق في كتابه «من لا يحضره الفقيه» وسنده إليه من أصح الأسانيد، وهو أيضاً من رواة كامل الزيارات وتفسير القمي.

وقد روى عنه الثقات والأجلاء والأعظم منهم عدة من أصحاب الإجماع، وممن لا يرون إلا عن الثقات، بل ليس ثمة راوٍ ضعيف يروي عنه^(٢).

فقد روى عنه أحمد بن محمد بن أبي نصر المعروف بالبزنطي، وإسماعيل بن مهران، وثعلبة بن ميمون، والحسن بن علي بن فضال، والحسن بن علي الوشاء، والحسن بن محبوب، والحسين بن سعيد، وعبد الرحمن بن أبي نجران، وعبد الله بن المغيرة، وعلي بن الحكم، وعلي بن سيف بن عميرة، وعمرو بن عثمان، ومحمد بن أبي عمير، ومحمد بن عبد الحميد، وهارون بن الجهم، ويونس بن عبد الرحمن. فهذه أمارات وقرائن مشكلة لحسن ظاهره المستلزم للحكم بعدالته وجلالته، وأن ما تقدم من قدح فيه - مع تسليمه وقبوله - ليس راجعاً إلى ذاته وعدالته.

(١) فجميع من روى عن المفضل بن صالح في الكافي الشريف من ثقات الأصحاب.
(٢) إلا محمد بن سنان ومحمد بن علي الصيرفي وهما كما تقدم من الأجلاء الكبار.

محتوى الكتاب

محتوى الكتاب

ترجمة المؤلف قدس سره ٣١

كتاب صفات الشيعة

ثبوت نسبة الكتاب للمصنف قدس سره ٣٣

سرد الروايات في صفات الشيعة ٣٥

كتاب فضائل الشيعة

ثبوت نسبة الكتاب للمصنف قدس سره ٩١

سرد الروايات في فضائل الشيعة ٩٣

مصادقة الإخوان

ثبوت نسبة الكتاب للمصنف قدس سره ١٣٩

نسخ الكتاب ١٤١

١ / باب أصناف الإخوان ١٤٣

٢ / باب حدود الأخوة ١٤٤

٣ / باب الشفقة على الإخوان ١٤٤

٤ / باب اتخاذ الإخوان ١٤٤

٥ / باب اجتماع الإخوان في محادثتهم ١٤٥

٦ / باب مواساة الإخوان بعضهم لبعض ١٤٨

٧ / باب حقوق الإخوان بعضهم على بعض ١٥٠

٨ / باب الأخ مرآة أخيه ١٥٤

٩ / باب اطعام الإخوان ١٥٤

١٠ / باب تلقيم الإخوان ١٥٧

١١ / باب منفعة الإخوان ١٥٧

١٥٨	١٢ / باب استفادة الإخوان
١٥٨	١٣ / باب المؤمن أخو المؤمن
١٥٩	١٤ / باب إفادة الإخوان بعضهم بعضا
١٥٩	١٥ / باب هجر الإخوان
١٦٠	١٦ / باب استيحاش الإخوان بعضهم من بعض
١٦٠	١٧ / باب محبة الإخوان
١٦٢	١٨ / باب ثواب التبسم في وجوه الإخوان
١٦٣	١٩ / باب ثواب قضاء حوائج الإخوان
١٦٥	٢٠ / باب النهي عن سؤال الإخوان الحوائج
١٦٥	٢١ / باب زيارة الإخوان
١٦٨	٢٢ / باب العناية بالأخوان
١٦٩	٢٣ / باب مصافحة الإخوان
١٦٩	٢٤ / باب ادخال السرور على المؤمن
١٧٢	٢٥ / باب البخل على الإخوان
١٧٢	٢٦ / باب الشكوى إلى الإخوان
١٧٣	٢٧ / باب ثواب من فرح أخاه
١٧٣	٢٨ / باب لقاء الإخوان بما يسوءهم
١٧٤	٢٩ / باب بر الإخوان
١٧٦	٣٠ / باب السعي في حوائج الإخوان
١٨٠	٣١ / باب ثواب إقالة الأخ أخاه
١٨٠	٣٢ / باب اختبار الإخوان
١٨١	٣٣ / باب الثقة بالأخوان
١٨١	٣٤ / باب صدق الإخاء
١٨١	٣٥ / باب السعي في حوائج الإخوان بغير نية
١٨٢	٣٦ / باب استدلال الإخوان

١٨٢	٣٧ / باب من دهن أخاه
١٨٣	٣٨ / باب حب الأخوان
١٨٣	٣٩ / باب الوقعة في الأخوان
١٨٤	٤٠ / باب الدعاء للأخوان
١٨٥	٤١ / باب ملاطفة الأخوان
١٨٥	٤٢ / باب كسوة الأخوان
١٨٦	٤٣ / باب من يجب اجتناب مؤاخاته
١٩١	ملاحق الكتاب
١٩٣	ملحق: ١، منهجية التحقيق
٢٠٩	ملحق: ٢، أصالة العدالة
٢٢٨	ملحق: ٣، أمارية رواية الثقات والأجلاء
٢٥٨	ملحق: ٤، أمارية الترضي والترحم
٢٧٢	ملحق: ٥، رواية نواذر الحكمة
٢٨٠	ملحق: ٦، أمارية مشايخ الإجازة
٣٠٠	ملحق: ٧، جلالة عمرو بن شمر الجعفي
٣٢٤	ملحق: ٨، جلالة محمد بن سنان
٣٤٨	ملحق: ٩، جلالة سهل بن زياد
٣٦٠	ملحق: ١٠، جلالة يونس بن ظبيان
٣٦٨	ملحق: ١١، جلالة محمد بن علي الصيرفي
٣٧٧	ملحق: ١٢، جلالة المفضل بن صالح
٣٨١	محتوى الكتاب

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين